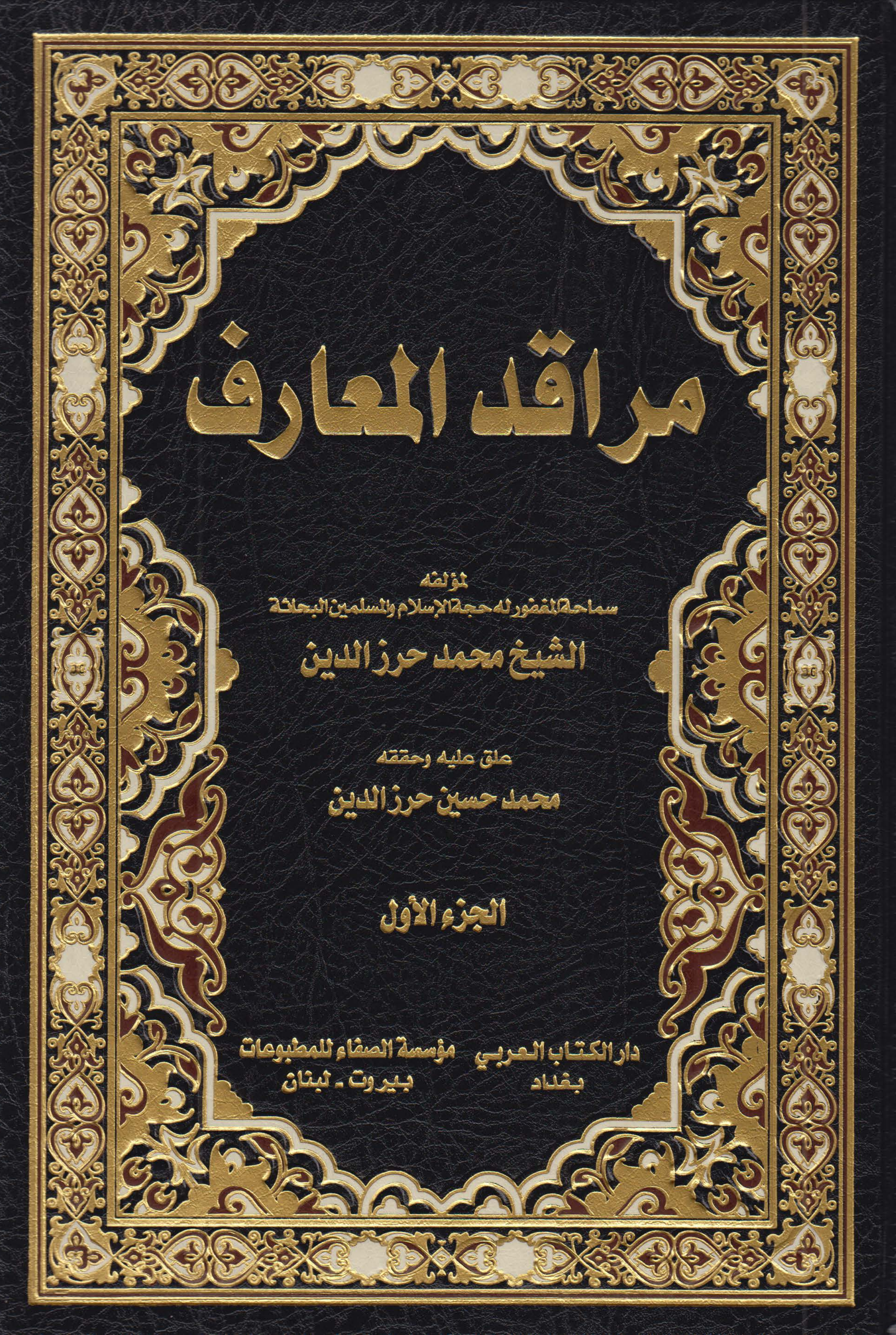
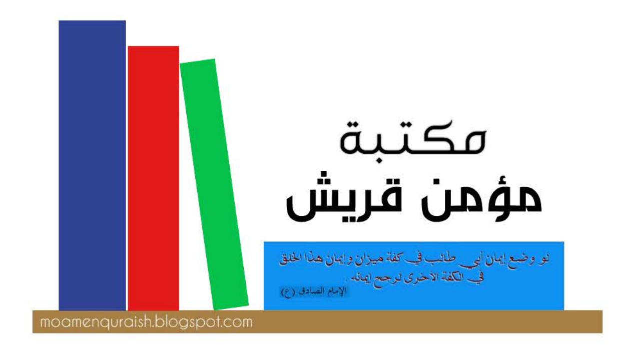

مراقد المعارف
لمؤلفه
سماحة المغفور له حجة الإسلام والمسلمين البحاثة
الشيخ محمد حرز الدين
علق عليه وحققه
محمد حسين حرز الدين
الجزء الأول
دار الكتاب العربي
بغداد
مؤسسة الصفاء للمطبوعات
بيروت - لبنان


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com

مراقد المعارف

الطبعة الأولى

٢٠١١ م - ١٤٣٢ هـ



مؤسسة الصفاء للمطبوعات

بيروت لبنان

دار الكتاب العربي - بغداد

هاتف: ٤١٥٤٥٦١ - نقال: ٠٧٩٠١٤١٩٣٧٥

مراقد المعارف

لمؤلفه

سماحة المغفور له حجة الإسلام والمسلمين البحاثة

الشيخ محمد حرز الدين

علق عليه وحققه

محمد حسين حرز الدين

الجزء الأول

مؤسسة الصفاء للمطبوعات

بيروت - لبنان

دار الكتاب العربي

بغداد



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كتاب فريد في بابه، يبحث بدقة وعمق وشمول عن قبور جمهرة من العلويين، والصحابة والتابعين، والرواة، والأدباء، والشعراء، والوجوه، مع الإلماع إلى شيء من تراجمهم، وتعيين بقاع مراقدهم، مع ذكر الآثار والأحداث التأريخية، وتصوير المراقد.

التعريف بالكتاب وبمؤلفه

بقلم

محمد حسين حرز الدين

قرأت هذا الكتاب وتأمّلت محتوياته بتدبير وإمعان، وهو من بعض المؤلفات المخطوطة لحجة الإسلام والمسلمين آية الله الشيخ محمد حرز الدين - جدّي طاب ثراه، فوجدته زاخراً بالأحداث التأريخية، والصور الأثرية والفوائد الرجالية، مع اشتماله على طائفة من الوقائع والسير والحروب، إلى ضبط جملة من مشجرات السادة العلويين، وانتساب كثير من المعارف والأعلام إلى قبائلهم وطوائفهم الشهيرة.

وكان «قدس سره» مهتّماً - في هذا الكتاب - كل الاهتمام بتعيين مواضع مراقد الأعلام والمعارف الذين أبرزهم وسجلهم فيه، ودون هذا الاهتمام ذكر الشيء الكثير من تراجمهم وحياتهم وما صادف لهم من مقاومة أو مقالة مع سلطان عصرهم وزمانهم، فنراه يعيّن البقعة التي يريد إثباتها هنا بجميع ما استطاع له من المعلومات مع تعيين الحدود والمميّزات والمشّخصات من حيث القطر والبلد والقرية والنهر والجبل والصحارى إلى غير ذلك، مع ذكر توصيفها وبيان مشتملاتها ومرافقها.

لقد قضى شيخنا «المؤلف» سنين من حياته في البحث والتنقيب عن

المراقد، وقد تجشم فيها عناء السفر بذلك العصر الذي تفقد فيه وسائط النقل، لكي يقف على المراقد المطلوبة له بنفسه مباشرة، فصار يجوب المدن والقرى والأرياف في العراق لتحصيل ضالته المنشودة، وقد سجل كلما رآه ووقف عليه، فبعض المراقد أثبتها بالنصوص التأريخية، وبعضها بالشهرة القطرية وهو القسم الكبير منها، وبعضها بالشهرة الموضعية، وهذه فيها المجاهيل من القبور.

وستقف أيها القارئ الكريم على تصريحاته القيّمة، وبحوثه المتواصلة وأجوبته عن الأسئلة الموجّهة إليه من سدنتها أو ممن لهم صلة بها.

وإليك أنموذجاً من تصريحاته وبحوثه في بعض رحلاته عن تنقيبه للمراقد، فقد قال: «رحمه الله تعالى» في تنقيبه عن المرقد المنسوب لعبد الله بن زيد الواقع في شرقي مرقد «الكفل» ضمن لواء الحلة أحد ألوية العراق، وما نصّه:

«وضروفنا الآن محفوفة بتشويش البال، وتتابع الأهوال من عبث السلطة التركية المتدهورة في العراق تارة، وزج الإنجليز الأرجاس جيوشهم المسلحة على العراق المسلم أخرى.

ونهوض علماء الشيعة الإمامية أنفسهم للدفاع عن شوكة الإسلام، وأمرهم المسلمين بجهاد الإنجليز وقتاله، وزحف القبائل العربية الشيّعية إلى الشعيبة - البصرة، مضافاً إلى قطع السبل، واضطراب الأمن، فلم يمكننا التجول والتنقيب بعد في هذه الأرياف عن القبور المتكثرة فيها».

ويقع هذا الكتاب بجزأين وأضفت إليهما جزءاً ثالثاً أسميته «مستدرك المراقد». وأنا بدوري أخرجته من المسودات وحققته وعلقت عليه ما أستطيع تحقيقه والتعليق عليه، ولا يخفى أني سلكت في الموضوع نفس

الطريقة: التي سلكها شيخنا «المؤلف» من قبل من الوقوف على المراقد حسب مقدوري، وأخذ التحقيقات الكافية عمن وقفت عليه مع زيادة لها أهميتها في هذه الموضوع الأثري، وهي التقاط صور المراقد المعنيّة - إن كان هناك مرقد بارز - ووضعها في الكتاب والتعريف بها.

المؤلف:

ولد شيخنا المؤلف في النجف الأشرف ٩ ذي الحجة عام **١٢٧٣**هـ، وتوفي فيه يوم الخميس أول يوم من جمادى الأولى عام **١٣٦٥**هـ، ونشأ نشأة علمية وكان ﵀ من أعلام العلماء المحققين في علوم الفقه والأصول والكلام والرجال وغيرها.

وفي نفس الوقت كان مؤرخاً شهيراً، وبحاثة متتبعاً قديراً، بالإضافة إلى ما يتمتع به من الزهد والورع والصلاح، وسموّ الأخلاق، وترويض النفس، وصدق اللهجة في الحديث، وحسن الأمانة في التأليف، والصراحة في الرواية لحوادث الزمن عبر التأريخ، إلى غير ذلك من الصفات العالية، والكمالات النفسانية التي كان يتحلى بها.

وبلغ عمره الشريف ثلاثاً وتسعين عاماً قد أنفقه بكسب العلوم والمعارف ولم يقتصر على العلوم الدينية وما يستتبعها من العلوم فحسب بل كان محققاً في كثير من العلوم كما ستقف عليه عند عرض مؤلفاته القيّمة، ورسائله النفيسة، وتحقيقاته الثمينة على جملة من الكتب في مختلف البحوث والفنون.

أخذ العلوم سماعاً عن أشهر علماء عصره، وفطاحل مصره النجف الأشرف، فقد قرأ على فقيه الإمامية الشيخ محمد حسين الكاظمي، وعلى

زعيم الطائفة في عصره الشيخ الحاج ميرزا حسين الخليلي الرازي النجفي ونظرائهم، كما أن له الإجازة في الرواية عن مشايخه وغيرهم فشيخنا «المؤلف» من رواة الحديث. ومشايخ الإجازة، وقد سبق أن ترجمناه في مقدمة الجزء الأول من كتابه «معارف الرجال. في تراجم العلماء والأدباء» الذي يقع بثلاثة أجزاء - ط نجف، وقد ذكرنا فيه أساتذته جميعهم بالتفصيل، وإجازاته وكل ما أمكن بيانه، والشيء الكثير من مؤلفاته، وسنذكر تمام مؤلفاته هنا للاطلاع عليها والتعريف بها.

مؤلفاته:

وخاض رحمه الله في بحوثه ومؤلفاته كثيراً من العلوم وهي كما يلي:

١ - علوم القرآن

١ - رسالة في فضل القرآن على الدعاء.

٢ - رسالة في «الإعجاز والمعجز» ويبحث فيها عن إعجاز القرآن الكريم.

٢ - الفقه

٣ - «كتاب المسائل» دورة كاملة في الفقه استدلالي، يقع بخمسة أجزاء ضخمة.

٤ - «مختصر كتاب المسائل» في الفقه استدلالي يقع بجزأين.

٥ - «القواعد الفقهية والأصولية» فرغ منه ٨ جمادى الثانية سنة ١٣٣٥هـ.

٦ - «القواعد الفقهية» جزآن.

٧ - «قواعد الأحكام» في الفقه بثلاثة أجزاء فرغ منه ٦ جمادى الأولى سنة ١٣٥٥هـ.

٨ - «كتاب المسائل والوصية» في الأحكام الدينية جزآن.

٩ - «كتاب الطهارة وأنواعها» استدلالي.

١٠ - «كتاب القضاء».

١١ - «كتاب الصلاة والصوم والزكاة والخمس» استدلالي في مجلد ضخم.

١٢ - «كتاب في أحكام الموتى والطهارة» استدلالي.

١٣ - «مفتاح النجاة» رسالة كبرى لعمل مقلديه ابتدأ بها سنة ١٣٣٢هـ.

١٤ - «مفتاح النجاح، ومختصر المفتاح» رسالة صغرى لعمل مقلديه ط النجف سنة ١٣٤٣هـ.

١٥ - «رسالة في قاعدة لا ضرر».

٣ - الأصول

١٦ - «مصادر الأصول» جزآن يبحث في علم الأصول وقع الفراغ منه سنة ١٣٣٥هـ.

١٧ - «جامع الأصول» ابتدأ به، ٢ شعبان سنة ١٣١٠هـ.

١٨ - «كتاب القواعد» جزآن ابتدأ بالجزء الثاني منه سنة ١٣٣٩هـ.

١٩ - «تقريرات في الأصول».

٢٠ - «المسائل الغروية في العلوم العقلية».

٢١ - «مصادر الأصول والأحكام».

٢٢ - «تعليقة على كتاب القوانين» في الأصول.

٢٣ - «تعليقة على كتاب الرسائل» في الأصول.

٢٤ - «تعليقة على كتاب المعالم» في الأصول.

٤ - الحديث

٢٥ - «أربعين حديثاً»،

٥ - الدراية

٢٦ - «الفوائد الرجالية» يبحث فيه عن الراوي والرواية وطرقها، فرغ منه ٢٠ رجب سنة ١٣٥١هـ.

٢٧ - «قواعد الرجال، وفوائد المقال» يبحث عن أحوال الرواة والحديث.

٦ - الكلام

٢٨ - «الاحتجاج» يقع بستة أجزاء.

٢٩ - «الاحتجاج في الرد على الكتابيين» بثلاثة أجزاء الأول عربي والثاني والثالث فارسي، فرغ من تأليفه ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣٢٢.

٣٠ - «الإمامة» من طريق الفريقين فرغ منه ١٨ ذي الحجة سنة ١٣١٩.

٣١ - «الإسلام والإيمان».

٣٢ - «كتاب الغيبة» يبحث فيه عن وجود إمام العصر الحجة ابن الحسن عليه السلام وأنه حي موجود، أثبته بالأدلة وبالأخبار المروية عن الفريقين، ابتدأ به سنة ١٣٢٠، وفي طليعته تقاريظ لأدباء عصره.

٣٣ - منظومة في أصول الدين. وبذيلها منظومة في فضل زيارة المعصومين عليهم السلام.

٧ - الفلسفة

٣٤ - «رسالة في إدراك الحواس الخمسة».

٨ - الكيمياء

٣٥ - «كتاب الفوائد» في علم الكيمياء مجلد ضخم.

٣٦ - «مفاتيح الفوائد، وتكملة الناقص وحذف الزوائد» عربي وفارسي وقع الفراغ منه غرة ذي القعدة سنة ١٣٤٤.

٣٧ - «حاشية على رسالة الدر المنثور» في شرح أبيات الشذور للجلدكي في الكيمياء.

٣٨ - «تعليقة على كتاب السهل وتدبير الصناعة» لجابر بن حيان الكوفي.

٩ - الرياضيات

٣٩ - «رسالة في المقادير والموازين والمساحات».

٤٠ - «رسالة في القسمة العددية والجذر».

٤١ - «إيضاح التحرير» شرح تحرير الخاجة نصير الدين الطوسي في الهندسة.

٤٢ - «رسالة في الآلات الصناعية» وتصويرها الهندسي.

١٠ - الهيئة

٤٣ - «رسالة في شرح الدائرة الهندية».

٤٤ - «رسالة في علم النجوم وسرها وثبوتها».

٤٥ - «مسائل في علم الهيئة».

١١ - الطب

٤٦ - «الطب وأساس العلاج».

٤٧ - «كتاب الفوائد» في الطب اليوناني، فارسي.

٤٨ - «شرح قواعد الطب» لوالده الحجة الشيخ علي حرز الدين.

٤٩ - «الأسراء النجفية» في خواص الأحجار والنباتات والأعداد والأصوات والحروف والأسماء والصفات، فارسي وعربي.

١٢ - النجوم

٥٠ - «رسالة في تعيين الطالع بالساعة».

١٣ - الرمل

٥١ - «رسالة في علم الرمل والنقطة».

٥٢ - «شرح حكمة دانيال عليه السلام وحل ستة عشر بيتاً من بيوت الرمل».

٥٣ - «منظومة في علم الرمل، والنجوم، والجفر».

١٤ - الجفر

٥٤ - «رسالة في القواعد الجفرية».

٥٥ - «شرح جداول الجفر الجامع، والنور اللامع» يقع في ١٧٦ صحيفة فرغ منه ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣١٩.

٥٦ - «تعليقة على كتاب الدّر المنظم في السر الأعظم».

١٥ - التأريخ

٥٧ - «مراقد المعارف» يبحث عن جمهرة من قبور العلويين والصحابة والتابعين، والعلماء والرواة والأدباء والشعراء والوجوه والأمراء، وشيء من تراجمهم، وهو هذا الكتاب.

٥٨ - «وفيات الأئمة» يتضمن تاريخ وفيات الأئمة المعصومين وشيئاً من حياتهم.

١٦ - التراجم

٥٩ - «معارف الرجال» في تراجم العلماء والأدباء يقع بثلاثة أجزاء ط النجف الأشرف.

١٧ - اللغة

٦٠ - «قواعد اللغات الثلاثة» العربية والفارسية والتركية: ابتدأ به سنة ١٣٠٧.

٦١ - «جامع اللغات» لترجمة أحد عشر لغة، وتعريف قواعدها اللغوية، ألّفه سنة ١٣٢٦.

٦٢ - «ورد الهند» في قواعد اللغة الهندية والعربية والفارسية.

١٨ - الأدب

٦٣ - «مجموعة» فيه مختاراته من الشعر الجاهلي والمخضرمي حتى شعراء عصره.

٦٤ - «كتاب في التاريخ والأدب».

٦٥ - «ديوان شعره» مرّتب على حروف الهجاء.

٦٥ - «مجموع في الرسائل والمكاتبات» وفيه تراجم جملة من العلماء بإيجاز.

٦٧ - «رسالة في الآداب بين المعلم والمتعلم».

١٩ - النحو

٦٨ - «المصادر الصرفية» ويبحث عن القواعد الصرفية، وفي الخاتمة عن قواعد الخط والكتابة.

٢٠ - معارف عامة

٦٩ - «كتاب النوادر» يقع في أحد عشر جزءاً في مجموعة علوم، ورسائل علمية، وأدب، وقواعد علمية، وفوائد في مختلف العلوم، وهو كالكشكول في مجموعه، وقد عنون كل جزء منه «مؤلفه» لغلبة العنوان على المعنون أو أظهريته. وهي كما يلي:

أ - «نوادر الشعر والأدب».

ب - «في الأدب والعروض وتراجم جملة من المعارف وتعيين مواضع قبورهم بإيجاز».

ج - «مناظرة السيد بحر العلوم النجفي مع يهود الكفل، وتقويم الدول والبلدان»، وبذيله خطبة البيان الشهيرة وغيرها.

د - «نوادر الأقلام» يقع بجزأين في مجلد واحد، الأول يحتوي على ١٢٣ قلماً للأمم السالفة وخطوطها التأريخية، فرغ منه غرة رجب سنة ١٣٣٦هـ، والثاني «جامع الأقلام» يحتوي على ١٦٤

قلماً أيضاً ابتدأ به ليلة ٢٣ محرم سنة ١٣٣٦. وفرغ منه في صفر عام ١٣٣٧.

هـ - «نوادر الغري وكربلاء والحلة والشامية» وجملة من حوادث العراق موجزاً، ابتدأ به ١٧ محرم سنة ١٣٣٢.

و - «نوادر الرجال» ابتدأ به ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣٣٣.

ز - «نوادر اللغة والأدب» ابتدأ به ٢٣ رجب سنة ١٣٣٥.

ح - «نوادر مكة والمدينة» يبحث فيه عن أسماء بقاعها من واد وشعب وجبل وعين ماء ومنزل، ومواضع الإحرام، والقبور الشريفة فيهما، مرتباً على حروف الهجاء ومناسك الحج، ابتدأ به ١٨ ذي الحجة عام ١٣٥٣.

ط - «نوادر علم الكيمياء وعلم الحروف» ارخ بعض فوائده في سنة ١٣٢٣.

ي - «نوادر الأخبار، في أحوال الشهداء بدار البقاء» شرع فيه سنة ١٣٠٧.

ك - «نوادر علم السيمياء وطلاسم الحكماء».

٢١ - الأدعية

٧٠ - «نجاة الداعين ووسيلة الخاطئين» في الأدعية والأوراد والطلاسم والطب يقع بثلاثة أجزاء فارسي وعربي.

٢٢ - علم الحروف

٧١ - «فوائد في تعيين بيوت الجبر في كل وفق».

٧٢ - «الأرصاد الإلهية» تصرف في الأسماء الحسنى.

٧٣ - «فهرست الأرصاد» ابتدأ به ٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٤هـ.

٧٤ - «كشف الحجاب وفوائد الدراري».

٧٥ - «فائدة في استنطاق الدائرة الأبجدية».

٧٦ - «رسالة في علم الأوفاق» ابتدأ بها ٢٤ رمضان سنة ١٣٣٤.

٢٣ - الملاحم والفتن

٧٧ - «بعث الأوان في معرفة حوادث الزمان» رسالة.

٧٨ - «البحر وتأثير الكواكب في المد والجزر» رسالة.

٧٩ - «رسالة في الرؤيا».

وللمؤلّف تعاليق على كثير من الكتب في مختلف العلوم والبحوث لم نسجلها، ولم تزل مخطوطة بخطه الشريف لم تطبع عدى ما نوهنا عليه بالطبع، ونسأل العلي القدير العون والتوفيق لانجازها للطبع.

وبالختام أسأله تعالى أن يوفّقنا لإنجاز بقية مؤلفاته المخطوطة وإخراجها إلى عالم الطبع والنشر تباعاً أنه سميع مجيب وهو ولي القصد.

النجف الأشرف

١٠ جمادى الثانية ١٣٨٩هـ

محمد حسين

الشيخ علي حرز الدين

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كلمة المؤلّف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خيرة خلقه محمد وآله الطاهرين المعصومين، الذين أذهب الله عنهم الرجس وشرفهم على الخلق أجمعين.

وبعد فيقول المحتاج إلى رضى ربه محمد بن علي بن عبد الله بن حمد الله ابن محمود المسلمي المشهور بحرز الدين النجفي:

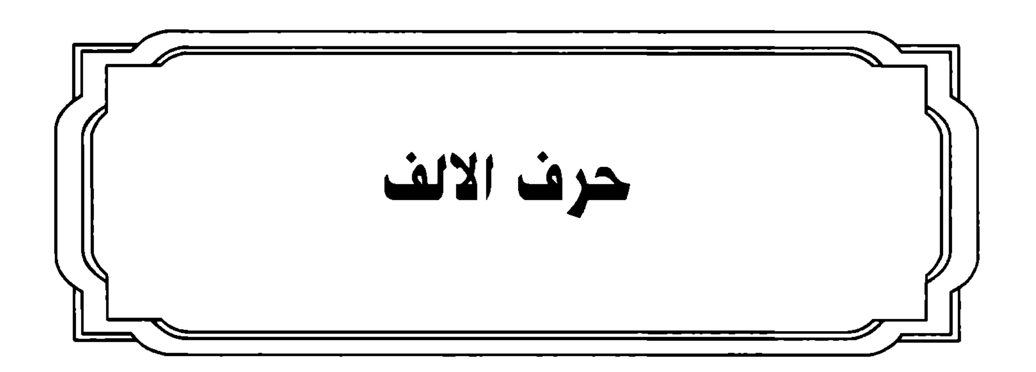
هذه فوائد تأريخية ورجالية في ضمن بحثنا عن «المعارف». مع ذكر تربتهم التي أقبروا فيها، والقطر الذي يحيط بها، والآثار التي تتعلق بتعيين مراقدهم من نهر وسهل وجبل وغير ذلك، فجمعناها فصارت - بحمد الله - كتاباً سميناه «مراقد المعارف» بحثنا فيه عن قبور جملة من العلويين، والصحابة والتابعين، والعلماء والرواة والأدباء والشعراء، والوجوه والأمراء، وغيرهم وشيء من ترجمهم.

كتبناها أولاً بنحو الأجوبة عن الأسئلة التي وُجهت إلينا من كثير من الناس فقد كثير التساؤل المتواصل في عصرنا في أواخر القرن الثالث عشر

الهجري حتى منتصف الرابع عشر، نظراً لجهالة كثير من القبور، وتعفية رسوم بعضها للحوادث السود التي مرّت بالعراق وغيره، والله تعالى هو العاصم الهادي وهو ولي القصد.

محمد حرز الدين





١ - إبراهيم الخليل

إبراهيم النبي خليل الرحمن عليه السلام، وإبراهيم اسم سرياني معناه «أب رحيم»، روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاش إبراهيم مائة وخمساً وسبعين سنة[1].

مرقده في القدس في فلسطين في قرية تسمى «حبرون»[2].

---

(١) وسني حياة إبراهيم التي عاشها مائة وخمس وسبعون سنة، دفنه إسحاق وإسماعيل ابناه في مغارة «المكفيلة» في حقل عفرون بن صوحر الحثّي الذي أمام ممرا - «إبراهيم أبو الأنبياء» ص٣٠.

(٢) «حبرون» اسم القرية التي فيها قبر إبراهيم الخليل عليه السلام بالبيت المقدس، وقد غلب على اسمها الخليل ويقال لها «حبرى».

روي عن كعب الحبر أن أول من مات ودفن في حبرى سارة زوجة إبراهيم، ثم دفن فيه إبراهيم إلى جنبها، ثم توفيت رفقة زوجة إسحاق عليه السلام فدفنت فيه ثم توفي إسحاق فدفن إلى جنبها، ثم توفي يعقوب عليه السلام فدفن فيه، ثم توفيت زوجته لعيا ويقال: إيليا فدفنت فيه، إلى أيام سليمان بن داود عليه السلام فأوحى الله إليه أن ابن على قبر خليلي قبراً ليكون لزواره بعدك. . .

قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم تميم الداري في قومه وسأله أن يقطعه حبرون فأجابه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكتب له كتاباً نسخته «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتميم=

وما في «برس» من أرض بابل المعروف بالحراقة - حركة (الذي هو موضع القلاء والفحام) فهو مقام يؤثر لإبراهيم عليه السلام وهو الذي وجد فيه بعد خمود نار نمرود قائماً يعبد الله تعالى في روضة، ويقع هذا المقام على تل عال بالقرب من «تل نمرود - البرج»[(١)].

وقفت عليه وكانت عليه قبة صغيرة شبه السرداب ينزل عن مستوى أرض الموضع بستة درجات، وكان بناؤه شبه القديم كما يبدو منه، ولم نجد فيه أثراً تأريخياً ظاهراً للعيان مثل الصخور والكتابة وشبههما.

ويروى أن هذا المقام هو رسم لموضع الغار الذي ألقته فيه أمه، وكانت الغزالة تأوي إليه ترضعه حتى ترعرع، وجاءت إليه أمه على العادة فتعلق بها فأخذته معها وكان ما كان من أمره عليه السلام مع النمرود - كوش بن كنعان وقومه.

= الداري وأصحابه، إني أعطيتكم بيت عينون، وحبرون، والمرطوم وبيت إبراهيم، بذمتهم وجميع ما فيهم عطية بتّ ونفذت وسلمت ذلك لهم ولأعقابهم بعدهم أبد الآبدين، فمن آذاهم فيه آذى الله، شهد أبو بكر بن أبي قحافة، وعمر، وعثمان، وعلي بن أبي طالب» معجم البلدان - ٣: ٢٠٨.

(١) قال العقاد: في إبراهيم أبو الأنبياء ص ٤٤، ومن أشهر الروايات في النمرود والخليل تلك القصة يعللون بها اختلاف الألسن بين الأمم، وخلاصتها أن النمرود هذا أراد أن يتحدى إله إبراهيم فبنى له برجاً عالياً وصعد عليه ليناجز الله في سمائه، ثم طفق يرمي السماء بالسهام حتى عاد إليه سهم منها وقد اصطبغ بالنجيع الأحمر، فخيل إليه أنه أصاب مرماه ولكنه لم يلبث منها أن سقط على الأرض وسقط معه قومه، ونهضوا من سقطتهم وهم يتصايحون بكلام لا يفهمونه، لأن السماء أرسلت عليهم سهاماً زلزلت البرج وقوضت أركانه وتركتهم في بلبال حائرين لا يدرون ما يفعلون وما يقولون ولا يفقه السامع منهم ما يقال له أو يفعله في حيرته.

قال الرواة: ولهذا سميت الميدنة في موضع البرج «بابل» من تبلبلة الألسن والأفكار.

أقوله: والذي فهمناه مما وقفنا عليه لم يكن مولد إبراهيم عليه السلام في «بابل» بل إن مولده كان بـ«ذي قار - المقيّر - أور» في قرى ومدن الكلدانيين، واليوم هو من سواد العراق، قرب مدينة «الناصرية» إحدى ألوية العراق في أراضي المنتفق.

هاجر إبراهيم عليه السلام مع أبويه إلى بابل وأقاموا في قرية «كوثا ربى»[١] وكان فيها نموّه ونشأته، وفيها صار ينكر على النمرود وقومه حيث اتخذوه إلهاً يعبدونه من دون الله تعالى، وهنا رماه في المنجنيق بناره التي أعدّها له، وهي التي جعلها الله سبحانه وتعالى برداً وسلاماً على إبراهيم.

٢ - إبراهيم أحمر العينين

أبو الحسن إبراهيم بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن الزكي السبط ابن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، استشهد بباخمرى عام ١٤٥هـ.

مرقده «بباخمرى»[٢] وتعرف اليوم بلسان الأعراب هناك «أبو

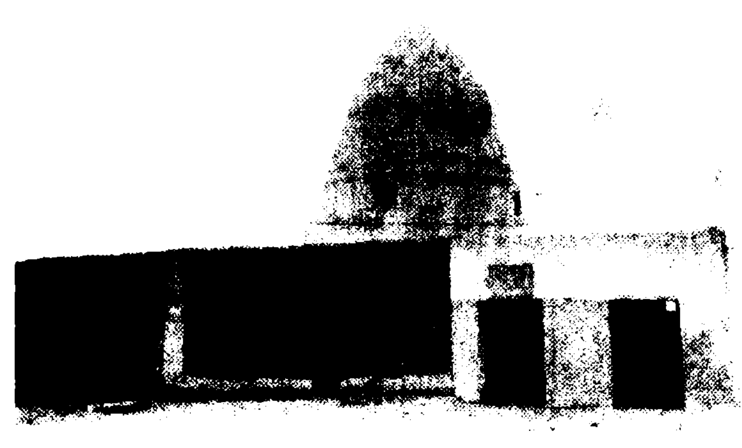
---

(١) «كوثا» اسم نهر بالعراق سمي بكوثى من بني أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وهو الذي كراه فنسب إليه، وهو جد إبراهيم أبو أمه بونابنت كرنبا بن كوثى، وهو أول نهر أخرج بالعراق من الفرات..

وكوثى ربى بها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام وبها مولده، وهما من أرض بابل، وبها طرح إبراهيم في النار - معجم البلدان ٧: ٢٩١.

وكوثا ربى هما قريتان بينهما تلول من رماد يقال إنها رماد النار التي أوقدها نمرود لإحراق إبراهيم عليه السلام - مراصد الاطلاع ص ٣٤٦.

(٢) في كتاب منتقلة الطالبيين المخطوط بمكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف ص٦: أبو الحسن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي=



مرقد إبراهيم أحمر العينين

جوارير(١) - أبو قوارير» جمع قارورة، موضع فيه زجاج مكسور سحيق في

= طالب قتل بباخمرى من أرض البصرة، وفي موضع آخر منه ص ٩٢ في حرف الباء باخمرى موضع بناحية الكوفة.

قلت: ويظهر من هذين الحدين أن باخمرى واقعة بين حدود البصرة والكوفة، ولذا تارة تلحق بالكوفة وأخرى بالبصرة.

(١) قلت: وأبو جوارير اليوم أرض سبخة وأطلال أثرية مرتفعة عن مستوى الأرض يبدو أنها آثار مدينة قديمة، على الضفة الشرقية للفرات، وفي الشرق الجنوب لمرقد إبراهيم، على بعد كيلو متر ونصف، كما يبعد مرقده عن مدينة «الحمزة» الشرقي - الشرجي ٢٠ كيلومتراً، وعن مدينة «الرميثة» ١٠ كيلومترات، وعن الجادة العامة شمال القبر كيلومتراً ونصف، ويقرب من مرقده «آل عون» أحد حمائل القبيلة الشهيرة «بني عارض» إحدى قبائل كبشة - چبشة.

ومرقده في مقاطعة «القيمية» البالغ مساحتها ٢٠٠ دونماً، والعائدة للمرقد الشريف يتولونها ورثة سادنه الأول الشيخ جبر من قبيلة «آل فتلة» المشخاب، واليوم يتولونها أحفاده البالغ عددهم ١٦ رجلاً.

وقفت على قبره يوم الخميس ١٠ شوال سنة ١٣٨٧هـ ١١ كانون الثاني سنة ١٩٦٨، وكان على نشز الأرض عامراً جديد البناء، وكان تجديده سنة ١٣٨٥هـ، ودكة قبره في وسط=

تربته، ويظن أنه كان هاهنا يصنع الزجاج، وهي قرية من أرض قبائل الحسكة في «قبيلة بني عارض» اليوم، مما يلي الفرات ويُعرف قبره هناك بقبر النبي إبراهيم، ويقع بين مدينة «الحمزة» ومدينة «الرميثة» وإلى الرميثة أقرب.

وفي القاموس باخمرى كسكرى بلدة قرب الكوفة: بها قبر إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام، وفي المجمع قريب منه، وفي معجم البلدان «باخمرى» موضع بين الكوفة وواسط، وهو إلى الكوفة أقرب، قالوا بين الكوفة وباخمرى سبعة عشر فرسخاً، بها كانت الوقعة بين أصحاب أبي جعفر المنصور وإبراهيم بن عبد الله بن الحسن فقتل إبراهيم.

= حرم كان كل من طوله وعرضه خمسة أمتار ونصف، وكان حرمه مفروشاً للزائرين والمصلين، تظل القبر قبة سميكة مخروطة البناء - كما تشاهد في التصوير - ارتفاعها حدود ١٠ أمتار وفي شرقيّه وغربيّه رواقان متصلان به، أمامه طارمة شمالية جديدة أيضاً وفي جانب قبره الشرقي غرف للزائرين، أمام قبره مقبرة يدفن فيها من لا يتمكن من نقله إلى وادي السلام في النجف الأشرف.

قال الشيخ عباس القمي في سفينة البحار ١ : ٧٨ عند ذكر إبراهيم الغمر، أن إبراهيم هذا غير إبراهيم قتيل باخمرى بن عبد الله المحض بل هذا أخو عبد الله والد إبراهيم ذاك، وكذا غير إبراهيم الذي ذكره الشيخ الطريحي في «جامع المقال» إنه مدفون «بالأحيمر» وهي قرية قريبة من الكوفة، وهي التي قتل فيها إبراهيم بن عبد الله من ولد النفس الزكية.

ثم قال: ويشهد له أن بين «الشنافية» و«الكوفة» مكاناً يعرف في لسان السواد بالأحيمر وبه قبر يعرف بقبر إبراهيم، وتسمية المكان بالأحمر قيل لأن فيه قبر إبراهيم وكان أحمر العين.

وفي أعيان الشيعة ٥ : ٣٠٩ عن رجال الطريحي أحمر قرية قريبة من الكوفة قتل فيها إبراهيم ابن عبد الله من ولد النفس الزكية، واستظهر بعضهم أنه أراد به إبراهيم هذا، واستفاد أن أحمر هي باخمرى، قال: وبين الشنافية والكوفة مكان يعرف بالأحيمر وفيه قبر يعرف بقبر إبراهيم.

أقول: الظاهر أنه غيره لأن ذا النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن أخو المترجم له.

ويكنى إبراهيم بأبي الحسن وكان من أهل العلم والدين والنسك، آثار السجود بين عينيه، شجاعاً فارساً مقداماً، خطيباً متكلماً شاعراً، ظهر أمر نهضته على سلطان أبي جعفر المنصور في أوائل شهر رمضان سنة ١٤٥هـ، وتغلب على البصرة وفتحها وقوى أمره فيها، حيث صار لديه مائة ألف محارب من البصريين عن «مقاتل الطالبيين».

أفتى أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي بالخروج مع إبراهيم والقتال معه، وسيجيء ما له صلة بهذا في أبي حنيفة إمام المذهب الحنفي.

أرسل إبراهيم جيشاً إلى الأهواز وفارس وما والاهما ليفتحهما، ولمّا وصل خبر نهضته إلى المنصور خشي منه على ملكه وسلطانه، فجهز إليه الجيوش لملاقاته.

هذا وقد طمع في فتح الكوفة أيضاً لوجود أنصار له فيها، وسار إليها بالجيش الكثير حتى وصل باخمرى، أقام فيها للقاء جيش المنصور البالغ عدده خمسة عشر ألفاً بقيادة عيسى بن موسى بن علي بن عبيد الله بن العباس - الذي رجع ظافراً بقتل أخيه محمد ذي النفس الزكية المقتول بأحجار الزيت وهو موضع بالمدينة - فالتقى الجيشان فلم يقف جيش عيسى بوجه إبراهيم وصار ينهزم ويفر حتى وصل الكوفة بهزيمته، فعندئذ خشي المنصور على نفسه - وكان يومئذ في الكوفة - واستعد للهروب إلى الهاشمية وهو يقول: أين قول صادقهم؟[1]، لولا أن عادت جيوش

(١) مشيراً إلى قول الإمام الصادق عليه السلام لآل الحسن بأن الخلافة تصير إلى السفاح وإخوته وأبنائهم، وأخبرهم أيضاً أن محمداً وإبراهيم ابني عبد الله مقتولان، وأن صاحب الرداء الأصفر وهو المنصور يقتل محمداً. قاله السيد محسن الأميني في المجالس السنية ٤ : ١٢٠.

المنصور للقاء البصريين، وقد أرسل المنصور جيشاً آخر بقيادة جعفر وإبراهيم ابني سليمان بن علي من وراء ظهور جيش إبراهيم وأحاطوا بهم من الجانبين، وأصابت إبراهيم نشابة في قلبه وأردته قتيلاً، حيث كان إبراهيم يقاتل أمام جيشه، ولم يكن كالمنصور لا تحميه بيوت الكوفة من الذعر والخوف وتفرق أصحابه بقتله.

ولما صار الليل جاء لعين من موالي عيسى قد عرف موضعه حين صرع واحتز رأسه، وجيء به إلى المنصور[1].

وكانت الوقعة التي استشهد بها إبراهيم يوم الاثنين لخمس بقين من ذي القعدة سنة ١٤٥هـ عن «مقاتل الطالبيين» وقيل قتل في ذي الحجة، ولم مُثل رأس إبراهيم الشهيد بين يدي المنصور سجد لله شكراً لظفره به وسكون روعه منه، ويروى أن المنصور دخل على آل الحسن عندما كانوا في سجنه بالهاشمية، وكان بيده رأس إبراهيم[2] فقال لأبيه عبد الله المحض: أتعرف

---

(١) في عمدة الطالب ط بمبئ ص ٨٦: أنه جيء برأس إبراهيم «إلى المنصور وهو بالكوفة» فوضع في طشت بين يديه، والحسن بن زيد بن الحسن بن علي عليه السلام واقف على رأسه وعليه السواد فخنقته العبرة والتفت إليه المنصور وقال: أتعرف رأس من هذا؟ قال: نعم وأنشأ يقول:

فتىً كان يحميه من الضيّم سيفه ... وينجيه من دار الهوان اجتنابها

فقال له المنصور: صدقت، ولكن أراد رأسي فكان رأسه أهون علي.

(٢) في «مروج الذهب» ط بيروت ٣: ٢٩٩ وأتي برأس إبراهيم بن عبد الله فوجه به المنصور مع الربيع إليهم، فوضع الرأس بين أيدي آل الحسن، وعبد الله يصلي، فقال له إدريس أخوه: أسرع في صلاتك يا أبا محمد فالتفت إليه وأخذ الرأس فوضعه في حجره وقال له: أهلاً وسهلاً يا أبا القاسم، والله لقد كنت - ما علمتك - من الذين قال: الله عزّ وجلّ فيهم ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَـٰقَ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ...﴾.

فقال له الربيع كيف أبو القاسم في نفسه؟ قال: كما قال الشاعر: =

هذا رأس من؟ فأجابه نعم أعرفه، وكان قصده بسؤاله إيذاءهم وحرقة قلوبهم والشماتة بهم.

ويعرف قبر لإبراهيم أحمر العينين في «الهاشمية» بجنب «تل الميل» على نهر الجربوعية العتيقة[١] قرب القنطرة الجديدة على الجربوعية، ببعد ثلاثة أميال عن مرقد القاسم ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وعلى قبره قبة متوسطة الحجم جنب آثار الهاشمية مدينة أبي جعفر المنصور العباسي.

قلت: وما قيل أو يظن أن إبراهيم أقبر جسده الطاهر هاهنا فهو غير صحيح حيث أنه قتل في المعركة بباخمرى، والمعركة وقعت بين البصرة والكوفة قرب الفرات، والهاشمية عاصمة سلطان المنصور وملكه فلم يقرب منها القتال أصلاً.

= فتىً كان يحميه من الذل سيفه ويكفيه أن يأتي الذنوب اجتنابها

ثم التفت إلى الربيع فقال:

«قل لصاحبك قد مضى من بؤسنا أيام ومن نعيمك أيام والملتقى يوم القيامة».

قال الربيع» فما رأيت المنصور قط أشد انكساراً منه في الوقت الذي بلغته فيه هذه الرسالة.

(١) يقع في «مقاطعة الهبنة» رقم ٣٨ قطعة ١١٦ بتسوية حقوق الأراضي، في سلف «بني منصور» ببعد حدود ٣ كيلومترات عن «قضاء الهاشمية» في لواء الحلة، في الجانب الغربي.

وقفت عليه بتاريخ ٨ ربيع الأول سنة ١٣٨٧ هـ - ١٧ تموز ١٩٦٧م، ويقع القبر في الحد الشرقي للآثار والأطلال القديمة المعروفة عندهم بآثار الهاشمية القديمة البالغ مساحتها اليوم ١٠٠ دونماً، والقبر المنسوب لإبراهيم هذا لم يبق منه سوى نصف جدرانه قائمة محاطة بالأنقاض والحجارة، وفي وسط الحجرة دكة القبر المغطاة ببردة خضراء وعليها قرآن كريم وسراج نفطي، وكانت أبواب القبر وأخشابه العتيقة مبعثرة إلى جنب القبر، وكان بعد القبر عن نهر الجربوعية الحالي حدود ٢٥٠ متراً، وكان قوام قبره من قبيلة الجوازرية.

ولا يبعد بل الراجح عندنا أن القبر المنسوب إلى إبراهيم بن عبد الله في الهاشمية هو موضع دفن رأس إبراهيم هذا، بعد ما تشفّى منه المنصور، وهدأت نفسه الشريرة، وطيف به بعض الأمصار، أرجع إلى الهاشمية وأقبر فيها كما قيل بهذا أيضاً.

ومن شعر إبراهيم راثياً به أخاه محمداً ذا النفس الزكية شهيد أحجار الزيت قوله:

سأبكيك بالبيض الصفاح وبالقنا فإن بها ما يدرك الطالب الوترا
ولست كمن يبكي أخاه بعبرة يعصّرها من ماء مقلته عصرا
ولكن أُروي النفس مني بغارة تلهّب في قطري كتائبها جمرى
وإنا أناس لا تفيض دموعنا على هالك منا وإن قصم الظهرا

ولم يكتف بحبس آل الحسن والتضييق عليهم وقتلهم في سجونه فحسب بل إنه تناول زعيم العلويين الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بالأذى والإهانة، فتارة يكتب إلى واليه على الحرمين الحسن ابن زيد أن أحرق على جعفر بن محمد داره فألقى النار في دار الإمام الصادق عليه السلام فأخذت النار الباب والدهليز.

خرج أبو عبد الله الصادق عليه السلام يتخطى النار ويمشي فيها ويقول: «أنا ابن أعراق الثرى، أنا ابن إبراهيم خليل الله» وأخمد النار، ورواه المفضّل ابن عمر في «المناقب». وأخرى يجلبه من المدينة مع العلويين إلى الكوفة، ما رواه يونس بن أبي يعفور عنه عليه السلام قال: لما قتل إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بباخمرى وحشرنا من المدينة فلم يترك فيها منا محتلماً حتى قدمنا

الكوفة، فمكثنا فيها شهراً نتوقع فيها القتل، ثم خرج إلينا الربيع الحاجب فقال: أين هؤلاء العلوية؟

ادخلوا على أمير المؤمنين رجلين منكم من ذوي الحجى، قال: فدخلنا إليه أنا وحسن بن زيد فلما صرت يديه قال: أنت الذي تعلم الغيب؟ قلت لا يعلم الغيب إلا الله، قال: أنت الذي يجبى إليك هذا الخراج؟ قلت إليك يجبى يا أمير المؤمين الخراج، قال: أتدرون لم دعوتكم؟ قلت لا، قال: أردت أن أهدم رباعكم، وأعور قليبكم، وأعقر نخلكم، وأنزلكم بالشراة لا يقربكم أحد من أهل الحجاز وأهل العراق فإنهم لكم مفسدة، فقلت له يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطي فشكر، وإن أيوب ابتلى فصبر، وإن يوسف ظُلِمَ فغفر، وأنت من ذلك النسل قال: فتبسم وقال: أعد علي فأعدت، فقال: مثلك فليكن زعيم القوم، وقد عفوت عنكم ووهبت لكم جرم أهل البصرة.

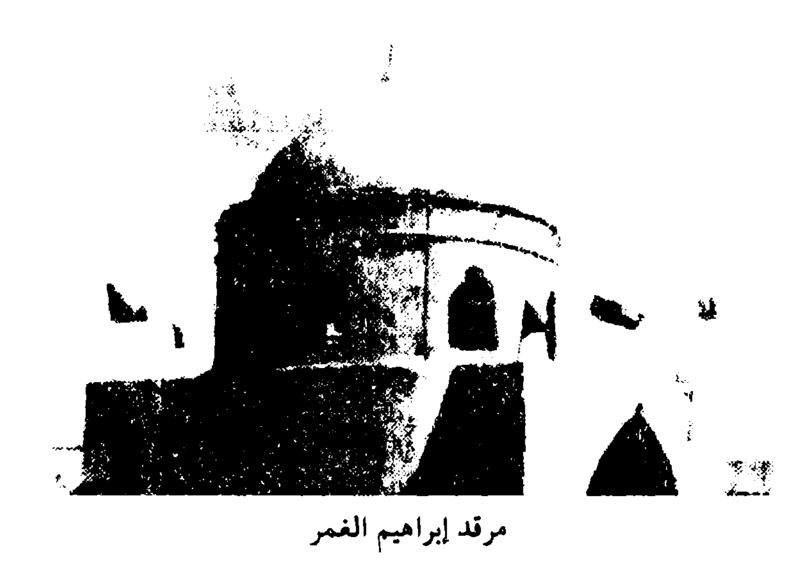
٣ - إبراهيم الغمر

يكنى أبا إسماعيل وأبا الحسن إبراهيم بن الحسن المثنى الزكي ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

مرقده في الكوفة على الأصح، عليه قبة صغيرة بيضاء[1] شمالي مرقد

(١) واليوم قبره عامر مشيد في وسط الحي الجديد في الكوفة، وقد أمر سماحة المرجع الأعلى الزعيم المجاهد السيد محسن الطباطبائي الحكيم ببناء سياج - صحن واسع جداً حول مرقده.

ميثم التمار، على يسار الذاهب من النجف الأشرف إلى الكوفة شرقي الخندق - كري سعد بن أبي وقاص، ببعد رمية سهم أو يزيد.



مرقد إبراهيم الغمر

وقد ظهر قبره متأخراً عند نهاية القرن الثاني عشر الهجري، عثر عليه بعض المنقبين عن حجارة آثار الكوفة الدفينة لبيعها، حيث وجد صخرة دفينة تحكي بوضوح أنه قبر إبراهيم الغمر(١) وبنى عليه قبة السيد الجليل علامة عصره وفريد دهره السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي - والظاهر أنها القبة الموجودة في زماننا في أوائل القرن الرابع عشر - حيث أنه الجدّ الأعلى للسادة الطباطبائية جميعاً.

في «عمدة الطالب»: ولقب بالغمر لجوده، ويكنى أبا إسماعيل وكان سيداً شريفاً، روى الحديث، وهو صاحب الصندوق بالكوفة يزار قبره،

(١) قال المحدث القمي في «سفينة البحار» ١ : ٧٨ أن المدفون بعد الخندق في سمت مسجد السهلة عن يسار الطريق الماضي من النجف إلى الكوفة هو إبراهيم الغمر المكنى بأبي إسماعيل بن الحسن المثنى.

قبض عليه أبو جعفر المنصور مع أخيه وتوفي في حبسه سنة خمس وأربعين ومائة، وله تسع وستون سنة.

قال: ابن خداع (جذعان) مات قبل الكوفة بمرحلة[١] سنة سبع وستين، وكان السفاح يكرمه.

يروى أن السفاح كان كثيراً ما يسأل عبد الله عن ابنيه محمد وإبراهيم فشكا عبد الله ذلك إلى أخيه إبراهيم الغمر، فقال له: إذا أسألك عنهما فقل عمهما إبراهيم أعلم بهما، فقال له عبد الله: ويرضى بذلك؟ قال: نعم، فسأله السفاح عن ابنيه ذات يوم فقال: لا علم لي بهما وعلمهما عند عمهما إبراهيم فسكت عنه، ثم خلا بإبراهيم فسأله عن ابني أخيه فقال له: يا أمير المؤمنين أكلمك كما يكلمك الرجل سلطانه أو كما يكلم ابن عمه؟ فقال: بل كما يكلم الرجل ابن عمه، فقال يا أمير المؤمنين: «أرأيت إن كان الله قد قدّر أن يكون لمحمد وإبراهيم من هذا الأمر شيء أتقدر أنت وجميع من في الأرض على دفع ذلك؟ قال: لا والله، قال: فما لك تنغص على هذا الشيخ النعمة التي تنعمها عليه». فقال السفاح: والله لا ذكرتهما بعد هذا.

٤ - إبراهيم بن مالك الأشتر

إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي، بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة بن ربيعة بن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع، استشهد في الوقعة التي

---

(١) في منتقلة الطالبيين المخطوط ص ١٨١: أنه أول من مات في الحبس، وهو صاحب الصندوق في برية الكوفة يزار، وكان أشبه الناس برسول الله ﷺ، وقيل مات قبل أن يصل الحبس لأنهم جردوه الثياب وكشفوا المحامل عليه وهم في الطريق فسقط خده في حر الشمس فمات قبل وصوله الكوفة.

التقى بها جيش مصعب بن الزبير، وجيش عبد الملك بن مروان في مسكن[١] بالقرب من أوان[٢] وعكبرا[٣] سنة اثنين وسبعين هجرية، قال ابن الأثير في الكامل: إن إبراهيم قتل في جمادى الآخرة سنة ٧١ هـ.

مرقده في «مسكن» على نهر دجيل عند دير الجاثليق، واليوم قبره في الصحراء عامر قديم البناء على مرتفع من الأرض.

عليه قبة مبنية بالآجر والجص[٤] في أراضي الدجيل.

---

(١) مَسكِن بالفتح ثم السكون وكسر الكاف ونون. موضع قريب من أوان على نهر دجيل عند الجاثليق، قاله الحموي في معجم البلدان ٨: ٥٤، وفي أنساب الأشراف للبلاذري ٥: ٣٣٧ أن عبد الملك نزل الأخنوخية وهي بين مسكن وتكريت، ونزل مصعب دير الجاثليق وهو مسكن، وبين العسكرين ثلاثة فراسخ، ويقال ٢٠ فرسخاً، وخندق مصعب على عسكره، ومعسكره اليوم يعرف بخربة مصعب.

(٢) أوانا بالفتح والنون بُليدة كثيرة البساتين والشجر نزهة دُجيل بغداد، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت قاله الحموي في «معجم البلدان ١: ٦٦٣».

(٣) تل عُكبر بضم العين موضع عند عكبر يقال له التل: ينسب إليه أبو حفص عمر بن محمد التلعكبري ويعرف بالتلي، وهو موضع في عكبراء، وعكبراء اسم بُليدة من نواحي دجيل قرب صريفين وأوان، بينهما وبين بغداد عشرة فراسخ، والنسبة إليها عكبري وعكبراوي، وقيل فيه شعراً:

لله درك يا مدينة عكبرا ... أيا خيار مدينة فوق الثرى

إن كنت لا أمّ القرى فلقد أرى ... أهليك أرباب السماحة والقرى

معجم البلدان ٢: ٤٠٦.

(٤) جاء في «مراقد الأئمة والأولياء» في سامراء ص ٤٢: توجد في جنوب مدينة الدجيل الحالية قبة مربعة الشكل من تحت ومدورة من فوق مبيضة بالجص، تعرف هذه القبة بقبة «الشيخ إبراهيم» وقد نقش على حجر فوق باب القبة ما يلي:

«هذا قبر المرحوم السيد إبراهيم بن مالك الأجدر النخعي علمدار رسول الله ﷺ ١٠٨٩»، وفي «مشكاة الأدب» أن إبراهيم بن مالك النخعي رضوان الله عليهما قتل عند دير=

زرناه سنة ١٣١١هـ عند ذهابنا إلى سر من رأى لزيارة المراقد المقدسة وكان الخواص من الشيعة الإمامية العارفين به يقصدونه للزيارة وقراءة الفاتحة، ويقع مرقده على الجادة القديمة بين سر من رأى وبغداد، كما يبعد عن دجلة قرابة أربعة فراسخ، ومن سر من رأى إلى مرقده حدود الثمانية فراسخ، ومنه إلى الكرخ ومقابر قريش عشرة فراسخ على بعض الطرق الذي تعارف السير فيها قديماً.

كان إبراهيم الأشتر فارساً شجاعاً موالياً لأهل البيت عليهم السلام، متصلباً بتشيعه، وكان يعطي صورة عن والده مالك، ولما خرج المختار بن أبي عبيدة الثقفي بالكوفة آخذاً بثأر الحسين بن علي عليه السلام، فكان يتطلب قتلة سيد الشهداء عليه السلام بكل ما لديه من حول وقوة، بايعه إبراهيم بن مالك الأشتر لأخذ الثأر بدم الإمام الحسين عليه السلام.

قال أرباب السير: إن إبراهيم بن الأشتر قابل جيش الشام في حدود العراق جانب الموصل واستطاع من قتل جملة من الوجوه المقاتلة الهاربة من سطوة المختار الثقفي، وأهمهم عبيد الله بن زياد فقد قتله واحتز رأسه وأرسله إلى المختار في الكوفة، وكان ابن زياد لم يبلغ الأربعين سنة

= الجاثليق وأحرق جسده بالنار في سنة سبع وستين من الهجرة.

قبره بنواحي دجيل عليه قبة من الجص والآجر، معروف عند الناس بمرقد إبراهيم بن مالك الأشتر، وغير مستبعد ذلك لكونه قتل هناك وأحرق بنو أمية جثته الشريفة بالنار.

قلت: أما قبره في هذه البقعة فهو مسلم لا خلاف بين المؤرخين علاوة على ذلك التسالم بين الفريقين يداً عن يد قديماً وحديثاً على أن هذه البنية القائمة اليوم هي قبر إبراهيم بن مالك الأشتر، وأما ما تقدم من نقل المؤلف يونس السامرائي أنه ابن مالك الأجدر فهو إما اشتباه من الناسخ أو تحريف مقصود، والصواب إبراهيم بن مالك الأشتر.

عمره، وممن قتلهم من الوجوه الحصين بن نمير، وشراحيل بن ذي الكلاع وابن حوشب، وغالب الباهلي وغيرهم.

قال الشيخ أبو علي الطوسي في «الأمالي»: إن إبراهيم بن الأشتر قتل ابن زياد على «نهر الخازر» بالموصل، واحتز رأسه واستوقد عامة الليل بجسده، وبعث برأسه ورؤوس أعيان من كان معه إلى المخار، فقد جيء بالرؤوس والمختار يتغدى فألقيت بين يديه فقال:

«الحمد لله رب العالمين وُضِعَ رأس الحسين بن علي عليه السلام بين يدي ابن زياد وهو يتغدّى، وأُتيت برأس ابن زياد وأنا أتغدى».

فلما فرغ المختار من الغداء قام فوطأ وجه ابن زياد بنعله ثم رمى بها إلى مولى له فقال: اغسلها فإني قد وضعتها على وجه نجس كافر، ثم بعث المختار برأسه إلى المدينة محمد ابن الحنفية وعلي بن الحسين عليه السلام فأدخل عليه عليه السلام وهو يتغدى، فقال علي بن الحسين عليه السلام: «أُدخلت على ابن زياد وهو يتغدّى ورأس أبي بين يديه فقلت: «اللهم لا تمتني حتى تريني رأس ابن زياد وأنا أتغدى، فالحمد لله الذي أجاب دعوتي»، ثم أمر به فرمي. قال المسعودي في مبارزة إبراهيم.. واشتبكت عليه الأسنة فبرى منها عدة رماح وأسلمه من كان معه فاقتلع من سرجه ودار به الرجال وازدحموا عليه فقتل(١)، بعد أن أبلى ونكى فيهم، وقد تنوزع فيمن أخذ رأسه فمنهم من زعم أن ثابت بن يزيد مولى الحصين بن نمير الكندي هو

(١) قال البلاذري في «أنساب الأشراف» ٥: ٣٣٦: وكان إبراهيم بن الأشتر عاملاً للمختار حين قتل على الموصل ونواحيها، فكتب إليه مصعب بن الزبير يدعوه إلى طاعته والبيعة إلى عبد الله بن الزبير فسارع إلى ذلك وقدم عليه، فولي ما كان يليه من الموصل والجزيرة ثم عزله، وأعاد إبراهيم بن الأشتر إلى عمله.

الذي أخذ رأسه، ومنهم من ذكر أن عبيد بن ميسرة مولى بني يشكر هو الذي أخذ رأسه، وإني عبد الملك بجسد إبراهيم فألقي بين يديه فأخذه مولى الحصين بن نمير وأخذ حطباً وأحرقه بالنار.

٥ - إبراهيم الأكبر

إبراهيم الأكبر ابن الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، توفي ببغداد سنة **٣١٢هـ.**

مرقده في مقابر قريش بالقرب من مرقد والده الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وقيل غير هذا.

كان إبراهيم هذا عالماً جليلاً فاضلاً عظيم الشأن، رفيع المنزلة عند والده الإمام عليه السلام حتى جعله أحد أوصيائه، وكان المقدم عليه وعلى إخوته الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام. اختلف أرباب السير والنسب في إبراهيم الأكبر وإبراهيم الأصغر في أنهما رجل واحد أو اثنان، فقد صرح بالإثنينية الشيخ أبو نصر البخاري في السلسلة العلوية قائلاً: وإبراهيم الأكبر ابن موسى توقفوا في عقبه وأكثرهم على أنه لم يعقب، وباليمن وغيره خلق من المنتسبين إليه، وقد خرج مع أبي السرايا باليمن في أيام المأمون العباسي. وكان أحد أئمة الزيدية، وأما إبراهيم الأصغر فلا شك في عقبه.

وعدّه السيد الداودي في عمدة الطالب في تعداد أولاد الإمام موسى ابن جعفر عليه السلام قائلاً: إبراهيم الأكبر وإبراهيم الأصغر.

وممن قال: بأنهما رجل واحد الشيخ المفيد في إرشاده وابن شهرآشوب في مناقبه، ولكن الذي يقوى كما نذهب إليه التعداد تصريح وجوه علماء النسب كما تقدم، حيث قالوا إن إبراهيم الأكبر في عقبه

خلاف والأصغر لا خلاف في عقبه بل عدوه من المكثرين في العقب، وإليه ينتمي السادة الموسوية. ثم إنه قد يستفاد من رواية ضعيفة ميله إلى الوقف لشبهة عرضت له، نقول: إنها قد زالت عنه، وكان في نفس الوقت ثقة عدلاً يقرّ بفضل أخيه الإمام الرضا عليه السلام ويصدقه، ولا ينكر وصية أبيه موسى عليه السلام، وإن أخاه الإمام علي بن موسى عليه السلام مقدم عليهم جميعاً.

٦ - إبراهيم الأصغر

إبراهيم الأصغر الملقب بالمرتضى، ويعرف أيضاً بالمجاب، ابن الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، أمه أم ولد نوبية اسمها نجية، توفي ببغداد في الجانب الشرقي، ونقل جثمانه إلى الحائر الحسيني - كربلاء.

مرقده بالحائر الحسيني في كربلاء المقدسة خلف قبر جده الإمام الحسين بن علي عليه السلام في زاوية الرواق بالجهة الشمالية الغربية، علية شباك بارز يزار معروف مشهور بالسيد إبراهيم المجاب، وقيل دفن ببغداد في «باب زار» المعرفة اليوم بـ«باب الدروازة» وليس بشيء.

ووصفه بعض النسابين بأنه كان سيداً أميراً جليلاً نبيلاً عالماً فاضلاً، روى الحديث عن آبائه عليهم السلام.

يروى أن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أباه أخبر به قبل ولادته حيث قال: «إن هذه مؤنسة النوبية ستلد لي غلاماً لا يكون في ولدي أسخى منه ولا أشجع ولا أعبد» [قلت وذلك غير خفي أنه عدى أخيه الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام من بقية ولده] ثم قال: الراوي فما يكون اسمه حتى نعرفه قال عليه السلام: اسمه إبراهيم.

وإليه ينتهي نسب كثير من السادة الموسوية، وعدّه النسابون من المكثرين في العقب، وفي عمدة الطالب - وأعقب إبراهيم المرتضى من رجلين موسى أبو سبحة وجعفر، وهو رأى الشيخ أبو نصر البخاري من قبل، وزاد عليه قوله: وكل من انتسب إليه من غيرهما فهو مدّع كذّاب مبطل، وأضاف الشيخ أبو الحسن العمري النسابة أحمد بن إبراهيم المرتضى، وقال ابن طباطبا: عقبه من ثلاثة موسى وجعفر وإسماعيل.

٧ - إبراهيم بن عقيل

يوجد مرقد للسيد إبراهيم بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه.

وكان المرقد[1] عامراً عليه قبة تزوره الأعراب وتنذر له النذور على أنه ابن عقيل.

---

(١) وقفت عليه بتاريخ ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٨٦هـ ٢٤ آذار ١٦٩٧ وكان قبره مشيداً عامراً عليه شباك خشبي ارتفاعه وطوله في مترين، وعرضه متر ونصف، مغطى بستار أخضر في وسط غرفة طولها وعرضها في ثلاثة أمتار ونصف، تقوم عليه قبة ارتفاعها حدود ٧ أمتار، أمامها سقف - طارمة من جذوع النخل.

يقع القبر اليوم في مقاطعة «أبو سميع» التابعة لناحية الكفل ضمن لواء الحلة في العراق، ويقرب منه التلال التاريخية المعروفة «بيرم» إلى اليوم، وكان أمام قبره نخيلات، على ضفة نهر الشاه عباس الأول الصفوي الدارس، فقد ورد أنه لما جاء الشاه زائراً مرقد الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، شكى أهل النجف عنده فقدان الماء الحلو فأمر بحفر هذا المشروع الخيري من الفرات - شط الحلة إلى النجف الأشرف، كان وصول الماء إلى النجف سنة ١٠٤٢هـ.

ويبعد هذا القبر عن القبر المنسوب لعبد الله بن زيد حدود كيلو متر، وحدثنا قوام قبره من «آل زور» أحد أفخاذ قبيلة خفاجة المجرية، أنه بأيدينا أرض زراعية نتولاها هي لصاحب القبر السيد إبراهيم هذا، كما يبعد عن القبر المنسوب عندهم لمحمد بن الحسن حدود ٣ كيلومترات، وموضع قبر محمد بن الحسن هذا بين النهرين، نهر الشاه، وبين جدول =



مرقد إبراهيم بن عقيل

ويقع في موضع يسمّى «بيرم» في المكرية - المجرية نهر الشاه، في الشمال الشرقي لقرية الكفل على بعد حدود فرسخين منه، عند قبائل خفاجة.

وتطلق كلمة بيرم على التلال الأثرية المرتفعة بقربه، وكان فيها الحجارة القديمة الدفينة والخزف والزجاج السحيق. أقول: وليس لعقيل فيما أعلم ولد اسمه إبراهيم، فأعقب عقيل مسلم بن عقيل فمنقوص وهو قتيل الكوفة سنة ٦٠هـ ومحمد بن عقيل العقب منه، ومن ولده أبو محمد عبد الله كان فقيهاً محدثاً جليلاً أمه زينب الصغرى بنت علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، عن عمدة الطالب.

ولا يبعد أن يكون هذا القبر المنسوب إلى إبراهيم بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه هو لرجل من أحفاده من عقب ولده محمد بن عقيل[1]، ونسبة

= المشروع النهر الجاري في مقاطعة «أبو السميع»، وسيأتي ذكر محمد بن الحسن هذا في قبائل خفاجة المجرية.

(١) قلت: ومن عقب عقيل بن أبي طالب ما يسمى بإبراهيم ثلاثة إبراهيم بن محمد وأمه =

الرجل إلى أشهر آبائه وارد ومستعمل، وبحذف الوسائط شائع، وذكر النسابون أن جملة من عقب عقيل يقيمون في العراق وخاصة في الكوفة[١].

٨ - إبراهيم المضر

إبراهيم بن عبد الله المضر[٢].

له قبر عامر مشيد يعرف بقبر إبراهيم بن عبد الله المضر، يقع في الهاشمية[٣] في الأرض التي على فرع نهر الجربوعية من فروع نهر «سورى»

= حميدة بنت مسلم بن عقيل عليه السلام - ابن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب.
وإبراهيم بن عبد الرحمن بن مسلم بن أبي محمد عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، ومن عقب إبراهيم بن عبد الرحمن أبو القاسم علي بن أبي العباس أحمد - الذي عمّر مائة سنة - ابن محمد بن إبراهيم هذا. وإبراهيم بن أحمد - كان نسابة بنصيبين - ابن النسابة أبي جعفر عبد الله بن عقيل بن محمد بن أبي محمد عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه قاله ابن عنبة في عمدة الطالب ط بمبئ ص١٥، ١٦، ١٧.

(١) في منتقلة الطالبيين المخطوط ص ١٨٧ في ذكر من ورد الكوفة من أولاد عقيل بن أبي طالب، منهم من ولد مسلم بن عبد الله بن محمد بن عقيل، بالكوفة أولاد الحسن بن محمد بن مسلم بن عبد الله بن محمد بن عقيل.

(٢) في «غاية الاختصار» ط نجف ص ١٥٣: ومن الأفطسين بنو أبي مضر، اعلم أن بني أبي مضر نقباء المدائن مختلف فيهم، والقول الصحيح الموثوق به القول بصحة نسبهم، وينتهون في عبد الله بن الحسن الشهيد، وكلهم أفطسيون.
وفي «فلك النجاة» للحجة السيد مهدي القزويني ما نصه: وجملة قبور الطالبيين في الهاشمية منهم إسماعيل بن إبراهيم طباطبا، ومنهم قبر إبراهيم بن عبد الله المضر.

(٣) في مقاطعة «العمادية» التابعة لناحية القاسم، عند عشيرة «آل واوي» إحدى قبائل الجبور، ويقع قبره في الشمال الشرقي لمرقد إسماعيل بن إبراهيم طباطبا ببعد حدود الكيلو متر ونصف، حول قبره نخيل كثيف.
وفي سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م كان قبره عبارة عن دكة من الحجارة القديمة تظلها حجرة من طين، وقد سقطت قبته الأولى. =

الفرات القديم، واليوم تابع إلى الحلة في العراق، وهذا القبر على سمت قبر إسماعيل بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى.

أقول: ولم يتضح لنا إبراهيم هذا من هو؟ ومنهم آل مضر؟ سوى ما ذكره السيد الداودي في عمدة الطالب في آل فخار الموسويين، بعنوان بنو أبي مضر وآل أبي مضر.

قال: في عمدة الطالب ط بمبئ ص ١٩٣ - وأما أبو الطيب أحمد بن الحسن بن محمد الحائري فأعقب من ثلاثة وهم علي أبو فويرة، ومعصوم، وحسن بركة، فمن ولد علي أبو فويرة آل عوانة، وهو أبو مسلم بن محمد ابن أبو فويرة انقرض إلا من النبات بعد ذيل طويل، وآل بلالة وهو الحسن ابن عبد الله بن محمد بن أبي فويرة، بقيتهم في الحلة يعرفون ببني قتادة وهو محمد بن علي بن كامل بن سالم بن بلالة، وبنو أبي مضر وهو محمد ابن أبي تغلب محمد بن أبي فويرة، منهم آل بشير وهو بن سعد الله بن الحسن بن هبة الله بن أبي مضر.

وآل أبي مضر وهم ولد أبي مضر محمد بن هبة بن أبي مضر المذكور، وآل حترش وهم ولد حترش واسمه محمد بن أبي مضر محمد ابن هبة الله

= حدثنا جماعة من أهل القطر في تلك البقعة، إن الأرض الزراعية التي تعود إلى القبر هذا قد اغتصبها رجل اسمه فرحان آل دبّي أحد موجهي «آل واوي» وبعد أن اغتصبت أرضه من قيّمه الشيخ موسى آل حاج عبيد من أهل الجديدة القديمة، وخصوصاً بعد وفاة قيمه هذا فقد خربت بنية القبر وسقطت قبته القديمة وبنيت على جدرانها غرفة من طين كما سمعت.

جاء في سجل مديرية الأوقاف العام: مرقد السيد إبراهيم بن الكاظم في القطعة المرقمة ٩٨ مقاطعة ٣٢ عن سجل التسوية.

ابن محمد بن أبي مضر المذكور. وآل أبي ريّة وهو الحسين أبي مضر الثاني المذكور وكلهم بالحائر الأمن شذّ منهم إلى غيره.

٩ - إبراهيم السمين

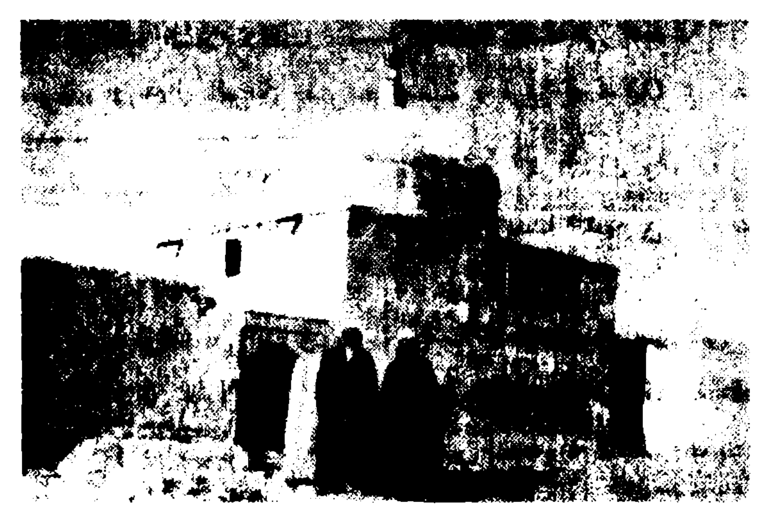
إبراهيم السمين(١) ابن السيد تاج الدين الموسوي - المشهور عند بعض المحققين من أصحابنا الإمامية أنه الحفيد الثامن للإمام موسى بن جعفر عليه السلام - وإن نسبه الشريف كما يلي: إبراهيم السمين بن تاج الدين بن عز الدين بن عبد الرحيم بن قاسم بن إبراهيم بن حسين بن موسى بن

---

(١) جاء في «فهرست مشاهير علماء زنجان» ص١٠٠ - لمؤلفه الشيخ موسى الزنجاني: إن له كرامات وحكايات مسطورة في الكتب منها ما جرى بينه وبين خليفة زمانه، وهو مسطور في كتاب «سراج الطريق» من مؤلفات أبي يوسف السيد حسن بن هداية الله البير خضرائي.
وذكر سلسلة نسبه إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام أيضاً عند ترجمة الأمير السيد محسن الذي يتصل نسبه بنسب السيد إبراهيم السمين، وهذا نص ما أفاده:
«السيد السند الأمير محسن ابن الأمير سليم ابن الأمير برهان الدين السيد علي الشاهي ابن السيد حسن ابن السيد عبد الله بن علي بن سليمان بن أحمد بن محمد بن داود بن إبراهيم بن علي بن خليل بن (إبراهيم السمين) بن تاج الدين بن عز الدين بن عبد الرحيم بن قاسم بن إبراهيم بن حسين بن موسى بن إبراهيم ابن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام».
قلت: وحدثنا فضيلة الحجة السيد أبو طالب فخر الدين محمود نزيل مدينة رشت اليوم عندما جاء زائراً إلى النجف الأشرف في الصحن الشريف الأقدس عصر يوم الاثنين ٢٠ من شهر ربيع الأول سنة ١٣٨٨هـ ١٧ حزيران سنة ١٩٦٨م بأن نسبه ينتهي إلى السيد إبراهيم السمين هذا وأنه السيد أبو طالب فخر الدين محمود بن مهدي بن أبي عبد الله بن أبي القاسم المعروف بـ«الميرزا» ابن كاظم بن محمد حسين ابن الأمير السيد محسن ابن الأمير السيد سليم إلى آخر السلسلة المذكورة.
وكان السيد أبو طالب شيخاً بهياً وقوراً آثار النسك والعبادة والجلالة ظاهره عليه، واليوم هو أحد أئمة رشت وعلمائها الشهيرين، وقد ناهز الثمانين سنة عمره الشريف.

إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، لقب بالسمين لسمنة كانت في بدنه.

مرقده في شمال العراق بضواحي مدينة «قره تبه»(١) في الصحراء ضمن لواء كركوك، وعلى قبره قبة قديمة البناء، تزوره الناس وتنذر له النذور وتجبى إليه الهدايا، كما تتحاماه الأعراب والأكراد والترك، ويخشون سطوته ونقمته، ومن شدة خوفهم منه أنهم يحلفون به ويتبركون ببقعته الميمونة.



مرقد إبراهيم السمين

(١) يقع مرقده في الشرق الشمالي لناحية «قره تبه» على يمين الذاهب في الطريق العام من جلولاء إلى ناحية قره تبه، كما يبعد عن الناحية المذكورة ١٣ كيلومتراً، وبالقرب منه «محطة إبراهيم السمين» للخط الحديد - قطار كركوك ببعد نصف كيلومتراً، ويقع مرقده الآن بين «قرية حميد آغا» التي تبعد عنه كيلو متر، وبين «قرية أمين آغا» التي تبعد عنه كيلومتراً واحداً.

وقد ذهبنا لزيارة مرقده ووقفنا عليه للاطلاع، فكان وقوفنا عصر الأحد ١٠ رجب سنة ١٣٨٧هـ - ١٢ تشرين الأول سنة ١٩٦٧م بصحبة مضيفنا سماحة الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محسن لنكراني عالم مدينة قره تبه وفضيلة العلامة الشيخ محمد حيدر عالم مدينة جلولاء يومئذ. =

وقبره في تلك الجهة موضع تكريم وتعظيم وتقديس عند الشيعة والسّنة للكرامات التي ظهرت لقبره الشريف، وقد سألنا بعض الشيعة من أهل قره تبه عند فأجبناهم بصحة نسبه الوضاح.

= وكان يحوط قبره صحن على مرتفع من الأرض تبلغ سعته حدود ٣٠٠٠ متراً، وفيه الغرف والاسطوانات والرباطات، وحمام للغسل، وفيه بئر للشرب ماؤها عذب حلو يشرب منها الزائرون لبعد المرقد عن «مشروع قره تبه» المعروف «نهر الكبة شمانه» فرع من «نهر ديالى» ولرسم قبره دكة مغطاة بستار أخضر فوقها شباك خشبي طوله ٣ أمتار، وكل من عرضه وارتفاعه في مترين، في وسط بقعته وحرمه الذي يبلغ كل من طوله وعرضه ستة أمتار ونصف، وكان حرمه سميك الجدران والدعائم فوقه قبة بيضاء ارتفاعها قرابة ١٣ متراً، آثار القدم عليها كما تشير إلى ذلك الصخرة التي كانت في البناء وقلعوها في الترميم الحادث قبل سنوات.

وقد أشرفنا على الصخرة المومى إليها حيث أن بعض سدنة قبره جاء بها إلى دار سماحة الشيخ محمد حسين عالم البلد فقرأتها بمجلس حاشد وسجلتها وهذا نصها بالحرف: «كلمن بسعي وعمر هذا المقام نصيرت شفيعه محمد سيد الأنام. هذا مرقد حضرت الشريف إبراهيم السمين الذي عمرّه بنت أنكي حسين بك ابن الحاج علي بك في سنى ١١٠٩هـ».

وكانت هذه الصخرة من المرمر الأبيض تميل إلى الخضرة، وكان حجمها قدم عرضاً في قدم ونصف طولاً، وعدد أسطر كتابتها البالية كانت ستة.

وهناك صخرة أخرى جديدة الخط والبناء صنعت قبل خمس سنوات من تاريخ وقوفنا عليه وقد بنيت فوق باب القبر وهذا ما كتب عليها:

«هذا مرقد الزاهد العابد السيد إبراهيم سمين ابن السيد تاج الدين من ذرية إسماعيل ابن الإمام جعفر الصادق».

قلت: ودعوى أنه من ذرية إسماعيل فهي مجرد دعوى بلا دليل، والدليل قام على أنه من ذرية إبراهيم المجاب ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام كما تقدم.

وحدثني رئيس سدنته وكليتدار مرقده والمسؤول الأول للمرقد السيد علي - المتوفى سنة ١٣٨٩هـ - ابن أحمد بن حسين بن علي بن إسماعيل بن هادي بن حسن، إن الذي جاء بهذه الصخرة الجديدة رجل سوقه صفار وبناها هاهنا انتهى.

فأمرتهم بقلعها للاشتباه الذي فيها، كما أمرتهم أن يكتبوا سلسلة نسبه الوضاح كما هنا في طابوق قاشي على باب مرقده.

وحدثني بعض من يعتمد عليهم من دعاة الشيعة الإمامية في «قره تبه» إن أهل ذلك الموضع كلهم شيعة إمامية، وأفاد أن بعضهم يعمل بإحكام الناس لجهلهم بالحال وندرة من يبلغهم من مبشري الإمامية في العهد العثماني بالعراق خصوصاً في ذلك القطر.

١٠ - ابن إدريس الحلي

ابن إدريس فخر الدين محمد بن إدريس العجلي المتوفى في الحلة في اليوم الثامن عشر من شهر شوال سنة ٥٩٨هـ، عن عمر لا يتجاوز الخمس والخمسين سنة على الأظهر.

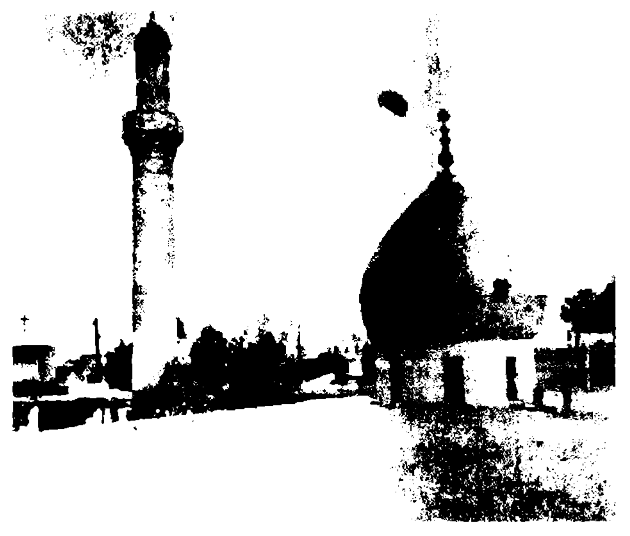
مرقده في الحلة المزيدية، عليه قبة صغيرة[١] حوله نخيلات في أرض تنّز ماءً، وكانت دور السكن غريبّة ولم تقرب منه العمارة.

ابن إدريس الحلي هو شيخ مشايخ علماء الحلة، ورئيس فقهائها الأجلة في عصره، صاحب المؤلفات والآراء القيمة الشافية السليمة، والنقد الوجيه.

---

(١) واليوم مرقده عامر بأحسن عمارة، يقع على الشارع العام بين النجف وبغداد، في الغرب الجنوبي لحديقة الجبل الأثري في الحلة، عليه قبة مفروشة بالقاشي الأزرق يقابلها مأذنة فخمة بباب الحسينية، وله حرم كبير متصل بمسجد وحسينية واسعة، وقد أنشأت فيه مكتبة عامة هي إحدى فروع مكتبة آية الله السيد الحكيم العامة في النجف الأشرف، ويقيم الصلاة فيه جماعة سماحة الحجة الجليل الشيخ علي سماكة الحلي ممثل السيد الحكيم في الحلة، وقد أنفق على بنائه الوجيه صاحب المبرات الحاج حسان مرجان الحلي مالاً جزيلاً.

ويقرب من باب الحسينية هذه على يمين الداخل إلى ابن إدريس مرقد يعرف بمرقد الطاهر عليه قبة متوسطة الحجم، يزعم بعض الحليين المعمرين هناك أنه قبر والد العلامة الحلي، وهو الحسن بن المطّهر، ولا دليل لهذا الزعم المجرد ظاهراً.



مرقد ابن إدريس

ولا يخفى بأنا لم نلتزم مهما أمكن بترجمة الشخص من جميع الأطراف في هذا الكتاب المعد لتعيين المراقد وشيء من حياته، وإلا فإن ابن إدريس لا تستوعب ترجمته هذه الأسطر القليلة.

واشتهر بصاحب «السرائر» وهو أحد مؤلفاته القيمة، وهو كتاب في الفقه ألّفه لتحرير الفتاوى.

١١ - ابن حماد الواسطي

كمال الدين علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي الحلي.

مرقده في الحلة[1] قريب من القبر المشهور للخليعي الموصلي، يقع في بستان غير عامرة، وعليه قبة قديمة وله حرم.

---

(١) يقع قبره في «محلة الجامعين» في الساحة التي فيها قبر الخليعي الموصلي، واليوم على قبره قبة بيضاء عامرة، إلى جانبه حرم وبهو بعمارة جديدة، كتب على واجهة مدخل قبره ما نصه: «هو كمال الدين علي بن شرف الدين الحسين بن حماد الليثي الواسطي». =



مرقد ابن حماد الواسطي

ابن حماد: هو الشيخ الزاهد العابد كمال الدين علي المشهور بالعلم والتقى ومن مشايخ الإجازة والرواة، كما اشتهر كذلك في الحلة المزيدية في الأيام التي كانت الحلة مزدهرة بالسادة الأماثل حلفاء المجد والسؤدد أنجال السيد مهدي القزويني الحلي النجفي، ويومئذ كانت المجالس العلمية والأدبية لها سوق عامر بروادها وهواتها، فيأتي ذكره العاطر في طي رجال العلم والأدب السابقين في الحلة.

١٢ - ابن حمران

ابن حمران قبره في الخالص من توابع بعقوبة. قرب «نهر ديالى» بالعراق، ويعرف بقبر ابن حمران، كما حدثونا عنه بعض أصحابنا الخالصين بعنوان السؤال عنه.

قلت: هو مجهول لدينا فعلاً وتحت الفحص والتنقيب.

= وجاء في رسالة الحجة الوالد الشيخ علي نجل «المؤلف» في وقوفه على قبور علماء الحلة، «وابن حماد الملقب أنت منّا على قبره قبة وهو قريب من قبر الخليعي، وأبي القاسم علي بن طاوس».

١٣ - ابن حمزة

أبو محمد[(١)] علي بن الحمزة الشبيه ابن الحسن بن عبيد الله بن العباس ابن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) في تنقيح المقال ٢ : ٢٨٧ ، أنه هو والد الحمزة المدفون بقرب الحلة الذي يزار ويتبرك به، وقد وثقه جماعة، وذكر قول النجاشي السابق من المؤلف.
وفي السلسلة الثانية من كتاب «مدينة الحسين» ص١١٨ ، قال عماد الدين الطوسي: هو محمد بن علي بن حمزة الطوسي المكنى بأبي الحمزة من تلامذة شيخنا أبي جعفر محمد ابن الحسن الطوسي، وقال صاحب منتخب التواريخ: لم يعرف تأريخ ولادته ولا وفاته بالضبط، وكان من أعلام الإمامية في القرن الخامس هـ، دفن في كربلاء في وادي الأيمن بالقرب من باب طويريج، له مزار يزار يعرف بابن الحمزة، وله تصانيف منها كتاب الوسيلة في مسائل الفقه، وكتاب الثاقب والمناقب.
ومن الغريب في أمر هذا المزار هو ما اشتهر بين المؤرخين من أن هذا المزار هو للعلامة عماد الدين الطوسي الشهير بابن الحمزة، وبين ما هو معروف بين الناس في زماننا هذا - أنه يعود إلى عبيد الله بن الحمزة بن القاسم بن علي بن الحمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس ابن الإمام علي عليه السلام ، ثم أفاد أن ذلك جاء في لوحة الزيارة الموضوعة على القبر بالرغم من أن علماء النسب والنسابين أجمعوا على أن حمزة المكنى بأبي يعلى المدفون قرب الحلة والمنسوب هذا المزار إلى ابنه لم يعقب هـ.
قلت: وقفت على قبره وزرته في يوم الأضحى سنة ١٣٨٦هـ - ٢٢ آذار سنة ١٩٦٧م، وكانت لوحة الزيارة المعلقة على قبره هكذا نصها بالحرف: «علي بن الحمزة بن الحسن ابن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو الذي قاله النجاشي في رجاله، وعليه شيخنا المؤلف لا كما ادعى في كتاب مدينة الحسين من نقش لوحة الزيارة بأنه ابن أبي يعلى ولم يعقب، وإنما هو جد الحمزة أبي يعلى.
وكان على قبره شباك حديد كتب عليه بحروف منه «وقف زهرة مرتضى الكسائي»، أبعاده الثلاثة في ثلاثة أمتار، داخله دكة رسم قبره، عليها بردة خضراء، إلى جانبه رواق، وكتب أيضاً في لوح زيارته بيتين من الشعر للشيخ مرتضى الكيشوان هما: =

مرقده في بساتين كربلاء على الجادة العامة المؤدية إلى مدينة طويريج - الهندية، ببعد غلوة سهم عن آخر عمارة من مدينة كربلاء المقدسة بتأريخ سنة ١٣٣٠هـ، وكان مرقده عامراً مشيداً عليه قبة صغيرة، له حرم وحول الحرم صحن دار واسعة تابع لمرقده.



مرقد ابن حمزة

قال النجاشي في رجاله ص ١٩٤: علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام أبو محمد ثقة، روى وأكثر الرواية، له نسخة يرويها عن موسى بن جعفر عليه السلام، أخبرنا محمد بن جعفر قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا محمد بن هارون ابن عيسى قراءة قال: حدثنا محمد بن علي بن حمزة، قال: سمعت أبي يحدث عن موسى بن جعفر عليه السلام وذكر النسخة.

= يا أبا الحرب عليّ وابن من دار في الحرب رحاها حيدر

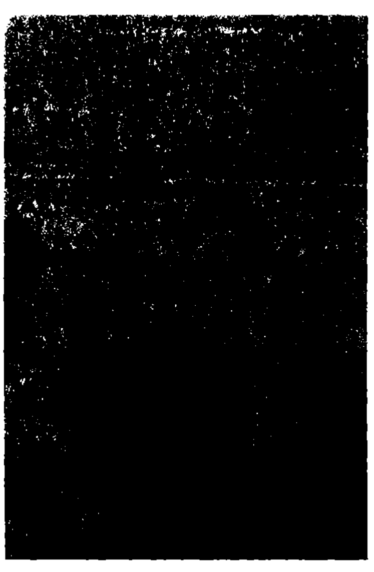
جدك العباس ليث في الوغى وأبوك حمزة قد كان يزهر

ويقع مرقده اليوم في محلة العباسية الشرقية من مدينة كربلاء باب طويريج، وقيم قبره رجل اسمه حنظل من آل مسعود من قبيلة شمر.

١٤ - ابن الحنفية

ابن الحنفية أبو هاشم[١] بهذا عرف واشتهر عند الأعراب في الحيرة وضواحيها.

مرقده عليه قبة قديمة البناء، يقع بين دور البلد الصغير المسمى «أبو صخير» الذي هو من أقضية لواء الديوانية في العراق، تزوره الناس وتنذر له النذور.



مرقد ابن الحنفية

وقبر ابن الحنفية من القبور التي تحت الفحص والتنقيب لدينا، فلم

(١) في منتقلة الطالبيين المخطوط بمكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة ص ٤٢: ولد محمد بن علي - أبو هاشم عبد الله بن علي بن محمد بن علي لأم ولد، حبسه الوليد بن عبد الملك في شيء كان بينه وبين زيد بن الحسن وأراد قتله، فوفد عليه علي بن الحسين عليه السلام، وسأله في إطلاقه فأطلقه، وقتله سليمان بن عبد الملك سقاه السم فمات بالحميمة والبلق من أرض الشام ولا عقب به.

نعثر على شيء يتمسك به على إثبات هذه الشهرة الموضعية المدعاة ولا غيرها في هذا الموضع والله أعلم.

١٥ - ابن زهرة

أبو المكارم حمزة بن علي بن الحسن بن زهرة بن أبي علي الحسن بن أبي المحاسن زهرة بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق المؤتمن ابن الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

أخذنا نسبه من مشجرة السادة آل أبي زهرة في النجف الأشرف[1].

---

(١) قلت: وقد أطلعني أيضاً على صورة مشجرتهم في النجف الأشرف الفاضل الأديب السيد عبد الأمير نزيل النجف الأشرف سنة ١٣٨٧ هـ لطلب العلوم الدينية، وكتبت هذه الصورة على المشجرة التي كتبت سنة ٨١٢ هـ، وقد ألحق بالمشجر جملة من السادة آل أبي زهرة المتأخرين منهم السيد عبد الأمير هذا ابن عبد العزيز بن محيي الدين بن خليل الثالث ابن محيي الدين الثالث ابن خليل الثاني ابن محيي الدين الثاني ابن خليل الأول ابن محيي الدين الأول ابن شمس الدين بن محمد المكنى صرصر بن حسين [دفين جامع نبّل من طرف الغرب] ابن حرب الثاني ابن بدر الدين بن حرب الأول ابن محمد الأصغر ابن عبد الله صفي الدين [المتوفى بمصر المكنى بأبي الفراء] بن أحمد بن العباس شهاب الدين بن عبد الله مجد الدين [القاضي بمعرّة النعمان] بن حمزة أبو المكارم شرف الدين الفقيه المحدث ابن عبد الله أبو الفداء صفي الدين ابن محمد أبو عبد الله شمس الدين أبي سالم بن محمد أبو سالم بن عبد الحسين النقيب بحلب بن حسن بدر الدين أبو علي النقيب بحلب ابن زهرة النقيب بحلب ابن الحسين النقيب بحلب أبو علي عز الدين بن حمزة أبو المكارم [المدفون في جبل جوشن صاحب كتاب «الغنية»] ابن علي بن الحسن بن زهرة بن أبي الحسن بن أبي المحاسن زهرة بن علي بن محمد ابن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق المؤتمن بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق المؤتمن بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق المؤتمن بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

وكان يعرف بابن زهرة الحسيني الحلبي المولود بحلب في شهر رمضان سنة ٥١١هـ، والمتوفى سنة ٥٨٥هـ.

مرقده في حلب بسفح «جبل جوشن» عند «مشهد السقط» المشهور، ومرقده مشهور معروف عليه دكة كبيرة فيها لوح حجر مكتوب عليه نسبه الوضاح[١] إلى الإمام جعفر الصادق عليه السلام.



مرقد ابن زهرة حمزة أبو المكارم

---

(١) وقد ترجم له الدكتور عبد الرحمن الكيالي في كتابه «أضواء وآراء» ٢ : ٩٥ عن «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» ٤ : ٢٨٦ للشيخ راغب الطباخ، ومما ترجم له أن له تربة معروفة مكتوب عليها اسمه إلى الإمام الصادق عليه السلام وتأريخ وفاته، وقد أبقت أيدي الزمن قبر المترجم له في تربتهم الكائنة في سفح جبل جوشن بينها وبين المشهد أذرع قليلة، وكانت مردومة فاكتشفها في شهر جمادى الأول ١٢٩٧هـ جميل باشا وأحاطها بجدران مع بقية قبور الشرفاء هناك.
ووجد كتابة بالخط الكوفي المزهر على أطراف القبر، وقد صور قبره القديم في الكتاب برقم (١٨)، وهذا نص الكتابة: «هذه تربة الشريف الأوحد الطاهر ركن الدين أبي المكارم حمزة بن علي بن زهرة بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين، وكانت وفاته سنة خمس وثمانين وخمسمائة (٥٨٥) انتهى.

كان السيد أبو المكارم من وجوه علمائنا الثقات الأجلاء الذين يقتدي بهم المسلمون، وكان من أعيان السادة والنقباء في حلب، وكان مجاهداً مدافعاً عن المبدأ والعقيدة والمذهب، ومن رواة الحديث الثقات.

فقد صنّف وألّف في الرد على المخالفين والمعاندين، ومن مؤلفاته كتاب في الإمامة، والكلام، والفقه، وهو صاحب كتاب الغنية، وقبس الأنوار في نصرة العترة الأطهار.

والسادة آل أبي زهرة من أشراف السادة في حلب، خرج منهم علماء أعيان كالسيد أبي القاسم عبد الله بن علي صاحب كتاب التجويد، والسيد المحدث الجليل علي بن أبي المحاسن، والحبر النبيل السيد علاء الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن محمد بن علي بن الحسن بن زهرة المتوفى سنة ٧٧٥هـ وغيرهم، وهم من ألمع البيوتات الشيعية في حلب وخارجها.

١٦ - ابن زيدون

أبو الوليد بن زيدون أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي القرطبي، ولد في «قرطبة»[1] سنة ٣٩٤هـ في زمن الدولة العامرية، وتوفي في «إشبيلية» ١٥ رجب سنة ٤٦٣هـ.

---

(١) ونشأ بها وكان أبوه من وجوه الفقهاء وكبار القضاة، وكانت قرطبة في ذلك الوقت تزخر بالعلم والأدب، فدرس على أبيه وعلى علماء قرطبة وأدبائها الأدب، وحفظ كثيراً من الشعر والأخبار والسير والأمثال والحكم ورسائل اللغة ومباحثها، وأخذ يعالج فنون الأدب حتى برع فيها. . . .
اتصل بابن جهور أحد ملوك الطوائف فاتخذه كاتباً ومشيراً، ثم أخذ يترقى في دولة ابن جهور حتى قلده منصب الوزارة، واعتمد عليه في السفارات بينه وبين ملوك الأندلس فلقب بذي الوزارتين، وسُعي به عند ابن جهور وسجنه وفر من سجنه ولجأ إلى المعتضد بن =

قبره في إشبيلية معروف.

كان ابن زيدون من الشعراء المفضلين في عصره، ووجهاً من الوجوه المبرزين، يروى أنه كان من زعماء الفتنة القرطبية الشهيرة في التاريخ.

اشتهر بالأدب وهو ابن عشرين سنة، وكان عصره أزهى وأظهر عصر أدبي عربي بالأندلس.

١٧ - ابن سعيد الحلي

أبو زكريا الشيخ نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي، ولد بالكوفة على قول سنة ٦٠١هـ، وتوفي بالحلة ليلة عرفة سنة ٦٨٩هـ.

مرقده بالحلة[1] المزيدية، ورأينا عليه قبة مجللّة، والمعروف أنه قُبر

= عباد صاحب إشبيلية سنة ٤٤٨هـ، فاستخلصه لنفسه وعوّل في أموره عليه، ثم وزر لابنه المعتمد وقضى في إشبيلية بقية عمره.
«قصة الأدب في الأندلس» ٢: ٢٠٧.

(١) في «محلة الطاق» اليوم وإلى جانبه الغربي مسجد جديد العمارة يعرف بمسجد الشيخ محمد شهيّب، وقد فتح لنا باب مرقده جماعة من الحليين ودخلنا إليه، وإذا بصحن دار واسع جداً، قالوا: إنها كانت مدرسته الدينية وقد خربت كما ترى لتوالي السنين، وأصبحت عرصة تدفن أهل المحلة صبيانها الموتى فيها، وكان قبره الشريف على الشارع النافذ ومدخله من بهو - طارمة سقفها من جذوع النخل، ثم دخلنا حجرة واسعة مربعة فوقها قبة عالية البناء كما تشاهدها في الصور، وكانت سمكية الدعائم قديمة الإنشاء، وفي ساحة تلك الحجرة دكتان - لقبرين على كل منهما ستار أخضر، بينهما ثلاثة أمتار، يزعمون أن إحدى الدكتين هو قبر نجيب الدين يحيى بن سعيد الهذلي هذا، والأخرى قبر السيد محمد ابن السيد جلال الدين بن جعفر من آل السيد سليمان هو جد السيد حيدر الحلي الشاعر الشهير وتتصل بهذه الحجرة حجرة ثانية من جهة الشرق مدخلها من الأولى وكانت الثانية=

في داره إلى جنب مدرسته الدينية، ويؤيده ما يشاهد حول الساحة الكبيرة آثار الغرف المستدرية إلى جنب مرقده.



مرقد ابن سعيد نجيب الدين الحلي

كان الشيخ نجيب الدين من العلماء الأعلام، والفقهاء العظام، وكان متظلعاً في علمي الفقه والأصول، وفنون الأدب والكمال، وهو صاحب كتاب «الجامع للشرائع» وبه اشتهر من بقية مؤلفاته، ووالده أحمد ابن عم المحقق الحلي صاحب «الشرائع» في الفقه.

= ظلماء بعيدة عن أشعة الشمس، وبواسطة السراج رأينا فيها قبرين، يزعمون أن أحد القبرين هو قبر دبيس بن علي بن مزيد الأسدي والآخر يعرف عندهم بقبر ابن علي الهادي.
وورد أيضاً ذكر القبور الأربعة وتعريفها في الرسالة الموسومة «ما وقفت عليه من قبور علماء الحلة» لمؤلفها الوالد الشيخ علي نجل «المؤلف».
وكان قيّمه رجلاً يدعى حمزة بن حمادي من «بيت مرعيد»، له دار يسكنها جنب القبر شرقاً، وبالختام أشكر لهؤلاء الجماعة الحليين الكرام الذين عانوا الأتعاب معي في الوقوف على المراقد طيلة نهار كامل.

وسبط ابن إدريس الحلي صاحب «السرائر» المتقدّم الذكر، رضوان الله عليهم أجمعين.

يروي عنه العلامة الحلي، والسيد عبد الكريم بن طاوس المتوفى سنة ٦٩٣هـ صاحب «فرحة الغرى».

وقد يعرّف الشيخ نجيب الدين بـ«ابن سعيد الأصغر» تمييزاً له عن جده «ابن سعيد الأكبر» أعني يحيى بن الحسن بن سعيد، هكذا ذكر العلماء أعلا الله مقامهم في الفرق بينهما.

ويقرب من قبر ابن سعيد الهذلي شرقاً قبر الحسين ذو الدمعة الساكبة وقبر السيد محمد أبو دميعة حفيده وسيأتي ذكر موضع قبريهما.

١٨ - ابن سينا

الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا[١] صاحب كتاب «القانون» في الطب، وكان من أهل «بلخ» ولد في قرية «أفشنه» إحدى قرى «بخارى» في شهر صفر سنة **٣٧٣**هـ، وقيل **٣٧٠**، وتوفي في «همدان» يوم الجمعة الأول من شهر رمضان سنة **٤٢٨**هـ، وقيل **٤٢٢**.

---

(١) في معجم البلدان ٢: ٨٦ هو الحكيم البخاري المشهور أمره، المقدور قدره، صاحب التصانيف، تقلبت أحوال أقدمته إلى الجبال فوليّ الوزارة لشمس الدولة أبي طاهر بن فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه صاحب همذان، وجرت له أمور وتقلبت به نكبات حتى مات في يوم السبت سادس شعبان سنة ٤٢٨هـ عن ثمان وخمسين سنة.

وجاء في «كتاب أضواء وآراء» للدكتور عبد الرحمن الكيالي ٢: ٢١١ أنه توفي عام ٤٤٨هـ.

مرقده في مدينة همدان بارز مجلل[١] مشهور تقصده العلماء وأرباب المراتب العالية بالزيارة.



مرقد ابن سينا

كان أبوه رجلاً من أهل بلخ من الكفاة والعمال، انتقل إلى بخارى في أيام الأمير الحميد ملك المشرق نوح بن منصور الساماني، واشتغل بالصرف وتولّى العمل بقرية يقال لها «خرميثن» من ضياع وقرى بخارى

(١) يقع في منتصف خيابان أبو علي سينا، وهو من أهم شوارع همدان الرئيسية، وفي آخره نصب تمثاله المجسم الفني، وفي كل سنة أصطاف بضواحي مدينة همدان الجميلة وأقصد مرقده، حيث أنه بني على فن حديث أثري بالصخر المنحوت، وأصبح من الآثار التي يقصدها المصطافون من المسلمين وغيرهم، فلا يدخل الزائر إلا أن يشتري بطاقة للدخول، وفيه متحف صغير فيه بعض الآثار القديمة الإيرانية.
كما أن فيه مكتبة بها جانب يحوي جملة من مؤلفاته المخطوطة تشاهد من وراء الزجاج، وكان رسم قبره دكة من الصخر المنقوش بارتفاع فوت فوق الأرض، تظلله القبة الفنية الشاهقة كما تشاهد في التصوير.

بالقرب من قرية «اَفشَنه» تزوج منها أبوه امرأة اسمها ستارة وولد منها أبو علي الحسين هذا، ثم انتقلوا إلى بخارى وكانت حافلة بالعلماء.

حضر أبو علي معلم القرآن ومعلم الأدب، ولما بلغ عشر سنين حفظ أشياءً في أصول الأدب وأخذ يقرأ علم الفقه، وجاء في تاريخ آداب اللغة العربية - وقبل أن يدرك السادسة عشر تعلّم المنطق والهندسة والعلوم الطبيعية والفلسفية والطب..

قال أبو علي في بعض نصوصه: «ولما بلغت اثني عشر سنة صرت أفتي في بخارى على مذهب أبي حنيفة ثم شرعت في علم الطب، وصنّفت القانون وأنا ابن ستة عشر سنة، ولما بلغت ثمانية عشر فرغت من العلوم كلها، وكنت إذ ذاك للعلم أحفظ، ولكنه اليوم معي أنضج».

وفي هذه الآونة مرض الأمير نوح بن منصور وجمعوا له الأطباء وأبو علي منهم، وكانت معالجته للأمير خير مما جمع له من الأطباء وحسنت حاله عند الأمير، وطلب أبو علي من الأمير أن يوصي خازن كتبه به حيث كان في خزانة كتبه نفائس المخطوطات، فلم يمنع عنه كل كتاب صار غرضه به، «فرأيت في خزانة الأمير كتب الحكمة من تصانيف أبي نصر الفارابي، واشتغلت بتحصيل الحكمة ليلاً ونهاراً حتى حصلتها».

ثم أخذ في التأليف فألّف كتاب الشفاء، والإشارات، ورسالة في أجوبة أبي ريحان محمد البيروني[١] الخوارزمي وغيرهما.

---

(١) أبو ريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي ولد سنة ٣٦٢ هـ - ٩٧٣ م وتوفي ٤٤٠ هـ - ١٠٤٨ م، فيلسوف رياضي مؤرخ من أهل خوارزم أقام في الهند بضع سنين ومات في بلده، اطلع على فلسفة اليونانيين والهنود وعلت شهرته، وارتفعت منزلته عند ملوك =

وأصبح ابن سينا فيلسوف الإسلام المبرز، وأرسطوه وبقراطه، ولقب بالرئيس، ومن وصيته لصاحبه الحميم أبو سعيد بن أبي الخير الصوفي قوله:

«ليكن الله تعالى أول فكر له وآخره، وباطن كل اعتباره، ولتكن عينه نفسه مكحولة بالنظر إليه، وقدمها موقوفة على المثول بين يديه، مسافراً بعقله في الملكوت الأعلى وما فيها من آيات ربه الكبرى، وإذا انحطّ إلى قراره فلينزّه الله تعالى في آثاره فإنه باطن ظاهر تجلّى لكل شيء بكل شيء.

ففي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

الخ..».

ومن شعره قصيدته الشهرية في النفس التي مطلعها قوله:

هبطت إليك من المحل الأرفعِ ورقاءُ ذات تعزز وتمنُّعِ

محجوبة عن كل مقلة عارفٍ وهي التي سفرت ولم تتبرقع

وصلت على كره إليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجّع

= عصره، وصنّف كتباً متقنة ورأى ياقوت فهرستها بمرو في ستين ورقة بخط مكتنف، وياقوت مكثر من النقل عن كتبه منها: الآثار الباقية عن القرون الخالية - ط ترجم إلى الإنجليزية، والاستيعاب في صنعة الاصطرلاب - خ، والجماهر في معرفة الجواهر - ط، وتاريخ الأمم الشرقية - ط، والقانون المسعودي - ط في الهيئة والنجوم والجغرافيا، وتاريخ الهند - ط ترجم إلى الإنجليزية في مجلدين، والإرشاد - ط في أحكام النجوم، وتحديد نهايات الأماكن. لتصحيح مسافات المساكن - خ، وتحقيق ما للهند من مقالة مقبولة في العقل أو مرذولة - ط، والتفهيم لصناعة التنجيم - خ في الفلك، ورسالة كتبها بالعربية والفارسية، واستخراج الأوتار - خ هندسة.
«أعلام الزركلي» ٦: ٢٠٥.

أنفت وما أنست فلما واصلت ألفت مجاورة الخراب البلقع
وأظنها نسيت عهوداً بالحمى ومنازلاً بفراقها لم تقنع
حتى إذا اتصلت بها وهبوطها في ميم مركزها بذات الأجرع
علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت بين المعالم والطلول الخضّع
تبكي إذا ذكرت دياراً بالحمى بمدامع تهمي ولما تقطع
وتظل ساجعة على الدِمَن التي درست بتكرار الرياح الأربع
إذ عاقها الشرك الكثيف وصدها قفص عن الأوج الفسيح الأرْبع
حتى إذا قرب المسير إلى الحمى ودنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع
سجعت وقد كشفت الغطاء فأبصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجّع
وغدت مفارقة لكل مخلف عنها حليف الترب غير مشيّع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يُرفع
فلأي شيء أهبطت من شاهق سامٍ إلى قعر الحضيض الأوضع
إن كان أرسلها الإله لحكمة طويت عن الفطن اللبيب الأروع
فهبوطها إن كان ضربة لازبٍ لتكون سامعة بما لم تسمع
وتعود عالمة بكل خفيّة في العالمين فخرقها لم يرقع
وهي التي قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع
فكأنها برق تألق في الحمى ثم انطوى فكأنه لم يلمع[1]

---

(١) قلت: كتبت هذه القصيدة العينية بالقاشي في أعلى مقبرته من الداخل في هذه العمارة المتأخرة القائمة اليوم.

١٩ - ابن شهرآشوب

الحافظ رشيد الدين أبو جعفر[١] وأبو عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب بن أبي نصر ابن أبي جيش السروي المازندراني الشهير، المتوفى بحلب سنة ٥٨٨هـ على الأصح.

---

(١) قال المحدث القمي: هو فخر الشيعة ومروج الشريعة محيي آثار المناقب والفضائل والبحر المتلاطم الزخار الذي لا يساجل، شيخ مشايخ الإمامية، صاحب كتاب المناقب والمعالم وغيرها، وكفى في فضله إذعان فحول أعلام أهل السُّنة بجلالة قدره، وعلوم مقامه.

حكى الصفدي في «الوافي الوفيات» ٤: ١٦٤ أنه قال في ترجمته حفظ أكثر القرآن وله ثمان سنين، وبلغ الغاية في أصول الشيعة، وكان يُرحل إليه من البلاد، ثم تقدّم في علم القرآن والغريب والنحو، ووعظ على المنبر أيام المقتفي ببغداد فأعجبه وخلع عليه.

وكان بهي المنظر، حسن الوجه والشيبة، صدوق اللهجة، مليح المحاورة، واسع العلم كثير الخشوع والعبادة والتهجد، لا يكون إلا على وضوء، أثنى عليه ابن أبي طي في تاريخه ثناءً كثيراً، توفي بحلب سنة ٥٨٨ عن عمر بلغ ٩٩ سنة وشهرين ونصفاً.

وذكر ما يقرب منه الفيروزآبادي في محكي بلغته وقال: عاش مائة سنة إلا عشرة أشهر...، وهو عند الشيعة كالخطيب البغدادي لأهل السُّنة في تصانيفه وتعليقات الحديث ورجاله ومراسيله، ومات في شعبان سنة ٥٨٨هـ وقبره خارج حلب على جبل جوشن عند مشهد السقط.

يروي عن جماعة كثيرة من المشايخ العظام منهم أبو منصور الطبرسي صاحب الاحتجاج ووالده الشيخ علي بن شهرآشوب العالم الفاضل الفقيه عن والده الفاضل المحدّث شهرآشوب، ومنهم الشيخ عبد الجليل الرازي صاحب المناظرات مع المخالفين، وأمين الدين الطبرسي صاحب مجمع البيان والشيخ أبو الفتوح، والقطب الراوندي، والسيد ناصح الدين الآمدي الفاضل العالم المحدّث الإمامي الشيعي، كما عن رياض العلماء، والفتال النيسابوري، والسيد ضياء الدين الراوندي وغيرهم.

«الكنى والألقاب» ١: ٣١٢.

مرقده في مشهد السقط بـ«جبل جوشن» في حلب، عليه دكة كبيرة بارزة، وقبره معروف مشهور عند الشيعة الإمامية وغيرهم.

كان أبو عبد الله محدثاً جامعاً للأدب والتأريخ والفضائل والكمالات، صاحب المقامات العالية، جليل القدر، رفيع المنزلة، مبرزاً عند العامة والخاصة، وكان له منبر في بغداد يعظ الناس عليه ويرشدهم ويحاجهم في عقائدهم، وكان مقدماً عند السلطان في عصره، ونال الجوائز السنية منه لاستقامته وتبحره في شتى العلوم، ومن مؤلفاته «كتاب المناقب» في أجزاء وبه اشتهر، وكتاب متشابه القرآن، ومعالم العلماء إلى غير ذلك.

ومن تصانيفه الفصول - في النحو جمع فيه أمهات المسائل، وكتاب متشابه القرآن وكتاب أسباب نزول القرآن، وكتاب المكنون المخزون في عيون الفنون، وكتاب الأعلام والطرائق، في الحدود والحقائق، وكتاب مناقب آل أبي طالب، وكتاب المثالب، وكتاب المائدة والفائدة، جمع فيه أشياءً من النوادر والفوائد.

٢٠ - ابن العرندس

هو الشيخ صالح بن عبد الوهاب المشهور بابن العرندس الحلي المتوفى في الحلة في منتصف القرن التاسع الهجري.

مرقده في الحلة السيفية[١] في حجرة صغيرة عليه قبة مثلها، وقفنا على قبره لقراءة الفاتحة مع جماعة من الحليين الأماجد في العهد العثماني بالعراق.

---

(١) في «محلة جبران» بشارع المفتي، يحده من الغرب دريبة غير نافذة، وقبره في غرفة صغيرة عليها قبة بيضاء ارتفاعها عن سطح الغرفة حدود ثلاثة أمتار، وقد كتب على واجهة القبر من الشارع بحروف من الجص ناتئة كبيرة هذا نصها: =



مرقد ابن العرندس

كان الشيخ صالح يُعد من العلماء الزّهاد الذين لم يظهر لهم صدى في التأليف والتصنيف حسب ما وقفت عليه من شرح حاله، وقد اشتهر بالزهد والورع والعبادة، وإنه كان شاعراً أديباً ذا قريحة ونباهة، والظاهر أن ما أثر عنه من نظّم الغزل والنسيب هو في أيام شبابه، ولما صار شيخاً ترك الغزل وغيره وصار لا ينظم إلا في آل الرسول الأعظم ﷺ وسلم، وقد رثا الحسين الشهيد عليه السلام بقصائد منها قصيدته الرائية العصماء التي مطلعها قوله:

طوايا نظامي في الزمان لها نشر ... يعطرها من طيب ذكراكم نشر

قصائد ما خابت لهن مقاصد ... بواطنها حمد ظواهرها شكر

حسان لها حسّان بالفضل شاهد ... على وجهها بشر يدين له بشر

= «هذا قبر الشيخ صالح بن عبد الوهاب المعروف بابن العرندس، من بكر بك كلاب، وكان عالماً متضلعاً في علمي الفقه والأصول، وقد ولد في نهاية القرن الثامن، وتوفي في منتصف القرن التاسع سنة ٨٤٠هـ».

ومنها:

إمام الهدى سبط النبوة وا ... لد الأئمة رب النهى مولى له الأمر
إمام أبوه المرتضى علم الهدى ... وصيّ رسول الله والصنو والصهر
إمام بكته الجن والإنس والسما ... ووحش الفلا والطير والبر والبحر
له القبة البيضاء بالطف لم تزل ... تطوف بها طوعاً ملائكة غرّ
وفيه رسول الله قال وقوله ... صحيح صريح ليس في ذلكم نكر
حُبي بثلاث ما أحاط بمثلها ... ولي فمن زيد هناك ومن عمر
له تربة فيها الشفاء وقبة ... يجاب بها الداعي إذا مسه الضر
وذرية درّية منه تسعة ... أئمة حق لا ثمان ولا عشر
هم النور نور الله جل جلاله ... هم التين والزيتون والشفع والوتر
مهابط وحي الله خزان علمه ... ميامين في أبياتهم نزل الذكر

ومنها:

أيقتل ظمآناً حسين بكربلا ... وفي كل عضو من أنامله بحر
ووالده الساقي على الحوض في غد ... وفاطمة ماء الفرات لها مهر
فيا لهف نفسي للحسين وما جنى ... عليه غداة الطف في حرب الشمر
تجر عليه الصافنات ذيولها ... ومن نسج أيدي الصافنات له طمر
فرجّت له السبع الشداد وزلزلت ... رواسي جبال الأرض والتطم البحر
فيا لك مقتولاً بكته السما دما ... فمغبر وجه الأرض بالدم محمر
ملابسه في الحرب حمر من الدما ... وهن غداة الحشر من سندس خضر

٢١ - ابن فهد الحلي

هو الشيخ جمال الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الأسدي الحلي المولود سنة ٧٥٧هـ، والمتوفى سنة ٨٤١هـ، وهو ابن أربع وثمانين سنة، وقيل كان عمره ٥٨ سنة.

مرقده في كربلاء المقدسة بداره التي تقع قبلة لمرقد الإمام الحسين عليه السلام قريبة منه، وقبره مشيد عليه قبة قديمة[1] وحول قبره صحن



مرقد ابن فهد الحلي

(١) واليوم مرقده مشيد جديد البناء، عليه قبة فخمة مكسوة بالقاشي كما تشهد صورتها ويقع مرقده في النصف الشمالي من صحن الدار المكشوف وأما النصف الجنوبي منه فقد عنون بالمسجدية، ولا يزال الطابق الأسفل مأوى لزائري مرقد الإمام الحسين عليه السلام في مواسم الزيارات، وأما الطابع الأعلى فقد شيد مدرسة لطلاب العلوم الدينية بعنوان «مدرسة الشيخ أحمد بن فهد الأسدي الحلي». =

دار تحوطه أسطوانات وغرف كانت مأوى لزائري مرقد أبي الشهداء الحسين بن علي عليه السلام.

وفي سنة ١٣٢٩هـ دخلنا مرقده لقراءة الفاتحة - كما هي عادتنا في كل عام نأتي لزيارة الحسين عليه السلام في النصف من شعبان - فوجدناه على سعته مكتظاً بالزائرين حتى في بستانه الوقف الذي كانت الزوار تقيم فيه أيام الصيف، والمعروف والمشهور أنه رحمه الله تعالى وقف داره التي فيها جدثه على أن تكون قبراً ومزاراً له، ومأوى للزائرين الضيوف، وكذا البستان المحيطة بداره وقبره، المعروفة ببستان ابن فهد الحلي هي وقف عليه.

وابن فهد الحلي هو العالم الجليل المتقن، صاحب المقامات والكرامات العابد الزاهد، له مؤلفات تنوف على عشرين مؤلفاً منها: كتاب عدة الداعي، والمهذب البارع في شرح المختصر النافع، والموجز، والدر الفريد والتحرير، والتحصين، واللمعة الجلية، إلى غير ذلك.

= وكانت نفقات هذه العمارة من سماحة آية الله السيد الحكيم وثلاثة من أهل الخير والمبرات، وكتب أسماء المنشئين بالقاشي على واجهة الباب في الشارع العام وهذا نص ما كتب:

«لقد تمّ تجديد كل من بناء هذا المسجد الشريف والمرقد الطاهر، مرقد العالم العابد الزاهد والعارف الكامل، جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأصول الحائز بين الظاهر والباطن والعلم والعمل قدوة الفقهاء والمحققين، ونخبة العلماء المولى جمال الدين أبو العباس أحمد بن فهد الحلي الأسدي المتولد في سنة ٧٥٧هـ والمتوفى سنة ٨٤١هـ، وتأسيس مدرسته المباركة على نفقة كل من سماحة المرجع الأعلى للطائفة الإمامية السيد محسن الطباطبائي الحكيم أدام الله ظله الوارف الباقي، والسيد عبد الحسين البهبهاني، والحاج صاحب الهر، والحاج علي الكهربائي في سنة ١٣٨٤هـ».

يروي عن عن جملة من أجلاء تلامذة الشهيد الأول محمد بن مكي، وفخر المحققين، منهم الفاضل المقداد السيوري صاحب كنز العرفان، وسيأتي ذكره، والشيخ علي بن الخازن الفقيه، والعلامة، والسيد المرتضى بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النسابة الحسيني النجفي.

وممن أجازهم أستاذه الشيخ الأجل علي بن هلال الجزائري.

تتلمذ عليه الكثير وجلّ تلامذته صاروا مجتهدين كالشيخ عبد السميع ابن فياض الأسدي الحلي، والمولى السيد محمد بن فلاح الموسوي الحويزي المشعشعي الذي كانت سيرته حافلة بالحوادث والوقائع الدامية والشيخ رضي الدين حسن المعروف بابن راشد القطيفي إلى غيرهم.

ولا يذهب عليك أيها القارئ الفطن أن ابن فهد اثنان الأسدي الحلي هذا، والثاني هو شهاب الدين أحمد بن فهد بن حسن بن محمد بن إدريس ابن فهد المقرئ الأحسائي، وقد عاصر كل منها الآخر، وبقي الأحسائي بعد وفاة الأسدي الحلي، حتى دخل القرن التاسع الهجري، والأحسائي هو صاحب «خلاصة التنقيح» وسيأتي ذكره وتحقيق موضع قبره.

٢٢ - ابن فهد الأحسائي

هو الشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد بن حسن بن محمد بن إدريس بن فهد المقرئ الأحسائي المتوفى في أوائل القرن التاسع الهجري في الحلة السيفية.

مرقده في الحلة معروف مشهور[١] عليه قبة صغيرة الحجم.

---

(١) في «محلة الطاق» بشارع الكوازين - الكواوزة على حد تعبير الحليين، وإلى جنب قبره جامع جديد العمارة كتاب عليه بالقاشي «جامع الكوازين» ويقع القبر ركن ملتقى ثلاثة=



مرقد ابن فهد الأحسائي

وقيل العكس هو أن مرقد ابن فهد الأسدي في الحلة، ومرقد شهاب الدين الأحسائي في كربلاء، وذلك خلاف التحقيق، وما عليه سيرة علمائنا الأقدمين والمتأخرين، المعتضدة بالشهرة والتلقي من أن ابن فهد الأسدي الحلي مرقده بأرض الطف والحائر الحسيني - كربلاء المقدسة، والظاهر أن الاشتباه نشأ من معاصرة كل منهما الآخر، إلا أن الأحسائي بقي حياً مدة بعد وفاة الإسدي الحلي.

وكان ابن فهد الأحسائي من العلماء الأجلاء، والفقهاء الأتقياء، ومن جملة مؤلفاته - خلاصة التنقيح، وشرح الإرشاد.

= أزقة، وهو عبارة عن غرفة كبيرة عليها قبة صغيرة طليت بالصبغ الأخضر كما تشاهد في تصويرها ولم نشاهد قبره الشريف من الداخل حيث كان الباب مغلقاً.

حدث جماعة من الحليين النبلاء - الذين ساعدونا في الدلالة على قبور علماء الحلة وقد قصدت الوقوف عليها من النجف الأشرف - إن في هذه الحارة دار الشاعر الشهير الشيخ صالح الكواز الحلي وأسلافه، وعرف هذا الشارع بهم أيضاً.

وكان من تلامذة الشيخ فخر الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد المعروف بابن المتوّج البحراني.

٢٣ - ابن منير الطرابلسي

مهذب الدين عين الزمان أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابُلُسي ولد بطرابلس سنة ٤٧٣هـ، وتوفي بحلب سنة ٥٤٨هـ في جمادى الآخرة.

مرقده في «جبل جوشن» بقرب مشهد محسن السقط جنب مدينة حلب الشهباء، قال ابن خلكان[١]: زرت قبره ورأيت عليه مكتوباً هذين البيتين:

من زار قبري فليكن موقناً ... أن الذي ألقاه يلقاهُ

فيرحم الله امرءاً زارني ... وقال لي: يرحمك الله

ابن منير شاعر مقدم، وأديب مبرّز، لغويّ مشهور، وكان من عيون شعراء الشيعة الإمامية، صاحب المقام الجليل والمنزلة العالية، له ديوان شعر فيه الكثير من المدائح والمراثي لأهل البيت عليهم السلام، رأيت ديوانه مخطوطاً بخط يقارب عصره.

وقال ابن خلكان[٢] أيضاً: نشأ وحفظ القرآن الكريم وتعلّم اللغة والأدب، وقال الشعر، وقدم دمشق فسكنها، وكان رافضياً كثير الهجاء خبيث اللسان، ولما كثر منه ذلك سجنه بوري بن أتابك طغتكين صاحب دمشق مدة، وعزم على قطع لسانه، ثم شفعوا فيه فنفاه، وكان بينه وبين ابن

---

(١) وفيات الأعيان، ١: ١٤٣.

(٢) وفيات الأعيان، ١: ١٣٩.

القيسراني مكاتبات وأجوبة ومهاجاة وكانا مقيمين بحلب ومتنافسين في صناعتهما، ومن شعره من قصيدة:

وإذا الكريم رأى الخمول نزيله ... في منزل فالحزم أن يترحلا
كالبدر لما أن تضاءل جدّ في ... طلب الكمال فحازه متنقلا
سفهاً لحلمك إن رضيت بمشرب ... رنق ورزق الله قد ملأ الملا
ساهمت عيسك مرّ عيشك قاعداً ... أفلا فليت بهن ناصية الفلا
فارق ترق كالسيف سل فبان في ... متنيه ما أخفى القراب وأخملا
لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة ... ما الموت إلا أن تعيش مذللا
للقفر لا للفقر هبها إنما ... مغناك ما أغناك أن تتوسلا
لا ترض من دنياك ما أدناك من ... دنس وكن طيفاً جلا ثم انجلى
وصل الهجير بهجر قوم كلما ... أمطرتهم شهداً جنوا لك حنظلا
من غادر خبثت مغارس وده ... فإذا محضت له الوفاء تأولا
لله علمي بالزمان وأهله ... ذنب الفضيلة عندهم أن تكملا
طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم ... إن قلت قال وإن سكت تقَّولا
أنا من إذا ما الدهر هم بخفضه ... سامته همته السماك الأعزلا
واع خطاب الخطب وهو مجمجم ... راع أكلّ العيس من عدم الكلا
زعم كمنبلج الصباح وراءه ... عزم كحدّ السيف صادف مقتلا

ومن شعره القصيدة التي أولها:

من ركب البدر في صدر الرديني ... وموّه السحر في حدّ اليماني

وأنـزل الـنيّـر الأعـلـى إلـى فـلـك مـداره فـي الـقـبـاء الـخـسـروانـي
طـرف رنـا أم قـراب سُـلَّ صـارمـه وأغـيـد مـاس أم أعطـاف خطيني[١]

٢٤ - ابن نما الحلي

نجم الدين جعفر بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله ابن نما بن علي بن حمدون الربعي الحلي.

مرقده في الحلة المزيدية[٢] قريب من مرقد والده نجيب الدين محمد ابن جعفر، وقبره عليه قبة وله حرم يزار وتنذر له النذور، ولجيران مرقده اعتقاد أكيد فيه في قضاء الحوائج وجعله واسطة إليه تعالى.

---

(١) كشكول الشيخ يوسف البحراني الجزء الأول، وفيات الأعيان ١: ١٤٠.

(٢) «بمحلة المهدية» في الشارع العام المعروف قديماً «شارع عگد الطويل» وقفت عليه لقراءة الفاتحة في شهر شوال سنة ١٣٨٧هـ وكان لمرقده شباك صغير على الشارع العام اليوم، حيث أن الشارع الجديد أخذ مقداراً من صحن داره الواسعة، وكذا المدرسة الرسمية إلى جنبه وكان على قبره شباك من الخشب عليه آثار القدم، مغطى بستار أخضر، وفوق حجرته قبة متوسطة الحجم بيضاء وكان مدخل قبره من رواق - طارمة سقفها من جذوع النخل، أمامها صحن دار واسع خربة.

وقد استقبلنا في صحن الدار رجل يدعى عباس حاچم الدليمي، وكان يدعي ممن له صلة بسادن القبر الأول علي الخفاجي، وأوصيناهم بالمحافظة على القبر وقدسيته، وكان يسميه السيد جعفر بن نما، فقلت له وليس بعلوي النسب، فأجاب أنه مكتوب في صك - ورقة الطابو التركي سيد جعفر، وهو اصطلاح الدوائر الرسمية ولا يزال، ثم قال: وقد أبرز الصك عندما أرادت الأوقاف العامة العراقية سلب ولاية سدانته من ورثة قيمه الأول علي الخفاجي الحلي، فأبرزوا الصك الذي فيه ولايتهم على هذا المرقد وخدمته.

وقد قصدوني إلى النجف الأشرف لأكتب لهم صورة عن حياة الشيخ نجم الدين بن نما ليضعوها على القبر الشريف فأجبتهم، وكتبت لهم ترجمة موجزة للشيخ نجم الدين جعفر.



مرقد نجم الدين بن نما

كان الشيخ نجم الدين من وجوه علماء الشيعة الإمامية وأجلائها، وفقهائها المبرزين في العلم والتقوى، وهو أحد مشايخ العلامة الحلي صاحب كتاب «شرائع الإسلام» في الفقه، وكان أديباً شاعراً يروى له شعر في مناسبات.

ومن مؤلفاته كتاب «مثير الأحزان» هو مقتل يتضمن واقعة الطف بكربلاء في شهادة سيد الأباة الحسين بن علي أمير المؤمنين عليه السلام، والفتية الطاهرة من أهل بيته وأصحابه الميامين.

ولا يخفى أن ابن نما الأول في الشهرة والمعرفة هو والده الشيخ نجيب الدين محمد بن جعفر وسجئ[1].

(١) قال الشيخ القمي: وقد يطلق ابن نما على الشيخ الفقيه نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر ابن هبة الله ابن نما الحلي، وكان من كبار الدين والملة عظيم الشأن جليل القدر، هو صاحب المقتل - مثير الأحزان...

وعن إجازات البحار عن خط الشيخ الشهيد محمد بن مكي «قدس سره» قال: كتب ابن نما الحلي إلى بعض الحاسدين له هذه الأبيات: =

٢٥ - ابن هاشم الفائزي

هو السيد شرف الدين بن هاشم أحمد بن أبي الفائز بن محمد بن أبي الحسن علي بن أبي جعفر محمد خير العمال ابن أبي فويرة علي المجدور ابن أبي عاتقة أبي الطيب أحمد بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد ابن الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، توفي في منتصف القرن الثامن حدود سنة ٧٤٥هـ.

مرقده في بادية كربلاء في الشمال الغربي من شفاثا - عين التمر[(١)] في

= أنا ابن نماء إن نطقت فمنطقي فصيح إذا ما مصقع القوم أعجما
وإن قبضت كف امرئ عن فضيلة بسطت لها كفاً طويلاً ومعصما
بنى والدي نهجاً إلى ذلك العلا بأفعاله كانت إلى المجد سلما
كبنيان جدي جعفر خير ماجد فقد كان بالإحسان والفضل مغرما
وجد أبي الحبر الفقيه أبي البقا فما زال في نقل العلوم مقدما
يود أناس هدم ما شيد العلا وهيهات للمعروف أن يتهدما
يروم حسودي نيل شأوي سفاهة وهل يقدر الإنسان يرقى إلى السما
منالي بعيد ويح نفسك فابتدأ فمن أين في الأجداد مثل النقى نما

«الكنى والألقاب» ١ : ٤٢٨

(١) في معجم البلدان «عين التمر» بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة، بقربها موضع يقال له: «شفاثا» منهما يجلب القصب والتمر إلى سائر البلاد، وهي على طرف البرية، وهي قديمة افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد في سنة ١٢ للهجرة، وكان فتحها عنوة فسبى نسائها وقتل رجالها فمن ذلك السبي والدة محمد بن سيرين، وسيرين أمه، وحمران بن أبان مولى عثمان بن عفان، وفيه يقول عبيد الله بن الحر الجعفي في وقعة كانت بينه وبين أصحاب مصعب: =

موضع يعرف رأس العين، قرب الوادي الأسود، عليه قبة صغيرة، وفي حرمه رسم قبر تزوره الأعراب وتنذر له النذور.



مرقد ابن هاشم الفائزي

أقول: وابن أبي الفائز من سادات الحائر الحسيني - كربلاء، المبرزين الملحوظين عند السلطة الحاكمة في العراق، وهو الذي دعاه رشيد الدين[1] الطبيب - وزير السلطان إلجايتو محمد خدابنده المتوفى سنة ٧١٩هـ - إلى الحلة، وطلب منه أن يقتل نقيب الممالك السيد تاج الدين محمد الآوي الأفطسي وولديه حسين وعلي، بعد ما مناه بنقابة العراق، وامتنع الفائزي أشد المنع، ثم هرب منه إلى الحائر الحسيني في ليلته، عن عمدة الطالب.

= **ألا هل أتى الفتيان بالمصر إنني ... أسرت «بعين التمر» أروع ماجدا**

وفرّقت بين الخيل لما توافقت ... بطعن امرئ قد قام من كان قاعدا

(١) وستأتي ترجمة رشيد الدين الطبيب الوزير وأقوال المؤرخين في تهوده وإسلامه وكيفية قتله، في السيد تاج الدين الأفطسي بهذا الجزء فانظرها تجد فيها التحقيق والتثبت.

وهو جد العالم الشهير والشاعر القدير السيد نصر الله الفائزي الحائري وكان بينه وبين ابن هاشم أحمد أحد عشر ظهراً، وبينه وبين السيد طعمة ابن شرف الدين خمسة أظهر.

وإليه تنتمي الأسرتان الجليلتان الشهيرتان في الحائر الحسيني - كربلاء المقدسة، هما آل السيد نصر الله، وآل السيد طعمة وفروعهم.

وقد ذكرنا سلسلة نسبهم أيضاً كاملة إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في الجزء الثالث من كتابنا «معارف الرجال، في تراجم العلماء والأدباء» عند ترجمة السيد نصر الله الحائري.

٢٦ - أبو أيوب الأنصاري

أبو أيوب خالد بن زيد الخزرجي من بني النجار، صحابي توفي سنة خمسين للهجرة بالقسطنطينية في بلاد الروم.

مرقده عند سور القسطنطينية[١] بالديار التركية اليوم، على قبره قبة وبنية يتبرك بها، وله مزار معروف.

---

(١) جاء في سفينة البحار - ١ : **٥٢** عن ابن عبد البر قال: كان أبو أيوب الأنصاري مع علي بن أبي طالب عليه السلام في حروبه كلها، ولما غزا يزيد بن معاوية بلاد الروم أخذ معه أبا أيوب وكان شيخاً هرماً، أخذه للبركة فتوفي عند القسطنطينية فأمر يزيد أن يدفن بالقرب من سورها ويتخذ له مشهد هناك وكانت وفاته سنة خمسين للهجرة.

وجاء في «مجلة العربي» الكويتية بعدد ١١٠ لسنة ١٩٦٨ م ص٥٥/٥٨: أبو أيوب الأنصاري أحد أتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحامل لوائه..، لقد مات أبو أيوب ودفن في القسطنطينية عام ٦٧٢ م أثناء الحملة التي كان يقودها يزيد بن معاوية ثاني خلفاء بني أمية، وحاصر فيها القسطنطينية.

كيف اكتشفوا قبره؟ =



مرقد أبو أيوب الأنصاري

قال الشيخ المجلسي في بحار الأنوار ٢٤: ٣٠٢: إن أبا أيوب بالقسطنطينية ودفن عند سورها وقد أخبر عنه النبي ﷺ أنه «يدفن عند سور القسطنطينية رجل صالح من أصحابي».

كان أبو أيوب صاحب رسول الله ﷺ في حروبه ومغازيه، وقد نزل عليه النبي ﷺ ضيفاً بداره المتواضعة بالمدينة عند هجرته من مكة إليها، وبعد صار صاحب أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه كلها.

روى الشيخ عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري في «بشارة المصطفى» بإسناده عن إبراهيم بن علقمة والأسود قالا: أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا له: يا أبا أيوب أن الله عز وجل أكرمك بنبيك ﷺ حيث كان

= كان بعض العمال يقومون ببناء مقابر جديدة في هذه المنطقة؟، وأخطأ فريق منهم وحفر في مكان آخر، وفجأة ظهرت عظام بشرية. . ، وبجوار العظام عثروا على الشاهد الرخامي الذي دفنته الرمال وعليه اسمه وسنة ولادته وسنة وفاته!

ونقلت رفاة أبي أيوب طيب الله ذكراه لكي توضع فيٰ قبر، بنوه بجوار المسجد الذي يحمل اسمه، الذي شيده السلطان محمد الفاتح عام ١٤٥٨ م تخليداً لذكرى أبي أيوب، أي بعد مرور أكثر من ثمانمائة عام على وفاته ثم أعيد بناؤه في عهد السلطان أحمد الثالث.

ضيفاً لك فضيلة من الله تعالى فضلك بها، فأخبرنا عن مخرجك مع علي تقاتل أهل لا إله إلا الله، فقال أبو أيوب: فإني أقسم بالله عزّ وجلّ لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله معي في هذا البيت الذي أنتم معي فيه وما في البيت غير رسول الله صلى الله عليه وآله معي وعلي عليه السلام جالس عن يمينه، وأنا جالس عن شماله، وأنس بن مالك قائم بين يديه، إذ حرك الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أنس انظر من بالباب فخرج أنسٍ فنظر فإذا هو عمار بن ياسر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: افتح لعمار الطيّب، فدخل عمار فسلم على النبي صلى الله عليه وآله فرحب به، ثم قال له:

«يا عمار إنه ستكون بعدي في أمتي هناة حتى يختلف السيف فيما بينهم، وحتى يقتل بعضهم بعضاً، وحتى يتبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني [يعني علي بن أبي طالب عليه السلام] فإذا سلك الناس كلهم وادياً فاسلك في وادي علي وخل الناس.

يا عمار إن علياً لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردى، يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله عزّ وجلّ».

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: جاء أبو أيوب خالد بن زيد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أوصيني وأقلل لعلي أن أحفظ قال: «أوصيك بخمس، باليأس عما في أيدي الناس فإنه الغنى، وإياك والطمع فإنه الفقر الحاضر، وصل صلاة مودع، وإياك وما تعتذر منه، وأحب لأخيك ما تحب لنفسك».

روى الشيخ المفيد في مجالسه عن جندب بن عبد الله الأزدي، قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول لأصحابه وقد استنفرهم أياماً إلى الجهاد فلم ينفروا:

«أيها الناس إني قد استنفرتكم فلم تنفروا، ونصحت لكم فلم تقبلوا فأنتم شهود كالغيّاب وصم ذوو أسماع، أتلوا عليكم الحكمة، وأعظكم بالموعظة الحسنة، وأحثكم على جهاد عدوكم الباغين، فما آتي على آخر منطقي حتى أراكم متفرقين أيادي سبا».

فقام أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد صاحب منزل رسول الله ﷺ قائلاً: «أيها الناس إن أمير المؤمنين عليه السلام قد أسمع من كانت له أذن واعية وقلب حفيظ، إن الله قد أكرمكم بكرامة لم تقبلوها حتى قبولها، إنه نزل بين أظهركم ابن عم نبيكم سيد المرسلين من بعده، يفقهكم في الدين، ويدعوكم إلى جهاد المحلّين، فكأنكم صم لا تسمعون، أو على قلوبكم غلف مطبوع عليها فأنتم لا تعقلون، أفلا تستحيون عباد الله؟ أليس إنما عهدكم بالجور والعدوان أمس؟ قد شمل البلاء، وشاع في البلاد، فذو حق محروم، وملطوم وجهه، وموطأ بطنه، وملقى بالعراء تسفي عليه الأعاصير لا يكنه من الحرّ والقرّ وصهر الشمس والضح إلا الأثواب الهامدة، وبيوت الشعر البالية، حتى جاءكم الله بأمير المؤمنين عليه السلام، فصدع بالحق، ونشر العدل وعمل بالكتاب، يا قوم فاشكروا نعمة الله عليكم ولا تولوا مدبرين، ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾[1]، اشحذوا السيوف، واستعدوا لجهاد عدوكم، فإذا دعيتم فأجيبوا، وإذا أمرتم فاسمعوا وأطيعوا وما قلتم فليكن ما أضمرتم عليه تكونوا بذلك من الصادقين».

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٢١.

٢٧ - أبو تمام الطائي

أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الأشج بن يحيى بن مروان بن مُرا بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن الغوث بن طيىء - واسمه جُلهُمَة - بن أدد بن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان، المشهور بالطائي وقد يعرف بالجاسمي وهو الشاعر الشهير.

ولد بقرية جاسم[(١)] سنة ١٨٨هـ على الأشهر، من قرى بلد الجيدور[(٢)] من أعمال دمشق، وتوفي بالعراق بمدينة الموصل سنة ٢٣١هـ. وقيل غير ذلك.

مرقده بمدينة الموصل قرب نهر دجلة، في الشارع المؤدي إلى الجسر الصخري على دجلة ثم إلى الجانب الصغير الذي فيه قبر النبي يونس عليه السلام على «جبل التوبة - تل التوبة» وكان قبره مشيداً يزار، عليه قبة قديمة بناها أبو نهشل بن حميد الطوسي.

قال ابن خلكان[(٣)]: ورأيت قبره بالموصل خارج باب الميدان على حافة الخندق.

---

(١) بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ، على يمين الطريق الأعظم إلى طبرية، انتقل إليها جاسم بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام - أيام تبلبلت الألسن ببابل - فسميت به، وقيل إن طسماً وعمليق وجاسماً وأميم بنو يلمع بن عامر بن أشيخا بن لواذان بن سام بن نوح عليه السلام، ومنها كان أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، ومات فيما ذكره نفطويه سنة ٢٢٨هـ، وقال ابن أبي تمام: ولد أبي سنة ١٨٨، ومات سنة ٢٣١ بالموصل.
معجم البلدان ٣: ٣٧.

(٢) الجيدور بالفتح كورة من نواحي دمشق فيها قرى في شمال حوران.
معجم البلدان ٣: ١٨٨.

(٣) وفيات الأعيان ١: ٣٣٩. =



التذكار الرمزي لمرقد أبي تمام الطائي

= قلت: وقد زرت قبر أبي تمام سنة ١٣٦٠ هـ - ١٩٤٠ م في سفرتي الأولى لمدينة الموصل، وكان قبره يقع في شارع نينوى عند مدخل بلدية الموصل في وسط الممر إليها، وكان لرسم قبره دكة مربعة فوقها مثل المنارة المخروطة بارتفاع حدود المترين عن الأرض وكتب على أحد صفحات الدكة في واجهة المدخل إليه من شارع نينوى «هذا قبر الشاعر الشهير أبو تمام الطائي».

وفي سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م لم نجد لرسم قبره في مدخل البلدية عيناً ولا أثراً لكي نصوره، فإن السلطة المحلية ارتأت أن لا تحافظ على هذا التراث القديم، والقبر الأثري الذي مضى على وفاة صاحبه أحد عشر قرناً.

لست أدري.

ألأنه ينسب لمثل أبي تمام الطائي؟ الشخصية اللامعة في الأدب العربي المعبر عنه بحكيم الأدباء، والشاعر المقدم عند المعتضد العباسي، أو لشيء آخر طائفي، كما هدم قبر عمرو ابن الحمق الخزاعي في الموصل، وعنون موضعه باسم آخر بقبر الست فاطمة تارة ومقبرة النقيب أخرى، وإن الإدارة المحلية اليوم في الموصل لم تبق لموضع قبره في البلدية عيناً ولا أثراً، وقد وضعت له تذكاراً رمزياً مخروط البناء في منطقة باب سنجار قرب شارع ابن الأثير على حد مدينة الموصل جهة الصحراء، وهذه صورة قبره الرمزي.

كان أبو تمام الطائي من شعراء الشيعة الإمامية، ممن تولى علياً أمير المؤمنين عليه السلام، ولم يحدثنا التاريخ بما ينافي ذلك الولاء، قال في أمل الآمل: كان شيعياً فاضلاً أديباً منشاءً، له كتب منها كتاب الحماسة، وديوان شعره، وكتاب مختارات شعر القبائل، وكتاب فحول الشعراء، والاختيارات من شعر الشعراء، وغير ذلك.

وقد وصفه بعض من كتب عنه بحكيم الأدباء، وترجمان الكتاب، وكشاف السنة، وحامية العرب.

كان الحسن بن وهب قد عني به حتى ولاه بريدها عندما أقام في الموصل، ويروى أنه أقام في الموصل أقل من سنتين إلى أن مات بها.

كان في خلافة المعتصم العباسي، وقربه الخليفة منه، وقدمه على شعراء عصره لحسن بيانه وظرفه، وقوة شاعريته، وقد مدح المعتصم العباسي عندما فتح «عمورية» بالسيف سنة ٢٢٣هـ، وقد حكم المنجمون عليه بأن طالعه نحس، فلم يلتفت المعتصم إلى قولهم وغزاها بجيشه وفتحها، فعند ذلك قال أبو تمام قصيدته البائية العصماء التي مطلعها:

السيف أصدق أنباء من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعب

والعلم في شهب الأرماح لامعة ... بين الخميسين لا في السبعة الشهب

أين الرواية؟ أم أين النجوم؟ وما ... صاغوه من زخرف فيها ومن كذب

تخرصاً وأحاديثاً ملفقة ... ليست بعجم إذا عدّت ولا عرب[1]

يروى أنه لما مات أبو تمام رثاه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم بقوله:

---

(١) تاريخ الخلفاء ص ٣٣٦.

نـبـأ أتـى مـن أعـظـم الأنـبـاء لـمّـا ألـمّ مـقـلـقـل الأحـشـاء
قـالـوا حـبـيـب قـد ثـوى فـأجـبـتـهـم نـاشـدتـكـم لا تـجـعـلـوه الـطـائـي

ورثاه الحسن بن وهب أيضاً:

سـقـى بـالـموصـل الـقـبـر الـغـريـبـا سـحـائـب يـنـتـحـبـن لـه نـحـيـبـا
إذا أظـلـلـنـه أظـلـلـن فـيـه شـعـيـب الـمـزن يـتـبـعـهـا شـعـيـبـا
ولـطـمـن الـبـروق بـه خـدوداً وشـقـقـن الـرعـود بـه جـيـوبـا
فـإن تـراب ذاك الـقـبـر يـحـوي حـبـيـبـاً كـان يـدعـى لـي حـبـيـبـا

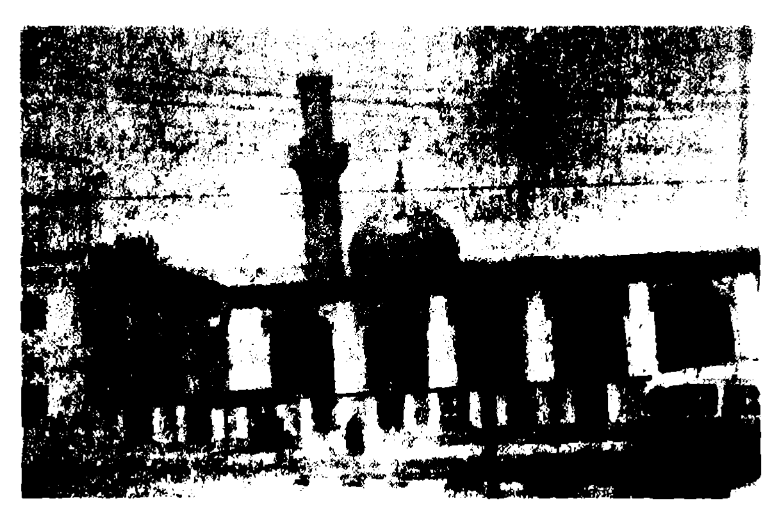
وقال العلماء: خرج من قبيلة طيئ ثلاثة كل واحد مجيد في بابه: حاتم الطائي في جوده، وداود بن نصير الطائي في زهده، وأبو تمام حبيب ابن أوس الطائي في شعره[١].

٢٨ - أبو حنيفة

أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه مولى تيم الله بن ثعلبة، الكوفي إمام المذهب الحنفي، أحد المذاهب الأربعة لأبناء السّنة، ولد سنة ثمانين[٢] وتوفي سنة مائة وخمسين للهجرة، مات مسموماً سمّه أبو جعفر

(١) وفيات الأعيان ١: ٣٤٠.
(٢) ولد أبو حنيفة في مدينة الكوفة، وقيل في الأنبار سنة ثمانين هـ وهناك رواية تقول سنة ٦١هـ، وهذا التاريخ لا يتسق مع الأحداث التي مرت على أبي حنيفة والصحيح الأول.
ويروى أنه عربي الأصل، ولكن هذا القول غير صحيح لمخالفته للمشهور، فقد ذهبوا أن أبا حنيفة من أصل فارسي، وتوفي سنة ١٥٠ هـ في بغداد، والعجب أنه كان من بين المصلين عليه أبو جعفر المنصور الذي آذاه بالأمس. =

المنصور العباسي ببغداد[1].



مرقد أبي حنيفة

مرقده ببغداد بمقابر الخيزران مشيّد عامر، وقفنا عليه سنة ١٣٠٥هـ وكان على قبره قبة مفروشة بالقاشي الأزرق، وإلى جنبه حرم وجامع تقام فيه الجمعة والجماعة، وله صحن تجتمع فيه طائفة من المسلمين في الأعياد والمواسم الدينية.

= «الأئمة الأربعة» ص ١٧، ٦٨.

(١) في «مقاتل الطالبيين» ص ٣٦٨ عن أبي نعيم قال: كتب أبو جعفر المنصور إلى عيسى بن موسى وهو على الكوفة يأمره بحمل أبي حنيفة إلى بغداد، فغدوت إليه أريده ولقيته راكباً يريد وداع عيسى بن موسى، وقد كان وجهه يسود، فقدم بغداد فسقي بها شربة فمات، وهو ابن سبعين، وكان مولده سنة ثمانين.
وفيه أيضاً: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا أبو نعيم قال: دعا أبو جعفر أبا حنيفة إلى الطعام فأكل منه، ثم استسقى فسقي شربة عسل مجدوحة [أي مخلوطة] وكانت مسمومة فمات من غد، ودفن في بغداد في المقابر بمقابر الخيزران.

كان أبو حنيفة من الفقهاء وأهل الرأي، وصاحب القياس، وفي فهرست ابن النديم: كان خزازاً بالكوفة وجده زوطي من موالي تيم الله ابن ثعلبة وهو من أهل كابل، وكذا ابن خلكان[١] يقول بذلك.

أفتى أبو حنيفة بالخروج مع إبراهيم بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى، قال ابن عنبة في عمدة الطالب ويقال: إن أبا حنيفة الفقيه بايعه أيضاً، وكان قد أفتى الناس بالخروج معه.

يحكى أن امرأة أتته فقالت له: إنك أفتيت ابني بالخروج مع إبراهيم فخرج فقتل، فقال لها: ليتني كنت مكان ابنك.

وكتب إليه أبو حنيفة «أما بعد: فإني قد جهزت إليك أربعة آلاف درهماً، ولم يكن عندي غيرها، ولولا أمانات للناس عندي للحقت بك، فإذا لقيت القوم وظفرت بهم فافعل كما فعل أبوك في أهل صفين. اقتل مدبرهم واجهز على جريحهم، ولا تفعل كما فعل أبوك في أهل الجمل، فإن القوم لهم فئة».

ويقال: إن الكتاب وقع إلى الدوانيقي وكان سبب تغيره على أبي حنيفة.

قال ابن خلكان[٢]: كانت وفاته في السجن ببغداد ليلي القضاء فلم يفعل، وقيل إنه لم يمت في السجن، وقيل: توفي في اليوم الذي ولد فيه الإمام الشافعي.

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٣٩.

(٢) وفيات الأعيان ٥: ٤٦.

٢٩ - أبو الخير

أبو الخير له مرقد مشيّد عليه قبة، يقع في العتايق - العتايج، وهي قرية من قرى الحلة المزيدية الشرقية والنسبة إليها عتايقي.

أقول: وصاحب هذا القبر تحت الفحص والتنقيب لدينا، فلم نعثر على شيء نصول به، **فهو مجهول لحد الآن.**

حدثني الثقة الشيخ جعفر الطريحي النجفي: إن زعيم الشيعة الإمامية في عصره السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني النجفي مرّ بقبره وزاره عند مروره بالحلة وإلى تلك الناحية لزيارة بعض المراقد، وذلك قبل ابتلائه بعناء الرئاسة والمرجعية.

٣٠ - أبو دميعة

أبو دميعة محمد بن علي بن الحسين ذي الدمعة الساكبة[1] ابن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

---

(١) أعقب الحسين ذي الدمعة الساكبة - عبد الله، والقاسم، ويحيى، أمهم خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام أعقبوا جميعاً، وعلي الأصغر، والحسين، أعقبا - أمهما أم ولد، قاله أبو نصر البخاري: في سر السلسلة ط نجف ص ٦٢.
وفي موضع آخر منه ص ٦٤ - وأولاد علي بن الحسين ذي الدمعة الساكبة ابن زيد بن عليه عليه السلام قد قلّوا اليوم فلا أعرف منهم كثير أحد.
وفي عمدة الطالب ط بمبئ ص ٢٥٤: وأما علي بن ذي العبرة فأعقب من زيد الشيبة النسابة. . ، وأعقب الشيبة من رجلين محمد الشيبة والحسين، أما الحسين بن زيد الشيبة فأعقب من رجلين على الأحول، والقاسم البركد. . ، وأما محمد الشيبة بن زيد النسابة ابن علي بن ذي العبرة، فأعقب من ثلاثة أحمد، والحسن الفقيه، وإسماعيل شيرشير.

مرقده في الحلة[١] بالقرب من مرقد الشيخ الجليل نجيب الدين أبو زكريا المشهور بابن سعيد الهذلي الحلي في الجهة الغربية له.

وقد اشتهر في مدينة الحلة اشتهاراً يعتد به عند الحليين بأن صاحب هذا القبر هو السيد محمد أبو دميعة[٢]، وقيل إن هذه البقعة هي موضع قبر الحسين بن زيد الملقب بذي الدمعة الساكبة.



مرقد السيد أبو دميعة

(١) «بمحلة الطاق» على الشارع العام - السوق، مشيد عليه آثار القدم، يقع في غرفة صغيرة في وسطها شباك خشبي هو رسم القبر، وكان عليه ستار أخضر، فوق القبر لوحة مكتوب عليها «هذا مرقد السيد محمد ابن السيد علي بن الحسين الملقب بذي الدمعة ابن زيد الشهيد». عليه قبة بيضاء متوسطة الحجم والارتفاع، أما القبر صحن دار صغير فيه نخلة وسدرة، وكان قبره عندما زرناه مزدحماً بالزائرين، وكانت زيارتنا له عصر يوم الجمعة ١٠ شوال سنة ١٣٨٧هـ، والتقطت هذه الصورة لقبته من السطح جانب السوق الغربي.

(٢) قلت: ومن عقبه اليوم في النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ هـ السيد هاشم ابن السيد جعفر - وهو رجل كاسب يمتهن خياطة الألبسة، ويدعي أنه ابن السيد جعفر ابن السيد جواد، وقدم إلينا شاهداً لدعواه، هو استشهاد مؤرخ ١٢ رمضان سنة ١٣٠٦ هـ. فقد شهدت جماعة من علماء النجف الأشرف في عصره نحو الشيخ محمد حسين الكاظمي صاحب كتاب =

أقول: ولا يبعد أن تكون هذه البقعة هي موضع قبريهما، بأن دفن محمد هذا مع جده الحسين ذي الدمعة والله أعلم، وسيأتي كلام منا في الحسين ذي الدمعة فانظره قريباً.

٣١ - أبو ذر الغفاري

أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة الصحابي المهاجري، توفي بالربذة[1] عام ٣٢ للهجرة عندما نفاه عثمان إلى الربذة.

قبره في الربذة حوله محوطة، وكان عليه دكة، وحدثني بعض أصحابنا أنه قصده للزيارة مع جمع من الحجاج النجفيين.

والربذة كانت قرية من توابع المدينة المنورة في طريق مكة المكرمة، وكانت هذه القرية في صدر الإسلام من المنازل القليلة السكان، والآن مندرسة لا يعرف بها عمارة.

وورد أنه توفي في فلاة من الأرض قرب قارعة الطريق، وليس عنده إلا ابنته، حتى جاء الركب - الوفد العراقي الذي أخبر عنه رسول الله ﷺ

= «الهداية» والسيد محمد آل بحر العلوم الطباطبائي صاحب كتاب «بلغة الفقيه» وغيرهما، بصحة نسب السيد جواد هذا، إلى السيد محمد أبو دميعة لكي يعطى من خمس السادات، وصورة نسبه هكذا «السيد جواد أبو دميعة ابن السيد حسين بن رجب بن محمود بن علي بن عزيز بن حميد بن حسين بن ولي بن رجب بن رضي بن مرتضى ابن السيد محمد أبو دميعة المدفون بالحلة».

(١) «الربذة» من قرى المدينة على ثلاثة أميال قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من «فيد» تريد مكة، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، وكان قد خرج إليها مغاضباً لعثمان بن عفان، فأقام بها إلى أن مات سنة ٣٢هـ.
معجم البلدان ٤: ٢٢٢

حيث قال: «يسعد به أقوام يتولون أمره وأقباره»، فكان كما أخبر به الصادق الأمين ﷺ.

جاء ركب من وجوه المسلمين من العراق قاصدين مدينة الرسول ﷺ لكي يظهروا إنكارهم وسخطهم على عثمان من جرّاء تصرفات واليه على الكوفة وأعماله، وكان عدد الركب ثلاثة عشر رجلاً بقيادة مالك الأشتر، ومعه ابن مسعود، وحجر بن عدي، فقد تولوا غسله والصلاة عليه ومواراته وحملوا ابنته معهم إلى المدينة إلى دار أمير المؤمنين عليه السلام.

الأحاديث الواردة فيه:

قوله ﷺ: «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر».

وقوله ﷺ: «يا أبا ذر إنك تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك».

وقول ﷺ: «أبو ذر صدِّيق هذه الأمة».

إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة في فضله، وسمو منزلته في الإيمان وصبره وثابته على المبدأ والعقيدة.

كان أبو ذر أحد الأركان الأربعة من المسلمين، وكان معلناً بفضل أمير المؤمنين عليه السلام، وأحقيته بخلافة المسلمين على من سواه لما سمعه من رسول الله ﷺ فيه وكان ثقيلاً على الخلفاء الراشدين لإنكاره المتواصل وقد خافه عثمان على سلطانه وحكومته المسرفة بأموال المسلمين، وقد مناه عثمان بالأموال الطائلة لكي يكف لسانه عنه، فلم تجد الأموال ولم يكف من إنكاره المنكر والأمر بالمعروف، وفي يوم أحضره عثمان مؤنباً له، ومن جملة ما قال له:

«والله لا جمعتني وإياك دار، قد خرفت وذهب عقلك، أخرجوه من بين يدي حتى تركبوه قتب ناقته بغير وطاء، ثم انجوا به الناقة وتعتعوه حتى توصلوه الربذة فأنزلوه بها من غير أنيس حتى يقضي الله فيه ما هو قاض».

فأخرجوه من المدينة متعتعاً ملهوزاً بالعصى.

أمر عثمان بأن لا يشيع صاحب رسول الله ﷺ، وبلغ ذلك علياً أمير المؤمنين عليه السلام فبكى حتى بلّ لحيته بدموعه، وقال: أهكذا يصنع بصاحب رسول الله؟ إنا لله وإنا إليه راجعون».

قال ابن أبي الحديد في «شرح النهج»: ولما خرج أبو ذر إلى الربذة أمر عثمان فنودي في الناس أن لا يكلم أحداً أبا ذر ولا يشيعه، وأمر مروان بن الحكم أن يخرج به، فتحاماه الناس إلا علي بن أبي طالب عليه السلام، وعقيلاً أخاه، وحسناً وحسيناً، وعمار بن ياسر، فإنهم خرجوا معه يشيعونه، فجعل الحسن عليه السلام يكلم أبا ذر فقال له مروان: إيهاً يا حسن ألا تعلم أن أمير المؤمنين عثمان قد نهى عن كلام ذلك الرجل؟ فإن كنت لا تعلم فاعلم ذلك، فحمل علي عليه السلام على مروان وضرب بالسوط بين أذني راحلته وقال: «تنح لحاك الله إلى النار».

رجع مروان مغضباً إلى عثمان فأخبره فتلظى على علي عليه السلام ووقف أبو ذر فودعه القوم كلهم بكلمات فيها تقريظ وتسلية، وكان معه ذكوان مولى أم هاني بنت أبي طالب، قال ذكوان: فحفظت كلام القوم وكان حافظاً.

قال علي عليه السلام: «يا أبا ذر إنك غضبت لله، إن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك، فامتحنوك بالقلاء، ونفوك إلى الفلا، والله لو كانت السموات والأرض على عبد رتقاً ثم اتقى الله لجعل له منها مخرجاً يا أبا ذر لا يؤنسك إلا الحق، ولا يوحشك إلا الباطل».

ثم قال لأصحابه: ودّعوا عمكم، وقال لعقيل: ودع أخاك، وقال للحسنين عليهما السلام: ودعوا عمكم.

كتاب أبي ذر إلى حذيفة بن اليمان

كتب أبو ذر كتاباً إلى حذيفة بن اليمان رضي الله عنه - لما كان والياً على المدائن من قبل عثمان يشكو فيه ويعلمه ما صنع به عثمان، روى الشيخ المجلسي «ره» في البحار في باب ٧ ج ٧ عن أبي أمامة نص الكتاب:

«بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد: يا أخي فخف الله مخافة يكثر منها بكاء عينيك، وحرر قلبك، واسهر ليلك، وانصب بدنك في طاعة ربك، فحقّ لمن علم أن النار مثوى من سخط الله عليه، أن يطول بكاؤه ونصبه وسهر ليله، حتى يعلم أنه قد رضي الله عنه، وحق لمن علم أن الجنة مثوى من رضي الله عنه، أن يستقبل الحق كي يفوز به، ويستصغر في ذات الله الخروج من أهله وماله، وقيام ليله، وصيام نهاره، وجهاد الظالمين الملحدين بيده ولسانه، حتى يعلم أن الله أوجبها له، وليس بعالم ذلك دون لقاء ربه، وكذلك ينبغي لكل من رغب في جوار الله ومرافقة أنبيائه، أن تكون يا أخي أنت ممن أستريح إلى الضريح إليه بثي وحزني، وأشكو إليه تظاهر الظالمين عليّ، إني رأيت الجور يعمل به بعيني، وسمعته يقال فرددته فحرمت العطاء، وسيرت إلى البلاد، وغربت عن العشيرة والإخوان وحرم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأعوذ بربي العظيم أن يكون هذا مني له شكوى وإن ركب مني ما ركب، بل أنبأتك إني قد رضيت ما أحب لي ربي وقضاه علي، وأفضيت ذلك إليك لتدعو الله لي ولعامة المسلمين بالروح والفرج، وبما هو أعم نفعاً وخير مغبة وعقبة والسلام».

فأجابه حذيفة بكتاب سيأتي في ذكر حذيفة بن اليمان.

٣٢ - أبو الذر

أبو الذر قيل هو من علماء الإمامية في واسط، سمعناه مذاكرة من أصحابنا.

مرقده عامر عليه قبة صغيرة بيضاء، وبقعته من توابع الحي في واسط العراق، في مقاطعة «السليمانية»، يبعد عن مرقد العقار محمد الحائري بحدود الفرسخين، بالقرب من عشيرة «الدلفية».

٣٣ - أبو الرايات

أبو الرايات هو السيد أحمد من أحفاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، على المعروف والمشهور بين أصحابنا.

مرقده عامر عليه قبة، وله مزار تنذر إليه النذور، كما أن للأعراب هناك كمال الاعتقاد فيه، يقع مرقده في «الغراف»[(١)] ضمن «بني ركاب - رچاب» القبيلة المشهورة على نهر دجلة.

ويقال في سبب شهرته بأبي الرايات: أنه وقعت بينه وبين أعداء الله الباغين عليه مصادمة، فحشد المحاربين على خصمه، وكانت رايات أصحابه كثيرة وكثيرة، فسمي لذلك أبو الرايات، وحدث بعض أهل الخبرة أنه أخو السيد محمد الحائري المعروف بالعقار - العگار دفين قرية الخابورة في واسط العراق.

وقيل هو أحمد الأكبر ابن أبي الحسن ابن السيد محمد الحائري العقار

---

(١) في مقاطعة «السايح» للشبلي، التابعة اليوم إلى «ناحية الفجر» في قبائل بني رچاب.

ورجحه بعض الأصحاب لبعض الإمارات، وقيل هو ابن السيد محمد الحائري.

وسيأتي ذكر محمد الحائري بعنوان العقار، فالعقار لقب محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.



مرقد أبي الرايات

٣٤ - أبو الصلت الهروي

أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي الشيعي من أصحاب الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.

مرقده خارج مدينة خراسان - المشهد في إيران، قرب الطريق العام في جنوبه، عامر عليه قبة زرقاء وله صحن دار مزدحم بالزائرين في المواسم التي تقدم الشيعة فيها من جميع الأقطار الشيعية إلى زيارة مرقد الإمام الرضا عليه السلام.



مرقد أبي الصلت الهروي

وينسب لأبي الصلت قبر في درب الري بضواحي مدينة «قم المشرفة» ولا أعلم مدى صحة هذه النسبة إليه.

قال الشيخ النجاشي في رجاله: عبد السلام بن سالم الهروي روى عن الرضا عليه السلام، ثقة صحيح الحديث، وكان من خواص الشيعة الإمامية، له كتاب وفاة الرضا عليه السلام.

وفي «ميزان الاعتدال» للذهبي: عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي، رجل صالح إلا أنه شيعي، ونقل عن الجعفي أنه رافضي خبيث، وقال السمعاني في الأنساب قال: أبو حاتم هو رأس مذهب الرفضة.

روي عن أبي الصلت الهروي قال: كنت عند الإمام الرضا عليه السلام فدخل عليه قوم من أهل «قم» وسلموا عليه فردّ عليهم السلام وقرّبهم ثم قال لهم: «مرحباً بكم وأهلاً أنتم شيعتنا حقاً، وسيأتي عليكم يوم تزورون فيه تربتي بطوس، ألا فمن زارني وهو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

وعن أبي الصلت أيضاً دخل دعبل بن علي الخزاعي الشاعر الشهير

على الإمام الرضا عليه السلام بمرو فقال له: يا بن رسول الله إني قد قلت فيك قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك فقال الإمام عليه السلام: هاتها فأنشده قصيدته التائية:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

وستأتي في ذكر دعبل.

روي أن المأمون العباسي حبسه بعد شهادة الإمام الرضا عليه السلام حدود السنة، وضاق صدره من الحبس، ودخل عليه الإمام محمد الجواد عليه السلام وضرب يده إلى القيود وفكّها.. إلى آخر القصة، روى هذه القصة الشيخ الراوندي في خرائجه وغيره.

٣٥ - أبو عجلة رسول النبي

أبو عجلة المعروف أنه هو عمر بن أمية بن عمر الضمري رسول النبي صلى الله عليه وآله وسلم [١] وإنما تسميه العامة والسواد أبو عجلة لسرعة عدوه وسيره، هكذا يزعمون.

---

(١) قلت: وسيأتي في «مستدركنا على مراقد المعارف» عن تاريخ گزيدة الفارسي، وتأريخ أولاد الأطهار الفارسي ص ١٢، وتأريخ فتح آذربيجان، وروضات الجنان الفارسي - ١: ٣٧: أن رسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانوا سبعة أحدهم أمية عمر بن عمر الضمري، أرسله بكتاب إلى النجاشي سنة ستة للهجرة يدعوهم إلى الإسلام، وأرسل الستة إلى ملوك الطوائف منهم عمر بن أمية الضمري، ودحية الكلبي أرسله إلى هرقل قيصر الروم، وعبد الله بن حذافة السهمي إلى خسرو برويز في المدائن، وحاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس في الإسكندرية، وشجاع بن وهب الأسدي إلى حارث بن أبي شمر الغساني حاكم الشام، وسليط بن عمرو العامري إلى هوذة بن علي الحنفي والي اليمامة.

مرقده في الجانب القبلي لمدينة «سوق الشيوخ»[١] ضمن لواء الناصرين - المنتفك، أحد ألوية العراق الجنوبية، ويبعد قبره عن سوق الشيخ حدود الفرسخ ونحوه.

أقول هذا هو المشهور والمعروف في المنطقة نفسها قديماً أي في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وحدثنا بذلك بعض مشايخ القطر الروحانيين، والمعمرين من رؤساء تلك القبائل المجاورة لقبره، ودليلهم على ذلك السماع والتلقي من أسلافهم الأقدمين، يتوارثون هذه المعرفة عنهم.

وإنا بدورنا لم نعثر على شيء ما يثبت ذلك أو يصادمه، فمن الممكن أن يكون هذه قبر عمر بن أمية الضمري، مثلما اشتهر أن قبر والده أمية بن عمر الضمري في تبريز في «محلة سرخاب» قتل هناك مع العرب المسلمين الفاتحين لمنطقة آذربيجان سنة ٢٢ للهجرة.

٣٦ - أبو العلاء المعري

أبو العلاء المعري أحمد بن عبد الله بن سليمان بن عدي بن غطفان، المتوفى بـ«معرة النعمان» سنة ٤٤٩هـ.

مرقده في «معرة النعمان»[٢] بالشام بين حلب وحماه قال ياقوت

---

(١) عليه قبة صغيرة بيضاء وحرم صغير، ويقع بين مركز لواء الناصرية وقضاء سوق الشيوخ على قرابة ٩ كيلومترات من السوق، كما يقع مرقده في صوب الشامية جانب أور، على ضفة نهر الفرات الغربية، في مقاطعة «كوت محينه» عند آل محينه إحدى عشائر العساكرة - العساجرة.

(٢) في «منتخب التواريخ» الفارسي ص ٥٠٢ في ذكر قبور الشام، ومنها قبر أبي العلاء المعري=

الحموي: معرة النعمان مدينة كبيرة قديمة مشهورة من أعمال حمص وحماه، ماؤهم من الآبار، ومنها كان أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري القائل:

فيا برق ليس الكرخ داري وإنما رماني إليها الدهر منذ ليال

فهل فيك من ماء المعرة قطرة تغيث بها ظمآن ليس بسالي

أبو العلاء شاعر مشهور فطن، وألمعي لسن، ذو ذكاء وفطنة ومعرفة ما تبهر العقول، على أنه كان أعمى، وقد قال فيه بعض الأدباء:

أبا العلاء بن سليمانا إن العمى أولاك إحسانا

لو أبصرت عيناك هذا الورى لم ير إنسانك إنسانا

رأيت نسخة خطيّة من ديوانه فيها شعر كثير، ومن شعره ما يستدل به على أنه شيعي العقيد[1] قوله:

وعلى الدهر من دماء الشهيـ ـدين علي ونجله شاهدان

فهما في آخر الليل فجـ ـران وفي أُولياته شفقان

ثبتا في قميصه ليجيء الـ ـحشر مستعدياً إلى الرحمان

= أحمد بن عبد الله التنوخي، ومن تلامذة الزمخشري وفي ص ٤٩٨ منه: إن قبره في «معرة النعمان» من بلاد الشام، وأنه في السنة الثالثة من عمره أصابه الجدري وفقد بصره، ولد في المعرة يوم ٢٧ ربيع الأول سنة ٣٦٣هـ.

(١) قال الإمام كاشف الغطاء في «المراجعات الريحانية» ١ : ٨٤: وأما الشواهد على كونه بالأخص من الأمة الإمامية فهي أيضاً بمكان من الظهور والوفور، ثم قال بعد ذكره لهذه الأبيات: قسماً بتلك الخمسة الشخوص إن هذا الشعر ما خرج إلا من فؤاد شيعي بحت وعلوي محض، قد ضرب التشيع جروته وعرق سره وسريرته، وجعله دينه وعقيدته.

يا بن مستعرض الصفوف ببدر ومبيد الجموع مع غطفان
أحد الخمسة الذين هم الأغراض في كل منطق والمعاني
والشخوص التي أضاء سناها قبل خلق المريخ والميزان
قبل أن تخلق السماوات وتؤمر أفلاكهن بالدوران

وذكروا أن المعري لما خرج من العراق سأل عن السيد المرتضى علم الهدى فقال:

يا سائلي عنه لما جئت أسأله ألا هو الرجل العاري عن العار
لو جئته لرأيت الناس في رجل والدهر في ساعة والأرض في دار

٣٧ - أبو الفضائل بن طاووس

جمال الدين أبو الفضائل أحمد بن سعد الدين أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله محمد [الملقب بالطاووس لحسن وجهه وجمال صورته] ابن إسحاق بن الحسن بن محمد ابن سليمان بن داود [رضيع الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام] ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام توفي بالحلة سنة **٦٧٣هـ**، وقيل سنة **٦٧٧هـ**.

مرقده في الحلة المزيدية بـ«محلة أبو الفضائل»[١] حيث نسبت الحارة

---

(١) واليوم تعرف المحلة التي فيها قبره «محلة الجباويين» هجر اسمها الأول فلا يعرفه إلا بعض المعمرين من الحليين، ويقع مرقده على الشارع العام، ومدخله من الحسينية الجديدة، والقبر يكون على يمين الداخل إليها، وقفت على قبره لقراءة الفاتحة، وكان في غرفة وعليه شباك خشبي في وسطها كتب على لوح معلق على قبره «هذا قبر جمال الدين أبو الفضائل السيد أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس المتوفى سنة ٦٧٣هـ». =

التي فيها قبره إليه، وقبره معروف مشهور عليه قبة بيضاء قديمة، وله حرم يزار وعليه السيرة من علمائنا الأقدمين إلى المعاصرين.



مرقد أبي الفضائل بن طاووس

ويقع قبره في الشارع الغربي بظاهر مدينة الحلة قرب باب كربلاء وباب الحسين عليه السلام، هكذا معروف عند الحليين قديماً.

كان السيد أبو الفضائل من أكابر العلماء الأعلام، والفقهاء المؤلفين العظام له المآثر والمناقب، وصاحب كتاب البشرى في الفقه يقع بستة أجزاء. وهو أخو السيد رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى صاحب كتاب «الإقبال» والمتوفى سنة ٦٦٤هـ.

= ويقابله من داخل الحسينية جانب اليسار للداخل إليها مكتبة معنونة بـ«مكتبة الإمام الصادق عليه السلام» وكانت في مستهل عمرها الجديد، وقد قام بتعمير المرقد والحسينية الوجيه الحاج عبد الرزاق مرجان الحلي وفقه الله تعالى.

٣٨ - أبو محمد الحسن الأسمر

أبو محمد الحسن الأسمر ابن النقيب شمس الدين أبو عبد الله أحمد بن أبي الحسين [أبي الحسن] علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف ابن يحيى بن أبي عبد الله الحسين النسابة بن أحمد المحدث ابن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة الساكبة بن زيد الشهيد ابن الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

مرقده في إحدى قرى مدينة الحلة بالعراق عند قبيلة «زبيد» في أرض تُعرف عند أعراب تلك الناحية بـ«محاويل الإمام» نسبة إليه، وكان على قبره قبة قديمة البناء(١).

كانت القبائل العربية التي حوله ينذرون إليه النذور، ويهدون إلى مرقده

(١) قلت: وفي سنة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م كمل تشييد مرقده والأروقة التي حول قبره والقبة البيضاء عليه، والطارمة الكبيرة الشمالية التي منها مدخل القبر، كل ذلك البناء بتصدي جماعة من أهل الخير والصلاح.
افتتح مرقده الجديد بحفلة كبرى عند مرقده الشريف في شهر رجب بذلك التاريخ، وكان الحفل برعاية آية الله السيد محسن الحكيم، وأشراف ممثله في المحاويل الحجة الجليل الشيخ محمد القرشي، وقد دعى لحضور الحفل الوجوه العلمية والأعيان والشعراء والأدباء من النجف الأشرف وغيره، وألقي فيه الشعر والنثر، وكنت ممن دعي لحضور الحفل وتناولت طعام لغداء.
زرته أيضاً عام ١٣٨٦ هـ ٢٠ رجب وقد زيد في عمارة قبره الشريف إنشاء صحن كبير حول مرقده، وكان سدنته من قبيلتين عربيتين من ربيعة وخفاجة الحلة.
وسألته بعض سدنته - وكان شيخاً اسمه جوير من ربيعة وقد أشرف عمره على المائة سنة - عن تاريخ خدمتهم لهذا القبر فأجاب: هذا الظهر الرابع لآبائي يخدمون القبر، والتقطنا صورة مرقده سنة ١٣٨٦ هـ.



مرقد أبي محمد الحسن الأسمر

الهدايا، حيث صار لهم به مزيد اعتقاد في قضاء الحوائج واسطة إليه تعالى ولمرقده أرض زراعية وبساتين يتولونها سدنة القبر، وهي اليوم في قبضتهم وقد استملكوها هكذا حدثونا.

وفي «عمدة الطالب» أبو محمد الحسن الأسمر ابن النقيب شمس الدين أحمد - فعقبه يرجع إلى ابنه شكر بن الحسن، له عقب يقال لهم بنو شكر لهم بقية بالشرفية من دارخ وهو أحد أعمال البلاد الحلية.

قال أرباب السير: كان أبو محمد الحسن الأسمر نقيباً على الطالبيين وتوفي سنة ٤٠٧هـ.

٣٩ - أحمد شاه چراغ

أحمد المعروف بـ«شاه چراغ» في إيران هو ابن الإمام موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، توفي في شيراز في عهد المأمون العباسي، بعد وفاة أخيه الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.

مرقده في شيراز مشيّد عامر بأنواع العمارة والزخرف، مشهور معروف يزار[١] ويتبرك به.



مدخل مرقد أحمد شاه چراغ

كان أحمد سيداً جليلاً وقوراً، ولم يرد فيه ما يقدح في عدالته، وورعه وإقراره بإمامة أخيه علي بن موسى الرضا عليه السلام، وكان جواداً باسلاً رؤوفاً بالفقراء والمماليك.

ومن رأفته ما يروى أنه أعتق ألف رقبة من العبيد والإماء في سبيل الله تعالى، وكان والده الإمام موسى عليه السلام يحبه حباً شديداً، ومن حب والده عليه السلام له أن وهب له ضيعته المعروفة باليسيرة، ويروى أيضاً ما حدث به أخوه إسماعيل بن موسى عليه السلام قال: خرج أبي بولده إلى بعض أمواله

(١) في تاريخ منتظم ناصري ج٣ فارسي ما ملخصه معرباً: إن ندر قلي بيك الملقب بطهماسب قلي خان جاء إلى شيراز وعمر البقعة التي فيها قبر السيد أحمد ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام المعروف بشاه چراغ سنة ١١٤٥ هـ.

بالمدينة وكان مع أحمد عشرون من خدم أبي وحشمة، إن قام أحمد قاموا معه، وإن جلس جلسوا معه، وأبي مع ذلك كان يرعاه ببصره لا يغفل عنه، فما انقلبنا حتى انشَّج أحمد من بيننا [أي أصابه مرض التشنج في أعصابه، وقيل أصابه الشلل في بدنه].

ولما توفي أخوه الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام بطوس ذهب أحمد إلى شيراز، وكانت وفاته وإقباره بها، كل ذلك في أيام المأمون وسلطانه، وكانت أم أحمد أم ولد فقد أعقبت من الإمام موسى عليه السلام أيضاً محمداً وحمزة، وهي التي أودع عندها الإمام موسى عليه السلام سفطاً فيه بعض مواريث آبائه الأئمة المعصومين عليهم السلام - لما سيره هارون الرشيد من المدينة المنورة إلى بغداد وأودعه في سجونه - لكي تسلمه لمن طالبها به وهو الإمام من بعده.

ولما استشهد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام بسم الرشيد على يد السندي بن شاهك في بغداد، جاء إليها ولده الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام وطالبها بالسفط، فصاحت وشقت جيبها وقالت له مات أبوك؟

ثم أنها بايعت الإمام الرضا عليه السلام بالإمامة من بعد فقد أبيه، وكان ولدها أحمد هذا حياً موجوداً، ومما يروى من ورع أحمد وتقاه واستقامته أنه لما أخبره أخوه الإمام الرضا عليه السلام بموت والدهم في بغداد، قام أحمد بجمع الناس وخطبهم وأفهمهم بأن إمامي وإمامكم اليوم جميعاً هو أخي علي الرضا عليه السلام.

٤٠ - أحمد بن إسحاق الأشعري

أبو علي أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك، بن الأحوص الأشعري الكوفي القمي المتوفى بحلوان[(١)].

مرقده في مدينة «حلوان» على فراسخ فوق مدينة «قصر شيرين» للذاهب من العراق إلى إيران على خط كرمانشاه بطريق القوافل العام القديم على مقربة من الطريق، وقبره عامر مشيّد، قديم البناء عليه قبة بيضاء فوق حرم صغير متواضع.

كان أحمد بن إسحاق شيخ القميين ووافدهم، وكان ثقة جليلاً، ومن خواص أصحاب أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، وممن رأى الحجة

---

(١) «حلوان» مدينة عامرة ليس بأرض العراق - بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسر من رأى - أكبر منها، وهي بقرب الجبل، وليس للعراق مدينة بقرب الجبل وغيرها.
فتحها المسلمون بقيادة القائد العربي جرير بن عبد الله البجلي صلحاً سنة ١٩ هـ وقيل ١٦ لما فرغوا من جلولاء، ومنها هرب يزدجرد إلى أصبهان.
معجم البلدان ٣: ٣٢٢
قلت: وقد اندرست مدينة حلوان الآن فلم يذكر لها أثر، واستحدثت بمكانها في هذا العصر مدينة صغيرة هي ناحية «سربل ذهاب» وكان مرقد أحمد بن إسحاق إلى جنبها في مقبرتها، على يمين الذاهب من قصر شيرين إلى كرمانشاه بالطريق العام الإسفلت، ويرى قبره من الطريق، ويبعد عن القصر ٣٠ كميل متراً.
حدثنا فضيلة الحجة الشيخ آقا نور الله الأصفهاني عالم ومرشد مدينة «سربل ذهاب» في النجف الأشرف بتاريخ ٢٠ محرم سنة ١٣٨٩ هـ - ٢٦ نيسان ١٩٦٩ م أن جماعة من المؤمنين عمروا مرقده القديم بتاريخ عام ١٣٧٦هـ وبنوا عليه قبة حمراء من الذهب السوري كما عمروا إلى جنبه رواقاً للزائرين وفي الوقت لم يكن حول حرمه صحن.
قال ناصر الشريعة في «تاريخ قم» الفارسي ص ١٦٨ عند ذكر فقهاء ومحدثين قم: إن قبره الشريف في حلوان - سربل ذهاب كرمانشاه.

صاحب العصر والزمان، روى عن أبي جعفر الثاني وأبي الحسن عليهم السلام.

وقد مرّ بحلوان من خلفاء بني العباس المنصور، والمهدي، والرشيد عند خروجه إلى طوس، وكلهم اجتازوا بين نخلتي حلوان - على العقبة - اللتين ذكرهما الشعراء بشعرهم[١]، وقد مرض الرشيد بسفره هذا ووصف له الطبيب أكل الجمار فقطعت إحداهما لاستشفائه.

٤١ - أحمد بن حنبل

أحمد بن حنبل إمام الحنابلة، وهو الإمام الرابع لأبناء السُّنة، ولد سنة

---

(١) أول من ذكرهما مطيع بن أياس الليثي بقوله:

أسعداني يا نخلتي حلوان وأبكيان من ريب هذا الزمان

واعلما أن ريبه لم يزل يفـ ـرق بين الألّاف والجيران

وذكرهما في شعره أيضاً الشاعر حماد عجرد بقوله:

جعل الله سدرتي قصر شيـ ـرين فداءً لنخلتي حلوان

جئت مستسعداً فلم تسعداني ومطيع بكت له النخلتان

يشير حماد إلى قول مطيع بن أياس الشاعر الذي عاش في زمن أبي نواس، وقصتهما هي أن الرشيد لما خرج إلى طوس هاج به الدم بحلوان فأشار عليه الطبيب بأكل الجمار، وحيث لم يكن بحلوان نخل غير هاتين النخلتين جيء له بجمار إحداهما، ولما انتهى الرشيد بالمسير إليهما وجد إحداهما مقطوعة والأخرى قائمة وعليها مكتوب بيت من شعر مطيع بن أياس هو قوله:

أسعداني وأيقنا أن نحساً سوف يأتيكما فتفترقان

فقال الرشيد لقد عز عليّ إن كنت نحسكما، ولو كنت سمعت هذا البيت ما قطعت هذه النخلة ولو قتلني الدم.

معجم البلدان ٣: ٢٢٥، محاضرات معهد البحوث والدراسات العربية، حياة عبد الوهاب عزام ص ٩٧.

١٦٤هـ، وتوفي في شهر ربيع الآخر[١] ببغداد سنة ٢٤١هـ.

قبره بباب حرب في بغداد، ولم يُعرف له مرقد بارز قائم عند سفرنا إلى بغداد عام ١٣١٥هـ، ووقوفنا على مراقد المعارف فيها، حيث إن مرقده وكثيراً من مراقد العلماء والوجوه انهارت بفيضان دجلة الجارف[٢] في سنة ٧٢٥ للهجرة النبوية.

---

(١) في كتاب «الأئمة الأربعة» ص ٢٠٤ أنه توفي ضحى يوم الجمعة ١٢ ربيع الأول سنة ٢٤١هـ ودفن ببغداد حيث مات.

(٢) في «فيضانان بغداد» للدكتور سوسة ١: ٢٢٠/ ٢٢٧ إن قبر أحمد بن حنبل إمام الحنابلة قد انهار من فيضانات دجلة ولم يبق له أثر منذ القرن الحادي عشر للهجرة، وامتلأت مقبرة أحمد كلها ولم يسلم منها إلا موضع قبر بشر الحافي لأنه على نشز من الأرض، وكان من يرى مقبرة أحمد بعد أيام يدهش، كأن القبور قد قلبت، وجمع الماء كالتل العظيم من العظام وكالتل من ألواح القبور، وأسكرت الجربية والمشهد ووقع أكثر سور المشهد.
وفي كتاب «العباس ابن أمير المؤمنين» للسيد عبد الرزاق المقرم نقلاً عن مرآة الجنان لليافعي الحنبلي ٤: ٢٧٣ سنة ٧٢٥: إن دجلة زادت زيادة مفرطة حتى خربت مقبرة أحمد ابن حنبل ودخل الماء في دهليز البيت الذي فيه ضريحه علوّ ذراع ووقف بإذن الله تعالى وبقيت البواري عليها الغبار حول القبر.
وفي شذرات الذهب لابن العماد ٦: ٦٦ حوادث سنة ٧٢٥: قال الذهبي: من الآيات أن مقبرة أحمد بن حنبل غرقت سوى البيت الذي فيه ضريحه فإن الماء دخل الدهليز علّو ذراع ووقف بإذن الله تعالى وبقيت البواري عليها غبار حول القبر.
وفي هامش كتاب «العباس ابن أمير المؤمنين عليه السلام» للمقرم: إن في «مختصر تاريخ دول الإسلام» للذهبي ٢: ٨١ سنة ٧٢٥: إن مقبرة أحمد علاها الماء ذراع وأكثر ثم وقف بإذنه تعالى ولم يدخل إلى القبة فكان ذلك آية، وقد خرب غرق بغداد في الجانب الغربي خمسة آلاف بيت وستمائة بيت.
وفي «البداية والنهاية» ١٤: ١١٨ سنة ٧٢٥: ذكر غرق بغداد ولم يذكر غرق مقبرة أحمد.
وفي «الكامل» لابن الأثير سنة ٥٥٤ ذكر غرق بغداد ثامن ربيع الآخر، وأنه غرق في الجانب الغربي مقبرة أحمد بن حنبل وغيرها من المقابر وخرجت رؤوس الموتى على=

قال: أرباب السير والتاريخ عند ترجمة أحمد حنبل إن ذا الثدية رئيس

= وجه الماء وكان أمراً عظيماً.

ولم يذكر وقوف الماء عند حجرة أحمد وضريحه، وتأبى نفس اليافعي الإذعان بما ورد صحيحاً من استدارة الماء حول ضريح الحسين بن علي بن أبي طالب «ع» لما أراد المتوكل العباسي محو أثر القبر، ووقوف الماء كان حياءً من سيد الشهداء الممنوع منه، وقتل في سبيل الدعوة إلى دين التوحيد ولقد أجاد شاعر الحسين عليه السلام الشيخ محمد السماوي إذ يقول:

ألا من عذيري يا بني العلم والحجى من اليافعي الحنبلي المجلّل

يكذبني إن قلت قبر ابن فاطم عليه استدار الماء للمتوكل

ويزعم حار الماء ولم تُجل غبرةً على حُصر كانت بقبر ابن حنبل

وذكر اليافعي في مرآة الجنان ٣: ١١٣ سنة ٤٧٦: إن أبا إسحاق الشيرازي المتوفي سنة ٤٧٦هـ لما ورد بلاد العجم خرج أهلها إليه بنسائهم وأطفالهم للتبرك به، فكانوا يأخذون من تحت نعله ويستشفون به.

قال السيد المقرم في الهامش أيضاً: أنه يقول: الشيخ أحمد الحجازي الفشني الشافعي في «تحفة الإخوان» ص ١١ لما مات محمد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح ودفن فاحت رائحة أطيب من المسك، وظهر ضوء في السماء مستطيل حذاء القبر فصار الناس يأخذون من تراب القبر حتى ظهرت الحفرة للناس، ولم يقدر الحرس على منعهم، فنصب على القبر خشب وصار الناس يأخذون ما حواليه من التراب والحصيات للتبرك هـ.

يسجل اليافعي وغيره هذا بملء فمه ولكنه لا يذعن للأمر الوارد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام في التبرك بتربة أرض الحائر الحسيني والاستشفاء به، وهو إمام من المولى سبحانه وحجة على الخلق، وينسب القول به إلى البدعة.

ثم يأتي السبكي في «طبقات الشافعية» ١: ٢١٥ في ترجمة أحمد بن نصر الخزاعي فيقول: لما قتل أحمد على مسألة خلق القرآن وقطع رأسه وصلب جسده كان الرأس يتكلم بالقرآن إلى أن أنزل الجسد وألحق به الرأس فسكت عن القراءة:

ولا يخفى أنه أراد بذلك المقابلة لما ترويه الإمامية من تكلم رأس الحسين ابن رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرآن أقدار من الله تعالى له لأجل إقامة الحجة على ذلك الخلق المتعوس وتعريفاً للأجيال بمظلوميته.

الخوارج كان جده، وهو الذي قتله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام في حرب النهروان، وورد أن أحمد بن حنبل كان من أصحاب الإمام الشافعي[١] وخواصه، وأخذ البخاري ومسلم صاحبا الصحيحين في الحديث عن أحمد بن حنبل.

= ويقول الخطيب في «تاريخ بغداد» ٤ : ٤٢٣ : ولما مات أحمد بن حنبل حزن عليه أربعة أصناف من الناس المسلمون والنصارى واليهود والمجوس وأقاموا النوح والمآتم عليه.
ولا يكون هذا من البدعة كما وصموا بها الشيعة في إقامتهم النياحة والمأتم على سليل خاتم الأنبياء الحسين بن علي أمير المؤمنين عليه السلام مع أن بكاءهم عليه تأسياً ببكاء النبي صلى الله عليه وآله عليه قبل قتله بمجرد إخبار جبرائيل باعتداء الأمة عليه.
فيقول الغزالي في «مكاشفة القلوب» ص ١٨٧ في الباب ١٠٦ في فصل عاشوراء: إياك أن تشتغل ببدع الرافضة من الندب والنياحة والحزن على الحسين عليه السلام فإن ذلك ليس من أخلاق المؤمنين هـ.
ويعد اليافعي في «مرآة الجنان» ٢ : ١٣٣ حوادث سنة ٢٤١هـ من فضائل أحمد بن حنبل ما يحدّث به إبراهيم الحربي أنه رأى في المنام بشر الحافي خارجاً من مسجد الرصافة وفي كمّه شيء فسأله عنه، قال: لما قدم علينا روح أحمد بن حنبل نثر عليه الدر والياقوت وهذا مما التقطته هـ.
قال السيد المقرم: وبعد اليافعي هذه الرؤيا من كرامات أحمد ولا يصغي إلى حديث شجرة طوبى، أنها حملت صكاكاً فيها براءة لمحبي علي وفاطمة من النار، وأنشأ سبحانه وتعالى ملائكة التقطوا ما نثرته عليهم يحفظونه إلى يوم القيامة، وهذا النثار يوم تزويج فاطمة من علي عليه السلام.
لأن السيوطي في «اللآلىء المصنوعة» ١ : ١٩٨ يرمي راوي هذه الكرامة بالجهالة والرفض، وبالرغم من تعنّت السيوطي وإضرابه روى هذه الفضيلة ابن حجر في «الصواعق المحرقة» ص ١٠٣، والخطيب في تاريخ بغداد ٤ : ٢١٠، و«أسد الغابة» ١ : ٢٠٦، و«الإصابة» ١ : ٨٢ يترجمه سنان بن شفعلة، و«رشفة الصادي» ص ٢٨ : و«كشف الغمة» س ١٣٧.

(١) في «الأئمة الأربعة» إن الإمام الشافعي ولد سنة ١٥٠، وتوفي سنة ٢٠٤ هـ بمصر.

روي أن علماء بغداد وفقهاؤها كتبوا شهادتهم بأن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام مات حتف أنفه، لما أحضرهم السندي بن شاهك بأمر هارون الرشيد ليشهدوا بأن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام لم يكن فيه أثر ينكرونه إلا أحمد بن حنبل[(١)] فكلما زجروه وشددوا عليه لم يكتب شيئاً، حيث كان يعلم أن الإمام موسى عليه السلام مات مسموماً بأمر من الرشيد على يد الملحد آمر شرطته السندي.

روي في «الدر النظيم» لجمال الدين يوسف بن حاتم العاملي تلميذ المحقق «ره» أنه قال أحمد بن حنبل: دخلت في بعض الأيام على موسى ابن جعفر عليه السلام حتى أقرأ عليه فإذا بثعبان قد وضع فمه على أذن موسى بن جعفر كالمحدث له، فلما فرغ حدثه موسى بن جعفر حديثاً لم أفهمه ثم انساب الثعبان، فقال: «يا أحمد هذا رسول من الجن قد اختلفوا في مسألة جاءني يسألني فأخبرته بها.

---

(١) روى هذا الحادث الشيخ عباس القمي في كتابيه «سفينة البحار» ١: ٣٠٢، وفي «الأنوار البهية» ص ٩٩ ط سنة ١٣٤٢ هـ في أحوال موسى بن جعفر عليه السلام: أنه لما توفي أبو الحسن عليه السلام جيء به إلى سوق الرياحين ووضع فيه، ونودي عليه هذا موسى بن جعفر مات حتف أنفه وليس به أثر جراحة ولا خنق، وكان في رجله أثر الحناء فخفّ إليه الناس ينظرون إليه، وأمروا العلماء والفقهاء أن يكتبوا شهاداتهم بذلك، فكتبوا جميعاً إلا أحمد ابن حنبل لم يكتب، وكلما زجروه لم يكتب شيئاً.

وأفاد السيد المقرم أنه لا غرابة فيه ولا نكران، فإن ولادة الإمام الكاظم عليه السلام سنة ١٢٩هـ، وشهادته كانت سنة ١٨٣، وولادة أحمد كانت سنة ١٦٤هـ، ووفاته سنة ٢٤١، فتكون ولادته قبل شهادة الإمام الكاظم عليه السلام بتسع عشر سنة.

قلت: من البعيد أن يكون أحمد بن حنبل بهذا السن الحديث في مصاف العلماء والفقهاء المرموقين في دولة الرشيد حتى يشدد عليه بامتناعه الشهادة، لأنه كان شاباً عند شهادة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فهذه الأخبار وما أورده شيخنا المؤلف عن «الدر النظيم» كما سيأتي من حديث الثعبان محل تأمل.

بالله عليك يا أحمد لا تخبر بهذا أحداً إلا بعد موتي» فما أخبرت بها أحداً حتى مات عليه السلام.

٤٢ – أحمد الحارث

السيد أحمد بن موسى بن جعفر الملقب بالحارث.

مرقده مشيّد عامر عليه قبة في الحلة[١]، وللأعراب عقيدة خاصة بمرقده.

هكذا اشتهر القبر في محيطه، ولم أتحققه من هو وابن من؟

قلت: هو من القبور التي تحت الفحص والتنقيب لدينا.

٤٣ – أحمد الرفاعي

أبو العباس[٢] أحمد الجوري بن علي بن أحمد الرفاعي المعروف بالشيخ أحمد الرفاعي، ولد بالبطائح، وقيل بقربة «أم عُبيدة» سنة

(١) قال الحجة السيد مهدي القزويني في مزار رسالته «فلك النجاة»: وفي الحلة المزيدية قبر مشهور أنه قبر السيد أحمد بن موسى بن جعفر الملقب بالحارث، ويحتمل أنه قبر الشيخ أحمد المزيدي من علماء الإجازة.

(٢) في «تحفة الأزهار» المخطوط ٣: ٣٤: أبو العباس أحمد بن أبي علي بن أبي العباس أحمد المعروف بالرفاعي، قال جدي حسن «المؤلف»: هو اسم رجل من العرب معروف برفاعة، كان شيخاً صالحاً شافعي المذهب سكن البطائح بقرية يقال لها «أم عبيدة» مجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة، ولها شهرة بالعراق، فانظم إليه منها ومن غيرها جم غفير فأحسنوا اعتقادهم فيه، واقتبسوا من أفعالهم، وانتموا إلى ذاته، ويعرفون ثمّة بالرفاعية، ولهم أحوال عجيبة. منها التطوّق بالحياة وما شاكل ذلك، وملامسة النار المضرمة، ويركبون الأسود، ولهم أيام تجتمع إليه فقراؤهم وغيرهم، ويأتون بالنذور والأموال الجزيلة فيقومون بكلفة كل وافد عليهم. =

٥٠٠هـ[١]، وتوفي يوم الخميس ٢٢ جمادى الأولى سنة ٥٧٨هـ[٢].

مرقده في قرية «أُم عبيدة» بالقرب من واسط العراق، فقد مضت عليه سنون مندرساً ربوة، وفي حدود أوائل القرن الرابع عشر الهجري عمرته حكومة آل عثمان في عهدها بالعراق، وبنت عليه قبة وحرماً وصحناً فيه ملاجىء لزائريه تقيهم من حر وبرد.

= وللشيخ أبي العباس أحمد الرفاعي أشعار حسنة منها قوله:

إذا جنّ ليلي هام قلبي بذكركم ... أنوح كما ناح الحمام المطوق

وفوقي سحاب يمطر الهم والأسى ... وتحتي نار بالجوى تتدفق

سلوا أُمّ عمرو كيف بات أسيرها ... يفك الأسارى دونها وهو واثق

فلا هو مقتول ففي القتل راحة ... ولا هو ممنون عليه فيعتق

ولم يزل بهذه الحالة إلى أن توفي سنة ٥٧٨ هـ منقرضاً، وإنما العقب من أخيه وأولاده، يتوارثون المشيخة وأحوالهم مشهورة، ومن شعره قوله:

أغار عليها من أبيها وأمها ... ومن كل من يدنو إليها وينظر

واحسد للمرآة أيضاً بكفها ... إذا نظرت مثل الذي أنا أنظر

وترجمه في «الكنى والألقاب» ٢: ٢٤٨ بأنه أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي، عن ابن خلكان.

(١) جاء في «أقطاب التصوف الثلاثة» لمؤلفه صلاح عزام ص ١٩: أنه ولد في أم عبيدة - جزيرة قرب واسط من محافظة البصرة بالعراق في عام ٥١٢هـ أيام عهد خلافة المستظهر بالله العباسي في بيت خاله القطب الرباني الشيخ منصور البطائحي، إذ توفي والده وهو حمل في بطن أمه.

(٢) وفي «شد الإزار» لمعين الدين جنيد الشيرازي: إن السيد أحمد توفي في أم عبيدة ٢٢ جمادى الأولى سنة ٥٧٨ هـ، ودفن في أم عبيدة.

وفي «المختصر في أحوال البشر» لأبي الفداء ٣: ٦٥ - أنه توفي سنة ٥٧٨، وفي «الكامل» لابن الأثير ٩: ١٦٠ - أحمد بن علي الرفاعي من سواد واسط وكان صالحاً ذا قبول عظيم عند الناس، وله من التلامذة ما لا يحصى.



مرقد السيد أحمد الرفاعي

وكان بين قبره والقبر المعروف بابن العباس(١) - في الموضع الموسوم «أبو عراميط» في طبرية واسط العراق بين دجلة والفرات - حدود الثمانية فراسخ، حدثنا بذلك الثقة من أهل تلك المنطقة عندما وجه إلينا سؤالاً عن موضع قبره، ويكون مرقده أيضاً شرقي مرقد السيد محمد الحائري

---

(١) يقع قبره اليوم في الصحراء في أواخر حدود أراضي قبيلة: «آل بزون»، كما وتبعد عن قبره أراضي قبائل «البو درّاج» حدود ١/ ٢ ٦ كيلومتر، وفي عام ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦م كانت بقعته تابعة إلى قضاء الميمونة ضمن لواء العمار في العراق.
فقد حدثنا بعض الوجوه من «البودراج» إن هذا البناء القائم اليوم كما يشاهد في التصوير شيد في عهد السلطان عبد الحميد، وأفاد أن على قبره شباكاً خشبياً قديماً، وحول قبره رواق يحيط به صحن فيه غرف لزائريه، وله سدنة من السادة النعيمية، وأفاد أيضاً أنه في أواخر العهد التركي في العراق سرقت خزانته، وكان فيها السجاد النفيس ونسخة مخطوطة من القرآن الكريم مذهبة ثمينة، وألف شامي نقود ولم يعثر عليها.
وحدث جملة من أهل القطر - من قبائل «البودراج» و«آل بزون» - قصة أنه كان في المنطقة هذه دكتان متقاربتان أحداهما قبر السيد أحمد الرفاعي والأخرى لسيد علوي شيعي، ولما عزمت حكومة الأتراك في العراق على تعمير قبر الرفاعي أرسلت من يخطط له بقعة لتعميرها، ولما حل الرسول التركي في المنقطة أمر بإحضار الأعراب المجاورة للتأكد=

المعروف بالعقار - العكّار وسيأتي ذكر العقار، وابن العباس في عبد الله ابن العباس.

كان الشيخ أحمد الرفاعي شافعي المذهب، وشيخ أرباب الطريقة، وإليه تنسب الرفاعية في العراق وغيره، أخذ معالم طريقة التصوف من خاله الشيخ منصور البطائحي، وعلي الواسطي، والخرنوبي ولازمه كثيراً.

وكان أديباً شاعراً عرفانياً، تنسب له كلمات في العرفان منها «أنا شيخ من لا شيخ له، أنا شيخ المنقطعين، أنا مأوى كل شاة عرجاء انقطعت في الطريق» وإلى أمثال هذه.

أقول: ولا نفهم ماذا يريد الرفاعي بهذه الكلمات وما شاكلها؟

وقد ألّفت عدة رسائل بعد وفاة الشيخ أحمد الرفاعي في ترجمته وأحواله، وقد ذكر مؤلفوها نسبه بها وأنه ينتسب إلى الإمام الكاظم موسى ابن جعفر عليه السلام، وهذا نص بعضها: «أحمد الرفاعي بن علي بن يحيى نقيب البصرة المغربي - بن ثابت بن حازم بن أحمد بن علي بن رفاعة الحسن المكي بن المهدي ابن أبي القاسم محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد الأكبر ابن موسى الثاني ابن إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى بالكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام».

= والتحقيق، وسألهم أيهما قبر السيد الرفاعي، فدلّوه على قبر السيد العلوي الشيعي فخططه، وهذا التعمير القائم اليوم عليه، وبقي قبر السيد الرفاعي دكة لم تعمر إلى اليوم على مقربة من بقعته.

قلت: والعهدة عليهم في إثبات هذه القصة والله أعلم.

وغير خفي أن جملة من كتب النسب المعتمد عليها لا تقر ذلك، فلم تنظم الرفاعيون في سلك السادة العلويين فراجعها.

٤٤ - الأخرس ابن الكاظم

الأخرس ابن الكاظم هو محمد بن أبي الفتح[١] الأخرس ابن أبي محمد ابن إبراهيم بن أبي الغنائم بن عبد الله أبي علي بن الحسن بركة ابن معصوم أبو الحسن بن أبي الطيّب أحمد الأكبر ابن أبي علي الحسن بن محمد الحائري بن إبراهيم بن محمد العابد ابن الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

مرقده بضواحي مدينة كربلاء المقدسة، في المقاطعة المعروفة بـ«الأُبيتر» بلفظ التصغير.

زرناه وكان عليه قبة متوسطة الحجم، وله حرم مشيّد عامر بالزائرين يحوطه صحن صغير مشرف على السقوط والخراب[٢] وكان في بستان كبيرة عامرة قرب الطريق العام.

---

(١) في عمدة الطالب ط بمبيء ص ١٩٣: في ذكر آل فخار - والحسين البركة بن أبي الطيّب، هو جد «آل الأخرس» بالحلة، والأخرس هو أبو الفتح بن أبي محمد بن أبي إبراهيم بن أبي الفتيان بن عبد الله بن الحسن بركة.

(٢) وقفت على قبره في أول يوم من صفر سنة ١٣٨٧ هـ - ١١ مايس ١٩٦٧م، ولا تزال المقاطعة التي فيها مرقده تعرف بـ«الأُبيتر» ضمن ملاكية آل كمونة، يبعد مرقده عن قرية «الإبراهيمية» حدود ٣ كيلومترات، التابعة لناحية «الطف - الجرية» كما يبعد عن مركز لواء كربلاء المقدسة حدود ١٢ كيلو متراً.
وكان قبره في بستان على «نهر الحصوة» وحدثنا سادنه اسمه خشان بن عبيد من آل مسعود، بأن هذه البستان التي فيها قبره تعرف قديماً بـ«شكارة الإمام» أي من مخصصات القبر والمحبسة عليه بيد سادنه، واغتصبت اليوم منه، وعهدة الحديث على راويه، واليوم =



مرقد السيد الأخرس ابن الكاظم

ومحمد بن أبي الفتح الأخرس هو من السادة الأشراف الذين سكنوا بضواحي الحائر الحسيني - كربلاء المقدسة، وإليه ينتسبون السادة الأجلة الأماثل «آل الخرسان» وبلقبه اشتهروا في النجف الأشرف، بل والعراق وإيران.

والسادة آل الخرسان هم من الأسر العلوية القديمة المحترمة في النجف الأشرف، الذين لهم حق السدانة من زمن بعيد، لمرقد بطل الإسلام والمسلمين علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، وفيهم العلماء المحققون،

= ملاكيتها تحت تصرف آل كمونة، وتظلل مرقده الأشجار والنخيل كما يشاهد في التصوير، وليس له صحن ولا حريم اليوم كما تقدم من شيخنا «المؤلف» قدس سره وإن الأشجار مغروسة على بعد متر واحد من قبته الصغيرة المخروطة الشكل وحجرته المربعة ٤ × ٤ أمتار، دخلت إلى حجرته فوجدت على رسم قبره شباكاً خشبياً متواضعاً في وسط حجرته، وفيه سراج نفطي، وقد رمم قبره جديداً سادنه بإعانة أهل الخير والصلاح من المؤمنين. وكان قبره قريباً من القبر المعروف بـ«إمام نوح» الذي هو مثوى نوح بن دراج النحعي كما حققه شيخنا المؤلف.

والأدباء الألمعيون، والشعراء البارعون، والوجوه المحترمون وقد ترجمنا بعضهم في كتابنا «معارف الرجال - في تراجم العلماء والأدباء».

٤٥ - الأدرع

أبو جعفر محمد الأدرع[1] بن عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، توفي بالكوفة ودفن بها، كذا قاله أرباب السير والنسب منهم أبو نصر البخاري.

مرقده مشهور معروف إلى اليوم بمرقد السيد الأدرع، عليه قبة صغيرة يقع في أراضي قبائل خفاجة[2] الحلة، يبعد عن قرية الكفل والنخيلة قرابة فرسخ، في الشرق الشمالي للكفل.

(١) في «تاريخ الكوفة» للبراقي ط نجف ص ٤٢١ - عند ذكر البيوتات الطالبية والعلوية في الكوفة، منهم بيت أبي جعفر محمد الأدرع بن عبيد الله أمير الكوفة بن عبد الله بن الحسن ابن جعفر الغدار بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الإمام الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.
وكان أبو جعفر محمد الأدرع رئيساً بالكوفة وخراسان وما وراء النهر وغيرها، مات بالكوفة ودفن بالكناسة، وذكره أيضاً في ٥٨ منه - في العلويين الذين دفنوا بالكوفة ونواحيها.
قلت: التحقيق أن جعفر الغدار لم يقع في سلسلة آباء أبي جعفر محمد الأدرع كما أفاد السيد البراقي، بل إن الغدار وأخاه محمد السيلق يكونان أخوة جده عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنى، كما حققه أبو نصر البخاري في السلسلة ط نجف ص ١٩ - قائلاً: فأما عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن فإنه الأمير ولاه المأمون الكوفة، وكذا في عمدة الطالب.

(٢) يبعد مرقده عن القبور السبعة - المشهورة لآل الحسن المثنى - من جهة الكوفة حدود أربع=

أقول: ولا يبعد أن يكون هذا القبر المنسوب إلى السيد الأدرع هو قبر أبي جعفر محمد الأدرع الحسني، حيث أن بعض النصوص تقول: إنه مات بالكوفة ودفن فيها كما أسلفنا، وهذه البقعة لا تخرج عن حدود الكوفة قديماً في شوشى، و«شوشى» قرية من قرى الكوفة وهي فوق الكفل من شرقيه على فرسخ تقريباً، وسيأتي أن في شوشى قبر القاسم بن العباس ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وقبر الأدرع بهذه التربة فلاحظه.

والعمدة في المقام هو الشهرة والتباني عن أسلافهم قديماً إلى عصرنا الحاضر في أوائل القرن الرابع عشر الهجري على أن هذا القبر للسيد الأدرع.

قال السيد الداودي في عمدة الطالب: أعقب عبيد الله الأمير من أربعة رجال منهم أبو جعفر محمد الأدرع. وأبو الحسن علي باغر، وأبو سليمان محمد، وأبو الفضل محمد.

ثم أفاد الداودي بعد في ص ١٦٦ من عدمته ط بمبيء قائلاً: ومن ولد أبي جعفر محمد بن عبيد الله الأمير ويقال له الأدرع، قيل لقب بذلك لأنه كان له أدراع كثيرة. وقال الشيخ تاج الدين: قتل أسداً أدرعاً فلقب بذلك، وكان رئيساً بالكوفة وخراسان وما وراء النهر وغيرها، والأخشيش هو أبو عبد الله محمد بن القاسم بن محمد الأدرع، وأخوه الملحوس وهو أبو عبد الله الحسين بن القاسم، له عقب يعرفون ببني الملحوس وهم في الحلة وغيرها..

= كيلومترات، كما أن قبره يكون قبلة القبور السبعة، واليوم على قبره قبة صغيرة عتيقة في مزرعة وكان حوله نخيلات ستة، ويعرف الآن عندهم في المنطقة نفسها بقبر الأدرع، ولا يعرفونه بنسبه الوضاح هذا.

وقال أبو نصر البخاري: قال أبو طاهر أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي أبي طالب عليه السلام في كتابه: إن عبيد الله بن عبد الله ابن الحسن بن جعفر لم يعقب إلا من صفية بنت عبيد الله، وقال غيره أعقب، ومن ولده أبو جعفر الأدرع، وأبو الحسن باغر، وأبو الفضل محمد، وأبو سليمان محمد.

٤٦ - إدريس الحسني

السيد إدريس بن موسى(١) الثاني ابن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، توفي سنة ٣٠٠هـ عن عمدة الطالب.



مرقد السيد إدريس الحسني

(١) في عمدة الطالب: إدريس بن موسى الثاني ابن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، مات سنة ٣٠٠هـ، وكان سيداً جليلاً وهو لأم ولد مغربية تسمى أمة المجيد. =

مرقده بضواحي بغداد في الكرادة، هكذا اشتهر عند جملة من المعمرين وشيوخ بغداد عن أسلافهم يداً عن يد، ولا يبعد ما اشتهر عندهم.

= روى المسعودي في مروج الذهب: إن سعيد الحاجب حمل أباه موسى الثاني من المدينة في أيام المعتز ومعه ابنه إدريس بن موسى فلما صار سعيد بناحية «زبالة» في العراق اجتمع عليه خلق كثير من العرب من بني فزارة وغيرهم لأخذ موسى من يده فسمّه سعيد فمات هناك، وخلصت بنو فزارة ابنه دريس من سعيد.

وكان إدريس بن موسى مع أحمد بن عيسى بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام لما خرج بالري سنة ٢٥٠هـ، وأورد هذا السيد الأميني في أعيان الشيعة ١٣: ٢٦٩، وأضاف إليه قوله: ويوجد بالقرب من بغداد مكان يعرف بالكرادة فيه قبر إدريس من ولد الحسن عليه السلام، يعظمه أهل تلك الناحية ويزورونه، وإليه تنسب جهة من جهات الكرادة فيقال «كرادة إدريس» وقد سعى العالم الشيخ مصطفى البغدادي هذه الأيام في تعمير قبره، ويمكن أن يكون هو المترجم له.

وفي نزهة الحرمين المخطوط للبحاثة الكبير السيد حسن الصدر: إن السيد إدرس سيد جليل يتصل نسبه بالحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام بسبع وسائط، له مقام ومشهد في الكرادة ببغداد يتبرك به وينذر له النذور في قضاء الحوائج.

وقفت على قبره وزرته بصبحة بعض أصحابنا الأفاضل في يوم السبت ٢٥ محرم سنة ١٣٨٧ هـ - ٥ نيسان سنة ١٩٦٦م، وكانت عمارة قبره فخمة جديدة البناء، رسم قبره شباك خشبي فوقه ستار أخضر، في وسط حرم وجدنا فيه الزائرين، وكانت عليه قبة عالية كما تشاهد في التصوير، مفروشة بالقاشي الأزرق الملون، وعلى باب مرقده الثاني لوحة فيها زيارته ونسبه إلى الإمام الحسن السبط عليه السلام وذكر من سعى بتعميره، وفي اللوحة أيضاً أبيات ثلاثة وهي هذه:

نسب تستمد منه ذكاء ... زانه الله رفعة وجلالا

نسب ينتمي لخير نبيّ ... ملأ الكون والدنا أفضالا

نسب ينتمي لخير وصيّ ... لم يزل للأنام طراً مثالا

ويحيط بمرقده صحن واسع فيه قبور عليها دكاك بارزة، ويدفن المسلمون موتاهم فيه من الفريقين.

كانت عليه قبة تتعاهده الشيعة الإمامية بالزيارة وتنذر له النذور على أنه من سلالة الإمام الحسن المجتبى السبط، وكانت لهم حسن عقيدة به، حيث إن ضواحي بغداد من هذه الجهة التي تعرف بالكرادة [نسبة إلى المزارعين الذين يسقون بالكرود مفرده كرد، وهو آلة رافعة للماء] كانت كلهم شيعة إمامية وإلى اليوم أصحاب زراعة وبساتين عامرة على دجلة.

أقول: وفي عصرنا المتأخر اهتم وسعى أهل الخير والنبل من البغداديين لتعمير قبره بعناية وتوجيه من جناب العالم الزاهد الورع الشيخ مصطفى البغدادي المعاصر.

٤٧ - الأزري

هو الشيخ ملا كاظم ابن الحاج محمد بن مهدي بن مراد بن إبراهيم بن عبد الصمد بن علي التميمي المشهور بالأزري البغدادي، المتوفى في كرخ بغداد غرة جمادى الأولى سنة ١٢١٣هـ.

مرقده في بلد الكاظمية ضمن مقبرة علم الهدى السيد المرتضى في سرداب آخر قبال الداخل إلى المقبرة من السوق، وكانت لقبرة دكة في هذا السرداب.

وفي سنة ١٣٢٥هـ بعد النصف من شهر رجب دخلت مقبرة علم الهدي لقراءة الفاتحة ثم نزلت إلى قبر الشيخ الأزري في السرداب لقراءة الفاتحة فلم أر لرسم قبره عيناً ولا أثراً.

والظاهر أن دكة قبره اندرست ولم يحصل لها من يعيدها، لا كما زعم هدمها من قبل بعض النصاب المعاندين لجرأته في نظمه قصيدته الأزرية الشهيرة والله أعلم.

كان الشيخ الأزري فاضلاً أديباً كاملاً ومن عيون شعراء الشيعة الإمامية المتفانين في ولائهم لأهل البيت عليهم السلام، له ديوان شعر مطبوع فيه الكثير من شعره، وهو صاحب القصيدة العصماء الهائية المعروفة بالأزرية، الموجود منها اليوم خمسمائة وستة وعشرون بيتاً في مديح آل الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم التي مطلعها قوله:

لمن الشمس في قباب قباها ... شف جسم الدجى جسم الدجى بروج ضياها
ولمن هذه المطايا تهادى ... حيّ أحياؤها وحيّ سراها

ومنها في مدح أمير المؤمنين عليه السلام حينما برز إلى عمرو بن عبد ود العامري يوم الخندق وقتله، قوله:

ظهرت منه في الورى سطوات ... ما أتى القوم كلهم ما أتاها
يوم غصّت بجيش عمرو بن ود ... لهوات الفلا وضاق فضاها
وتخطّى إلى المدينة فرداً ... لا يهاب العدة ولا يخشاها
فدعاهم وهم ألوف ولكن ... ينظرون الذي يشب لظاها
أين أنتم من قسور عامري ... تتقي الأسد بأسه في شراها
أين من نفسه تتوق إلى الجنـ ... ـات أو يورد الجحيم عداها
فابتدى المصطفى يحدث عمّا ... يؤجر الصابرون في أخراها
قائلاً إن للجليل جناناً ... ليس غير المجاهدين يراها
من لعمرو وقد ضمنت على اللـ ... ـه من جنانه أعلاها
فالتووا عن جوابه كسوام ... لا تراها مجيبة من دعاها
فإذا هم بفارس قرشي ... ترجف الأرض خيفة إن يطاها

قائلاً ما لها سواي كفيل هذه ذمة علي وفاها
ومشى يطلب البراز كما تمـ شي خماص الحشى إلى مرعاها
فانتضى مشرفيّه فتلّقى ساق عمرو بضربة فبراها
وإلى الحشر رنة السيف منه يملأ الخافقين رجع صداها
يا لها ضربة حوت مكرمات لم يزل ثقل أجرها ثَقَلاها
هذه من علاه إحدى المعالي وعلى هذه فقس ما سواها

وقد ترجمنا الشيخ الأزري في كتابنا «معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء».

٤٨ - أسماء بنت عميس

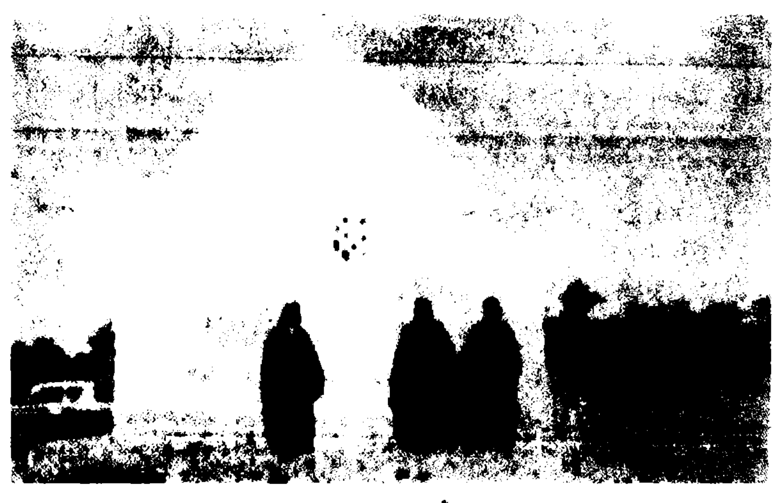
أسماء بنت عميس بن معبد بن الحارث بن تيم بن كعب، وتعرف بالخثعمية[١].

مرقد بالعراق يؤثر لها[٢] بضواحي «الهاشمية» على نهر الجربوعية بعد

(١) في «الدر المنثور» ص ٣٥: أسلمت أسماء قديماً وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب، فولدت له بالحبشة عبد الله وعوناً ومحمداً، ثم هاجرت إلى المدينة، فلما قتل عنها جعفر بن أبي طالب تزوجها أبو بكر، ثم مات عنها فتزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام فولدت له يحيى لا خلاف في ذلك، وزعم ابن الكلبي أن عون بن علي أمه أسماء بنت عميس ولم يقل ذلك غيره، وتوفيت في خلافة علي عليه السلام.
وفي «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢: ٢٠٧ عاشت أسماء بنت عميس بعد علي عليه السلام.

(٢) قلت وقد تتبعنا كثيراً من كتب التراجم والسير من الفريقين فلم نعثر على ما يعين الموضع الذي توفيت فيه، أو قبرها وقبر ولدها يحيى وسنة وفاتهما مع العلم أنها ذكرت في أمهات الكتب، غير أن المنسبق إلى الأذهان أن قبرها في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله حيث كانت دارها هناك. =

نهري السفاح والقاسم في أراضي قبيلة «الجوازرية»، وقفنا عليه سنة ١٣١٥هـ بعد زيارتنا لمرقد القاسم ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فكان القبر المنسوب لها عليه قبة متوسطة الحجم والارتفاع، موشاة ببعض



مرقد أسماء بنت عميس

= وفي كتاب «وفاء الوفاء» للسمهودي ٢: ١٠٤ واتخذ جعفر بن أبي طالب داراً بين دار أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله بالبقيع وبين دار أسماء بنت عميس التي في شامي دار أبي رافع تحت سقيفة محمد بن زيد بن علي بن الحسين هـ.

وقد يقال: إنها توفيت بالكوفة حيث كانت زوجة أمير المؤمنين عليه السلام عندما جعل الكوفة عاصمة خلافته بعد وقعة الجمل في البصرة سنة ٣٦هـ، وذلك أنها لما قتل ولدها محمد بن أبي بكر في مصر سنة ٣٨ وقت ما كان والياً عليها من قبل أمير المؤمنين عليه السلام، وجاءها نبأ شهادته وهي بالكوفة مع زوجها علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

وعلى تقدير وفاتها بالكوفة [كما زعمه ابن الكلبي في الدر المنثور] فالأحرى أن تدفن في إحدى جبانات الكوفة، وأولاهن «الثوية» لأنها مقبرة وجوه المسلمين الكوفيين، وكانت أسماء حرم خليفة المسلمين، ولا أقول: باستحالة إقبارها في الموضع المعروف ببقعتها في «قبيلة الجوازرية» اليوم لأنه ليس خارجاً عن حدود الكوفة، وقد خفيت علينا بعض المناسبات الموجبة إلى دفنها هناك والله أعلم.

الحجارة الملونة بالقاشي الأزرق، وكان عليه آثار القدم، وفي الوقت كانت محكمة البناء سميكة الجدران.

ويقابل قبرها قبر آخر ينسب أيضاً لولدها يحيى بن علي أمير المؤمنين عليه السلام ويعرف عندهم يحيى المعين ابن أسماء وسيأتي ذكر مرقده، وكان البعد بين القبرين مائتين وثمانية وثلاثين خطوة، وبصير القبر المنسوب لأسماء قبلة لقبر يحيى المعين بانحراف يسير إلى الشرق، والقبران يكونان في شمال مرقد القاسم عليه السلام.

وقد اجتمع عندنا جملة من مشايخ قبيلة «الجبور» و«الجوازرية» وفيهم الشيوخ والمعمرون، وقلت لهم: عمن أخذتم تسمية هذين القبرين بأرضكم؟

فأجابوا تلقيناها عن أسلافنا الأقدمين عمن نزل الأرض قبلهم فهي متوارثة إلى يومنا هذا؟

أقول: وهذه الشهرة التي في هذا القطر على أن القبرين لأسماء بنت عميس وولدها يحيى لم نقف لها على شاهد يدل عليها من نصوص المؤرخين وأرباب السير، في وقت لم نعثر على ما يصادمها أو يبطلها من النصوص وأقوال أرباب السير، حسب جهدنا وإحاطتنا من الفحص والتنقيب، وعسى أن يوفق من حباه تعالى بالعلم الغزير والبحث والتحقيق فيكشف هذا للناظرين.

قال ابن أبي الحديد: أسماء بنت عميس هي أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله، وكانت من المهاجرات إلى أرض الحبشة وهي إذ ذاك تحت جعفر بن أبي طالب، فولدت منه هناك محمداً وعبد الله وعوناً، ثم هاجرت معه إلى المدينة، فلما قتل جعفر تزوجها أبو بكر فولدت له محمد بن أبي

بكر ثم مات عنها[1] فتزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام فولدت له يحيى بن علي لا خلاف في ذلك.

وكانت أسماء من النساء المؤمنات العاقلات اللاتي يروين الحديث، فقد روت حديث ردّ الشمس لعلي أمير المؤمنين عليه السلام رواه عنها الفريقان في أمهات الكتب[2] روى الشيخ المفيد في الإرشاد أن الشمس ردَّت لأمير

---

(١) وجاء في «تاريخ أولاد الأطهار» فارسي ص ١٤ عن المجلسي رحمه الله في كتاب «تذكرة الأئمة»: إن أسماء بنت عميس الخثعمية قد طلقها أبو بكر ثم تزوجها أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) قال الشيخ الأميني في كتابه «الغدير» ٣: ١٢٧/ ١٤٠ فقد أخرج حديث رد الشمس جمع من الحفاظ بأسانيد جمة حتى أفردوه بالتأليف وعدّ منها ٤٣ مؤلفاً، وإليك أسماء بعض الكتب التي تروي الحديث.

فقد ذكره ابن شهرآشوب في «المناقب» ١: ٤٥٨، والحافظ السيوطي في «اللآلىء المصنوعة» ٢: ١٧٥، والحافظ الكنجي في «الكفاية» وابن كثير في «البداية والنهاية» ٦: ٨٠، والذهبي في «تذكرته» ٣: ٣٦٨، والحافظ أبو القاسم الطبراني في «معجمه الكبير» وقال: إنه حسن وابن شاهين في «مسنده الكبير»، والحاكم النيسابوري في «تاريخ نيسابور»، وابن مردويه الأصبهاني أخرجه في «المناقب» بإسناده عن أبي هريرة، وأبو إسحاق التغلبي في «تفسيره» وبـ«العرائس» ص ١٣٩، والماوردي في «أعلام النبوة» ص ٧٩ عن طريق أسماء، والمناوي في «فيض القدير» ٥: ٤٤٠، والخطيب البغدادي في «تلخيص المتشابه»، و«الأربعين»، وابن منده في كتابه «المعرفة»، والحافظ القاضي المالكي الأندلسي في «الشفاء»، والحموي في «فرائد السمطين»، وابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» ٦: ١٦٨، والإمام العيني الحنفي في «عمدة القاري» شرح صحيح البخاري ٧: ١٤٦: وقد وقع ذلك أيضاً للإمام علي رضي الله عنه أخرجه الحاكم عن أسماء بنت عميس.

والسيوطي في «جمع الجوامع» والسمهودي في «وفاء الوفاء» ٢: ٣٣ وفي «معاهد التنصيص» ٢: ١٩٠، وابن حجر الهيثمي في «الصواعق» ص ٧٦، وفي «المرقاة» شرح المشكاة ٤: ٢٨٧، و«السيرة النبوية» ١: ٤١٣، و«شرح الشفاء» ٣: ١١، و«الأمم =

المؤمنين عليه السلام مرتين، ففي المرة الأولى[1] ما روته أسماء بنت عميس وأم

= لإيقاظ الهمم» ص ٦٣، و«شرح المواهب» ٥ : ١١٣ - ١١٨، و«نزل الأبرار» ص ٤٠، وابن عابدين الدمشقي ذكره في «حاشية برد المحتار» على الدر المختار شرح تنوير الأبصار في فقه الحنفية ١ : ٢٥٢، وزيني دحلان في «السيرة النبوية» على السيرة الحلبية ٣: ١٢٥، والشبلنجي في «نور الأبصار» ص٢٨.

«لفظ الحديث»

عن أسماء بنت عميس أن رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى الظهر بالصهباء من أرض خيبر، ثم أرسل علياً في حاجة فجاء وقد صلى رسول الله العصر فوضع رأسه في حجر علي ولم يحركه حتى غربت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «اللهم إن عبدك علياً احتبس نفسه على نبيه فرد عليه شرقها» قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى رفعت على الجبال، فقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت الشمس هـ.

(١) وأما الثانية فقد وقعت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله لما أراد الإمام عليه السلام أن يعبر الفرات ببابل، رواها أيضاً الشيخ المفيد في «الإرشاد» ١ : ١٩٨ ط إيران، وأخرج الحديث أيضاً نصر بن مزاحم في كتاب «صفين» ص ١٥٢ ط مصر بإسناده عن عبد خبر قال: كنت مع علي أسير في أرض بابل وحضرت الصلاة صلاة العصر، قال: فجعلنا لا نأتي مكاناً إلا رأيناه أفيح من الآخر، قال: حتى أتينا على مكان أحسن ما رأينا وقد كادت الشمس أن تغيب، قال: فنزل علي ونزلت معه قال: فدعا الله فرجعت الشمس كمقدارها من صلاة العصر، قال: فصلينا ثم غابت الشمس، وفي ذلك قال السيد الحميري:

ردّت عليه الشمس لما فاته ... وقت الصلاة وقد دنت للمغرب
حتى تبلّج نورها في وقتها ... للعصر ثم هوت هوّي الكوكب
وعليه قد ردت ببابل مرة ... أخرى وما ردت لخلق مغرب
إلا ليوشع أوله من بعده ... ولردها تأويل أمر معجب

وجاء في هامش كتاب «العباس ابن أمير الميمنين عليه السلام» للسيد عبد الرزاق المقرم عن السبكي في «طبقات الشافعية» ٥ : ٥١ في ترجمة إسماعيل الحضرمي: أنه خرج في سفر مع خادم له فأشرفت الشمس على الغروب، فقال لخادمه: قل لها فلتقف حتى نصل المنزل ونصلي العصر، فقال: إن الفقيه إسماعيل يقول لك قف حتى نبلغ المنزل ونصلي العصر، =

سلمة زوج النبي ﷺ وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد الخدري في جماعة من الصحابة، أن النبي ﷺ كان ذات يوم في منزله وعلي بين يديه إذ جاءه جبرائيل عليه السلام يناجيه عن الله سبحانه، فلما تغشّاه الوحي توسد فخذ أمير المؤمنين عليه السلام فلم يرفع رأسه عنه حتى غربت الشمس، فاضطر أمير المؤمنين لذلك إلى صلاة العصر فصلى جالساً يؤمي بركوعه وسجوده إيماء، فلما أفاق من غشيته قال لأمير المؤمنين عليه السلام: «أفاتتك صلاة العصر؟ قال: لم أستطع أن أصليها قائماً لمكانك يا رسول الله والحال التي كنت عليها في استماع الوحي، فقال له: «ادع الله حتى يردّ عليك الشمس لتصليها قائماً في وقتها كما فاتتك فإن الله تعالى يجيبك لطاعتك لله ولرسوله»، فسأل أمير المؤمنين عليه السلام الله في رد الشمس فردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء وقت العصر، فصلى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر في وقتها ثم غربت.

قالت أسماء: أمَّ والله لقد سمعناها عند غروبها كصرير المنشار في الخشب.

ومن عقل أسماء بنت عميس وإيمانها ما رواه البرقي في «المحاسن» عن بعض أصحابنا عن العباس بن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: سألت أبي

= فوقفت الشمس فصلوا العصر والشمس لم تغرب، فقال لخادمه: أما تطلق هذا المحبوس؟ فأمرها الخادم بالغروب فغابت وأظلم الأفق في الحال، ثم يقول: إن هذا الخبر مستفيض، ورواه ابن حجر الهيثمي في «الفتاوى الحديثة» ص **٢٢٦**.

ولقد أجاد الشيخ محمد السماوي حيث يقول فيه:

تنكر رد الشمس في بابل للمرتضى عن كمد مضرم
وتدعي أن ردها خادم بأمر إسماعيل الحضرمي

عن المأتم فقال: إن رسول الله ﷺ لما انتهى إليه قتل جعفر بن أبي طالب دخل على أسماء بنت عميس امرأته، وقال: أين بنيّ؟ فدعت بهم وهم ثلاثة عبد الله وعون ومحمد فمسح رسول الله ﷺ رؤوسهم، فقالت: إنك تمسح رؤوسهم كأنهم أيتام فعجب رسول الله ﷺ من عقلها، فقال: يا أسماء ألم تعلمي أن جعفراً استشهد؟، فبكت فقال لها رسول الله ﷺ: «لا تبكي فإن الله تعالى أخبرني أنه له جناحين في الجنة من ياقوت أحمر» فقالت: يا رسول الله لو جمعت الناس وأخبرتهم بفضل جعفر حتى لا ينسى فضله فعجب رسول الله من عقلها، ثم قال: ابعثوا إلى أهل جعفر طعاماً فجرت السنة.

روي عن أسماء بنت عميس قالت: حضرت وفاة خديجة الكبرى فبكت، فقلت لها: أتبكين وأنت سيدة النساء، وزوجة النبي ﷺ، ومبشرة على لسانه بالجنة؟، فقالت: ما لهذا بكيت ولكن المرأة ليلة زفافها لا بدّ لها من امرأة تفضي إليها بسرها وتستعين بها على حوائجها، وفاطمة حديثة عهد بصبي وأخاف أن لا يكون لها من يتولى أمرها حينئذ، فقلت: يا سيدتي لك عهد الله إن بقيت إلى ذلك الوقت أقوم مقامك في هذا الأمر.

فلما كانت تلك الليلة أي ليلة زفافها إلى علي أمير المؤمنين عليه السلام [1]

---

(١) في «أعيان الشيعة» ١١ : ٢٥٤ وممن صرح بوجود أسماء بنت عميس بزفاف فاطمة الحاكم في «المستدرك» فإنه روى فيه بسنده عن أسماء بنت عميس قالت: كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله ﷺ وفي «كفاية الطالب» لمحمد بن يوسف الكنجي الشافعي، في تزويج فاطمة عليها السلام في حديث قال: فاقبلا [يعني علياً وفاطمة] حتى جلسا مجلسهما وعندهما أمهات المؤمنين وبينهن وبين علي حجاب وفاطمة مع النساء، ثم أقبل النبي وفتحت له الباب أم أيمن، فدخل وخرجت النساء مسرعات، وبقيت أسماء بنت عميس فلما بصرت برسول الله ﷺ مقبلاً تهيأت للخروج فقال لها: على رسلك، من أنت فقالت: أنا =

وجاء النبي ﷺ وأمر النساء فخرجن وبقيت، فلما أراد الخروج رأى سوادي فقال: من أنت؟ فقلت أسماء بنت عميس، ألم آمرك أن تخرجي؟ بلى يا رسول الله فداك أبي وأمي ما قصدت خلافك، ولكني أعطيت خديجة عهداً وحدثته الحديث، فبكى رسول الله ﷺ وقال: بالله لهذا وقفت فقلت: نعم والله، فدعا لي.

وورد أن أسماء كانت تمرض فاطمة الزهراء سلام الله عليها في مرضها الذي توفيت فيه، كما أن الزهراء عليها السلام أوصت علياً أن يتولى غسلها وأسماء

= أسماء بنت عميس، بأبي أنت وأمي إن الفتاة ليلة بنائها لا غناء بها عن امرأة إن حدث لها حاجة فضت بها إليها، فقال رسول الله: ما أخرك إلا ذلك؟ فقلت أي والذي بعثك بالحق ما أكذب، هكذا رواه ابن بطة العكبري الحافظ وهو حسن عال.

وفي «أعيان الشيعة» أيضاً وذكر أسماء في هذا الحديث ونسبتها إلى بنت عميس غير صحيح، لأن أسماء التي حضرت في عرس فاطمة عليها السلام إنما هي أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاري، وأسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بأرض الحبشة، وقدم جعفر بزوجته أسماء بعد فتح خيبر سنة سبع، وزواج فاطمة بعد وقعة بدر بأيام يسيرة.

قلت: ثم تردد في «الأعيان» عن جزمه السابق بقوله: واشتباه أسماء بنت عميس بأسماء بنت يزيد ممكن بأن يكون الراوي ذكر أسماء فتبادر إلى الأذهان بنت عميس لأنها أعرف.

لكن ينافي ذلك ما مرّ من أن أسماء بنت يزيد حضرت وفاة خديجة لأنها أنصارية من أهل المدينة لم تكن بمكة حتى تحضر وفاة خديجة، مع أنه ورد ذكر جعفر في خبر زفاف فاطمة عليها السلام في غير موضع كما نبهنا عليه في الجزء الثاني من هذا الكتاب في سيرة الزهراء عليها السلام ، فإن كان وقع اشتباه في أسماء فكيف وقع الاشتباه في جعفر على أنه من الممكن الاشتباه في ذكر جعفر أيضاً كما وقع في ذكر أسماء فظن الراوي وجود زوجته أسماء.

وفي «كشف الغمة» احتمل أن تكون التي شهدت الزفاف أختها سلمة بنت عميس زوجة حمزة وأن بعض الرواة اشتبه بأسماء لشهرتها وتبعه الباقون، وسلمة يمكن شهودها وفاة خديجة.

بنت عميس[١]، ومن قبل أنها قبّلت الزهراء بولادة الحسن والحسين عليهما السلام.

وقد ورد أيضاً أن أسماء بنت عميس كانت في الحبشة عند زفاف فاطمة الزهراء عليها السلام، وذلك لا ينافي إعطائها العهد لخديجة الكبرى أنها تتولى شؤونها عند زفافها إن بقيت معها.

٤٩ - إسماعيل القصري

أبو إبراهيم إسماعيل القصري بن الحسن بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن القاسم بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن عامر التيمي، مات في

---

(١) في «وفاء الوفاء» للسمهودي ط مصر ٢: ٩٢/ ٩٣ قالت أسماء: غسلت أنا وعلي بن أبي طالب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

وروى البيهقي بإسناد حسن عن أسماء بنت عميس أن فاطمة أوصت أن تغسلها هي وعلي فغسلاها، ثم تنظّر فيه لأن أسماء في هذا الوقت كانت عند أبي بكر «وقد ثبت أن أبا بكر لم يعلم بوفاة فاطمة لما في الصحيح أن علياً دفنها ليلاً ولم يعلم أبا بكر، فكيف يمكن أن تغسلها زوجته وهو لا يعلم..

وقال: إن فاطمة قالت: لأسماء بنت عميس يا أسماء إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء أنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها، قالت أسماء: يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله ألا أريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة. فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوباً فقالت فاطمة: «ما أحسن هذا وأجمله تعرف به المرأة من الرجل، فإذا أنا مت فاغسليني أنت وعلي ولا تدخلي علي أحداً».

فلما توفيت فاطمة جاءت عائشة فقالت لها أسماء: لا تدخلي، فشكت إلى أبي بكر وقالت: إن الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد جعلت لها مثل هودج العروس، جاء أبو بكر فوقف على الباب وقال: يا أسماء ما حملك على أن منعت أزواج النبي صلى الله عليه وآله أن يدخلن على بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وجعلت لها مثل هودج العروس، فقالت: أمرتني أن لا يدخل عليها أحد وأريتها هذا الذي صنعت وهي حية فأمرتني أن أصنع ذلك.
فقال لها أبو بكر: فاصنعي ما أمرتك ثم انصرف.

«دزفول» بحدود أوائل النصف الثاني من القرن السادس الهجري، وبضبط كتاب «خزينة الأصفياء» الفارسي ٢: ١٣ أنه توفي سنة ٥٨٩هـ.

مرقده جنب سوق مدينة دزفول[1] المعروف بـ«سوق القلعة» له حرم عامر فوق قبة بيضاء متوسطة الحجم والارتفاع كحرمه.

---

(١) إن من بقاع ولاية ذزفول بقعة الشيخ العارف الكامل المجاهد المرتاض مركز دائرة السالكين الشيخ إسماعيل القصري الذي ينتهي نسبه إلى أبي القاسم محمد بن أبي بكر بثلاث وسائط، وكان الشيخ محباً ومؤيداً لأهل البيت عليهم السلام، كما اشتهر عنه أنه كان يتولى علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، ويتبرأ من أعدائه، وكان صوفياً صافي العقيدة سليم الذات، معرضاً عن مغريات الدنيا وزخارفها، وكان من العباد والمجتهدين، وقد ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان ٧: ١٠١.

كتب في مقدم إيوان مرقده شعر فارسي كما كتب تأريخ بنائه بالقاشي بأمر الشاه عباس الثاني سنة ١٠٦٢هـ، وهذا ما كتب في الإيوان:

بعهد دولت عباس ثاني ... كه بادا تا قيامت دولت أو
زلزالي حوادث گشت ويران ... نشد پيدا كسي كز جرئت أو
چه سنا راچه بنائي نبودي ... نباشد به زعبدي صنعت أو
به واشختن مسلك گشت خاني ... فزوده قدرو جاه وحشمت أو
بجز حاجي جلال الدين كه ايزد ... فوايد در دو عالم عزت أو
مقام شيخ إسمعيل قصري ... كه كرد ندى مشايخ خدمت أو
چه تاريخ مزار شيخ خواهي ... مضاعف كن گلي برتربت أو

وفي سنة ١٣٦٤ قام متولي مرقده الحاج محمد حسين قصري بتعمير قبته وبقعته وصحنه بأمر من إدارة أوقاف الحكومة الإيرانية، حيث إن لمرقده اثني عشر دكاناً على سوق دزفول.

«ملخص مع الترجمة من كتاب فارسي» ورد إلينا من بعض أحفاده ومتولي مرقده في دزفول وهو الحاج محمد حسين قصري. بواسطة بعض أحفاده الآخرين وهو الحاج محمد حسن - نزيل مدينة العمارة في العراق - ابن علي بن محمد علي بن زبون بن كرم بن محمد بن=

تزوره الناس هناك وتقرأ له الفاتحة، وقد جاءنا سؤال عن مرقد إسماعيل القصري.

ويقع حرمه على جانب من الصحن. ورسم قبره في وسط الحرم عليه شباك خشبي قديم، وتحوط صحنه غرف أمامها اسطوانات للزائرين.

قال ياقوت في معجم البلدان: «قصر روناش» بالراء المضمومة ثم الواو الساكنة والنون وآخره شين معجمة، من كور الأهواز، وهو الموضع المعروف بـ«دز پهل» ومعناه قلعة القنطرة. . ، ينسب إليه جماعة وافرة. . منهم أبو إبراهيم إسماعيل بن الحسن بن عبد الله القصري. أحد العباد المجتهدين قُرئ عليه في سنة ٥٥٧هـ.

حدثنا بعض الثقات من المعاصرين من أهل دزفول أن الثقة الجليل العالم فضيلة الشيخ محمد طاهر الدزفولي كان يزوره ويقرأ له الفاتحة بهذه البقعة المومى إليها، فهذا الحديث وغيره يعطينا أن الرجل كان مستقيماً في سيرته وسلوكه[١]، وذلك على عكس ما أثر عن بعض من كتب ترجمته سيرته في تصوفه.

= طالب بن جبر بن منصور بن راشد بن فرج بن عطوان بن ياسر بن حسن بن غالب بن محمد بن عامر بن جعفر بن حسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبي الحسن بن عبد الله ابن إبراهيم بن سليم بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الرحمن ابن القاسم بن محمد بن أبي بكر.
هذه السلسلة من النسب أطلعني عليها صاحبهم السيد شمخي ابن السيد جبر بن أحمد الشوكي نزيل الكحلاء في لواء العمارة.

(١) قال في «نفحات الأنس» الفارسي لنور الدين عبد الرحمن الجامي ص ٤٩٨ الشيخ إسماعيل القصري:
كان من أصحاب الشيخ أبي النجيب السهروردي، وممن صحب المترجم الشيخ نجم الدين الكبري وعلى يده لبس الخرقة، ولبسها المترجم عن يد محمد مالكيل عن محمد =

قلت: ومن البكريين [الذين يشترك معه في النسب في عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم الفقيه] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الشهير بابن الجوزي البغدادي بن محمد بن علي بن عبد الله بن حُمادي بن أحمد بن جعفر (الجوزي) بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة بن عامر التيمي.

= ابن داود المعروف بخادم الفقراء عن أبي العباس إدريس عن أبي القاسم بن رمضان عن أبي يعقوب الطبري عن أبي عبد الله بن عثمان عن كميل بن زياد قدس الله تعالى أرواحهم عن أمير المؤمنين علي ابن طالب رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ.

كذا ذكره الشيخ ركن الدين علاء الدولة السمناني في بعض مصنفاته.

وذكره في «حبيب السير» تأريخ فارسي في الجزء الأول من المجلد الثالث ص ٣٦ عند ترجمة الشيخ نجم الدين الكبرى.

أنه سافر إلى خوزستان وذهب إلى خانقاه إسماعيل القصري ونام على فراشه فببركته عوفي من مرضه فلازمه وصار من مريديه، واشتغل عنده بالسلوك ومكث عنده مدة فجاش في خاطره ذات ليلة بأنه في العلوم الظاهرية هو أعلم من الشيخ إسماعيل القصري ومن العلوم الباطنية أيضاً قد حصل له حظ وافر.

وعلم الشيخ إسماعيل بما خطر ببال التلميذ فلما أصبح دعاه وأمره بالرحيل عنه، وقال له: لا بدّ لك أن تسافر وتردك لقاء الشيخ عمار بن ياسر، فعلم الشيخ نجم الدين الكبري أن الشيخ قد ظهر له ما خطر بباله ليلة أمس.

وفي «لفت نامه» تأليف علي أكبر دهخدا ط طهران سنة ١٣٣٠هـ جاء بما ذكره كتاب «نفحات الإنس» وذكر وفاة إسماعيل القصري في سنة ٥٨٩هـ عن «خزينة الأصفياء» ٢: ١٣.

وفي «شد الأزار» لمعين الدين أبو القاسم جنيد الشيرازي ص ٣١٧: أنه غير كهف الدين إسماعيل بن عمر القصري المتوفى سنة ٧٨٩هـ، وإسماعيل بن الحسن القصري توفي ٥٨٩هـ عن «خزينة الأصفياء» ٢: ١٣.

الكاتب القدير والمؤلف الشهير، الواعظ الحافظ الشاعر المتوفى ببغداد سنة ٥٩٧ عن مرآة الزمان ٨: ٤٨١.

٥٠ - إسماعيل بن جعفر

إسماعيل ابن الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، توفي سنة ١٣٣هـ في الحصن[١] «بالعريض»[٢] وحمل على أعناق الرجال إلى المدينة المنورة.

مرقده في مدينة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله جنب سورها[٣] عامر مشيد بنى عليه قبة أحد ملوك مصر من العُبيديين.

---

(١) في «تحفة الأزهار» المخطوط ٣: ١٠ أن إسماعيل بن جعفر توفي سنة ١٣٣هـ قبل أبيه بعشر سنين في «الحصن» الذي بالعريض المعروفة بـ «يسرة - أم الحصن» الموقوفة على السادة الأشراف الوحاحدة، ونقل إلى المدينة وأقبر غربي الغردق.
وفي سنة ٥٤٦ بنى على مشهده قبة - الحسين بن أبي الهيجاء وزير العبيدلي وأوقف عليه الحديقة، ونقش صورة الوقفية في حجر موجود على يمين الداخل إلى المشهد عند الباب الأوسط.

(٢) وفي «منتقلة الطالبيين» المخطوط ص ١٦٢: ذكر من ورد «العريض» من ولد الحسين بن علي عليه السلام، ومن ولد محمد بن علي عليه السلام، قال: وبالعريض أبو الحسن علي بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أمه أم ولد، عقبه من أربعة رجال - محمد الأكبر أعقب، والحسن أعقب وأمهما أم ولد، وجعفر أعقب، وكلثوم وقيل أم كلثوم هي فاطمة بنت الأرقط بن عبد الله الباهر؛ وأحمد أعقب. لقبه الشعراني لأم ولد، وملكية وخديجة، وحمدوية، وزينب لأمهات شتى، وفاطمة، وعلي. ومحمد الأصغر وقيل عبد الله.

(٣) في «وفاء الوفاء» ٢: ١٠٤: مشهد إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام كبير يقابل مشهد العباس في المغرب، وهو ركن سور المدينة اليوم من القبلة والمشرق، بني قبل السور=

قال في «عمدة الطالب» ويكنى أبا محمد وأمه فاطمة بنت الحسين الأثرم بن الحسن السبط، ويعرف بإسماعيل الأعرج، ويكنى أيضاً بأبي عبد الله وهو أكبر ولد أبيه، وكان أبوه الإمام الصادق عليه السلام شديد الحب له، كثير البرية والإشفاق عليه، حتى أن قوماً ظنوا أنه الإمام القائم بعد أبيه، وذكر هذا في «تحفة الأزهار» وغيرها.

وفي «إرشاد» الشيخ المفيد: أنه لما توفي إسماعيل جزع عليه أبوه جزعاً شديداً، وامتلأ عليه حزناً عظيماً، وتقدم إلى سريره بغير حذاء ولا رداء، وأمر بوضع السرير على الأرض قبل دفنه مراراً كثيرة، يكشف عن وجهه وينظر إليه قاصداً بذلك تحقيق وفاته عند الظانين [وهم الإسماعيلية] أنه الإمام القائم من بعد أبيه، فأزال الشبهة عن بعضهم بأنه مات، فمالوا إلى الاعتراف بإمامة أخيه موسى بعد وفاة أبيه الصادق عليه السلام.

٥١ - إسماعيل طباطبا

إسماعيل بن إبراهيم طباطبا بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن

= فاتصل السور به، فصار بابه من داخل المدينة، قال المطري: بناه بعض العُبيديين من ملوك مصر.

وله قبر أيضاً في قزوين مشهور معروف عندهم بقبر إمام زاده إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام كما كتب في لوح معلق على شباك، مرقده «هذا قبر إمام زاده إسماعيل ابن الإمام جعفر الصادق عليه السلام».

قلت: وقد زرته ووقفت عليه ضحوة يوم الأحد ١٨ جمادى الأولى سنة ١٣٨٨هـ - ١١ آب سنة ١٩٦٨م، له صحن عامر أمام مرقده، وله حرم مجلل كانت عمارته أثرية، وقبره الأصلي في سرداب، ولرسم قبره في وسط حرمه شباك من الصفر الأصفر والخشب، سعته ٣ × ٢ أمتار، إلى جوانبه أروقة، ومسجد كبير متصل بحرمه، وعليه قبة عالية البناء، وسوف ترى تصوير مرقده في الجزء الثالث أي في المستدرك على مراقد العارف.

الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، أمه وأم أخيه محمد بن إبراهيم تعرف بأم الزبير بنت عبد الله المخزومية[١].



مرقد إسماعيل بن إبراهيم طباطبا

مرقده بـ«الهاشمية»[٢] عامر عليه قبة قديمة البناء، عالية الأطراف بالقرب من «نهر الجربوعية» ويعد اليوم من فروع «نهر سورى» الفرات القديم، وفي نفس الوقت تابع إلى الحلة السيفية في العراق، وبالقرب منه

(١) في «سر السلسلة» لأبي نصر البخاري ط نجف ص ١٦: ولد إبراهيم طباطبا محمداً ومات في أول ليلة من رجب سنة ١٩٩ وهو ابن ثلاث وخمسين ودفن بالكوفة، وإسماعيل وأمه وأم أخيه محمد هي أم الزبير بنت عبد الله المخزومية، وعبد الله، وأحمد أمهما جميلة بنت موسى بن عيسى بن عبد الرحيم بن العلا، والقاسم. والحسن أمهما هند بنت عبد الملك ابن سهل بن مسلم وعلي أمه أم ولد.

(٢) في «فلك النجاة» للحجة السيد مهدي القزويني: وجملة قبور الطالبيين في الهاشمية، منهم إسماعيل بن إبراهيم طباطبا.
وفي «تاريخ الكوفة» للسيد البراقي ط نجف ص ٥٥: إسماعيل بن إبراهيم طباطبا دفن بالهاشمية.
قلت: وقبره اليوم يقع في مقاطعة «السلط» المرقمة ٢٧ قطعة ٤٢٩ في تسوية حقوق =

على سمته قبر مشيد عليه قبة أيضاً ويعرف لإبراهيم بن عبد الله المضر، وقد سبق أن تكلمنا عنه بقدر الإمكان والإحاطة، وعلى سمت مرقد إسماعيل ابن إبراهيم طباطبا هذا بمقاطعة «النگابية - النقابية» في أسفل - بزايز «نهر الجربوعية» هناك قبر يعرف عندهم بقبر المنصور الدوانيقي.

أقول: ولم يعهد له قبر بالعراق حيث إنه مات وهو حاج مكة المكرمة، وسيجيء الكلام عنه.

٥٢ - آمنة بنت وهب

آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة، والدة النبي الأعظم ﷺ.

= الأراضي، عند «الرجيبات» إحدى عشائر الجبور، ضمن ناحية «القاسم» يبعد عن الناحية ٧ كيلومترات على الطريق العام القديم حلة - ديوانية، ويبعد عن الجادة الجديدة التبليط حدود ٣ كيلومترات وقفت على قبره وتناولنا وجبة طعام الغداء عند سدنته، وكان الوقت حاراً قائظاً، وقد مررت به في يوم الاثنين ٩ ربيع الأول عام ١٣٨٧هـ - ١٧ تموز ١٩٦٧م، وكان قبره عامراً مشيداً جديد البناء، في غرفة طولها وعرضها ٥ × ٥ أمتار، فوقها قبة بيضاء ارتفاعها عن سطح الأرض حدود ١٢ متراً، وكان رسم قبره في الربع الجنوبي الشرقي من الغرفة وعليه شباك خشبي.

وكان في غرفة الحرم أيضاً دكتان - لقبرين يزعم قوامه أن الدكة الجنوبية هي لأخته واسمها زمزم، والشمالية لأخيه ويزعمون اسمه السيد جاسم - قاسم وفي الجانب الغربي لهذا الحرم رواق متصل به فيه دكة - لقبر مجهول عندهم ويزعم بعضهم أن اسمه إبراهيم.

وقد أشاد قبره مقارباً لهذا التأريخ مديرية الأوقاف العامة العراقية حدثني سدنة المرقد أن الأوقاف كانت تستوفي منّا ضريبة سنوية على مزرعة المرقد البالغ مساحتها ٧٠٠ دونماً، وقد أنشأ سدنته طارمة جديدة أمام القبر كما صنعوا الشباك الخشبي الجديد القائم الآن على قبره بمكان الشباك القديم البالي، وقوام قبره من قبيلة «آل يسار» وعددهم اليوم قرابة مائة شخص.

قبرها بـ«الأبواء» حيث توفيت[1] وقيل بمكة، وفي «النهاية» إن قبرها في «رائعة» وهو موضع بمكة.

وفي «المراصد» إن قبرها بالأبواء، وتوفيت آمنة رضي الله عنها في الأبواء بين مكة والمدينة عند عودتها إلى مكة ومعها ولدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمره الشريف ست سنين، وكانت قاصدة المدينة لتقدم بولدها على أخواله بني النجار، وقيل لتزور قبر زوجها عبد الله ومعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي «مناقب ابن شهرآشوب» محمد السروي ما رواه عن الإمام جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام «أنه لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتح لآمنة بياض فارس، وقصور الشام، وحدثت بذلك فاطمة بنت أسد، فجاءت فاطمة بنت أسد إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة فأعلمته ما قالته آمنة، فقال لها أبو طالب: «وتتعجبين من هذا؟ إنك تحبلين وتلدين بوصيه ووزيره».

٥٣ - أنس بن مالك

أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حزام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار [اسمه تيم الله] ابن ثعلبة بن

---

(١) في «ذخائر العقبى» للطبري ص ٢٥٨ إن آمنة توفيت لست سنين مضت من مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالأبواء بين مكة والمدينة، وكانت قد خرجت به صلى الله عليه وآله وسلم إلى أخوال أبيه بني النجار تزورهم فماتت، فقدمت به أم أيمن بعد موت أمه بخمسة أيام.
قال أبو سعيد: دفنت أمه صلى الله عليه وآله وسلم بمكة وأهل مكة يزعمون أن قبرها بمقابر أهل مكة في الشعب المعروف بـ«شعب أبي درب» وكان أبو درب رجلاً من سراة بني عمرو معروفاً.
وقيل قبرها في دار رائعة: بـ«المعلا» بثنيّة أذاخر عند حائط الحكم.

عمر بن الخزرج بن حارثة، الشهير بالخزرجي الأنصاري الصحابي، توفي بالبصرة سنة ٩٣هـ، ودفن فيها.

مرقده بضواحي مدينة البصرة اليوم، في موضع يعرف بـ«قصر أنس»[١]، على بُعد فرسخ ونصف عن موضع آثار البصرة القديمة، قريب من الموضع المعروف بـ«الشعيبة» و«المعقل» اللذين تقابل فيهما جيش المسلمين المجاهدين وجيوش الإنجليز الأرجاس المحتلين للعراق المسلم.

وكان على قبره قبة قديمة صغيرة مهجورة معرض عنها منهارة الجوانب[٢].

كان أنس بن مالك خادماً لرسول الله ﷺ، خدمه طوال عشر سنين مدة إقامته في المدينة المنورة، روى أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ وقيل: روى عنه ﷺ ألفين ومائتين وستة وثمانين حديثاً، وكتم حديث «الغدير» المشهور الذي نصّ النبي ﷺ فيه على خلافة علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، بعد حجة الوداع في «غدير خم»، وكتم أيضاً الشهادة على

(١) في معجم البلدان «قصر أنس» بالبصرة ينسب إلى أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ.
وفي «منتخب التواريخ» الفارسي ص ٥١٩: إن قبر أنس بن مالك في وادي السباع ببعد ست فراسخ عن البصرة، وفي «معجم البلدان» ٨: ٣٧٣: وادي السباع وبين البصرة خمسة أميال.
قلت: وورد أن الزبير بن العوام قتل بوادي السباع بعد اعتزاله عن معركة وقعة الجمل في البصرة، وقيل هو مدينة الزبير اليوم على كلام سيجيء في الزبير بن العوام فلاحظه.
وجاء في «أسد الغابة» ١: ١٢٣: أنس آخر من توفي بالبصرة من الصحابة وكان موته بقصره بالطف، ودفن هناك على فرسخين من البضرة.

(٢) وفي سنة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م: لم نجد لقبر أنس عيناً ولا أثراً في هذه المنطقة، وحدثونا أن قبره أصبح يعارض المطار في البصرة فضمته الحكومة إليه.

تكلم أصحاب الكهف مع علي عليه السلام وقصة البساط الذي أطارته الريح.

ورد أن أمير المؤمنين عليه السلام دعا عليه بالبرص والعمى وشدة الظمأ، فاستجيب دعاؤه فيه، وروي أن أنس قد تعصّب بعصابة لشدة الوضح الذي أُصيب به، فسئل عنها فقال: هذه دعوة علي بن أبي طالب عليه السلام قيل له: وكيف ذلك؟

روى لهم الحديث الذي كتمه عن النبي في حق علي عليه السلام ولم يؤد شهادته لما استشهده الإمام علي عليه السلام والبراء بن عازب الخزرجي الأنصاري فلم يشهدا له بحديث الغدير فقال عليه السلام: «اللهم إن كانا كتماها معاندة فابتلهما» فعمي البراء بن عازب أيضاً - عن رجال الكشي.

ويروى أن البرص والظمأ لم ينفكا من أنس حتى مات بالبصرة، وإن أنس بن مالك كان أحد الرواة الكذابين والوضاعين أيضاً، ويروى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا له بطول العمر وكثرة الولد، ولذا عمّر وبقي إلى أيام عمر ابن عبد العزيز.

كان له من الولد الذكور عشرون ولداً، ومن الإناث ثمانون، هكذا ورد والله أعلم.

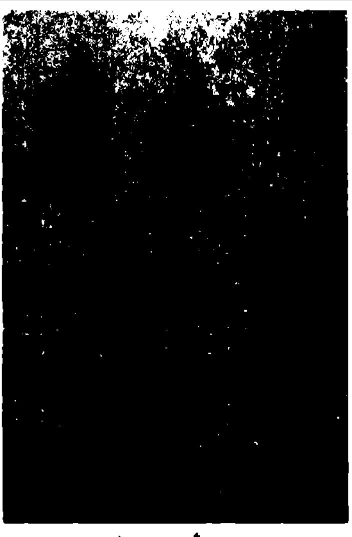
وهو أخو البراء بن مالك الذي استشهد في فتح «تستر» في عهد عمر ابن الخطاب وسيجيء الكلام عليه قريباً.

٥٤ - أويس القرني

أُويس القرني(١) بن أنيس المرادي، الشهير بالقرني نسبة إلى أحد أجداده وهو قرن بن رومان بن ناجية بن مراد، من أهل اليمن، استشهد مع

---

(١) ابن عامر بن جزء بن مالك القرني أحد سادات التابعين وسيد زهاد زمنه، جاء ذلك في=



مرقد أويس القرني

الرجالة في حرب صفين[١] بين يدي إمامه أمير المؤمنين عليه السلام سنة ٣٧هـ.

مرقده بالرقة[٢] في صفين قرب حدود العراق ومجرى نهر الفرات،

= هامش «عنوان الدراية» تأليف أبي العباس أحمد الغبريني المتوفى سنة ٦٤٤هـ، و«شذرات الذهب» ١ : ٣٦، و«مسالك الأبصار» ١ : ١٢٢، و«الطبقات الكبرى» لابن سعد ٦ : ١١١.

(١) «صفين» موضع بقرب الرقة على شاطىء الفرات من الجانب الغربي، كانت بها وقعة صفين بين علي عليه السلام ومعاوية سنة ٣٧ هـ في غرة صفر، وقتل مع علي عليه السلام خمسة وعشرون صحابياً بدرياً، وكانت مدة المقام بصفين مائة يوم وعشرة أيام، وكانت الوقائع تسعين وقعة - «معجم البلدان» ٥ : ٣٧٠.

(٢) وفي «تاريخ الرقة» للحواني قال طاهر النعساني في المقدمة ص ١٣ : وطمست معالم القبور في الرقة كلها ولم يبق منها إلا قبر أويس القرني تحت قبة معروفة في الجهة الشرقية من الرقة، وهو معتقد عند الأهليين حتى أن الأشجار التي حوله لا تعضد، ويقول النعساني في ص ١٥ : وأصبح اليوم [أي بعد الحرب العالمية الثانية] سكان قضاء الرقة يزيدون على عشرين ألفاً. وامتد العمران إلى ضريح أويس القرْني.

قال شيخنا «المؤلف» قدس سره: إن في شوشتر قبراً وبقعة عامرة ينسبونها إلى أويس، وأن القبر يقع بالقرب من بستان دهكي المعروف. =

كانت على قبره دكة قديمة البناء، وحدثونا أنه بعد ذلك بنوا عليها قبة، وله حرم صغير وسياج كالصحن، كما كان إلى جانب دكته لوح حجر كبير جداً مكتوب عليه اسمه بالخط الكوفي، وقد دفن الحجر إلى حدود النصف منه عند موضع رأسه كالوتد المثبت في الأرض، رآه جماعة من أصحابنا المنقبين عن الآثار، وحدث غير واحد من الحجاج العراقيين المارين بالرقة إلى الشام أنهم رأوا قبره مشيداً بما وصفناه في أواخر العهد التركي بالعراق.

وكان أويس القرني أحد الزهاد الثمانية(١) ومن سادات التابعين، وممن

= ولا يخفى على كل ألمعي فطن أن نقل جسد أويس القرني من المعركة في صفين إلى شوشتر في حياة إمام زمانه أمير المؤمنين عليه السلام مما لا يفوه به أحد، وعلى فرضه فهو قبر رجل اسمه أويس أو ويس والله أعلم.

ثم إن «المؤلف» أفاد أيضاً: إن في شوشتر قبوراً ومزارات كثيرة - عدا ما ذكرناها في هذا الكتاب - لا نعرف مدى صحتها، ومن المزارات فيها ما يسمى «مقام حسين» و«قزلباش» كانت الچركز في جواره قديماً تقيم فيه العزاء أيام عاشوراء في شهر المحرم، وأن أهل المحلة من المسلمين يمدونهم بالبذل لإقامة عزاء سيد الشهداء عليه السلام، وقد بني مسجد فخم بجنبه انتهى. عن كتاب «النوادر» ج٥.

(١) وهم الربيع بن خُثيم، وهَرِم ككتف ابن حيان، وأويس القرني، وعامر بن عبد قيس، وهؤلاء الأربعة كانوا مع علي بن أبي طالب عليه السلام ومن أصحابه، وكانوا زهاداً أتقياءً، قاله الفضل بن شاذان، وأما الأربعة الأخرى فهم على الباطل، وهم أبو مسلم الخولاني، ومسروق بن الأجدع، والحسن البصري، وأسود بن يزيد، أو جرير بن عبد الله.

«الكنى والألقاب» - ١ : ٢٦٩، «منتخب التواريخ فارسي» ص ١٧٥.

وفي «الطبقات الكبرى» للشعراني - ١ : ٢٤ أو أويساً كان من أكابر الزهاد، رثّ الثياب قليل المتاع، وكان أشهل ذا صهوبة، بعيداً ما بين المنكبين، معتدل القامة آدم شديد الأُدمة، ضارباً بذقنه إلى صدره رامياً ببصره إلى موضع سجوده، واضعاً يمينه على شماله. . .

قال بشر الحافي (رضي الله عنه): وبلغ من ورع أويس أنه جلس في قوصرة من العرى، فهذا هو الزهد، وكان مشغولاً بخدمة والدته فلذلك لم يجتمع برسول الله صلى الله عليه وآله، وقد روي=

شهد له رسول الله ﷺ بالجنة، ولم ير النبي الأكرم ﷺ، ولم يحظ بلقياه ومجالسته.

روي في بعض كتب الفضائل عن رسول الله ﷺ أنه قال: «واشوقاه إليك يا أويس القرني، ألا ومن لقيه فليقرئه مني السلام» فقيل: يا رسول الله ومن أويس القرني؟ قال ﷺ: «إن غاب عنكم لم تفقدوه، وإن ظهر لكم لم تكترثوا به، يدخل الجنة في شفاعته مثل ربيعة ومضر، يؤمن بي ولا يراني، ويقتل بين يدي خليفتي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في صفين» ورواه الكشي في رجاله.

روي عن أويس القرني أنه قال لرجل سأله: كيف حالك؟

فأجاب «كيف حال من يصبح يقول: لا أمسي ويمسي يقول لا أصبح، يُبشّر بالجنة ولا يعمل عملها، ويحذّر الناس ولا يترك ما يوجبها ثم قال: والله إن الموت وغصصه وكرباته وذكر هول المطّلع وأهوال يوم القيامة لم تدع للمؤمن في الدنيا فرحاً، وإن حقوق الله تعالى لم تبق لنا ذهباً ولا فضة، وإن قيام المؤمن بالحق في الناس لم يدع له صديقاً، نأمرهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر، فيشتمون أعراضنا، ويرموننا بالجرائم والمعايب والعظائم، ويجدون على ذلك أعواناً من الفاسقين، إنه والله لا يمنعنا ذلك أن نقوم فيهم بحق الله تعالى شأنه».

صار أويس القرني من حواري أمير المؤمنين عليه السلام، روى الشيخ الكشي في رجاله عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام «أنه إذا كان يوم القيامة

= أنه اجتمع به مرات وحضر معه وقعة أحد، وقال: والله ما كسرت رباعيته ﷺ حتى كُسرت رباعيتي، ولا شُج وجهه حتى شُج وجهي، ولا وطئ ظهره حتى وطئ ظهري، هكذا رأيت هذا الكلام في بعض المؤلفات هـ.

ينادي مناد أين حواري علي بن أبي طالب وصيّ محمد بن عبد الله ﷺ؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي، ومحمد بن أبي بكر، وميثم بن يحيى التمار، وأويس القرني».

حكي قصة شهادته أنه جاء إلى هذا الموضع فسمع صوت ضرب الطبل وسأل عنه قيل له محاربة علي أمير المؤمنين عليه السلام لمعاوية وأهل الشام، فالتحق فوراً بأمير المؤمنين عليه السلام وحصل مِنه الرخصة في حرب معاوية وقتل جماعة من الشاميين وقتل رضوان الله عليه ودفن في المعركة، وعهدة هذه الحكاية على حاكيها من أصحابنا.

والذي سمعته مذاكرة من بعض ثقات أصحابنا كالبحاثة المتتبع الجليل الحافظ العالم الشيخ محمد لائذ النجفي: أن أويساً دخل المدينة والنبي ﷺ على المغتسل فقال له أمير المؤمين عليه السلام: «ما الذي جاء بك يا أويس في هذه الساعة تقتلك قريش، اذهب وأتني بعد خمسة وعشرين سنة». فقال أويس: مد يدك أبايعك فبايعه، ثم جاء بعد مضي الوقت الذي ضربه له عليه السلام وعلي بصفين، وقبل وصوله أخبر المؤمنين عليه السلام أنه يبايعني اليوم كذا مقدار من الرجال فبايعه العدد إلا واحداً، فقال المنافقون ما قالوا، وقال ابن عباس: ليته لم يقل ذلك، ولما أشرفت الشمس على الغروب وإذا بغبرة قد سطعت من جانب البر فحققوا وإذا هو أويس يركض وعليه مدرعة من صوف وقد تقلد بسيفين فلما وقع عليه نظر أمير المؤمنين عليه السلام سلم عليه وقال: أويس هذا؟ قال: نعم مد يدك أبايعك، فقال عليه السلام: ألم تبايعني في المدينة؟ قال: نعم وأبايعك اليوم على البراءة من أعدائك ومن هؤلاء، ثم قتل بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام.

أقول: ولهذا التفصيل في أحوال أويس لم أعثر عليه في كتب أهل

السير والرجال، ولعله وجده في كتب أخرى لم أعثر عليها أو سمعه من بعض معاصريه كالعالم الخبير السيد كاظم العاملي النجفي، والرجالي المحيط الشيخ الأكبر الشيخ محسن خنفر العفكاوي وغيرهم.

روى الشيخ المفيد في «الإرشاد» أنه قال أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو جالس لعقد البيعة: «يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل لا يزيدون رجلاً ولا ينقصون رجلاً يبايعوني على الموت»، قال ابن عباس: فجزعت لذلك وخفت أن ينقص القوم عن العدد أو يزيدون عليه فيفسد الأمر علينا ولم أزل مهموماً دأبي إحصاء القوم حتى ورد أوائلهم فجعلت أحصيهم فاستوفيت عددهم تسعمائة وتسعة وتسعين رجلاً ثم انقطع مجيء القوم، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون ماذا حمله على ما قال؟

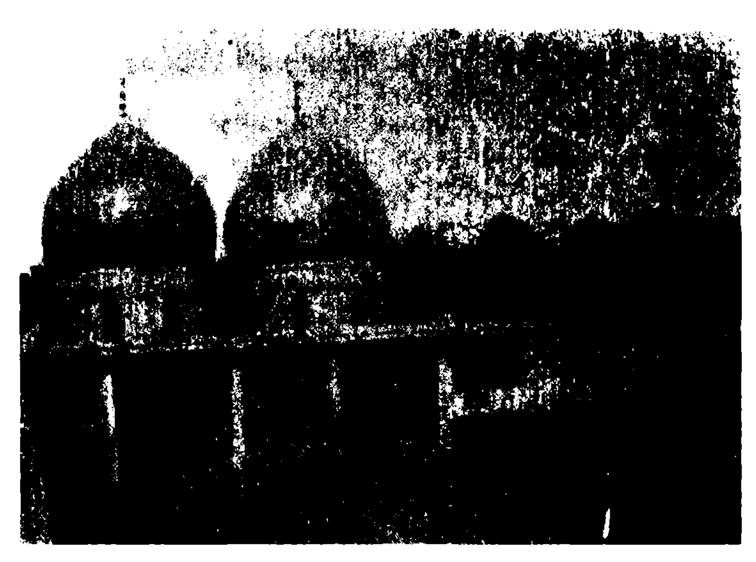
فبينما أنا مفكر في ذلك إذ رأيت شخصاً قد أقبل حتى إذا دنا وإذا هو رجل عليه قباء صوف معه سيفه وترسه وأدواته فقرب من أمير المؤمنين عليه السلام فقال له امدد يدك أبايعك، فقال أمير المؤمنن: علامَ تبايعني؟ قال: على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى أموت أو يفتح الله عليك، فقال له: ما اسمك، قال: أويس، قال: أنت أويس القرني قال: نعم قال: «الله أكبر أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله إني أدرك رجلاً من أمته يقال له أويس القرني يكون من حزب الله ورسوله، يموت على الشهادة يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر» قال ابن عباس: فسري والله عني.

٥٥ - أولاد مسلم

أولاد مسلم بن عقيل بن أبي طالب سلام الله عليه، محمد وإبراهيم الشهيدان.

مرقدهما بالضواحي الغربية لمدينة المسيب الواقعة على ضفة نهر الفرات هذا على المشهور والمعروف، وقد طرأت على قبريهما عمارات ولم يزالا عامرين مشيدين، وعلى كل قبر قبة في حرم واحد مستطيل، أمام قبريهما صحن فيه الغرف للزائرين.

وغير خفي أن هذه الشهرة قد مضى عليها قرون وقرون حتى وصلت إلينا، ولم يتنكر لها أحد من مشاهير علماء الشيعة الإمامية إلا ما حكي شاذ نادر، وفي عصرنا فقد زارهما بعض من يعتمد عليه في التأريخ والآثار من علمائنا المحققين، وأما سائر الشيعة في العراق فلم يخطر ببال أحد منهم غير ذلك، وأنه إن كان لأولاد مسلم بن عقيل قبر في العراق فهو هذا بضواحي «المسيب»، وكذا الشيعة في إيران فإن أغلب زائري أئمة العراق المعصومين عليهم السلام ذهبوا لزيارتهم، وبعضهم قد تبرع بشيء من المال لبناء رواق وصحن لمقر الزائرين هناك إلى غير ذلك.



مرقد أولاد مسلم محمد وإبراهيم

وهذا التباني منهم هو المعبَّر عنه بالسيرة[١]، فإذاً الشهرة والسيرة قامتا على إثبات هذه البقعة لهما.

هذا وقد وقع كلام بين أهل العلم والتحقيق الباحثين عن الآثار في أن هذه البقعة الماثلة للزيارة هل هي موضع قتلهما وإراقة دمهما الزاكي عليها؟، أو إنه موضع دفن جسديهما - اللذين رماهما قاتلهما في الفرات كما في الرواية - بعد إخراجهما من ماء الفرات.

أقول: قصة قتلهما قد رواها الشيخ الصدوق في أماليه[٢] ما ملخصها:

أنه لم قتل الحسين بن علي عليه السلام أسر من معسكره غلامان صغيران فأتي بهما إلى عبيد الله بن زياد، فدعا سجاناً له وقال: خذ هذين الغلامين إليك واسجنهما وضيّق عليهما، ولما طال بالغلامين المكث في سجنه حتى صارا في السنة أعلماه مكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ومن جعفر الطيار، وإنهما من ولد مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام، وهما بيدك أسارى قد ضيقت عليهما السجن فانكّب الشيخ على أقدامهما يقبلهما ويقول: نفسي لكما الفدا يا عترة المصطفى صلى الله عليه وآله، هذا باب السجن بين يديكما فخذا أي طريق شئتما، ثم أوقفهما على الطريق وقال لهما: سيرا يا حبيبي في الليل وأكمنا في النهار، ثم خرجا فلما جنهما الليل انتهيا إلى عجوز على باب فقالا لها: إنا غلامان صغيران غريبان أضيفانا سواد هذه الليلة.

---

(١) في كتاب «مسلم الشهيد» للسيد عبد الرزاق المقرم ص ١٨٩: وأن السيرة بين الشيعة على المثول بمشهدهما الواقع قرب «المسيب» تفيد القطع به، وبناءً على ما أفادته الرواية من إلقاء بدنهما في الفرات يكون هذا الموضع إما محل القتل، وإما أنهما أخرجا فدفنا هناك.

(٢) في المجلس ١٩، ص ٥١.

- ممن أنتما؟.

- نحن من عترة نبيك محمد ﷺ هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل، قالت العجوز: يا حبيبي إن لي ختناً فاسقاً قد شهد الواقعة مع عبيد الله بن زياد وأتخوف أن يصيبكما هاهنا فيقتلكما.

قالا: ضيّفينا سواد هذه الليلة فإذا أصبحنا لزمنا الطريق، قالت: شأنكما، فلما كان في بعض الليل أقبل ختن العجوز إلى داره محدثاً للعجوز هرب غلامان من عسكر ابن زياد فنادى الأمير في معسكره من جاء برأس واحد فله ألف درهم، ومن جاء برأسيهما فله ألفا درهم، وقد تعبت ولم يصل في يدي شيء.

قالت له العجوز: احذر أن يكون محمد ﷺ خصمك في يوم القيامة فأجابها إني لأراك تحامين عنهما كأن عندك من طلب الأمر شيء.

وفي بعض الليل سمع غطيط الغلامين يتحدثان قام حتى وقف عليهما، قائلاً: من أنتما؟ قالا: إن صدقناك فلنا الأمان، قال: نعم، أمان الله ورسوله، وذمة الله ورسوله قال: نعم.

يا شيخ نحن من عترة نبيك محمد ﷺ هربنا من سجن ابن زياد من القتل، فقال لهما: من الموت هربتما وعلى الموت وقعتما، وشد أكتافهما وباتا مكتوفين، ولما صار الصبح أخذهما إلى شاطىء الفرات ليقتلهما فعندئذ قالا له:

- بعنا في السوق وانتفع بأثماننا فأجاب بل اقتلكما وآخذ الجائزة برأسيكما.

- اذهب بنا إلى ابن زياد ليحكم فينا بأمره.

- أما ترحم صغر سننا؟

- دعنا نصلي لربنا ركعات، قال: صليا ما شئتما إن نفعتكما الصلاة فصليا ورفعا طرفيهما إلى السماء قائلين: « يا حي يا حليم، يا أحكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق»، ثم قتلهما وأخذ رأسيهما طمعاً في الجائزة ورمى جسديهما في الفرات، وقدم برأسيهما على ابن زياد فقال له ابن زياد: الويل لك، أين ظفرت بهما؟ وقص عليه قصتهما.

قال ابن زياد: فإن أحكم الحاكمين قد حكم بينكم.

من للفاسق؟، فانتدب له رجل من أهل الشام قال: انطلق به إلى الموضع الذي قتل فيه الغلامين واضرب عنقه، ولا تترك أن يختلط دمه بدمهما وعجل برأسه، ففعل الرجل ذلك وجاء برأسه ونصب على قناة فجعل الصبيان يرمونه بالنبل والحجارة ويقولون هذا قاتل ذرية رسول الله ﷺ.

٥٦ - أيوب، أو النبي أيوب

أيوب بن أموص بن رازخ - رزم بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام، وكان عمره ثلاثاً وتسعين سنة، قيل وكانت أمه بنت لوط النبي عليه السلام، وزوجته اسمها رحمة بنت أفرائيم بن يوسف بن يعقوب وهو الأقرب، وقيل هو أيوب بن يعقوب، وقيل هو بنيامين أخو يوسف من أمه وأبيه، وقيل هو والد بشير المعروف بذي الكفل ووالد حومل.

ويعرف مرقده بالنبي أيوب بالقرب من أرض «الرارنجية»[1] من جهة

---

(١) الرارنجية اسم لمقاطعة أرض زراعية كانت فيها الوقعة بين الجيوش الإنجليزية المحتلة للعراق والقبائل العربية المسلمة، وكانت الغلبة في هذه الحرب للعرب حيث إنهم كبدوا الإنجليز الخسائر الفادحة بالأرواح والمعدات، وتعرف بوقعة الرارنجية.

القبلة، على يمين الذاهب من الكوفة إلى الحلة ببعد أربعة فراسخ عن «بابل»[1] في العراق، في الجانب الشرقي للفرات، فإذاً هو شرقي «الحلة» وغربي «قرية الكفل» بينهما.

وقفت على هذا المرقد المنسوب إليه سنة ١٣١٥هـ ويومئذ كانت عليه قبة مبنية بالآجر صغيرة وفي غرفته رسم قبر عليه صندوق من الخشب المشبك وحول القبر هذا نخيلات.



مرقد النبي أيوب

وينسب لأيوب قبر بضواحي الحلة المزيدية على قرابة فرسخ من شرقيها عليه قبة ورسم قبر، والظاهر أنه مقامه الذي أجاب الله فيه دعوته، والموضع الذي اغتسل فيه، كما حكى الله سبحانه عنه في كتابة العزيز:

(١) في «فلك النجاة» وقبر أيوب يبعد أربعة فراسخ عن بابل في الجانب الغربي من الفرات من شرقي الحلة، وقيل إنه القبر القريب من الحلة، والأصح أنه مقامه الذي أجاب الله فيه دعوته وهو موضع المغتسل كما قال تعالى: ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص: ٤٢].
قلت: ويقع هذا المقام المنسوب إلى أيوب في ضمن ناحية القاسم قرب نهر الجربوعية.
وفي مراصد الاطلاع «دير أيوب» قرية بحوران من أعمال دمشق كان يسكنها أيوب عليه السلام، وبها ابتلاه الله عز وجل، وبها العين التي ركضها برجله، والصخرة التي كان عليها، وبها قبره.

﴿ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ﴾[1].

وذكر هذا المعنى أرباب السير والتاريخ وبعض كتب التفسير.

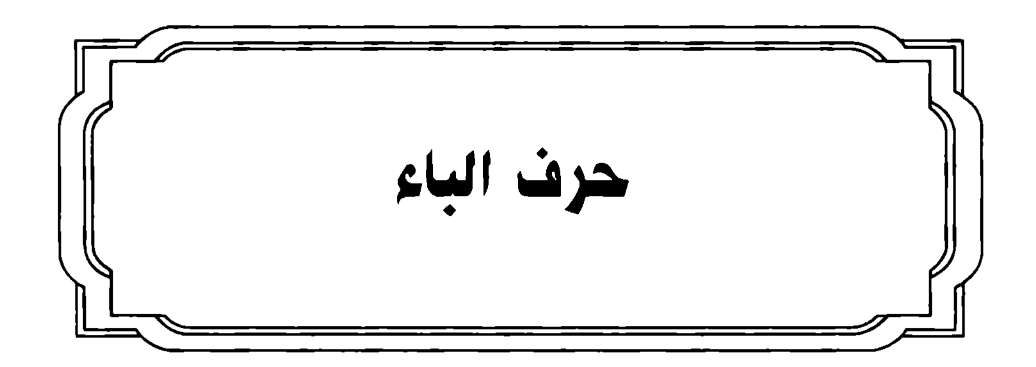
وكان على يمين الداخل إلى القبر بئر عادية وسيعة مطوية بالحجارة قريبة القعر، الخارج منها حدود قامة إنسان، تقصدها المرضى لتغتسل من مائها، قيل فتعافى بإذن الله تعالى وببركة النسبة إلى أيوب النبي عليه السلام.

ويؤثر مرقد لزوجة أيوب رحمة جنوب مدينة الحلة[2] عليه قبة صغيرة بيضاء في حرم متواضع حوله نخيلات.



(١) سورة ص، الآية: ٤٢.

(٢) قلت: وهو اليوم من توابع ناحية القاسم.



٥٧ - بابا طاهر

بابا طاهر اللّري الهمداني المعروف ببابا طاهر عريان، قيل لأنه من تقشفّه كان في أغلب أوقاته يعيش عارياً في صومعته بـ«كوه الوند» والبرف والثلوج حوله.

مرقده يقع في الحد الغربي[1] لمدينة همدان في إيران، عليه قبة عامرة

(١) فوق جبل صغير، وكانت على قبره قبة بيضاء مشيدة متوسطة الارتفاع، وإلى جنبيه أروقة كما تشاهد في تصويره، وفي سنة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م فقد هدمت أوقاف حكومة إيران مرقده هذا وشيدته ببناء فخم أثري رأينا أسسه ودعائمه والظاهر كما يبدو منه أن بناءه على غرار مقبرة ابن سينا في همدان، وكان في الأروقة القديمة قبور بعض الخواص من مريديه كما ان إمام قبره مقبرة صغيرة هي إحدى مقابر همدان.
وفي سنة ١٣٨٥هـ كنت قد ذهبت إلى مقبرته فرأيت فيها صورة شيخ عريان جالس رمزي أثري في لوحة معلقة في السقف، وذهبت إليها بعد سنة فلم أر تلك الصورة، فسألت سادنه عنها فأجاب بأنها سرقت.
قلت: وفي سني إقامتي في همدان للاصطياف أذهب في عصر كل خميس وجماعة من الطلبة الهمدانيين إلى الجبل الذي عليه مقبرته لأنه مشرف على المناظر الطبيعية فأشاهد الغرفة التي يشير إليها شيخنا «المؤلف» قدس سره، وهي مليئة بالدراويش والمتصوفة، حتى إني عرفت بعضهم عراقيين ممن يقيم في خان الوقف جنب مسجد الكوفة الذي شمله الهدم وأصبح شارعاً.

وإلى جنب قبره صفة - حجرة لهواة الدروشة وأرباب التصوف يجتمعون فيها ويتحدثون ما شاؤوا أن يتحدثوا في كل أسبوع، حدثنا بعض عشاق هذه الطريقة.



مرقد بابا طاهر

كان البابا طاهر من العلماء العرفاء الموحدين، وكان إمامي المذهب والعقيدة لما يبدو ويظهر من نثره ونظمه، عاش في القرن السابع الهجري، وقد أقام في أخريات أيامه بجبال همدان، واشتهر أنه كان يقيم في «جبل - كوه الوند» هو أعلا جبل في همدان.

وكانت حياته حياة عزلة ورهبانية، ونسك وزهد بتقشف، وكثيراً ما ينسبون إليه عاشقي طريقته الكرامات والمقامات العالية، حتى عده البعض من الأولياء والصلحاء، وكان أديباً شاعراً يؤثر له ديوان شعر فارسي رأيته بخط قديم، وذكرنا شيئاً من أحواله وشعره في الجزء الأول[1] من كتابنا «معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء»، وكتاب النوادر.

---

(١) المطبوع في النجف سنة ١٣٨٣ هـ ص ١١٩، وهو في ثلاثة أجزاء.

٥٨ - بابا كوهي

بابا كوهي هو اسم رجل عارف مجهول الحال لدينا.

مرقده في قرية من قرى شوشتر على سمت قصبة «دلكشاي عقيلي» واشتهرت تلك القرية التي تضم هذا القبر بـ«بابا كوهي»، كما عرفت بقعة ومقام في شيراز ببابا كوهي أيضاً.

أقول: ويحتمل أن صاحب أحد البقعتين هو الدرويش الذي ذكره الشاعر العارف الكبير ملا جامي في بعض مثنوياته حيث نظمه حكاية عن العشق في الغزل، والحكاية منظومة في ٧٤ بيتاً مطلعها:

پادشهي بود ملك نام أو خُلُد برإين مُلك در أيام أو

ازهمه خوبان كل باغ بهشت داشت يكي دختر نيكوسرشت

زهره جبلني كه بيغما كري برده كرو ازمه واز مشتري

سورهٔ والشمس مه روي او آية والليل دو كيسوي أو

إلى أن قال:

رفت بكوه بسه سال تمام شد لقبش «كوهي وباباش نام»

٥٩ - البحتري

هو أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي الشاعر الشهير المعروف بالبحتري توفي بـ«منبج» عام ٢٨٤هـ.

قبره في «منبج» من أعمال الشام.

قال الحموي في معجم البلدان: «منبج» بالفتح ثم السكون وباء موحدة

مكسورة وجيم - هو بلد قديم وما أظنه إلا رومياً. . ، وذكر بعضهم أن أول من بناها كسرى لما غلب على الشام وسماها «من بِه» أي أنا أجود، فعربت وقيل لها منبج، وهي مدينة كبيرة واسعة ذات خيرات كثيرة وأرزاق واسعة في فضاء من الأرض، كان عليها سور مبني بالحجارة محكم.

بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ، وبينها وبين حلب عشرة فراسخ وشربهم من قُنى. . ، وهي بلد البحتري التي ولد بها وله بها أملاك، وقرأت بخط بن العطار «منبج» بلد البحتري وأبي فراس، وقبلهما ولد بها عبد الملك ابن صالح الهاشمي، وكان من أجلاء قريش ولسان بني العباس ومن يضرب به المثل في البلاغة هـ.

والبحتري أخذ العلم والأدب في منبج، ثم جاء إلى العراق في أيام المتوكل العباسي ومدحه بشعره ومدح بعض الوجوه والرؤساء.

٦٠ - بحر العلوم الطباطبائي

أبو الرضا السيد محمد مهدي المعروف بـ«بحر العلوم» الطباطبائي النجفي ابن السيد مرتضى بن محمد بن عبد الكريم ابن شاه مراد بن شاه أسد الله ابن جلال الدين أمير ابن الحسن بن مجد الدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عبّاد بن أبي المكارم بن عبّاد بن أبي المجد بن عبّاد بن علي ابن حمزة بن طاهر بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الملقب «طباطبا» بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام [١].

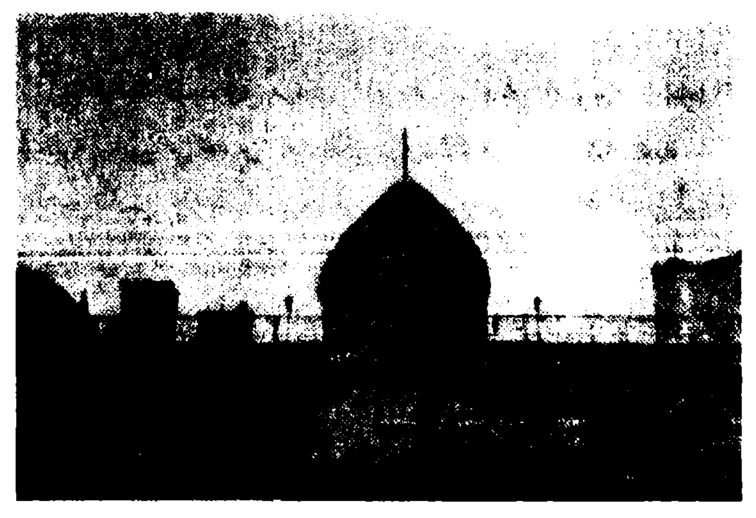
---

(١) أخذنا صورة نسبه عن خط حفيده العالم الجليل السيد حسين الطباطبائي.

(المؤلف)

ولد في كربلاء المقدسة في شوال سنة ١١٥٥هـ، ونشأ في النجف الأشرف كما توفي بها في رجب سنة ١٢١٢هـ.

مرقده في النجف الأشرف قرب «باب الطوسي»، جوار مرقد شيخ الطائفة الشيخ الطوسي، عامر مشيد مجلل عليه قبة مفروشة بالقاشي الأزرق إلى جنبها قبة أخرى زرقاء[1] أصغر منها هي رسم لمرقد نجله السيد رضا وأولاده العلماء الأجلة.



مرقد السيد بحر العلوم الطباطبائي

أمام المرقدين شرقاً صحن دار مدخله ومدخل مقبرة ومسجد الشيخ الطوسي واحد من الزقاق النافذ، قبال مدرسة الفقيه الشيخ مهدي حفيد كاشف الغطاء، وأقبر مع السيد بحر العلوم السادة الأماثل أحفاده العلماء وأولادهم في سرداب آخر مجاور بنفس البقعة.

---

(١) وأشيدت مقبرته اليوم في قبة واحدة بأفخم عمارة وأحدث تصميم، كما أنشأت فيها مكتبة باسم «مكتبة العلمين» بمساعي فضيلة العلامة السيد حسين نجل آية الله الفقيه الأروع السيد محمد تقي آل بحر العلوم.

كان السيد بحر العلوم وحيد علماء عصره، وفريد أمناء دهره، نابغة المدرسين الملهمين، وعلامة المجتهدين، محي آثارنا التأريخية، ومشيد المقامات الدينية، والقبور الأثرية، الزاهد الورع المتهجّد، والناسك المترهب المتعبد.

٦١ - البخاري

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن مغيرة بن بر دزبه الجعفي - وكان بر دزبه مجوسياً أسلم على يد يمان البخاري والي بخارى - ولد سنة ١٩٤هـ، ومات ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦هـ في «خرتنك».

مرقده في «قرية خرتنك» وكان بينها وبين «سمرقند» ثلاثة فراسخ.

وقد ذكروا أنه إنما لقب بالجعفي لمناسبة أن يمان والي بخارى هو أبو جد عبد الله بن محمد المسندي الجعفي، ولذلك قيل للبخاري الجعفي نسبة إلى ولائهم لصاحب الجامع الصحيح والتأريخ.

كان البخاري إمام أهل الحديث، رحل في طلب العلم إلى محدثي الأمصار ، وكتب بخراسان والعراق والشام والحجاز ومصر[1]، وهو صاحب كتاب «صحيح البخاري» المشهور الذي هو أصح الكتب المشهورة عند أبناء السُّنة.

٦٢ - البراء بن مالك

البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حزام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار [واسمه تيم الله] ابن ثعلبة بن عمر بن

---

(١) عن معجم البلدان ٢: ٨٥.

الخزرج بن حارثة، الخزرجي الأنصاري الصحابي، استشهد في يوم «فتح تستر - شوشتر» سنة ٢٣هـ، وقيل سنة ١٩، وقيل ٢٠هـ[١].



مرقدالبراء بن مالك الأنصاري

مرقده في شوشتر بمحلة «شاه زيد» مشيد عامر تزوره الناس وتنذر له النذور، وإن بقعته في شوشتر من أقدم البقاع الإسلامية[٢] عليه قبة مجللة وحرم محترم.

كان البراء من أكابر الصحابة السابقين الذين حضروا وقعة أحد، ويوم الخندق مع النبي ﷺ، ومن الصحابة الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، هو وبريدة[٣] بن الحُصيب الأسلمي الخزاعي قاله

(١) أسد الغابة ١ : ١٢٣، ١٧٣.

(٢) في «تاريخچه أوقاف در إسلام» إيران ص ١٠٤ عد بقعة البراء بن مالك من جملة بقاع شوشتر، وكذا في «وفيات الأعيان» ٢: ١٥٠.

(٣) جاهد بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام بصفين، وبعد شهادة علي عليه السلام ذهب إلى مرو وأقام بها إلى أن مات سنة ٦٢هـ، وقيل ٦٣ كما في «الدرجات الرفيعة».

العلامة: في الخلاصة، والكشي في رجاله عن الفضل بن شاذان، وسيأتي ذكر بريدة هذا.

حضر يوم تستر بعد النبي ﷺ، وكان شجاعاً فارساً جريئاً وقد أبلى بلاءً حسناً في فتح تستر، وروي أنه قتل مائة رجل فارسي، ورد أن النبي الأكرم ﷺ قال في حقه: «رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يُؤبه به، لو أقسم على الله لأبّره، منهم البراء بن مالك»[١].

كان البراء بن مالك مع الجيش الإسلامي الذي جُهز لفتح بلاد العجم في عهد عمر بن الخطاب، ويومئذ كان المبرز في القيادة [الجيش المسلمين هذا] هو أبو موسى الأشعري المتوفى بالكوفة سنة ٤٢هـ، ومن القادة الذين اشتركوا في فتح تستر حذيفة بن اليمان، وأنس بن مالك أخو البراء بن مالك هذا، والبراء بن عازب الأنصاري الخزرجي، وعمار بن ياسر، وجرير بن عبد الله البجلي وغيرهم[٢].

ويومئذ كان الهرمزان حاكم بلاد شوشتر، وهو ابن عم يزدجرد أيضاً ولما علم الهرمزان بغزو بلاده من جانب المسلمين وأن الجيش الإسلامي قارب حدوده، أمر أن تحصّن بلاده بما يمكن، ومن ذلك فقد صنعوا حسكاً مثلثاً من حديد وجعلوه في الطرق والصحارى المؤدية لدخول شوشتر، وكان الجيش الإسلامي لا يعلم به حتى أشرف جيش المسلمين على ضواحي البلد نشب الحسك بحوافر خيل المسلمين ومنعها من الجري، فتوقف المسلمون مدة حتى جاء رجل من أهل تستر إلى المسلمين من حيث يخفى عن قومه، وأخذ منهم الأمان له ولمن يحب وأسلم بنفس

(١) أسد الغابة ١ : ١٧٢.
(٢) معجم البلدان ٢ : ٣٨٨.

الوقت، ودلهم على طريق آخر للبلد لم يكن شائكاً، فسلكه المسلمون حتى وصلوا إلى رأس القنطرة التي منها يدخل البلد [ويقال: إن الرجل الذي دلهم على الطريق هو أحد مشايخ شوشتر، والآن له مزار معروف وبقعته في محلة «دكان شمس» أي باب البلد] فرشقوهم أهل شوشتر بالسهام والنشاب والحجارة بـ«الفلاخن»[١].

جاء بعض قواد جيش المسلمين إلى البراء بن مالك قائلاً له: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: في حقك كيت وكيت وتلا عليه الحديث السابق، فإذا أردت أن تنفتح هذا البلد فادع ربك فإن دعوت أُستجيب لك، فعندئذ تجمّع الجيش وقواده واستعدوا للهجوم، ورفع البراء رأسه إلى السماء قائلاً: «اللهم بحق جاهك وجلالك أقهر هؤلاء القوم وانكبهم، وانصر عساكر الإسلام عليهم واظفرهم بهم»[٢]، ثم جعل البراء درقته على رأسه وركض على القنطرة مهاجماً وتبعه الفرسان والمسلمون هجمة واحدة واشتدت الحرب بباب البلد إلى غروب الشمس، ثم ضعف جانب العجم ودخل المسلمون شوشتر وأسروا حاكمها الهرمزان.

هذا وقد أصيب البراء بثمانين جراحة، فتوقف جيش المسلمين لأجله مدة شهر، ثم توفي فيها ودفن بهذه البقعة المشهورة به اليوم، ورجع معظم

---

(١) الفلاخن آلة تحاك وتنسج لرمي الحجارة.

(٢) في أسد الغابة ١: ١٧٣: فلما كان يوم تستر من بلاد فارس انكشف الناس فقال له المسلمون: يا براء اقسم على ربك فقال: أقسم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم والحقني بنبيك» فحمل وحمل الناس معه فقتل مرزبان الزأرة من عظماء الفرس وأخذ سلبه، فانهزم الفرس وقُتل البراء، وقتله الهرمزان، وكان البراء حسن الصوت يحدو بالنبي ﷺ في أسفاره، وقتل البراء على تستر مائة مبارز سوى من شرك في قتله.

جيش المسلمين إلى المدينة وأخذوا الهرمزان معهم أسيراً مقيداً إلى عمر بن الخطاب وأسلم هناك، وقتل الهرمزان عبيد الله بن عمر الخطاب بتهمة التسبب بقتل أبيه مع فيروز - أبو لؤلؤة.

٦٣ - البراء بن عازب

أبو عمارة البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري الخزرجي الصحابي مات بالكوفة حدود سنة ٧٠هـ، وقيل توفي بالمدينة في زمن مصعب بن الزبير سنة ٧٢هـ وأقبر بالمدينة، والأول أشهر.

قبره في الكوفة بداره.

كان البراء فارساً شجاعاً مقداماً حضر مع النبي ﷺ بعض غزواته، قيل إنه حضر معه ﷺ أربع عشرة غزوة، وحضر مع المسلمين في فتح شوشتر، والري بقيادة أبي موسى الأشعري في أيام عمر بن الخطاب.

وفي «الاستيعاب» أنه حضر مع الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام حرب النهروان، ووقعة الجمل في البصرة، وصفين أيضاً، وروي أنه كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقد عده عليه السلام من بعض أصحابه في كتابه الذي كتبه إلى جملة من أصحابه الآخرين - بعد ما أنهى حرب النهروان مع الخوارج - وجاء في بعض فصوله قوله «فدفعوا الأنصار عن دعوتها، ومنعوني حقي منها، فأتاني رهط يعرضون علي النصر، منهم ابنا سعيد، والمقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وعمار بن ياسر. وسلمان الفارسي، والزبير بن العوام، والبراء بن عازب».

وفي «مناقب ابن شهرآشوب» أنه قال أمير المؤمنين عليه السلام للبراء بن عازب في يوم: «يقتل ابني الحسين وأنت حي لا تنصره»، فلما قتل

الحسين عليه السلام كان البراء يقول: صدق والله أمير المؤمنين عليه السلام ، وجعل يتلهف ويبكي، وقيل إن البراء ممن كتم حديث بيعة «غدير خم» لأمير المؤمنين عليه السلام ولم يشهد لصاحبا، فعمي لذلك.

قال الشيخ الحر العاملي في رسالته في «معرفة أحوال الصحابة»: روى جماعة من أصحابنا عن الباقر والصادق عليهما السلام إن أمير المؤمنين عليه السلام قال للبراء: «كيف وجدت هذا الدين؟» قال: كنا بمنزلة الحمير قبل أن نتبعك تخفّ علينا العبادة، فلما اتبّعناك وقع حقائق الإيمان في قلوبنا، وتثاقلت العبادة على أجسادنا، قال أمير المؤمنين عليه السلام : «فمن ثَمّ يحشر الناس يوم القيامة في صور الحمير، وتحشرون فرادى فرادى، يؤخذ بكم إلى الجنة» عن رجال الشيخ الكشي.

وعنه أيضاً أن أنس بن مالك والبراء بن عازب كتما خبر الغدير ولم يشهدا لما استشهدهما علي عليه السلام فدع عليهما قائلاً: «اللهم إن كانا كتماها معاندة فابتلهما» فعمي البراء بن عازب، وبرص قدما أنس بن مالك، فحلف أنس أن لا يكتم منقبة لعلي بن أبي طالب ولا فضلاً أبداً.

وفي إرشاد الشيخ المفيد في فصل مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ، ومما أجمع عليه أهل السيرة أن النبي صلى الله عليه وآله بعث خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام وأنفذ معه جماعة من المسلمين وفيهم البراء بن عازب وأقام خالد على القوم ستة أشهر يدعوهم فلم يجبه أحد منهم فساء رسول الله صلى الله عليه وآله ، فدعى أمير المؤمنين عليه السلام أن يقفل خالداً ومن معه، وقال له: إن أراد أحد ممن مع خالد أن يعقب معك فاتركه، قال البراء بن عازب: فكنت ممن عقب معه، فلما انتهينا إلى أوائل أهل اليمن وبلغ القوم الخبر جمعوا له وصلى بنا علي بن أبي طالب عليه السلام الفجر، ثم تقدم بين أيدينا

فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله ﷺ فأسلمت همدان كلها في يوم واحد، وكتب بذلك أمير المؤمنين عليه السلام إلى رسول الله ﷺ، فلما قرأ كتابه استبشر وابتهج وخر ساجداً شكراً لله، ثم رفع رأسه وجلس وقال: «السلام على همدان»، ثم تتابع بعد إسلام همدان أهل اليمن على الإسلام هـ.

روى الشيخ الثقة الفقيه شاذان بن جبرائيل القمي في كتابه «الفضائل» عن البراء بن عازب الأنصاري الخزرجي الصحابي قال: بينا رسول الله ﷺ جالس في أصحابه إذ أتاه وفد من بني تميم وفيهم مالك بن نويرة، فقال: يا رسول الله علمني الإيمان، فقال رسول الله ﷺ:

«تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وإني رسول الله، وتصلي الفرائض الخمس، وتصوم شهر رمضان، وتؤدي الزكاة، وتحج البيت، وتوالي وصيي هذا من بعدي [وأشار إلى علي عليه السلام بيده] ولا تسفك دماً، ولا تسرق، ولا تخون، ولا تأكل مال اليتيم، ولا تشرب الخمر، وتوفي بشرائعي، وتحلل حلالي، وتحرم حرامي، وتعطي الحق من نفسك للضعيف والقوي، والكبير والصغير» حتى عد عليه شرائع الإسلام.

فقال: يا رسول الله أعد عليّ فإني رجل نسّاء، فأعاد عليه فعقدها بيده وقام وهو يجر إزاره ويقول: تعلمت الإيمان ورب الكعبة، ولما بعد عن رسول الله ﷺ قال ﷺ: «من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا الرجل».

ولما توفي رسول الله ﷺ رجع بنو تميم إلى المدينة ومعهم مالك بن نويرة، فخرج ينظر إلى من قام مقام رسول الله ﷺ ودخل يوم الجمعة

وأخو تيم على المنبر يخطب الناس، فنظر إليه وقال: ما فعل وصي رسول الله الذي أمرني بموالاته؟ قالوا يا أعرابي الأمر يحدث بعده الأمر الآخر.

قال: تا الله ما حدث شيء وإنكم لخنتم الله ورسوله، ثم تقدم إليه وقال له: من أرقاك هذا المنبر ووصي رسول الله جالس؟ فقال أخو تيم: اخرجوا هذا الأعرابي البوال على عقبيه من مسجد رسول الله، فقام إليه قنفذ وخالد بن الوليد فلم يزالا يكزان عنقه حتى أخرجاه.

ولما استتم الأمر لأخي تيم وجه خالد بن الوليد وقال له: قد علمت ما قال مالك على رؤوس الأشهاد، لست آمن أن يفتق علينا فتقاً لا يلتام فاقتله فحين أتاه خالد ركب جواده وكان فارساً يُعد بألف فارس، فخاف خالد منه، فآمنه وأعطاه المواثيق، ثم غدر به بعد أن ألقى سلاحه فقتله وعرّس بامرأته في ليلته.

والبراء هذا هو أخو عبيد بن عازب الذي هو أحد العشرة من الأنصار الذين وجههم عمر بن الخطاب مع عمار بن ياسر إلى الكوفة.

٦٤ - بُريدة بن الحُصيب الأسلمي

بُريدة بن الحُصيب الأسلمي الصحابي نسبة إلى أسلم بن قصي بن حارثة بن عمرو بن عمر بن القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد.

توفي بريدة بمرو سنة ٦٢ هـ وقيل سنة ٦٣.

مرقده في إيران بقرية من قرى مرو يقال لها: «فني» ويقال لها: «فنين» أيضاً، وهو معروف عليه راية، قال ياقوت الحموي[١]: وقد رأيتها.

(١) معجم البلدان ٨: ٣٤.

بريدة بالتصغير صحابي مشهور، أسلم قبل بدر، وشهد أُحداً، قال ابن شهرآشوب في «المناقب»: غزى مع رسول الله ﷺ ست غزوات.

وقال الفضل بن شاذان: إنه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام هو والبراء بن مالك الصحابي.

قال ياقوت الحموي[(١)]: وقد روي عن بريدة بن الحُصيب أحد أصحاب النبي ﷺ أنه قال لي رسول الله ﷺ: «يا بريدة إنه سيبعث من بعدي بُعوث فإذا بُعثت فكن في بعث المشرق، ثم كن في بعث خراسان، ثم كن في بعث أرض يقال لها مرو، إذا أتيتها فانزل مدينتها فإنه بناها ذو القرنين، وصلى فيها عزير، أنهارها تجري بالبركة، على كل نقب منها ملك شاهر سيفه يدفع عن أهلها السوء إلى يوم القيامة..».

قدم بريدة مرو غازياً وأقام بها إلى أن مات، وقبره بها إلى الآن معروف[(٢)].

ذكره السيد علي خان المدني في «الدرجات الرفيعة» ومما قال فيه:

روى أحمد بن حنبل في مسنده عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: بعث رسول الله ﷺ بعثين على أحدهما علي بن أبي طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد وقال ﷺ: «إذا التقيتم فعلي على الناس، وإذا افترقتم فكل واحد منكما على جنده».

---

(١) معجم البلدان ٨: ٣٣.

(٢) في معجم البلدان ٨: ٣٧ وبمرو قبور أربعة من الصحابة منهم بريدة بن الحصيب، والحكم بن عمرو الغفاري، وسليمان بن بريدة في قرية من قراها يقال لها «فني» ويقال لها «فنين» وعليه علم رأيت ذلك كله والآخر نسيته.

وفي ص ٤٠٣ منه «فنين» وأهلها يقولون «فني» قرية عهدي بها أحسن من مدينة مرو، بها قبر سليمان بن بريدة بن الحصيب صاحب النبي ﷺ.

فلقينا بني زيد من اليمن فاقتتلنا وظهر المسلمون فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية، فاصطفى علي عليه السلام من السبي امرأة لنفسه، قال بريدة: وكتب خالد بن الوليد معي إلى رسول الله ﷺ يخبره بذلك فلما أتيت النبي دفعت الكتاب إليه فقرأ عليه فرأيت الغضب في وجه رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله: هذا مكان العائذ، بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه فقد بلّغت ما أرسلت به، فقال رسول الله ﷺ: «لا يقع في علي فإنه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي».

٦٥ - بشر الحافي

أبو نصر بشر الحافي بن الحارث، وقيل ابن عبد الرحمن المروزي البغدادي المتوفى ببغداد في محرم سنة ٢٢٦هـ عن عمر بلغ ٧٦ سنة عن «مجالس المؤمنين».

مرقده ببغداد في مقبرة «باب حرب»[1] بهذا صرحت النصوص

(١) في فيضانات بغداد ١: ٢٢٠: إن مقبرة «باب حرب» قد غرقت من فيضانات دجلة ولم يسلم منها إلا موضع قبر بشر الحافي لأنه على نشز من الأرض.
وفي مقبرة باب حرب دفن بشر الحافي، وأبو بكر الخطيب وكثير من العلماء وأعلام المسلمين، كما كانت تقع شمال غربي مقبرة باب حرب المقبرة المسماة «مقبرة الشهداء»، وفي الشمال الشرقي من «مشهد الكاظميين» مقبرة تدعى «مقبرة باب التبن» وتقع في القطيعة الزبيدية، وكان قد دفن فيها عبد الله بن أحمد بن حنبل في سنة ٢٩٠هـ - ٩٠٣م وانهار قبره في الماء من فيضانات دجلة، وذلك في حدود منتصف القرن الثامن عشر الميلادي.
وفي سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م وقفت على قبره في غرفة صغيرة تقع على يسار الداخل من الباب المؤدي إليه وإلى الجامع بجنبه، وكان لرسم قبره شباك حديد فوقه ستار، ولم تكن على قبره قبة كما هي شعار القبور المعنونة بأصحابها، وقد أشادت الأوقاف العراقية قبره=

التأريخية، واليوم أي في آواخر العهد العثماني بالعراق له رسم قبر بسيط[١] قريب من ضفاف دجلة.



مرقد بشر الحافي

كان بشر الحافي من أولياء المتصوفة ببغداد، ثم إنه أصبح تائهاً في أودية الجهل واللهو والفسوق[٢] وورد أنه آب وأناب إليه تعالى ببركة العبد

= وجامعه وذلك سنة ١٣٨١هـ ١٩٦٢م، وكتب تاريخ بنائه بالقاشي على واجهة باب جامعه الجديد، كما كتب في لوحة من القاشي على الجدار بجنب مقبرته من الشارع ما نصه: «هذا قبر بشر الحنفي».
قلت: وقد يقصد من وراء كلمة الحنفي أنه حنفي المذهب.

(١) ويقع قبره في «محلة الحارة» ضمن قضاء الأعظمية ببغداد في أواخر «سوق - شارع الحمام» بين دجلة في الشمال وبين قبر الإمام المعظم جهة الجنوب الشرقي.

(٢) في «حياة الإمام موسى بن جعفر» ١ : ٩٩ : كان بشر في بداية أمره يتعاطى الشراب ويقضي لياليه وأيامه في المجون والدعارة، فاجتاز الإمام موسى بن جعفر عليه السلام على داره ببغداد فسمع الملاهي وأصوات الغناء والقصب تخرج من تلك الدار، وقد خرجت منها جارية وبيدها قمامة فرمت بها في الطريق، فالتفت الإمام إيها قائلاً: «يا جارية صاحب هذه الدار حرّ، أم عبد؟».
فأجابت بأنه حر. =

الصالح الإمام موسى بن جعفر وموعظته، وقد تاب توبة نصوحاً على يده، هكذا روي.

وأصبح بشر[١] يُعد من أكابر الأولياء المتعففين الذين تتمنى الوجوه

= (صدقت لو كان عبداً لخاف من مولاه»، ودخلت الجارية الدار وكان بشر على مائدة السكر، فقال لها: ما أبطأك؟ فنقلت له الحديث الذي دار بينها وبين الإمام، فخرج بشر مسرعاً حتى لحق الإمام فتاب على يده واعتذر منه وبكى، وبعد ذلك أخذ في تهذيب نفسه واتصل بالله اتصالاً منقطع النظير حتى فاق أهل عصره في الورع والزهد، قال فيه إبراهيم الحربي: «ما أخرجت بغداد أتم عقلاً ولا أحفظ للسانه من بشر بن الحارث في كل شعرة منه عقل» وقد أعرض عن زينة الحياة الدنيا، ورضي بالقناعة، وقال: فيها لو لم يكن في القناعة شيء إلا التمتع بعز الغناء لكان ذلك، يجزي، ثم أنشأ يقول:

أفادتني القناعة أي عز ... ولا عز أعز من القناعه

فخذ منها لنفسك رأس مال ... وصيّر بعضها التقوى بضاعه

تحز حالين تُغنى عن بخيل ... وتسعد في الجنان بصبر ساعه

وكان يتذمر من أهل عصره، ويكره الاختلاط بهم وذلك لفقدان الأحرار والمصلحين، وكثرة الأشرار والساقطين، لذلك ابتعد عن الاجتماع بكثير من الناس حتى أن المأمون تشفع بأحمد بن حنبل في أن يأذن له في زيارته فأبى ولم يجبه، ومن شعره في تذمره من أهل زمانه قوله:

ذهب الرجال المرتجى لفعالهم ... والمنكرون لكل أمر منكر

وبقيت في خلف يزين بعضهم ... بعضاً ليدفع معور عن معور

توفي بشر سنة ٢٢٧هـ ودفن في بغداد، وله جامع يقع بجانب مسجد الإمام المعظم، وأما القبر المشهور بقبر شيخ بشار فإنه ليس بقبر بشر الحافي كما توهم بعضهم بل هو لبشار المعروف بالزهد.

(١) في «الطبقات الكبرى» للشعراني ١: ٦٢ ط مصر كان عالماً ورعاً كبير الشأن، أوحد وقته علماً وحالاً، ومن كلامه «لا يجد حلاوة الآخرة رجل يحب أن يعرفه الناس»، ويقول: «إذا قصَّر العبد فيما بينه وبين الله تعالى أخذ منه ما كان يؤنسه» وعن أبي جعفر المغازلي: =

والأعيان من الدولة العباسية الجلوس بخدمته والسماع لحديثه، وقد اعتزل الناس وأكب على العبادة والرفض لزخارف الدنيا، كما أحب العزلة عن رجال السلطان وأتباعهم.

٦٥ - بكتاش الصوفي

هو الشيخ محمد الرضوي الملقب بـ«بكتاش» المعروف عندهم أنه من أولاد إبراهيم الثاني الرضاعي، وقيل من أولاده النسبي الذي هو من أولاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، المتوفى بأرض التركمان[١] الروم سنة ٧٣٨هـ حروفها «بكتاشية».

مرقده بأرض التركمان المعروفة اليوم بالديار التركية، ويقع موضع قبره بين مدينة «قيسارية»[٢] ومدينة «قونية»[٣].

= رأيت على بشر بن الحارث قميصاً خلقاً فقلت: اعتق هذا القميص فقال: حتى يعتق صاحبه.

وسئل من التصوف فقال: هو اسم لثلاث معان. أن لا يغطي نور معرفة العارف نور ورعه، وأن لا يتكلم في علم باطن ينقضه عليه ظاهر الكتاب والسُّنة، ولا تحمله الكرامات على هتك أستار محارم الله.

وكان أصله من مرو سكن بغداد ومات بها عاشر محرم سنة ٢٢٧هـ.

(١) في «تقويم البلدان» لأبي الفداء ص ٣٧٩: عن أبي سعيد أن التركمان خلق كثير من نسل الترك الذين فتحوا بلاد الروم في مدة السلجوقية وعندهم تعمل البسط التركمانية.

(٢) وفي «تقويم البلدان» ص ٣٨٢ «قيسارية» ويقال بالصاد. منسوبة إلى قيصر، ومن مدينة أقصرا إلى مدينة قيسارية ٤٨ فرسخاً. وبين أقصرا ومدينة «قونية» ثلاث مراحل.

وفي معجم البلدان ٧: ١٩٥ «قيسارية» مدينة كبيرة عظيمة في بلاد الروم وهي كرسي ملك بني سلجوق ملوك الروم.

(٣) في معجم البلدان ٧: ١٨٦ «قونية» من أعظم مدن الإسلام بالروم وبها وبأقصرا سكنى ملوكها، وبها قبر أفلاطون الحكيم بالكنيسة التي في جنب الجامع.

حدثني بعض أصحابنا الأتراك في النجف الأشرف أنه كانت على قبره قبة فخمة البناء، وله حرم وإلى جنبه صفة - تكية يجلس فيها الأتراك المتصوفة وأعاظم المرشدين والدروشة وأرباب الطريقة ويقولون عند قبره تستجاب الدعوات وتقضى الحاجات.

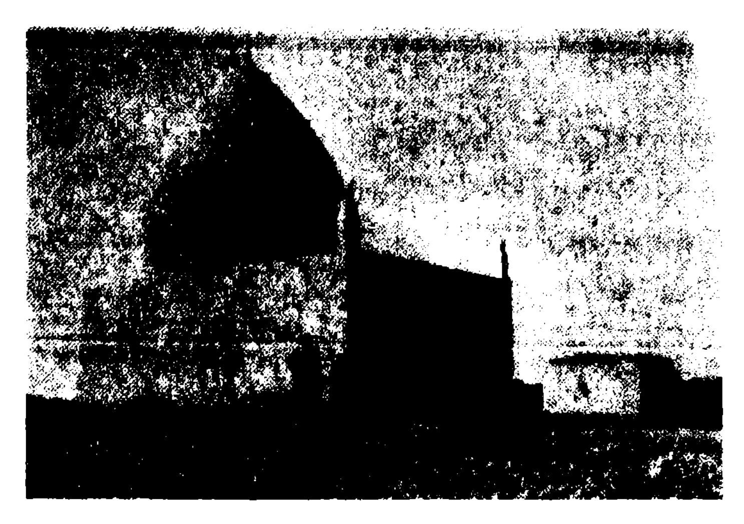
ومحمد بكتاش عارف ولي، يعتقدون به أنه من أصحاب الكرامات وأرباب الأولياء والعرفاء.

هاجر من خراسان إلى العراق وأقام مدة في النجف الأشرف مجاوراً مرقد بطل الإسلام والمسلمين ومشيّد دعائمه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، اعتكف في إحدى حجر صحن مرقده الشريف بالنجف الأشرف، وبعد توسعة الصحن الغروي عمّر موضع معتكف بكتاش هذا تعميراً جيداً فخماً، وجعلته البكتاشية من الأتراك «تكية» أي مقراً لهم في النجف الأشرف سنين طوال، وفي سنة ١٢٩٦هـ كنا ندخل إلى التكية هذه بدعوة من علماء الأتراك وقضاتهم ومرشديهم، ونشاهد فيها شعارات الدروشة كالفؤوس الخاصة والكشاكيل الثمينة معلقة في الجدار القبلي من التكية.

حدث بعض مرشدي البكتاشية المعاصرين أن الشيخ محمد بكتاش اعتكف بالنجف الأشرف سنين عديدة ثم قصد بيت الله الحرام واعتكف فيه أيضاً، وكان في أوائل عهد السلطان مراد ابن السلطان أورخان بن عثمان الغازي المعروف بـ«غازي خدا وندكار» المتوفى سنة ٧٩١هـ.

٦٦ - بكر بن علي

بكر بن علي بن أبي طالب الهاشمي مات سنة ٦٠هـ، هكذا نسب واشتهر في قطره لوجود صخرة[١] بخط كوفي منقط تصرح باسمه ونسبه وسنة وفاته، وقد عثروا عليها عند تجديد قبره سنة ١٣٢٣هـ.



مرقد بكر بن علي

مرقده قديم البناء عليه قبة صغيرة عتيقة، ويقع على يسار الذاهب من قرية «الكفل» إلى مدينة الحلة المزيدية قرب الطريق[٢] العام بين الكوفة

(١) قلت: ورأيت هذه الصخرة في النجف الأشرف حيث إني طلبت رؤيتها من سدنته فجاؤوا بها إلينا في النجف وكانوا محتفظين بها عند أهليهم في مدينة الحلة، وكانت من المرمر يميل لونها إلى الصفرة، مربعة الشكل ١٨ × ١٨ سنتيم، كتابتها بثلاثة أسطر بخط كوفي منقط جيد، ونص كتابتها هكذا «بكر بن علي بن أبي طالب الهاشمي مات سنة ستين للهجرة النبوية على مهاجرها الثناء».

(٢) في غربيه ببعد نصف كيلو متراً، على تلال مرتفعة في متوسط قبائل خفاجة الحلة، فمن الغرب الجنوبي قبيلة «أصلحه»، ومن الشرق «آل طرفة» خفاجة، ومن الشمال الغربي جانب مدينة الحلة قبيلة «عزة» التي منها سدنته. =

والحلة على بعد حدود الفرسخين منه إلى الحلة، وقد أشيد هذا المرقد في أواخر العهد العثماني بالعراق، وقد رأيناه مشيداً[1] أيضاً بمرقد أوسع وأعلا قبة من القديمة.

ولا يخفى أن بعض المؤرخين وعلماء النسب[2] ذكروا إن من جملة

= ويعرف موضع قبره في محيطه أنه يقع في خيط الإمام - التاجية، مقاطعة ١٧ قطعة ٢٠.
وقفت على قبره يوم الجمعة ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٨٧هـ - ١٦ شباط سنة ١٩٦٨م وقد أشاد سدنته مرقده وقبته ولا يزالون مشغولين ببناء أروقته وكان ارتفاع قبته الجديدة في حدود ٩ أمتار، ومساحة حرمه ٥ × ٥ أمتار وعلى قبره شباك من الخشب عليه بردة خضراء، وكان على قبره لوحة كتب عليها «هذا قبر بكر بن علي بن أبي طالب، أمه ليلى بنت مسعود بن خالد التيمية».

(١) في «هامش النفحة العنبرية» المخطوط للسيد حسين البراقي، حديث يرويه عن العالم الثقة الشيخ محمد حسين الحلي: أن على «نهر التاجية» - في طريق الحلة على ذي الكفل على مسافة سبعة أميال عن الحلة - قبر عليه قبة صغيرة قديمة، وله أرض زراعية وقف عليه بيد قوامه، واتفق أن رجلاً حلياً التزم هذه الأرض الوقف من حكومة الأتراك واغتصبها من قوامه وزرعها فأصيب الحلي بنكبة عظيمة، ثم صار كل من يلتزم هذه الأرض العائدة للقبر يصاب بنكبة، فتجنبها الناس وحكومة الأتراك.
واتفق أن العالم الجليل السيد محمد ابن السيد مهدي القزويني الحلي رأى رؤيا فيها تأنيب لخدامه لعدم اعتنائهم بالقبر وتعميره، فأرسل السيد عليهم وقص عليهم الرؤيا وأجابوا لتعميره، ولما كشفوا عن القبر التراب والحجارة ظهر لهم محراب عليه صخرة فقلعوها لكي تقرأ كتابتها، قال الشيخ محمد حسين الحلي فإذا كتابتها كوفية تصرح بأن «هذا قبر بكر بن علي بن أبي طالب الهاشمي مات سنة ستين».
وقال السيد القزويني لقيّمه: احتفظ بهذه الصخرة ولا تجعلها في البناء لئلا تسرق وكلما جاء أحد يطلعونه عليها، وكان تاريخ الكشف سنة ١٣٢٣هـ.

(٢) جاء في «بطل العلقمي» للعلامة الشيخ عبد الواحد المظفر ١: ٣٠٤ عن مناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٦٢ - أنه قال: أبو بكر وعبيد الله ابنا النهشلية.
وفي كتاب «صفوة الصفوة» أن أولاده عليه السلام أربعة عشر ذكراً وتسعة عشر أنثى - الحسن=

أولاد علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام من اسمه أبو بكر أو أن اسمه محمد الأصغر المكنى بأبي بكر، إلا أن الشيخ المفيد وغيره قالوا إنه استشهد في طف كربلاء مع أخيه الحسين عليه السلام .

فكيف صار قبره هنا؟.

وكيف كتبت هذه الصخرة المذكورة الدالة بصراحتها أن قبره في هذا الموضع لا في كربلاء مع الشهداء؟.

ثم يتساءل هل من الممكن أن ذهب به فرسه جريحاً من الميدان في طف كربلاء وسقط هنا وأقبر في هذه البقعة؟.

٦٧ - بنات الكاظم

بنات الكاظم مجموعة قبور متصلة في مقاطعة «علاج» شرقي البصيرة بخمسة فراسخ، ضمن لواء الحلة.

اشتهرت هذه القبور شهرة غير يسيرة عند الأعراب المجاورة للقبور بـ «بنات الكاظم».

أقول: وأرى أنها من القبور المجهولة التي لم يكشف النقاب عنه لحد الآن، وكان حولها قبران آخران تزعم الناس في ذلك القطر بأنهما علويان دفنا ههنا بصخرة وجدت على قبريهما، وفي عهدنا كانت الصخرة المشار إليها مضمحلة لا تقرأ كتابتها فلا يعرف منها اسم صاحب القبر، ويحتمل

= والحسين ومحمد الأكبر وعبيد الله وأبو بكر. . ، وفي «ذخائر العقبى» و«الرياض النظرة» إن من أولاد علي عليه السلام أبا بكر، وفي «إرشاد المفيد»: ومحمد الأصغر المكنى بأبي بكر وعبيد الله الشهيدين مع أخيهما الحسين بالطف أمهما ليلى بنت مسعود الدارمية.
أقول: ومن أثبت لأمير المؤمنين ولداً اسمه أبو بكر قال: إنه استشهد بالطف هـ.

البعض أن القبرين لعلويين من ذراري الإمام موسى بن جعفر عليه السلام لبعض القرائن.

٦٨ - البهلول

هو البهلول العباس المعروف بالمجنون الذي استجن تقية، توفي ببغداد سنة ١٩٠هـ.

قبره ببغداد في جانب الكرخ بالقرب من القبر المشهور للست زبيدة[1] الذي يرى كالمنارة المخروطة من آثار بناء العهد السلجوقي.

كان البهلول غزير الفضل، مسدداً في القول، عميق الفكر، لين الحديث، ذكره جملة من أصحابنا الرجاليين وأرباب السير والتأريخ، فهم وإن اختلفوا في بعض الجهات من أحواله، ولكنهم اتفقوا على أنه كان شيعياً فاضلاً أديباً شاعراً.

ناظر المعاندين على أحقية الخلافة لعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام على غيره لمناقب لا تحصى، منها أسبقيته إلى الإسلام،

---

(١) بنت جعفر بن المنصور العباسي، وزوجة هارون الرشيد وأم الأمين، كانت من النساء الجليلات في عصرها، يروى أنها كانت تبطن تشيعها بل ربما أظهرته في بعض المواطن فاطلع عليه الرشيد ونقم منها، لها مآثر جليلة تأريخية في حجها إلى بيت الله الحرام، في طريق مكة البري، وفي نفس مكة أيضاً، وجلب الماء لأهل مكة ذكره المؤرخون ماتت ببغداد في شهر جمادى الأولى سنة ٢١٦هـ، وأقبرت ببغداد.

(المؤلف).

وقال الدكتور سوسة في «فيضانات بغداد» عند ذكر القبر المنسوب للست زبيدة: ويرجح بعض المتتبعين أنها تربة زمرد خاتون زوجة الخليفة المستضيء بأمر الله، وأم الخليفة الناصر لدين الله المتوفاة سنة ٥٩٩هـ.

وفصل قضائه، وسيفه المسلول في وجه المشركين، ومبيته على فراش النبي ﷺ لما أراد المشركون الوقيعة بالنبي الأكرم ﷺ، مضافاً إلى النصوص الواردة من النبي ﷺ فيه كحديث الغدير وغيره، كل ذلك كان يصرح بها في مناظراته ومجالسه.

قال الشيخ أبو علي في «رجاله»: أنه يظهر من كتب السير وغيرها فضله وجلالته وعلّو رتبته، وفي «مجالس المؤمنين» ذكر شطراً من مقاماته مع المخالفين ومناظراته مع أعداء الدين، ثم ذكر قصة منها عن «كتاب الإيضاح» لمحمد بن جرير بن رستم الطبري وهي أن البهلول قال لعمر بن عطا العدوي في مجلس محمد بن سليمان العباسي ابن عم الرشيد: لمَ سمَّى جدك عمر أبا بكر صدّيقاً، ألم يكن في زمانه سواه صدّيق؟ قال: بلى، قال: كذبت وخالفت قول الله حيث يقول: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ﴾[1]، وحديث رسول الله ﷺ «إذا فعلت الخير كنت صديقاً»، ثم قال العدوي: سموه صديقاً لأنه أول من صدق رسول الله ﷺ، قال: مع أن ذلك ممنوع من التخصيص وهو خطأ في اللغة، ومخالف للآية الكريمة، فغالطه العدوي، وقال له: من إمامك يا بهلول؟ قال: «إمامي من سبَّح في كفه الحصى، وكلمه الذئب إذ عوى، وردت له الشمس بين الملا، وأوجب الرسول ﷺ على الخلق له الولا، فتكاملت فيه الخيرات وتنزّه عن الخلُق الدنيات، فذلك إمامي وإمام البريات».

فقال العدوي: ويلك أليس هارون إمامك؟، قال: بل الويل لك حيث لم تر أمير المؤمنين لهذه المحامل أهلًا، وما أخالك إلا عدواً له تظهر

---

(١) سورة الحديد، الآية: ١٩.

طاعته وتضمر مخالفته، ولئن بلغه مقالك ليؤدبنك»، فضحك العباسي وأمر بإخراج العدوي، وقال للبهلول: ما الفضل إلا فيك، وما العقل إلا من عندك، وما المجنون إلا من سماك مجنوناً.

أخبرني علي أفضل أو أبو بكر؟، قال: أصلح الله الأمير أن علياً من النبي ﷺ كالشيء من الشيء والصنو من الصنو وكالمفصل من الذراع وأبو بكر ليس منه، ولا يوازيه في فضله إلا مثله، ولكل فاصل فاصلة، ثم قال للبهلول: أخبرني بنو علي أحق بالخلافة أو بنو العباس فسكت البهلول، قال: لِمَ سكت؟ قال: ما للمجانين وهذا التحقيق والتمييز، ثم أخذ البهلول بالخروج وهو يقول:

إن كنت تهواهم حقاً بلا كذب — فالزم حياتك في جد وفي لعب

إياك من أن يقولوا عاقل فطن — فتبتلي بطويل الكد والنصب

مولاك يعلم ما تطويه من خلق — فما يضرك إن سموك بالكذب

ولما سمع محمد بن سليمان العباسي منه ذلك قال: «لا إله إلا الله لقد رزق الله علي بن أبي طالب لب كل ذي لب» هـ[1].

روى السيد نعمة الله الجزائري في «غرائب الأخبار» أن الرشيد أراد أن يولي رجلاً للقضاء فشاور أصحابه فأشاروا عليه ببهلول، فاستدعاه وقال له: أعنا على عملنا هذا قال: بأي شيء أُعينك؟ قال بعمل القضاء قال: أنا

---

(١) في «الطبقات الكبرى» للشعراني ١: ٥٨: قال له الرشيد: كنت أشتهي رؤيتك من زمان فقال: لكني أنا لم أشتق إليك قط، قال له: عظني فقال بم أعظك؟

هذه قصورهم وهذه قبورهم، ثم قال: كيف بك يا أمير المؤمنين إذا أقامك الحق تعالى بين يديه وسألك عن النقير والفتيل والقطمير وأنت عطشان جوعان عريان وأهل الموقف ينظرون إليك ويضحكون..

لا أصلح لذلك قال: أطبق أهل بغداد إنك صالح له، فقال: سبحان الله أنا أعرف بنفسي منهم، فإن كنت في أخباري بأني لا أصلح للقضاء صادقاً فهو ما أقول، وإن كنت كاذباً فالكاذب لا يصلح لهذا العمل، فألحوا عليه وشددوا وقالوا: لا ندعك أو تقبل، قال: إن كان ولا بدّ فأمهلوني الليلة حتى أفكر في أمري فأمهلوه.

فلما أصبح تجانن وركب قصبة ودخل السوق، وكان يقول: طرقوا خلوا الطريق، لا يطأكم فرسي، فقال الناس: جُن بهلول فقال هارون: ما جُن ولكن فرّ بدينه منا، وبقي على ذلك إلى أن مات.

٦٩ - البهائي

الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الجبعي العاملي الحارثي الهمداني، ولد في بعلبك يوم الأربعاء ١٧ ذي الحجة سنة ٩٥٣هـ، وتوفي في أصفهان ١٣ شوال سنة ١٠٣١هـ ونقل جثمانه الطاهر إلى خراسان وأقبر فيه.

مرقده في خراسان - المشهد، جنب الحضرة الرضوية، وقد أقبر بداره[١] وعلى قبره دكة في وسط مقبرته.

قال في «سلافة العصر»: الشيخ البهائي علم الأئمة الأعلام، وسيف علماء الإسلام، وبحر العلم المتلاطمة بالفضائل أمواجه، وفحل الناتجة

---

(١) مرقده في زاوية الصحن الرضوي الجديد الجنوبية، في وسط حرم واسع عامر بأحسن العمارة مزيّن بالزخرف والمرايا والمصابيح الكهربائية، مفروش بأنفس الجساد الإيراني، وفي الزاوية اليسرى للداخل إليه مكتبة صغيرة فيها بعض مؤلفاته المخطوطة، هذا ومقبرته مزدحمة بالزائرين والوافدين لقراءة الفاتحة لروحه الطاهرة.

لديه أفراده وأزواجه، وطود المعارف الراسخ، وفضاؤه الذي لا تحد له فراسخ وجوادها الذي لا يؤمل له لحاق، وبدرها الذي لا يعتريه محاق، الرّحلة الذي ضرب إليه أكباد الإبل، والقبلة التي فطر كل قلب على حبها وجبل، فهو علامة البشر، ومجدد دين الأمة على رأس القرن الحادي عشر، من إليه انتهت رئاسة المذهب والملة، وبه قامت قواطع البراهين والأدلة..

انتقل به والده وهو صغير إلى الديار العجمية، فنشأ في حجره بتلك الأقطار المحمية، وقد أخذ عن والده وغيره من الجهابذة حتى أذعن له كل مناضل ومنابذ، فلما اشتد كاهله، وصفت له من العلم مناهله، ولي بها شيخ الإسلام، وفوض إليه أمر الشريعة.

أخذ في السياحة فساح ٣٠ سنة، وأوتي من العلم الجم، ثم عاد وقطن بأرض العجم وهناك همى غيث فضله وانسجم، فألّف وصنف، وقرّط المسامع وشنّف، وقصدته علماء الأمصار وغالت تلك الدولة في قيمته،



مرقد الشيخ البهائي

فوضعته في مفرقها تاجاً، وأطلعته في مشرقها سراجاً وهاجاً، وابتسمت به دولة سلطانها «شاه عباس» الصفوي، واستنارت بشموس آرائه عند اعتكار ضارس البأس فكان لا يفارقه سفراً وحشراً.

كانت له دار مشيدة البناء رحيبة الفناء يلجأ إليها الأيتام والأرامل، ويفد عليها الراجي والآمل، فكم من مهد بها وضع، وكم من طفل بها رضع وهو يقوم بنفقتهم بكرة وعشياً.

يروى أن الشيخ عطر الله مثواه قصد قبل وفاته زيارة المقابر في جمع من الأجلاء الأكابر، فما استقر به الجلوس حتى قال: لمن معه إني سمعت شيئاً فهل منكم من سمعه فأنكروا سؤاله، وسألوه عما سمعه فأوهم وعمَّى في جوابه وأبهم، ثم رجع إلى داره فأغلق بابه، ولم يلبث أن أهاب به داعي الردى فأجابه.

وكانت مؤلفاته بحدود ٢٢ مؤلفاً منها «العروة الوثقى» في التفسير، وعين الحياة في التفسير، والحبل والمتين، ومشرق الشمسين، والمخلاة، وكتاب الكشكول...

٧٠ - البيضاوي

أبو الخير القاضي[١] ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الفارسي الأشعري الشافعي المتوفى في «تبريز» سنة ٧٨٥هـ.

---

(١) في «سامي الأسامي» فارسي تأريخ تبريز، الشهير بتأريخ ملاي حشري ط سنة ١٣٠٣هـ: ناصر الدين عبد الله المشهور بالقاضي البيضاوي.
مرقده واقع في الجانب الشرقي لقبر الخواجة ضياء الدين يحيى بن خواجة عبد العزيز تبريزي، كانت على قبره قبة والآن قبره منهدم بل وأغلب القبور في تبريز وضواحيها قد انهدمت بواسطة الزلزال الذي وقع فيها سنة ١١٩٣هـ في آخر شهر ذي الحجة. =

مرقده في تبريز في محلة «كجيل - چرنداب» على المشهور والمعروف.

كان البيضاوي من علماء التفسير والمتكلمين، والأصوليين والكتّاب والمؤلفين، ومن أشهر مؤلفاته«أنوار التنزيل» المعروف بتفسير البيضاوي - الذي هو عبارة عن تهذيب «الكشاف»، وله شرح المصابيح، ولب اللباب، والمنهاج في علم الأصول، وغيرها.

وبواسطة تفسيره هذا منحه السلطان منصب القضاء بمدينة «البيضاء» التي هي من مدن فارس.

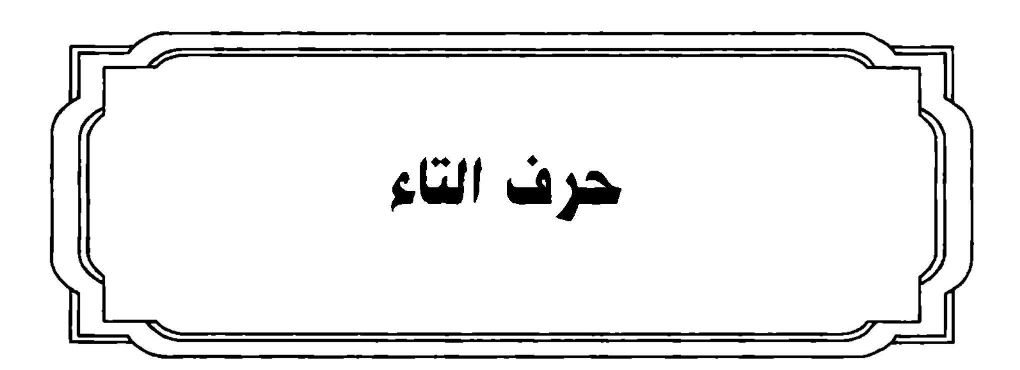


= توفي سنة ٧٨٥هـ في زمان «أرغون»، بعد وفاة الخاجة نصير الملة والدين محمد الطوسي التي هي سنة ٦٧٢هـ ببغداد في زمان «آباق خان».

وجاء في تاريخ «أولاد الأطهار» فارسي ص ١٦٣: إن القاضي البيضاوي صاحب التفسير المشهور توفي في تبريز سنة ٧٨٥هـ، وقبره في مقبرة «كجيل هي مقبرة چرنداب».

وله ترجمة في تاريخ «نادر ميرزا» فارسي ص ١٢٢.

قلت: وفي سنة ١٣٨٨هـ جمادى الأولى - ٤ آب سنة ١٩٦٨م سافرت إلى تبريز للوقوف على هذه القبور فلم أشاهد للبيضاوي رسم قبر.



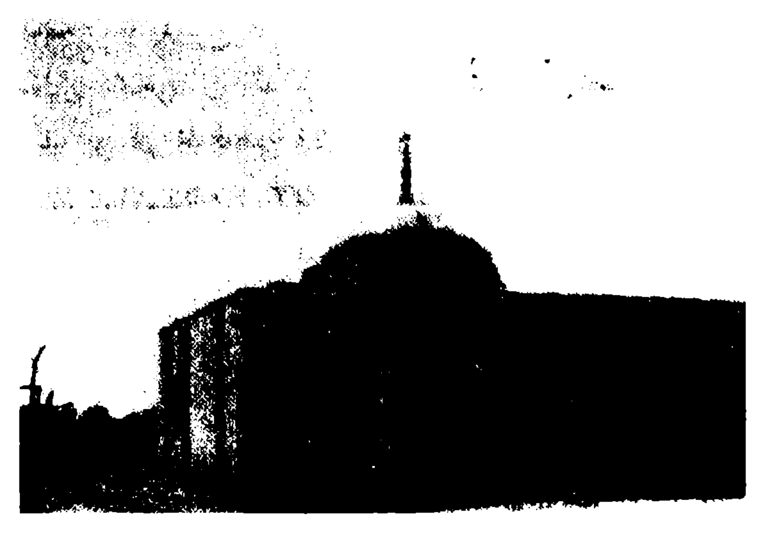
٧١ – تاج الدين الآوي

السيد أبو الفضل تاج الدين[١] الآوي الأفطسي - محمد بن مجد الدين حسين بن علي بن زيد بن الداعي بن زيد بن علي بن الحسين بن الحسن التج بن أبي الحسن علي بن أبي محمد الحسن النقيب الرئيس ابن علي بن محمد بن علي بن علي [الشاعر المعروف بالحوري الذي قتله هارون

(١) في «السيرة البراقية» للسيد حسين البراقي النجفي، على هامش «النفحة العنبرية» للسيد محمد كاظم الموسوي اليماني، المخطوط ص ١٥٩ ما هذا نصه: السيد تاج الدين أبو الفضل محمد بن مجد الدين الحسين بن علي بن زيد بن الداعي بن زيد بن علي بن الحسين ابن الحسن التج بن أبي الحسن بابه بن أبي محمد الحسن النقيب الرئيس بابه بن علي بن محمد المرزبي بن علي بن علي المرزبي بن الحسن الأفطس بن علي بن زين العابدين عليه السلام، فإنه قتل هو وولداه شمس الدين حسين وشرف الدين علي، على شاطىء الدجلة وكان هو الذي حفر «نهر التاجية» إلى النجف الأشرف.
ثم قال: وقد ذكرنا أحواله مفصلاً في كتابنا «اليتيمة الغروية»، وكان قد جاء بعض خدمه إلى النجف الأشرف فكتب لهم أحواله مفصلاً وقبره على جانب الدجلة من جهة الشرق، فيكون قبره مقابلاً إلى خان المحمودية في طريق بغداد هـ.
وفي التعليق على «بحر الأنساب» المخطوط ص ١٠٩: ومن ولد الأفطس السيد تاج الدين الآوي - نقيب الملك على عهد السلطان السعيد أولجايتو - وأولاده، منهم رضي الدين محمد بن الحسين بن محمد الآوي عميد السادات بالعراق بالمشهد الغروي أولاده.

الرشيد] ابن الحسن الأفطس بن علي الأصغر ابن الإمام زين العابدين علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

قتل شهيداً صابراً سنة ٧١١هـ بأمر رشيد الدين الطبيب وزير السلطان خدابنده محمد إلجايتو المغولي المتوفى سنة ٧١٧هـ، وبعد أن قتلوه مثلوا به وبولديه الشهيدين السيد شمس الدين حسين، وشرف الدين علي، وسيأتي الكلام عليهم مفصلاً .



مرقد السيد تاج الدين الآوي الأفطسي

مرقده بالعراق قرب «نهر دجلة» في الموضع المعروف اليوم بـ «الحُفيرة»(١) ببعد فرسخين عن حدود بغداد، وقرابة ثلاثة فراسخ عن قرية

(١) يقع بين مدينة «العزيزية» ومدينة «الصويرة» والقبر يبعد عنها حدود الساعتين من الجهة الشرقية في مقاطعة «الحفيرية» من أراضي قبيلة «شمر طوقه» في الضفة اليسرى لنهر دجلة، ويبعد قبره اليوم عن مجرى دجلة حدود العشرين دقيقة للماشي، كما يبعد عن الطريق العام بغداد - الكوت مسيرة ربع ساعة للماشي أيضاً، وقد سلكته أنا ماشياً لعدم الواسطة هناك، ويشاهد قبره من الطريق العام المبلط جانب اليسار، فقد ذهبت إلى قبره ووقفت عليه =

«العزيزية» للذاهب من بغداد إلى «الكوت» ماراً بها، وعلى قبره قبة قديمة تقصده الأعراب بالزيارة، وتنذر له النذور.

وفي «عمدة الطالب» كان السيد تاج الدين أول أمره واعظاً واعتقده السلطان «إلجايتو محمد» وولاه نقابة نقباء الممالك بأسرها العراق، والري وخراسان، وفارس، وسائر ممالكه، وعانده الوزير رشيد الدين الطبيب[1].

= ضحى يوم الخميس ٨ رجب سنة ١٣٨٧هـ - ١٢ تشرين الأول سنة ١٩٦٧م، وكان قبره جديد البناء فخماً بسعي سادنه من قبيلة «شمر طوقه»، وكان على قبره شباك مصنوع من الخشب والصفر الأصفر بارتفاع ١/٢ ٢ متر. وعرض ٢ متر وطول ١/٢ ٢ متر، عليه ستار أخضر في حرم مربع البناء بخمسة أمتار ونصف كل من طوله وعرضه، فوق حرمه قبة شامخة البناء بارتفاع قرابة ١٢ متراً وقد طليت بالصبغ الأخضر، ومرقده مجهز بالمصابيح الكهربائية، أمام قبره طارمة بخمسة اسطوانات إلى جنبه رواق هو مقر للزائرين، وعلى قبره لوح معلق كتب فيه «السيد الجليل الشهيد تاج الدين أبو الفضل محمد بن مجد الدين الحسين بن علي بن زيد الداعي» وبباب حرمه لوحة أيضاً مكتوب عليها زيارته ونسبه الوضاح، وخلف مرقده مقبرة يدفن المسلمون موتاهم فيها الذين لم ينقلوا إلى وادي السلام في النجف الأشرف.

ويقع مرقده في أرض زراعية، ولم يكن حول قبره بيوت غير بيت سادنه فقط.

(١) قلت: وبعد اتفاق المؤرخين على أنه يهودي الأصل والدين، فقد ذهب جلهم إلى أنه مات وهو يهودي، وآخر يقول: إنه ملحد، وهذه طائفة من النصوص المصرحة بذلك.

قال ابن حجر في «الدرر الكامنة» ٣: ٢٣٢، فضل الله بن أبي الخير بن غالي الهمداني الوزير رشيد الدولة أبو الفضل، كان أبوه عطاراً يهدوياً فأسلم هو واتصل بغازان فخدمه وتقدم عنده بالطب إلى أن استوزره وكان شديداً على من عاداه وعانده وانتقصه يثابر على هلاكه، وله تفسير القرآن على طريقة الفلاسفة، فنسب إلى الإلحاد، ونسب إليه قتل «خدانبده» ملك التتار.

فقال له جوبان: أنت قتلته، وأمر بقتله فقتل، وفصلوا أعضاءه وبعثوا إلى كل بلد بعضو وأخروا بقية جسده وحمل رأسه إلى «تبريز» ونودي عليه هذا رأس اليهودي الملحد، وكان موته بعد موت «خرابنده» سنة ٧١٦هـ، ثم حكى عن الذهبي أن الشيخ تاج الدين الأفضلي=

منشأ ذلك أن «مشهد ذي الكفل» في العراق بقرية بين «برملاحة» على

= كان يذمه ويرميه بدين الأوائل.

وفي «الدرر الكامنة» و«البلدية» لابن كثير، و«السلوك» للمقريزي ج٢ قسم الأول ص ١٨٩ سنة ٧١٨ - إن اسم جده غالي، وذكر المقريزي حمل رأسه إلى تبريز وقطعت أعضاؤه وحمل كل عضو إلى بلد.

وقال الذهبي في «مختصر تاريخ دول الإسلام» ١ : ١٧٥ ط حيدر آباد في سنة ٧١٨هـ قتل رشيد الدولة فضل الله بن أبي الخير بن أبي علي الهمداني مدبر ممالك التتار، وكان عطاراً جليباً [في اللسان الجليب ما يجلب من بلد إلى آخر، وعبد جليب، وفي القاموس عبد جليب أي مجلوب] يهودياً خاملاً، فآل به الحال إلى أن صار الوزراء والأمراء من تحت أمره وكثرت أمواله، وأعطى «القان» مسهلاً في حال الهيضة لينقي بدنه فمات، وقام عليه أضداده وضربت عنقه وعنق ابنه.

قال ابن العماد: في «شذرات الذهب» ٦ : ٤٤ حوادث سنة ٧١٧هـ فيها قتل الرشيد الطيب كان أبوه يهودياً عطاراً فاشتغل هذا بالمنطق والفلسفة وأسلم واتصل بغازان، وعظم في دولة «خرابندا» بحيث صار في رتبة الملوك. . ، واتهامه بقتل الملك فقتل هو وابنه، وفسر القرآن وشحنه بآراء الأوائل، وهو والد الوزير المعظم محمد بن الرشيد وزير التتار، وعين ابن العماد أيضاً في ص ٧٥ منه - أن وفاته في سنة ٧٢٦، وذكر أنه كان نصرانياً كاتباً اختصر «تأريخ ابن خلكان» وذيل عليه إلى سنة ٧٢٠هـ، وأنه دفن في مقابر النصارى.

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» ١٤/ ٨٧: حوادث سنة ٧١٨هـ في صفر قتل رشيد الدولة فضل الله بن أبي الخير بن غالي الهمداني كان أصله يهودياً عطاراً وشملته عنده حتى كان عند «خدابندا» الجزء الذي لا يتجزأ، وعلت رتبته وحصل له من الأملاك ما لا يحصل، وقد فسر القرآن، وصنف كتباً كثيرة. . ، واتهموه على الدين وتكلموا في تفسيره، ولا شك أنه كان مخبطاً مخلطاً، وليس لديه علم نافع ولا عمل صالح.

ولما تولى أبو سعيد المملكة عزله فبقي مدة خاملاً ثم استدعاه «جوبان» وقال له: أنت سقيت السلطان «خدابندا» سماً فقال: كنت في غاية الحفاوة في أيامه وأيام أبيه فكيف أعمد إلى سمه، فأحضر الأطباء وذكروا مرض خدابندا وصفته وأن الرشيد أشار باسها له فمات بذلك، فقال: أنت قتلته فقتله وولده إبراهيم، وأحتيط على حواصله وأملاكه، وقطعت أعضاؤه وحمل كل جزء منها إلى بلد، ونودي على رأسه هذا رأس اليهودي =

شط الناحية [التاجية] وبين الحلة والكوفة، كان اليهود يزورونه ويترددون إليه ويحملون النذور إليه أيضاً.

= الذي بدل كلام الله، ثم أحرقت جثته.
وفي «العراق بين احتلالين» ١ : ٤٥٧ حوادث ٧١٨هـ: ذكر صاحب «عيون التواريخ» أن رشيد الدين كان عدواً للإسلام وهو ملحد.
وجاء فيه أيضاً ١ : ٤٥٥ نقلاً عن «عقد الجمان» لبدر الدين العيني الحنفي قال: كان رشيد الدولة فضل الله أصله يهودياً من يهود همدان، ثم أسلم وهو ابن ثلاثين سنة فخدم «أبغا» ملك التتار، ثم «أرغون بن أبغا» وما زال يخدم ملوك التتار إلى أن صار الملك إلى «خربندا» وخيَّره بين أن يكون وزيراً فأبى واختار أن تكون وظيفته تعيين الوزراء، ورتب له على تعيين الوزراء كل سنة مائة تومان والتومان عشرة آلاف دينار كل دينار ستة دراهم.
وقتل من أجل التهمة بقتل «خرابند» وضبطت ضياعه فكانت أربعة ألاف ضيعة مفرقة في ملك التتار، وعنده ستة عشر ألف موضع ما بين دكان ودار وبستان، وخلف ما يزيد على ٥٠ ألف كتاب.
وفي «الدرر الكامنة» ٣: ٢٣٣: تسالم المؤرخون على يهدوية رشيد الدولة وزير خربندا، ولم يشذ عنهم الصقاعي [وهو فضل الله بن أبي الفخر بن الصقاعي صاحب الذيل على تاريخ ابن خلكان في عدة مجلدات] فإنه قال: رشيد الدين كان يهودي الأصل والدين.
وناقشه يحيى الخشاب [في مقدمته لجامع التواريخ ص ٨ نقلاً عن مخطوطة عربية رقم ٧٣٢ ورقة ٨٣] اعتماداً على قول رشيد الدين نفسه فقال: إن أعداءه وجهوا إليه هذه التهمة ليشوهوا سمعته عند المسلمين، ثم أبدى الخشاب اعتقاده بإسلام أبيه، وجده، لأن الرشيد كان يعطيهما ألقاباً لا تليق إلا بالمسلمين، مضافاً إلى أن الرشيد يعبّر عن شدة إسلام أبيه بأنه ظل السنين الطوال يتردد على مجالس العلماء ويستمد منهم كثيراً من المعارف.
ويقول الخشاب عن جده: إن اليهودية لا تصدق بالنسبة إليه فإن هولاكو لما استولى على «قلعة الموت» حصن الإسماعيليين كان هناك نصير الدين محمد الطوسي، ورئيس الدولة، وموفق الدولة الهمداني، ولما اقتنع هولاكو ببراءة هؤلاء الأشخاص من العبث والفساد آمنهم واختصهم لنفسه.
وموفق الدولة صديق نصير الدين الطوسي فلا بدّ أن لا يكون يهودياً بل مسلماً صادقاً انتهى كلام الخشاب في تبرئتهم عن اليهودية. =

فمنع السيد تاج الدين اليهود من قربه، ونصب في صحته منبراً وأقام فيه الجمعة والجماعة فحقد ذلك الوزير الرشيد [لإسلامه المتزلزل وإغراء أصحابه وأهل نحلته اليهود له بالمال وغيره، كما هي عادتهم إلى يومنا هذا وبعده، مع الملوك والوزراء للتوصل إلى مآربهم، فاشتروا منه ضميره ودينه إن كان يركن إلى دين، حتى أصبح المدافع الأول عن اليهود من حيث يخفى] مع ما كان في خاطره منه بجاهه العظيم واختصاصه بالسلطان، ولم يشعر بذلك السلطان محمد قبل قتل السيد تاج الدين.

وكان السيد شمس الدين ابن السيد تاج الدين هذا هو المتولي لنقابة العراق، وكان فيه ظلم وتغلب فاحقد سادات العراق بأفعاله، فتوصل الوزير الرشيد بذلك واستمال جماعة من السادات وأوقعوا في خاطر

= قال الحجة الخبير السيد عبد الرزاق المقرم في جوابه ما نصه: إن أدلة الخشاب لا تفيد الظن بالبراءة فإن قول الرشيد إن أعداءه اتهموه باليهودية، نقول له: لو لم يكن لهذه التهمة أثر في الواقع لما أقدم أعداؤه على الاتهام بها، فإن الطعن في الدين لا ينحصر باليهودية، فإن النصرانية والمزدكية وغيرها من النحل المضادة لدين الإسلام مما ينتقص بها من يراد الطعن به.

وأما معاشرة أبيه للعلماء واتصاله بهم واقتباسه منهم المعارف فلا يتوقف على إسلامه، إنا نرى غير المسلمين يتصلون بالمسلمين ويأخذون منهم الآداب والمعارف، كما إنا نرى العكس ويأخذون منهم الطب والفلسفة وغيرهما.

وأما اتصال جده موفق الدين بنصير الدين الطوسي فلا يدل على إسلامه، فإنا نرى النصير الطوسي عالم الشيعة الشديد في التشيع خالط الإسماعيلية الذين هم على غير طريقته ودرس كتبهم واطلع على أسرارهم وعرف ما عندهم حيث إن العلم والوقوف على الحقائق يدعوه إلى هذا ونحوه.

كما أن النصير اتصل بهولاكو الكافر حتى استولى على مشاعره، فأفاد بذلك الإسلام، ولولا صلته به لما أمكنه عمل الرصد بمراغة، عن «فوات الوفيات» ٢ : ١٥١ - وحينئذ دعوى الصقاعي لم تكن جزافاً خصوصاً بعد اتفاق المؤرخين على يهوديته ويهودية أبيه.

السلطان من السيد تاج الدين وأولاده حكايات رديئة، فلما أكثر ذلك على السلطان استشار الوزير في أمره وكان به حفيّاً، فأشار عليه أن يدفعه إلى العلويين وأوهمه أنه إذا سلمّه إلى العلويين لم يبن لهم طريقاً في الشكاية والتشنيع بعد.

ثم قال للسلطان: وليس على السيد تاج الدين من ذلك ضرر كثير، فطلب الوزير الرشيد الطاهر جلال الدين ابن الفقيه وكان سفاكاً جريئاً على الدماء وقرر معه أن يقتل السيد تاج الدين وولديه ويكون له حكم العراق نقابة وقضاءً وصدارة، فامتنع السيد جلال الدين من ذلك وقال: إني لا أقتل علوياً قط، ثم توجه الوزير من ليلته إلى الحلة وطلب السيد ابن أبي الفائز الموسوي الحائري وأطعمه في نقابة العراق على أن يقتل السيد تاج الدين وولديه فامتنع من ذلك وهرب إلى الحائر من ليلته.

وعلق السيد جلال الدين إبراهيم بن المختار في حبالة الوزير الرشيد الطبيب، وكان يختصه بعد وفاة أبيه النقيب عميد الدين ويعزيه ويحسن إليه ويعظمه، حتى كان يقول: أي شغل يريد الرشيد أن يقضيه بالسيد جلال الدين؟ فأطعمه الرشيد في نقابة العراق وسلم إليه تاج الدين وولديه شمس الدين حسين وشرف الدين علي، فأخرجهم إلى شاطئ دجلة وأمر أعوانه فقتلوهم، وقد قدم قتل ابني السيد تاج الدين قبله عتواً وتمرداً وموافقة لأمر الرشيد الوزير، وكان ذلك في شهر ذي القعدة سنة ٧١١هـ.

أقول: وقد أشرنا إلى قتل السيد تاج الدين في الجزء الثاني من كتابنا «معارف الرجال، في تراجم العلماء والأدباء» عند ترجمة الشيخ علي خيري زاهد، وما صنع اليهود معه أيضاً بواسطة أمراء الدولة التركية الحاكمة في العراق، وغير خفي أن التاريخ يعيد نفسه في الجملة، ثم نعود إلى كلام

عمدة الطالب قال: وأظهر عوام بغداد والحنابلة التشفي بالسيد تاج الدين وقطعوه قطعاً وأكلوا من لحمه ونتفوا شعره، وبيعت الطاقة من شعر لحيته بدينار.

ثم إن السلطان محمد خدابنده علم بقتلهم فغضب لذلك غضباً شديداً لا مثيل له، وأسف من قتل السيد تاج الدين وابنيه، وأوهمه الرشيد إن سادات العراق جميعاً اتفقوا على قتله، فأمر السلطان بقاضي الحنابلة أن يصلب، ثم عفى عنه بشفاعة جماعة من أرباب الدولة، وأمر السلطان أن يركب القاضي على حمار أعمى مقلوباً ويطاف به في أسواق بغداد وشوارعها إهانة له، ثم قرر بأن لا يكون من الحنابلة قاض فيما بعد.

وكان قتل الوزير الطبيب الرشيد على يد الأمير السيد عز الدين طالب المعروف بالدلقندي[١] ابن ركن الدين أبي طالب محمد بن محمد بن تاج الدين عربشاه بن محمد بن زيد الجويني بن المظفر بن أبي علي أحمد الخداشاهي، حيث إن السيد طالب تقدم عند السلطان «خدابنده»[٢] تقدماً

---

(١) قال يحيى الخشاب في مقدمة «جامع التواريخ» ص٥٥: إن الذي تولى قتل رشيد الدين رجل ينسب إلى آل علي عليه السلام اسمه عز الدين ويلقب بدلقندي الثائر للسيد تاج الدين فشطره شطرين، وذلك في ٢٦ جمادى الأولى سنة ٧١٨هـ - ١٣١٩م في قرية اسمها «جوسقدر» غير بعيدة عن «تبريز» وعمره ٧٣ سنة.

وقال أيضاً في ص ٥٩ منه: دفن جثمان رشيد الدين في الضريح الذي بناه لنفسه في الحي المعروف بـ«الربع الرشيدي» من تبريز، ثم أمر ميرنشاه بنشر عظامه ودفنها في مقابر اليهود، ثم ذكر حمل رأسه إلى البلدان وتقطيع أعضائه.

(٢) في «اللآلئ المنتظمة» ص ٧٠ هو غياث الدين إلجايتو محمد المشتهر بخدابنده المغولي المتوفى سنة ٧١٠ أو ٧١٧ أو ٧١٩، ودفن بمقبرته في بلدة «سلطانية».

وفي «فهرست علماء زنجان» ص٤٧ «سلطانية» قرية كبيرة بينها وبين زنجان سنة فراسخ في طرف المشرق الجنوبي.

=

عظيماً، وتولى قتل الوزير الرشيد أخذاً بثار النقيب السيد تاج الدين الآوي الأفطسي.

= «تشيع خدابنده»
في «العراق بين احتلالين» للأستاذ عباس العزاوي نقلاً عن «تقويم التواريخ» أنه في سنة ٧٠٧هـ - ١٣٠٧م أظهر السلطان خدابنده شعار الشيعة بسعي ابن المطهر [هو العلامة الحلي آية الله الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي المولود سنة ٦٤٨ والمتوفى سنة ٧٢٦هـ] وكان إلى هذا التأريخ يراعي عامة الخلفاء الراشدين ويعظمهم ويضرب النقود بأسمائهم، ولما ركن إلى مذهب الشيعة حذف ذكر الشيخين من الخطبة، ونقش أسماء الأئمة الاثني عشر على نقوده اعتباراً من هذه السنة كما يستفاد من النقود المضروبة والموجودة في المتاحف.
ثم قال: وفي «رحلة ابن بطوطة» ١: ١٢٨ كان ملك العراق السلطان خدابنده صحبه في حال كفره فقيه من الروافض الإمامية يسمى جمال الدين ابن المطهر، ولما أسلم السلطان المذكور وأسلمت بإسلامه التتار، زاد في تعظيمه هذا الفقيه، فزين له مذهب الروافض وشرح له حال الصحابة..
وقال العزاوي في ص ٤٠٩ منه نقلاً عن «الدرر الكامنة» كان خدابنده حسن الإسلام لكن لعبت بعقله الإمامية فترفض، وأسقط من الخطبة في بلاده ذكر الأئمة إلا علياً.
وفي ص ٤٠٩ منه نقلاً عن «تأريخ گزيدة» أنه عزى سبب عدوله عن مذهب أهل السُّنة إلى غيره هو ابن المطهر، فقد ذكر أنه السيد تاج الدين.
وفي ص٤٤٤ حوادث سنة ٧١٦هـ نقلاً عن «عقد الجمان» تأليف بدر الدين محمود العيني الحنفي المتوفى سنة ٨٥١هـ أنه لما أسلم «خدابنده» تسمى بمحمد، وضرب على الدراهم والدنانير أسماء الصحابة الأربعة أبي بكر وعمر، وعثمان، وعلي، وبقي على ذلك مدة طويلة، ثم اجتمع به السيد تاج الدين الآوي فحرفه عن مذهب أهل السُّنة وسيره رافضياً، وسيّر إلى سائر ممالكه أن لا يذكروا في خطبهم إلا اسم علي وولديه، فوقع بسبب ذلك في مملكته حروب وفتن ملك فيها طوائف كثيرة، وثارت أحقاد قديمة، وضرب على الدنانير والدراهم أسماء الأئمة الاثني عشر وبقي على مذهب الرفض مدة تسع سنين، فلما كانت سنة وفاته رجع إلى مذهب أهل السُّنة وكتب إلى سائر ممالكه بذلك.
قال النويري: كان خرابنده قبل موته بسبعة أيام قد أمر بإشهاد النداء أن لا يذكر أبو بكر=

٧٢ - توبة العامري

توبة بن حُميِّر الخفاجي العامري عاشق ليلى الأخيلية، قتل في «بنتاهيدة» في أيام معاوية حدود سنة ٥٧هـ، وقيل سنة ٥٧هـ، وكانت وفاة معشوقته ليلى الأخيلية بنت عبد الله بن الرحالة سنة ٧٥هـ.

قبره في «بنتاهيدة»(١) هضبة بني يعامر بن صعصعة.

قال داود الأنطاكي في جملة ما قال عن توبة بن الحُميِّر: وكان شجاعاً مبرزاً في قومه سخياً فصيحاً مشهوراً بمكارم الأخلاق ومحاسنها، ثم ذكر سبب افتتانه بليلى الأخيلية هو أن قومه كانوا ينزلون مع بني الأخيل قوم ليلى وكانت لهم بنت شاع ذكرها بالحسن والفصاحة وحفظ أنساب العرب وأيامها وأشعارها، فغزوا يوماً فلما رجعوا حانت من توبة التفاتة، وقد برزت النساء للقاء القادمين من الغزو فرأى ليلى بينهم فافتتن بها فجعل

= وعمر، وعزم على تجريد ثلاثة آلاف فارس إلى المدينة النبوية لينقل أبا بكر وعمر من مدفنهما فعجل الله بهلاكه، قال العزاوي: والصحيح ما قاله غير النويري.
وفي «النجوم الزاهرة» ٩: ٢٣٨ حوادث سنة ٧١٦هـ لما ملك خربندا أسلم وتسمى بمحمد واقتدى بالكتاب والسُّنة، وصار يحب أهل الصلاح وضرب على الدراهم والدنانير أسماء الصحابة الخلفاء الأربعة حتى اجتمع بالسيد تاج الدين الآوي الرافضي وكان خبيث المذهب فما زال بخربندا حتى جعله رافضياً، وكتب إلى سائر ممالكه يأمر بالسب والرفض.
وفي «آثار الشيعة الإمامية» للشيخ عبد العزيز الجواهري ٣: ٣٧ ذكر حضور السيد تاج الدين الآوي والعلامة وولده فخر المحققين عند خرابنده ومناظرتهم مع علماء السُّنة والاستظهار عليهم فتشيّع السلطان...

(١) «بنتاهيدة» تثنية بنت، وهيدة بفتح الهاء، وياء ساكنة هما هضبتان في بلاد بني عامر بن صعصعة، قتل عندهما توبة بن الحميّر الخفاجي. معجم البلدان ٢: ٢٩٠

يعاودها وأطارت لبه فشكى عندها يوماً ما نزل به من حبها، فأجابته أن بها منه إضعاف ذلك.

والمروي أن حبهما كان بريئاً من شوائب الدنس مصحوباً بالعفة والنزاهة وإلى ذلك يشير توبة بقوله:

وكنت إذا ما جئت ليلى تبرقعت فقد رابني منها الغداة سفورها

وورد أيضاً أنها كانت تتهمه بالفجور ويستفاد ذلك من قوله:

وقد زعمت ليلى بأني فاجر لنفسي تقاها أو عليها فجورها

مرت ليلى الأخيلية على قبره زائرة فعقرت عليه جمل زوجها وقالت:

عقرت على أنصاب توبة مقرماً بهيدة إذ لم تختفره أقاربه

ومما يروى من شعرها في رثاء توبة من قصيدة:

أيا عين ابكي توبة بن حُميّر بسحٍّ كفيض الجدول المتفجر

لتبك عليه من خفاجة نسوة بماء شؤون العبرة المتحدر

ومنها:

قتلتم فتىً لا يسقط الروع رمحه إذا الخيل جالت في قنا متكسر

فيا توب للهيجا ويا توب للندى ويا توب للمستنبح المتنور

ومن شعر توبة قوله:

ولو أن ليلى الأخيلية سلّمت علي ودوني جندل وصفائح

لسلّمت تسليم البشاشة أو زقا إليها صدى من جانب القبر صائح

وروي أن البيتين هما من قصيدة تنسب إلى قيس بن الملوح مجنون ليلى العامرية، ومنها قوله:

ألا هل فؤادي من صبا اليوم صافح   وهل ما وأت ليلى به لك ناجح

وهل في غد إن كان في اليوم علّة   سراح لما تهوى النفوس السجائح

وورد أن قيس بن الملوح العامري ماتت ليلاه قبله وهو الذي أخفوا عنه قبرها فأخذ يشم التراب حتى وقف على قبرها مستدلاً بطيب تراب قبرها وأنشأ يقول:

يريدون يخفوا قبرها عن حبيبها   وطيب تراب القبر دلّ على القبر

هكذا روي والعهدة على راويه، وقد استدل أئمة العربية بشعرهما فلا مجال لإنكارهما عن صفحة الوجود في الجملة، كما ادعاه البعض من كتاب عصرنا المتأخر وأنهما خياليان، وقد أثبتنا جملة من شعرهما في المجلد الأول من كتابنا «النوادر» في باب الشعر.





٧٣ - جعفر الطيار

أبو عبد الله جفعر الطيار بن أبي طالب سلام الله عليه، استشهد بمؤتة[١] سنة ثمان للهجرة، وقيل سنة سبع، وحزن عليه النبي ﷺ حزناً شديداً، وكان عمره يوم قتل ٤١ سنة عن «الاستيعاب» و«عمدة الطالب».

مرقده في «مؤتة» حيث استشهد، مشيّد عليه قبة قديمة[٢] وله حرم وإلى

(١) مؤتة قرية من قرى البلقاء في حدود الشام، وقيل من مشارف الشام قال المهلبي «مآب أذرح» مدينتا الشراة على اثني عشر ميلاً من «أذرح» هي ضيعة تعرف بـ«مؤتة» بها قبر جعفر ابن أبي طالب، بعث النبي ﷺ جيشاً في سنة ثمان وأمّر عليهم زيد بن حارثة مولاه، وقال: «إن أُصيب زيد فجعفر بن أبي طالب الأمير، وإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة». فساروا حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء فلقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها: «مشارف» ثم دنا العدو وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها: «مؤتة» فالتقى الناس عندها فليقتهم الروم في جمع عظيم فقاتل زيد حتى قتل، فأخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل، فأخذ الراية عبد الله بن رواحة فكانت تلك حاله، فاجتمع المسلمون إلى خالد بن الوليد فانحاز بهم حتى قدم المدينة، فجعل الصبيان يحثون عليهم التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله تعالى، فقال النبي ﷺ: «ليسوا بالفرار لكنهم الكرار» معجم البلدان ٨: ١٩٠.

(٢) حدثني المتتبع السيد عبد الرزاق الموسوي المقرم عن قبر الطيار وبقاء جسده الطاهر، وكتبه بعنوان: =

جنبه مسجد، حدثنا بعض أصحابنا العراقيين الزائرين لمرقده في «الأردن» في إمارة الأمير الشريف عبد الله ابن الشريف حسين ابن الشريف علي الحسني، شرفاء مكة.

وردت في فضل جعفر أحاديث نبوية كثيرة، منها ما رواه أبو الفرج الأصفهاني وابن عبد البر، أن رسول الله ﷺ لما فتح «خيبر» قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة فلزمه رسول الله ﷺ وجعل يقبل بين عينيه ويقول: «ما أدري بأيهما أنا أشد فرحاً بقدوم جعفر أم بفتح خيبر».

= «جسد الطيار في الجنان لا يبلى»
قائلاً: حدثني الشريف الجليل الأديب السيد عبد الجبار الوردي الكاظمي في يوم السبت ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٨٦هـ في دمشق الشام أن الشريف عبد الله من أهل عمان والمحامي في المحكمة الشرعية، حدثه في قرية «أريحا» سنة ١٣٨٣هـ أنه في سنة ١٩٤٢م ذهب مع الشريف عبد الله ابن الشريف الملك حسين [هو جد الملك حسين بن طلال بن الملك عبد الله عاهل المملكة الأردنية الهاشمية] وكان الشريف عبد الله أميراً في «عمان» لتعمير قبر جعفر الطيار في «مؤتة» فلما وصلوا إلى القبر وجدوه مهدوماً فنزل الشريف عبد الله المحامي في المحكمة الشرعية إلى القبر وحده بأمر الشريف الأمير عبد الله فرأى بدن «جعفر الطيار» بهيئته وبثيابه وعليه الدم طرياً والسيف في عنقه، لم يتغير من بدنه شيء فكأنه ميت من يومه وكان الشريف المحامي يحلف بالأيمان المغلظة مراراً أنه وجده كذلك.
فعمر الأمير عبد الله ابن الملك حسين القبر وبنى المسجد الذي عليه الآن.
وأيضاً عمّر قبر زيد بن حارثة، وقبر عبد الله بن رواحة، وكل واحد يبعد عن قبر صاحبه مائة كيلو متراً انتهى الحديث.
وبهذه المناسبة نظم السيد عبد الجبار الوردي بيتين في حق جعفر ذي الجناحين:

وشهيد بأرض مؤتة حيّ ... جعفر والشهيد ليس يموت
هو باقٍ قد ضمّه كل قلب ... حيث ما ضم جعفر تابوت

وقال محمد حسين هيكل في «حياة محمد» ص ٣٧٨: وفي رواية أن جثة جعفر حُملت إلى المدينة ودُفنت بعد ثلاثة أيام من وصول خالد بن الوليد والجيش إليها.

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الناس حمزة وجعفر وعلي» عليهم السلام، وجاء في تفسير الشيخ الجليل فرات بن إبراهيم الكوفي في ذكر أهل البيت عليهم السلام قال ﷺ: «وجعفر ذو الجناحين والقبلتين والهجرتين والبيعتين، من الشجرة المباركة، صحيح الأديم، وضاح البرهان»، وقد تقدم منا في أسماء بنت عميس الخثعمية عن كتاب «المحاسن» للبرقي عن العباس بن موسى بن جعفر عليه السلام في فضل جعفر الطيار.

وفي «خرائج» القطب الراوندي - ط ملك ص ١٤: أنه لما بعث النبي جيشاً إلى وجهة مؤتة ولّى عليهم زيد بن حارثة ودفع الراية إليه وقال: «إن قتل زيد فالوالي عليكم جعفر بن أبي طالب، وإن قتل جعفر فالوالي عليكم عبد الله بن رواحة الأنصاري» وسكت ﷺ فلما ساروا وقد حصر هذا الترتيب في الولاية من رسول الله ﷺ جاء رجل من اليهود فقال: إن كان محمد ﷺ نبياً كما يقول ستقتل هؤلاء الثلاثة، فقيل له: لِمَ قلت هذا؟ فقال: لأن أنبياء بني إسرائيل إذا بعث نبي منهم بعثاً في الجهاد يقول لهم إن قتل فلان فالوالي عليكم فلان، فإن سمي الولاية كذلك لاثنين أو مائة أو أكثر قتل جميع من ذكر فيهم من الولاة.

قال جابر: فلما كان اليوم الذي وقع فيه حربهم، صلى رسول الله ﷺ بنا الفجر ثم صعد المنبر فقال: «قد التقى إخوانكم من المسلمين المحاربة. فأقبل يحدثنا بكرّات بعضهم على بعض إلى أن قال: قتل زيد بن حارثة وسقطت الراية، ثم قال: قد أخذها جعفر بن أبي طالب وتقدّم إلى الحرب بها، ثم قال: قُطعت يده اليمنى وأخذ الراية بيده الأخرى، ثم قال: وقُطعت يده الأخرى وقد أخذ الراية في صدره، ثم قال: قتل جعفر بن أبي

طالب وسقطت الراية، ثم أخذها عبد الله بن رواحة وقد قتل من المشركين كذا وكذا وقتل من المسلمين فلان وفلان إلى أن ذكر جميع من قتل من المسلمين بأسمائهم، ثم قال: قتل عبد الله بن رواحة، وأخذ الراية خالد ابن الوليد ثم انصرف المسلمون».

ونزل ﷺ عن المنبر وسار إلى دار جعفر، فدعى بعبد الله بن جعفر وأقعده في حجره وجعل يمسح على رأسه، فقالت والدته أسماء بنت عميس يا رسول الله إنك لتمسح على رأسه كأنه يتيم، قال ﷺ: «قد استشهد جعفر في هذا اليوم»، ودمعت عيناه وقال: «قطعت يداه قبل أن يستشهد، وقد أبدله تعالى من يديه جناحين من زمرد أخضر فهو الآن يطير بهما في الجنة مع الملائكة كيف يشاء» اهـ، وبهذا صرح الحافظ ابن عبد البر النمري القرطبي في «الاستيعاب»[١].

وفي «عمدة الطالب» أن جعفر الطيار أولد ثمانية بنين وهم عبد الله وعون ومحمد الأكبر ومحمد الأصغر وحميد وحسين وعبد الله الأصغر وعبد الله الأكبر وأمهم أجمع أسماء بنت عميس الخثعمية، ولجعفر الطيار أعقاب وأحفاد كثيرون[٢].

---

(١) وفي «الاستيعاب» - ط حيدر آباد الدكن ص ٨١: عن ابن عمر أنه قال: وجدنا ما بين صدر جعفر بن أبي طالب ومنكبيه تسعين جراحة ما بين ضربة وطعنة بالرمح، ولما أتى النبي ﷺ نعي جعفر أتى امرأته أسماء بنت عميس فعزاها في زوجها جعفر، ودخلت فاطمة عليها السلام وهي تبكي وتقول: واعماه، قال رسول الله ﷺ: «على مثل جعفر فلتبك البواكي..».

وجعفر أول من عرقب فرسه في سبيل الله، نزل يوم «مؤتة» إذ رأى الغلبة فعرقب فرسه وقاتل حتى قتل.

(٢) في «منتقلة الطالبيين» ص ١٧٣: وفي «قزوين» من أولاد جعفر الطيار منهم من ولد علي=

٧٤ - جميل بن دراج

الشيخ جميل بن دراج المكنى بأبي الصبيح بن عبد الله المكنى بأبي علي النخعي الراوي.



مرقد جميل بن دراج الكوفي

= الزينبي [أمه زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام] كأبي عبد الله الحسين الثائر ابن علي بن داود بن أبي الكرام عبد الله الزينبي بن عبد الله الجواد بن جعفر الطيار بن أبي طالب.
خرج هناك وتغلب عليها أيام المعتمد، وعقبه أحمد، والحسين لا بقية له، وحمزة وعلي ومحمد وعبد الله وطاهر وعبيد الله وجعفر والحسن والقاسم.
وبقزوين من أولاد عيسى بن بليغ بن الحسن الصدري بن محمد بن حمزة بن إسحاق الأشرف بن علي الزينبي.
وورد «قزوين» من أولاد إسحاق العريضي بن عبد الله الجواد بن جعفر بن أبي طالب، وأبو علي بن أحمد بن الحسن بن زيد بن عبد الله بن القاسم بن إسحاق العريضي بن عبد الله الجواد بن جعفر بن أبي طالب.
عقبه محمد وسيار وإسحاق والحسن وجعفر وأبو يعلى محمد وأبو عبد الله الحسين، والقاسم بن محمد بن حمزة.

مرقده في قرية «الطارمية»[١] قرب «سميكة» ويقرب أيضاً من «نهر دجلة»، على قبره قبة قديمة البناء، وله حرم صغير تزوره الناس وتجلله مثلما جلَّله الدين والحق والصدق والعلم، ويعرف عند العامة هناك بالشيخ جميل بن دراج.

في «رجال النجاشي» قال ابن فضّال: أبو محمد شيخنا ووجه الطائفة ثقة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، وأخذ عن زرارة بن أعين.

أخوه نوح بن دراج القاضي، كان أيضاً من أصحابنا. وكان يخفي أمره، وكان جميل أكبر من نوح، وعمي في آخر عمره ومات في أيام الرضا عليه السلام، له كتاب رواه عنه جماعات من الناس، وطرقه كثيرة.

وفي «رجال الكشي» أنه يروي عن ابن أبي عُمير: قال: قلت لجميل ابن دراج: ما أحسن محضرك وأزين مجلسك فقال: إي والله ما كنا حول زرارة بن أعين إلا بمنزلة الصبيان في الكتاب حول المعلم.

وقال الشيخ في «الفهرست»: جميل بن دراج له أصل وهو ثقة، وعدّه الشيخ من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام وروى عنها.

روى الشيخ الكشي عن الفضل بن شاذان قال: دخلت على محمد بن أبي عمير وهو ساجد فأطال السجود فلما رفع رأسه ذكر له الفضل طول سجوده، فقال: كيف لو رأيت جميل بن دراج؟، ثم حدثه أنه دخل على

---

(١) في «تنقيح المقال» للشيخ المامقاني ١ : ٢٣٢ : فائدة نقل ثقة عن خبير ثقة أن قبر جميل بن دراج في «الطارمية» على الدجلة فيما يحاذي ما يسمى الآن «سميكة» وإن هناك قبراً وقواماً ويسمى قبر الشيخ جميل بن الكاظم وهو قبر جميل بن دراج.
وفي «الكنى والألقاب» الشيخ عباس القمي ١ : ٢٧٣ روي ذلك عن «تنقيح المقال» أيضاً.

جميل بن دراج فوجده ساجداً فأطال السجود جداً، فلما رفع رأسه قال له محمد بن أبي عمير: أطلت السجود فقال له: كيف لو رأيت معروف بن خربوذ المكي..؟.

٧٥ - جويرية الكوفي

جويرية بن مسهر العبدي الكوفي صاحب أمير المؤمنين عليه السلام بصفين، استشهد في أيام معاوية.

مرقده في «خوزستان» في أرض تسمى «قرماط» شرقي مرقد النبي دانيال بسبعة فراسخ.

كان جويرية ممن حمل العلوم الجمّة عن إمامه وسيده علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، وقد علّمه الإمام علم المنايا والبلايا[1] وأفاض عليه كثيراً من الأحاديث، وقد ثقل على معاوية وجود هؤلاء النفر الصالح من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومنهم جويرية العبدي، لإنكارهم المتواصل

(١) في «إرشاد الشيخ المفيد» في باب أخباره عليه السلام بالغيب: ما رواه العلماء أن جويرية بن مسهر وقف على باب القصر وقال: أين أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقيل له نائم، فنادى أيها النائم استيقظ فوالذي نفس محمد بيده لتضربن ضربة على رأسك تخضب منها لحيتك كما أخبرتنا بذلك من قبل، فسمعه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أقبل يا جويرية حتى أحدثك بحديثك فأقبل.

فقال له: وأنت - والذي نفسي بيده - لتُعتلُن إلى العتل الزنيم وليقطعن يدك ورجلك ثم لتصلّبن تحت جذع كافر».

فمضى على ذلك الدهر حتى ولي زياد في أيام معاوية فقطع يده ورجله ثم صلبه إلى جذع ابن مكعبر أو معكبر وكان جذعاً طويلاً.

وذكره الكشي في «رجاله» ص٧٠، وابن حجر في «لسان الميزان» ٢: ١٤٤.

على أعماله وعماله وما شرَّعوه من الأحكام والحوادث التي لا تمت إلا الإسلام بصلة.

ثم إن معاوية تتبع أصحاب علي عليه السلام تحت كل حجر ومدر، وأمر عامله زيادة ابن سمية - الذي ولغ في دماء المسلمين - أن يقتل جويرية بن مسهر، وأحضر زياد جويرية وقطع يديه ورجليه وصلبه على جذع.

روي عن حبة العرني قال: سرنا مع علي عليه السلام يوماً فالتفت وإذا جويرية خلفه فناداه «يا جويرة الحق بي لا أباً لك ألا تعلم أني أهواك وأحبك»؟ قال: فركض نحوه، فقال له: «إني محدثك بأمور فاحفظها» ثم اشتركا في الحديث سراً، فقال له جويرية: يا أمير المؤمنين إني رجل نسّاء فقال: أنا أعيد عليك الحديث لتحفظه ثم قال في آخر ما حدثه إياه.

«يا جويرية أحب حبيبنا ما أحبنا فإذا أبغضنا فابغضه، وابغض بغيضنا ما أبغضنا فإذا أحبنا فأحبه».

ودخل جويرية على أمير المؤمنين يوماً وهو مضطجع وعنده قوم من أصحابه، فنادى جويرية أيها النائم استيقظ فلتضربن على رأسك ضربة تخضب منها لحيتك، فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام وقال: «وأحدثك يا جويرية بأمرك، أما والذي نفسي بيده لتعلُّن إلى العتل الزنيم وليقطعن يدك ورجلك وليصلبنك تحت جذع كافر».

قال فوالله ما مضت إلا أيام على ذلك حتى أخذ زياد جويرية فقطع يده ورجله وصلبه إلى جانب ابن معكبر وكان جذعاً طويلاً فصلبه على جذع قصير إلى جانبه.



حرف الحاء

٧٧ - حافظ الشيرازي

الخواجة شمس الدين محمد المعروف بحافظ الشيرازي الشاعر الشهير، المتوفى بشيراز سنة ٧٩١هـ.



مرقد حافظ الشيرازي

قبره في باب مدينة «شيراز» مشهد أثري البناء معروف يقصده السائحون والمصطافون إلى شيراز.

كان الخواجة شمس الدين فاضلاً أديباً، وشاعراً مجيداً شهيراً، يروى أنه كان حافظاً للقرآن الكريم له ديوان شعر فارسي حوى طائفة من شعره وقد مدح أمير المؤمنين عليه السلام بشعره وخاطبه بقوله:

شب ظلمة وبيابان بكجا توان رسيدن
مگر آنكه شمع رويت برهم چراغ دارد

وقد ذكرت بعض المجاميع المخطوطة الفارسية تاريخ وفاته ببيتين من الشعر ولم يعرف قائلهما:

چراغ أهل معنى خواخه حافظ   كه شمعي بود از نور تجلّى
چودرخاك مصلّى بافت منزل   بجوتاريخش از «خاك مصلّى»
٧٩١

٧٨ - حُجْر بن عدي

أبو عبد الرحمن حُجْر الخير[1] بن عدي بن معاوية بن جبلة بن عدي الأدبر بن ربيعة بن معاوية الأكرمين الكندي الكوفي، استشهد سنة ٥١ في «عذراء» أو «مرج عذراء».



مرقد حجر بن عدي الكندي

(١) ويلقب ابن عمه حجر الشر، وكان من كندة أيضاً ومن التابعين إلى معاوية ومصاحبيه.

مرقده في قرية «عذراء»[(١)] من قرى غوطة «دمشق» مشيّد عليه دكة يظلها سقف حجرة صغيرة إلى جنب مسجد عامر بالمصلين من المسلمين.

حدثنا بعض أصحابنا الذين زاروا قبره الطاهر، أن قبره كان مختلف وجوه الشيعة الإمامية من العراق وإيران ولبنان وسوريا وسائر الأقطار الشيعية.

وفد حجر وأخوه هاني بن عدي على النبي ﷺ وكان حجر حاملاً راية النبي ﷺ، وشهد أيضاً وقعة القادسية، ويوم الجمل، وصفين مع علي أمير المؤمنين عليه السلام، وكان من الأبدال والزهاد، والرؤساء المؤمنين والعبّاد، ومن أخص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته، صاحب المواقف المشهودة مع أمير المؤمنين عليه السلام في صفين ويوم النهروان أيضاً.

وكان حجر مؤدباً بآداب أمير المؤمنين عليه السلام، فمن ذلك ما روي أن أمير المؤمنين عليه السلام منع حجر بن عدي وعمرو بن الحمق الخزاعي عن شتم أهل الشام وإظهار البراءة منهم قائلاً لهما: «كرهت لكم أن تكونوا لعانين شتامين تشتمون وتبرؤون، ولكن لو وصفتم مساوىء أعمالهم فقلتم من سيرتهم كذا وكذا، ومن أعمالهم كذا وكذا، لكان أصوب في القول، وأبلغ في العذر، وقلتم مكان لعنكم إياهم وبراءتكم منهم اللهم احقن دماءهم

(١) «عذراء» بالفتح ثم السكون والمد قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان معروفة، أول قرية تلي الجبل وبها منارة، وبها قتل حجر بن عدي الكندي وقبره بها، وقيل إنه هو الذي فتحها [قاله ابن حجر: في الإصابة، وغيره] وبالقرب منها «راهط» الذي كانت فيه الوقعة بين الزبيرية والمروانية قال الراعي:

وكم من قتيل يوم عذراء لم يكن ... لصاحبه في أول الدهر قاليا

معجم البلدان: ٦: ١٣٠.

ودماءنا، وأصلح ذات بينهم وبيننا، واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق منهم من جهله، ويرعوي من الغي والعدوان منهم من لج به، لكان أحب إليّ وخيراً لكم»، فقال حجر: يا أمير المؤمنين نقبل عظتك، ونتأدب بأدبك.

ومن كلامه لسيده أمير المؤمنين عليه السلام لما أمره بالمسير إلى الشام وكان على كندة في صفين: «يا أمير المؤمنين عليه السلام نحن بنو الحرب وأهلها الذين نلقحها وننتجها، قد ضارستنا وضارسناها، ولنا أعوان وعشيرة ذات عدد ورأي مجرب، وبأس محمود، وأزمتنا منقادة لك بالسمع والطاعة، فإن شرّقت شرقنا، وإن غرّبت غربنا، وإن أمرتنا من أمر فعلنا، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كل قومك يرى مثل رأيك؟ فقال: ما رأيت منهم إلا حسناً وهذه يدي عنهم بالسمع والطاعة وحسن الإجابة» فقال: له خيراً.

روى الشعبي أن حجراً هو أول فارس التقى في اليوم السابع من صفين وكان من الأيام العظيمة.

قال حجر عند وصوله إلى «عذراء»: والله إني لأول مسلم نبحته كلابها، وأول مسلم كبّر بواديها، وكان آخر كلامه والسيف مُشهر على رأسه قوله:

«اللهم إنا نستعديك على أُمتنا فإن أهل الكوفة شهدوا علينا، وأهل الشام يقتلوننا أما والله لئن قتلتموني بها فإني لأول فارس من المسلمين هلك في واديها، وأول رجل من المسلمين نبحته كلابها».

أوصى حجر عند مقتله بأن «لا تطلقوا عني حديداً ولا تغسلوا عني دماً فإن ملاق معاوية على الطريق».

ولما وصل حجر وأصحابه إلى قرية عذراء أرسل إليهم معاوية أحد قواده هدبة بن فياض القضاعي السفاك ليقتلهم إن لم يتبرؤوا من صاحبهم علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، فأجابه حجر مع الصفوة من أصحابه قائلين: «إن الصبر على حدّ السيف لأيسر علينا مما تدعونا إليه ثم القدوم على الله وعلى رسوله وعلى وصيه أحب إلينا مما تدعونا إليه من دخول النار».

ثم نفّذ فيه القتل مع ستة نفر[١] من أصحابه الصلحاء وفي ضمنهم ولده همام، فإلى رحمة الله ورضوانه وجنانه الواسعة، ومن أصحابه الذين استشهدوا معه شريك بن شداد الحضرمي، ومحرز بن شهاب التميمي، وقبيصة بن ربيعة العبسي، وكدّام بن حيان العنزي وصيفي بن فسيل الشيباني.

فقد ذكر القاضي السيد نور الله المرعشي في «مجالس المؤمنين»: أن الشيخ محمد بن مكي الشهيد الأول زار قبر حجر بن عدي وأصحابه في عذراء وكتب هذه الأبيات على قبورهم فيها تعداد أسمائهم:

جماعة بفنا عذراء قد دفنوا   لهم من الله إجلال وإكرام

حجر قبيصة صيفي شريكهم   ومحرز ثم همام وكدّام

عليهم ألف رضوان ومكرمة   تترى تدوم عليهم كلما داموا

وأضاف بيتاً واحداً:

ومثلها لعنات للذي سفكوا   دماءهم وعذاب للذي استاموا

وكان معاوية معلناً ومفتخراً بقتلهم، وكان جرمهم بنظره أن تولوا علياً

(١) «شذرات الذهب» لابن العماد: ١: ١٣٠.

أمير المؤمنين عليه السلام، ثم أنكروا على السلطة الأموية الفاجرة الكافرة بالإسلام وقيمه.

ويروى أن معاوية ندم على قتل حجر في أيامه الأخيرة وفي مرضه الذي هلك فيه، وكان يتمثل إليه شبح بصورة حجر، ثم يقول: «ويلي منك يا حجر، ويلي من ابن الأدبر» يعني حجراً.

والمعروف أن حجراً استشهد ولم يخلف غير بنت تركها في الكوفة عندما سيره زياد إلى الشام.

وفي «احتجاج الطبرسي» أنه لما قتل معاوية حجر بن عدي وأصحابه حج ذلك العام فلقي في مكة الحسين بن علي عليه السلام، وقال له: يا أبا عبد الله هل بلغك ما صنعنا بحجر وأصحابه وأشياعه وشيعة أبيك علي فقال الحسين عليه السلام: وما صنعت بهم؟ فقال: قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم، فضحك الحسين عليه السلام، ثم قال له: «خصمك القوم يا معاوية، لكنا لو قتلنا شيعتك ما كفناهم ولا صلينا عليهم ولا أقبرناهم».

روي أن الحسين عليه السلام كتب كتاباً إلى معاوية وفيه: «ألست القاتل حجر بن عدي أخا كندة؟، والمصلين العابدين الذي كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون البدع، ولا يخافون في الله لومة لائم، ثم قتلتهم ظلماً وعدواناً، بعد ما كنت أعطيتهم الأيمان المغلظة، والمواثيق المؤكدة، لا تؤاخذهم بحدث كان بينك وبينهم، ولا بأحنة تجدها في نفسك».

٧٩ - حذيفة بن اليمان

حذيفة بن اليمان الصحابي الجليل، توفي سنة ٣٦هـ بالعراق في مدائن كسرى.

مرقده في «المدائن» على مقربة من قبر الصحابي الكبير سلمان الفارسي

- سلمان باك -، عامر مجلل على نهر دجلة، وقد زرناه في العهد العثماني بالعراق[١].

وفي عهد الحكومة العربية العراقية أخذت مياه دجلة الأرض بالانهدام حتى زاحمت مرقد حذيفة، فعلى هذا الحدث نقلت الحكومة تراب القبر ورمامه الموجودة وأقبر بجوار مرقد سلمان الفارسي لبعده عن دجلة، وبنت رسم مرقد لحذيفة بن اليمان، وذلك في سنة ١٣٥٠هـ.

كان حذيفة من أصحاب رسول الله ﷺ وصاحب سره، وأحد حراسه عن المشركين حتى نزلت هذه الآية الكريمة قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۚ﴾[٢]، فقال النبي ﷺ لحراسه: «الحقوا بملاحقكم فإن الله عصمني من الناس».

وورد أن لحذيفة درجة من العلم - بالكتاب والسُّنة - كبيرة سامية، وكان يعرف المنافقين بأعيانهم حيث علّمه رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين أراد المنافقون أن ينفروا ناقة الرسول الأعظم ﷺ في منصرفهم من «تبوك»، وكان حذيفة تلك الليلة آخذاً بزمام ناقة رسول الله ﷺ وعمار بن ياسر (رضي الله عنه) من خلف الناقة يسوقها.

قتل أبوه في «أُحد» قتله المسلمون خطأً يحسبونه من الأعداء، وحذيفة يناديهم لا تقتلوه فلم يفقهوا قوله حتى قتلوه، ثم إن حذيفة استغفر

---

(١) في «فيضانات بغداد» ١ : ٢٦٩: كان على مقربة من مشهد سلمان الفارسي - على ضفة نهر دجلة - قبران للصحابيين عبد الله الأنصاري وحذيفة بن اليمان، وعلى أثر هذا التآكل الذي حصل في الضفة الغربية بمياه الفيضان نقلت الحكومة العراقية بقايا رفاتيهما إلى مشهد سلمان الفارسي عام ١٣٥٠هـ - ١٩٣١م وبنوا لهما رسم قبرين.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

للمسلمين الذين قتلوا أباه خطأً بقوله: «يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين» ولما بلغ ذلك رسول الله ﷺ ازداد عنده خيراً.

في «شرح النهج» أن حذيفة قال لربيعة بن مالك: «والذي نفس حذيفة بيده لو وضع جميع أعمال أمة محمد ﷺ في كفة ميزان منذ أن بعث الله محمداً ﷺ إلى يوم الناس، هذا ووضع عمل واحد من أعمال علي بن أبي طالب عليه السلام في الكفة الأخرى لرجح على أعمالهم»، وذكر يوم الخندق، وقتل علي عليه السلام عمرو بن عبد ود العامري وقال أيضاً: «والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من أعمال أمة محمد ﷺ إلى هذا اليوم، وإلى أن تقوم الساعة».

كان حذيفة مجاهداً في توسيع دعوة المسلمين، وقد أبلى بلاءً حسناً في فتح «نهاوند - ماه دينار»[1] سنة ٢٠ للهجرة، وقد أمره عمر بن الخطاب على المسلمين المجاهدين فيها، بعد قتل الأمير الأول النعمان ابن مُقرِن المزني، وكان الفتح على يده في هذه الوقعة المعروفة عند المسلمين بـ«فتح الفتوح» كما واشترك في فتح «تستر - شوشتر» مع المسلمين سنة ٢٣هـ في أيام عمر بن الخطاب أيضاً.

---

(١) «ماه دينار» هي مدينة «نهاوند» سميت بذلك لأن حذيفة بن اليمان لما نازلها، أتبع سماك العبسي رجلاً في حومة الحرب وخالطه ولم يبق إلا قتله، فلما أيقن الرجل بالهلاك ألقى سلاحه واستسلم فأخذه العبسي أسيراً فجعل يتكلم بالفارسية فأحضر ترجماناً فقال: اذهبوا بي إلى أميركم حتى أصالحه عن المدينة وأؤدي إليه الجزية، وأعطيتك أنت مهما شئت فقد مننت علي إذ لم تقتلني، فقال له: ما اسمك قال: دينار فانطلقوا به إلى حذيفة فصالحه على الخراج والجزية وآمن أهلها على أموالهم وأنفسهم وذرياتهم فسميت «نهاوند» يومئذ «ماه دينار». «معجم البلدان» ٧: ٣٧٥

قلت: وسيأتي في زيد بن صوحان ما له صلة بالموضوع فانظره.

أقام حذيفة بالكوفة مدة في أيام عمر، وكان يجتمع عليه الناس في مسجد الكوفة ويحدثهم الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ ويذكر فضل علي ابن أبي طالب عليه السلام عن النبي ﷺ.

ولاه عثمان على المدائن، ولما قتل عثمان أقرّه أمير المؤمنين عليه السلام على ولايته وكتب إليه عهده، وكتب كتاباً إلى أهل المدائن، ومما كتب قوله:

«قد وليت أموركم حذيفة بن اليمان وهو ممن أرتضي بهداه، وأرجو إصلاحه، وقد أمرته بالإحسان إلى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بجميعكم..».

وفي أيام ولايته من قبل عثمان على المدائن جاءه كتاب من أبي ذر الغفاري - صاحب رسول الله ﷺ - يشكو فيه من جور خليفة زمانه عثمان عليه، فكتب حذيفة إليه في الجواب:

«بسم الله الرحمن الرحيم فقد بلغني كتابك تخوفني به وتحذرني فيه منقلبي وتحثني فيه على حظ نفسي، فقديماً يا أخي كنت بي وبالمؤمنين حفياً لطيفاً، وعليهم حدباً شفيقاً، ولهم بالمعروف آمراً، وعن المنكر ناهياً، وليس يهدي إلى رضوان الله إلا هو لا إله إلا هو، ولا يتناهى من سخطه إلا بفضل رحمته وعظيم منّه، فنسأل الله ربنا لأنفسنا وخاصتنا وعامتنا، وجماعة أمتنا مغفرة عامة ورحمة واسعة.

وقد فهمت ما ذكرت من تسييرك يا أخي وتغريبك وتطريدك، فعزّ والله عليّ يا أخي ما وصل إليك من مكروه، إلى أن يقول:

فكأني وإياك قد دعينا واجباً، وعرضنا على أعمالنا فاحتجنا إلى ما

أسلفنا، يا أخي ولا تأس على ما فاتك، ولا تحزن على ما أصابك، واحتسب فيه الخير، وارتقب فيه من الله أسنى الثواب.

يا أخي لا أرى الموت لي ولك إلا خيراً من البقاء فإنه قد أضلّتنا فتن يتلو بعضها بعضاً كقطع الليل المظلم، قد انبعثت من مركبها، ووطئت في حطامها، تشهر فيها السيوف وتنزل فيه الحتوف، يقتل فيها من اطلع لها والتبس بها وركض فيها، ولا تبقى قبيلة من قبائل العرب من الوبر والمدر إلا دخلت عليهم، فأعز أهل ذلك زمان، أشدهم عتواً وأذلهم أتقاهم، فأعاذنا الله تعالى وإياك من زمان هذه حال أهله فيه، ولن أدع الدعاء لك في القيام والقعود والليل والنهار، وقد قال الله تعالى: ولا خلف لموعوده ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[1].

فنستجير بالله من التكبر عن عبادته، والاستنكاف عن طاعته، جعل الله لنا ولك فرجاً ومخرجاً عاجلاً برحمته والسلام عليك».

كانت وفاة حذيفة بعد خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بأربعين يوماً وكانت خلافته سنة ٣٦هـ، ولما دنت منه الوفاة أوصى ولديه صفوان وسعيداً بملازمة أمير المؤمنين عليه السلام واتباعه، وقد نفذا وصية أبيهما حيث توليا علياً عليه السلام وقتلا بين يديه في حرب صفين.

٨٠ - حسن الجبيلي

هو السيد حسن الجبيلي البصري بن عبد الله بن علم الدين علي المرتضى النسابة ابن جلال الدين عبد الحميد بن فخار شمس الدين بن معد

(١) سورة غافر، الآية: ٦٠.

ابن فخار بن أحمد بن أبي الغنائم محمد بن الحسين الشيتي بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد ابن الإمام موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.



مرقد السيد حسن الجبيلي

مرقده في قرية من قرى البصرة تعرف اليوم بـ «الجبيلة»(١) وقد عرفت به واشتهرت بلقبه حيث توطنها عندما هاجر إلى العراق من البحرين وذلك مشهور بين المعاصرين، وأقام بتلك القرية حتى توفي فيها، وقبره اليوم عليه

---

(١) حدثني فضيلة الشيخ عباس المظفر في إحدى غرف الصحن الغروي في النجف الأشرف ليلة ٢٧ رجب سنة ١٣٨٦هـ، عن الحجة الجليل الثقة الشيخ عبد الله المظفر رحمه الله: إن حسن الجبيلي من أهل «الإحساء» وقبره في قرية الجبيلة وسميت الجبيلة باسمه، [والجبيلة أقرب إلى معقل - مارگيل] على قبره اليوم صندوق وشباك، تظله قبة بيضاء، ويحوطه صحن وتنذر الناس له النذور، ويسميه السواد اليوم «ظاهر بن علي» وأفاد قائلاً: ويظن أن السواد يسمونه باسم قيّمه الأول ظاهر بن علي».
وقوامه الآن من «عِطَب» بكسر العين فخذ من قبائل «بني تميم».

قبة عتيقة، تزوره الأعراب بكثرة وتنذر له النذور، تتحاماه الأعراب من الحلف به، لما يشاهدون له من الكرامات التي أعطاها الله تعالى له.

كان السيد حسن الجبيلي جليلاً محترماً كريماً، له دار ضيافة تجتمع إليه الأعراب فيها، وتنذر له النذور، وتصل إليه الصلات والهدايا من الوجوه والرؤساء في حياته، وبعد مماته كما سمعت.

أقول: والسيد حسن الجبيلي هذا هو الجد الخامس للعالم الزاهد العابد السيد هاشم الحطاب النجفي الذي هو جد الأسرة الكريمة المعروفة بـ «آل السيد سلمان» رؤساء «محلة الحويش» إحدى محلات النجف الأشرف.

فالسيد هاشم الحطاب بن محمد بن عوّيد - عواد الصغير ابن محمد بن عواد الكبير [جد السادة العواديين في العراق أجمع] ابن علي بن حسن الجبيلي، وقد ذكرنا سلسلة نسب آل السيد سلمان وآل السيد درويش بني عمومتهم، وبعض الخصوصيات الحادثة في الجزء الثالث من كتابنا «معارف الرجال، في تراجم العلماء والأدباء» عند ترجمة السيد هاشم الحطاب النجفي.

٨١ - الحسين ذو الدمعة

الحسين ذو الدمعة الساكبة ابن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، قيل ولد سنة ١١٦هـ بالشام، وتوفي سنة ١٤٠هـ على الأرجح[1] بالعراق.

---

(١) في «المجدي في النسب»: ولد الحسين ذو الدمعة الساكبة بالشام، ويكنى أبا عبد الله، وتكفل به الإمام جعفر الصادق عليه السلام بعد قتل أبيه زيد، وأصاب الحسين بن زيد من =

مرقده بالحلة المزيدية مشهور عند القدامى[١] ويظن قوياً أنه المرقد المشيّد في الحلة اليوم - بالقرب من مرقد العالم الجليل ابن سعيد الهذلي صاحب الجامع - المعروف «أبو دمعة - دميعة» هو قبره[٢].

وذلك لا ينافي ولا يصادم ما شاع واشتهر اليوم عند الحليين بأن قبر «أبو دميعة» هو لحفيده السيد محمد بن علي بن الحسين ذي الدمعة ابن زيد الشهيد.

ونقول لهم أيضاً: أنه يمكن أن يكون حفيده محمد بن علي قد دفن مع جده الحسين ذي الدمعة، واشتهر بقبر حفيده في ظرف من الزمن وبقي إلى اليوم محفوظاً.

كان يلقب بذي الدمعة لبكائه في تهجده وعبادته، وفي «مقاتل الطالبيين» بسنده عن يحيى بن زيد قال: قالت أمي لأبي يوماً: ما أكثر بكاؤك فقال لها: «وهل ترك لي السهمان والنار سروراً يمنعني من البكاء» وأراد بالسهمين السهم الذي قتل به أبوه زيد الشهيد، والسهم الذي قتل به أخوه يحيى بن زيد سنة ١٢٥هـ «بالجوزجان» من كور خراسان.

قال أبو نصر البخاري: أمه أم ولد، وعمي في آخر عمره، وزوّج ابنته من المهدي بن المنصور، مات سنة ١٣٥هـ، وقيل ١٤٠ وهو الصحيح،

= الصادق عليه السلام علماً كثيراً، وكان ورعاً، ويلقب ذو الدمعة لبكائه، وهو لأم ولد، مات وله ست وسبعون سنة، وكان من رواة الحديث، يروي عنه ابن أبي عمير ويونس بن عبد الرحمن وغيرهما.

(١) ويؤيد ما يراه شيخنا «المؤلف» ما عن «منتخب التواريخ» الفارسي - ط طهران ص ٤٠٦ قال: الحسين بن زيد بن علي بن أبي طالب الملقب بذي الدمعة، وذي العبرة، توفي سنة ١٣٥هـ وقبره في الحلة معروف.

(٢) قلت وصورة قبره تقدمت في أبي دميعة ص١٠٠.

وهو من أصحاب الصادق عليه السلام، مات أبوه وهو صغير فرباه الإمام جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام وعلّمه؟، فولد الحسين بن زيد - عبد الله والقاسم ويحيى، وأمهم خديجة بنت عمر [الأشرف] بن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، وأعقبوا جميعاً، ومن ولده علي الأصغر والحسين ابنا الحسين بن زيد، أعقبا وأمهما أم ولد.

٨٢ - الحسين شهيد فخ

أبو عبد الله الحسين بن علي العابد بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط المجتبى ابن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، قتله وأصحابه موسى بن عيسى بن علي، ومحمد بن سليمان بن المنصور بـ«فخ» في خلافة موسى الهادي بن المهدي بن المنصور العباسي وكانت شهادتهم يوم التروية ٨ ذي الحجة سنة ١٦٩هـ وقيل ١٧٠هـ، وحملا رأسه ورؤوس أصحابه إلى الهادي، فأنكر الهادي فعلهما وإمضائهما حكم السيف فيهم دون رأيه عن «عمدة الطالب».

قبره في مكة في موضع منها يسمى «فخ»[1].

---

(١) في «معجم البلدان» ٦ : ٣٤١ «فخ» بفتح أوله وتشديد ثانيه واد بمكة، ويوم فخ كان أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسن عنه خرج يدعو إلى نفسه في ذي القعدة سنة ١٦٩، وبايعه جماعة من العلويين بالخلافة بالمدينة وخرج إلى مكة، فلما كان بفخ لقيته جيوش بني العباس، وعليهم العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وغيره، فالتقوا يوم التروية سنة ١٦٩هـ فبذلوا الأمان له، فقال: الأمان أريد، فيقال: إن مبارك التركي رشقه بسهم فمات وحمل رأسه إلى الهادي وقتلوا جماعة من عسكره وأهل بيته، فبقيت قتلاهم ثلاثة أيام حتى أكلتهم السباع، ولهذا يقال: لم تكن مصيبة بعد كربلاء أشد وأفجع من فخ، وقال عيسى بن عبد الله يرثي أصحاب فخ: =

كان الحسين قد خرج بالسيف داعياً إلى نفسه لما رأى من الجور والحرمان والهوان عليه وعلى آل الحسن، وعلى الأئمة المعصومين من ولد الحسين شهيد الطف، بل وعلى المؤمنين والصلحاء، وتفشي الفسق والفجور وإضاعة الفضيلة، ورواج سوق كل رذيلة في عصره، خصوصاً في عهد موسى الهادي العباسي.

روى الشيخ الكليني في «الكافي» بإسناده عن عبد الله بن المفضل قال: لما خرج الحسين بن علي [المقتول بفخ] واحتوى على المدينة دعا موسى ابن جعفر عليه السلام إلى البيعة، فأتاه فقال له: «يا بن عم لا تكلفني ما كلف به ابن عمك عمَّك أبا عبد الله عليه السلام، فيخرج مني ما لا أريد، كما خرج من أبي عبد الله ما لم يكن يريد».

فقال له الحسين: «إنما عرضت عليك أمراً فإن أردته دخلت فيه، وإن كرهته لم أحملك عليه والله المستعان» ثم ودعه، فقال له أبو الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام حينما ودعه: «يا بن عم إنك مقتول فأجدّ الضراب فإن القوم فساق يظهرون إيماناً ويسرون شركاً، وإنا لله وإنا إليه راجعون أحتسبكم عند الله من عصبة».

ثم خرج وكان من أمره ما كان قتلوا كلهم.

= فلأبكيّن على الحسيـ ن بعولة وعلى الحسن
وعلى ابن عاتكة الذي واروه ليس بذي كفن
تركوا بفخ غدوة في غير منزلة الوطن
كانوا كراماً هيجوا لا طائشين ولا جُبُن
غسلوا المذلة عنهم غسل الثياب من الدرن
هُدِيَ العباد بجدّهم فلهم على الناس المنن

قال الشيخ البخاري: قال محمد بن علي الرضا عليه السلام «لم يكن لنا بعد الطف مصرع أعظم من فخ»، ولا عقب للحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن الزكي السبط.

وأنشد ابن موسى داود بن سَلْم لأبيه في أصحاب فخ:

يا عين ابكّي بدمع منك منهمر فقد رأيت الذي لاقى بنو حسَنِ
صرعى بفخّ تجرُّ الريح فوقهم أذيالها وغوادي دُلّج المُزُن
حتى عفت أعظمٌ لو كان شاهدها محمد ذبّ عنها ثم لم يَهن[1]

٨٣ - الحسين بن روح

الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي، ثالث النواب الأربعة في الغيبة الصغرى لإمام العصر الحجة بن الحسن عجل الله فرجه، توفي ببغداد في شهر شعبان سنة ٣٢٦هـ.

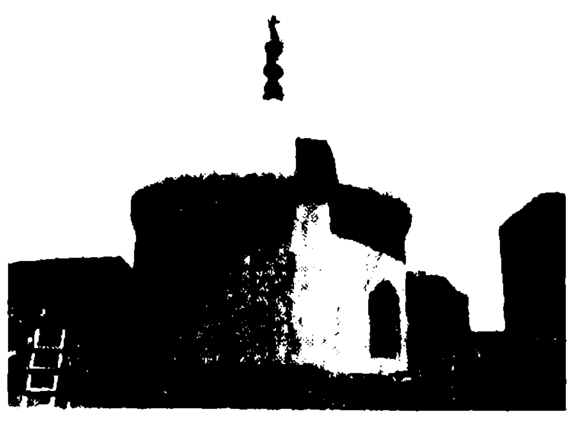
مرقده ببغداد جانب الرصافة، مشهور معروف مشيد عامر، عليه قبة صغيرة، وفوق دكة قبره شباك مجلل، يزدحم عليه الزائرون والمتعبدون، إلى جنب قبره جنوباً مسجد صغير تقام فيه الصلوات جماعة من بعض أئمة علماء الشيعة الإمامية.

يقع قبره في «النوبختية» في الدرب الذي كانت فيه دار علي بن أحمد النوبختي النافذ إلى التل والدرب الآخر إلى «قنطرة الشوك» بهذا عرف قديماً، كما صرحت به النصوص التأرخيية، وفي عصرنا يعرف موضع قبره في «سوق الشورجة» التجاري ببغداد في زقاق غير نافذ، ويُعد مرقده اليوم من المراكز الشيعية في بغداد.

---

(١) معجم البلدان ٦: ٣٤١.

كان الشيخ أبو القاسم عطر الله مثواه من أوثق الناس وأعظمهم وأدهاهم وأعرفهم بالأمور، مبجل عند الخاصة والعامة، وكانت العامة تعظمه وترى فيه الصدق والمعروف، ولين الجانب، وعدم المعاندة، وكان يحسن استعمال مواطن التقية، حتى أثر عن العامة ببغداد - في ضمن أحاديث - أنهم كانوا يحملون على من يرميه بالرفض والعناد.



مرقد الحسين بن روح النوبختي

يروى من ذلك أن بواباً كان له على الباب الأول الخارجي قد لعن معاوية وشتمه، فأمر بطرده عن وظيفته التي كان عليها، وبقي مدة يسأل الناس في إرجاعه فلم يرده إلى خدمته كل ذلك للتقية في محيطه المشحون بالتعصب الطائفي البغيض.

ومما روي [من معرفته الحق وعلمه وولائه] أن أبا سهل النوبختي قال في حق الشيخ أبو القاسم: أنه لو كان الحجة عليه السلام تحت ذيله وقرض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه.

كانت سفارته بعد وفاة الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري المعروف بالشيخ الخلاني المتوفى ببغداد سنة ٣٠٥هـ، روى الشيخ

المجلسي في الثاني والعشرين من «البحار» وكذا عن «الغنية» أيضاً عن جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى قال: أخبرني أبو علي محمد بن همام أن أبا جعفر محمد بن عثمان العمري رضوان الله عليه جمعنا قبل موته وكنا وجوه الشيعة يومئذ وشيوخها فقال لنا: إن حدث الموت فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي فقد أُمِرت بأن أجعله في موضعي بعدي فارجعوا إليه، وعولوا في أموركم عليه».

وفي رواية أخرى أنه لما اشتد حال أبي جعفر محمد بن عثمان العمري اجتمع جماعة من وجوه الشيعة فدخلوا عليه وقالوا له: إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم: «هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر عليه السلام والوكيل والثقة الأمين، فارجعوا إليه في أموركم، وعولوا عليه في مهماتكم فبذلك أُمرت وقد بلّغت».

روي عن أم كلثوم بنت الشيخ أبي جعفر محمد الخلاني رحمه الله، قالت: كان الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح وكيلاً لأبي جعفر محمد بن عثمان أبي، سنين كثيرة ينظر له في أملاكه ويلقي بأسراره إلى الرؤساء من الشيعة وكان خصيصاً به حتى أنه كان يحدثه بما يجري بينه وبين جواريه لقربه منه وأنسه به، وكان يدفع إليه في كل شهر ثلاثين ديناراً رزقاً له غير ما يصل إليه من الوزراء والرؤساء من الشيعة مثل «آل الفرات» وغيرهم، لجاهه ولوضعه وجلالة محله عندهم، فحصل في أنفس الشيعة محصلاً جليلاً لمعرفتهم باختصاص أبي إياه وتوثيقه عندهم، ونشر فضله ودينه، وما كان يحتمله من هذا الأمر.

فتمهدت له الحال في طول حياة أبي إلى أن انتهت الوصية إليه بالنص عليه، فلم يختلف في أمره، ولم يشك فيه أحد إلا جاهل بأمر أبي.

٨٤ - حسين تلغري

سيد حسين تلغري، قيل إنه كان من كبار السادات وأصحاب المقامات العالية، وسادات «تلغر» ينتسبون على المشهور عندهم، والمأثور من بعض مشجراتهم إلى عبيد الله[1] ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وهذه صورة من مشجراتهم «السيد محمد مهدي ابن شاه محمد ابن شاه نعمة الله ابن شاه محمد بن فخر الدين علي بن قطب الدين عبد الله بن نصير الدين أحمد ابن عز الدين داود بن ركن الدين خداداد بن شهاب الدين حسن بن شرف الدين حسين بن شهاب الدين أحمد بن شمس الدين محمد بن صدر الدين علي بن شهاب الدين أحمد بين عبيد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام».

مرقده في «شوشتر» جنب «برج عيار» معروف، ينسبون إليه كرامات لم تزل الأفواه تذكرها وترويها في ذلك القطر.

قال الحجة السيد عبد الله التستري الجزائري في «التذكرة»: إن لسادات تلغر مع مشايخ «مياناب» قرابة ومواصلة، وكان الشيخ محمد شفيع ابن الشيخ مجد الدين ابن الشيخ خلف ابن الشيخ مجد الدين [من أشراف

---

(١) في «حياة الإمام موسى بن جعفر» ٢ : ٣٨٦: أن عبيد الله أمه أم ولد أعقب ثلاث بنات وثمانية رجال، وإليه تنتمي كثير من البيوتات العلوية الرفيعة الشأن الجليلة القدر، وقد توفي بالكوفة ودفن بها.

زمانه، وابن بنت السيد قاسم ابن السيد حبيب الله تلغري] يقول: إن بين سادات تلغري وسادات سيد حسين - قرب «برج عيار» - تقارب نسبي.



مرقد السيد حسين تلغري

ورأينا صورة نسب أخرى فيها السيد قاسم ابن السيد حبيب الله تلغري وهذا نصها: «السيد صادق ابن السيد محسن بن قاسم بن حبيب الله بن شمس الدين بن رضي الدين بن جلال الدين بن فتاح بن أسد الله بن جلال الدين بن رضي الدين بن أسد الله ابن هاشم بن رضي الدين بن علي بن هاشم بن رضي الدين بن علي بن هاشم بن علي بن حسين بن أبي الحسن ابن ترجم المدني بن حسن بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن زيد بن قاسم بن علي بن موسى الرضا عليه السلام».

ولم أقف على تحقيق نسبهم أكثر مما ذكرناه.

وأما المشجرة الأولى فقد كانت توصل نسبهم إلى عبيد الله بن موسى ابن جعفر عليه السلام وأن جملة من رجالها من أهل المعرفة والحقيقة وكبار مشايخ الطريقة.

ومن أملاك سادات تلغر «قبلارستان» جاءت بإمضاء الشاه طهماسب المؤرخ سنة ٦٥٢هـ، ولهم بعض الأملاك باسم سيد محمد تلغري صدر من السلطان، وصحح نسب القوم مير أسد الله الصدر، ومن التواريخ القديمة باسم السيد عز الدين والسيد شهاب الدين أحمد باقية بتأريخ سنة ٧٢٦هـ.

وقد ذكرنا هذه المشجرات وبعض خصوصيات سادات تلغر في الجزء الخامس من كتابنا «النوادر» المخطوط، وسيجيء ما له صلة بالموضوع في «شمس الدين گلچشم» فانظره.

٨٥ - حسين الخليلي

أبو محمد الحاج ميرزا حسين بن الخليل بن علي بن إبراهيم بن محمد علي الرازي الخليلي النجفي، ولد سنة ١٢٣٦هـ، وتوفي بالكوفة في «مسجد سهيل» ليلة الجمعة ١١ شوال الموافق ٢٤ تشرين الأول الشرقي سنة ١٣٢٦هـ.

مرقده في النجف الأشرف بـ«محلة العمارة» عامر مشيد فخم، له شباك كبير مطل على «سوق العمارة» ومقبرته متصلة بمدرسته الكبرى، كما هي جزء منها، إلى جنب مسجد السوق جنوباً.

بين مرقده ومرقد العالم الزاهد العابد الشيخ خضر شلال العفكاوي حدود العشرين ذراعاً، يفصل بين مقبرتيهما زقاق - السوق، وتعرف اليوم بمقبرة الخليلي، وقد أجاز الدفن معه في المقبرة لأولاده الصلبيين وأولادهم وهكذا، ولأخيه العالم الفاضل الشيخ ميرزا باقر ابن الميرزا حسن الخليلي المتوفى سنة ١٣٣٣هـ.

والشيخ الخليلي هو أستاذنا الأعظم، زعيم الطائفة في عصره ومفتيها

المرجع العام والرئيس المطلق، أحد أقطاب الحكم الدستوري الإيراني المعروف بـ«المشروطة»، صاحب المآثر والآثار الباقية، ترجمناه مفصلاً في كتابنا «معارف الرجال، في تراجم العلماء والأدباء» في الجزء الأول منه.

٨٦ - حسين الحارثي العاملي

شيخ الإسلام أبو محمد عز الدين حسين بن عبد الصمد بن محمد الحارثي الهمداني العاملي والد الشيخ البهائي «قدس سره»، توفي في البحرين ٨ ربيع الأول سنة ٩٨٤هـ.

مرقده في البحرين[١] بالبلاد القديم في مقبرة «أبو عنبرة»، كانت عليه قبة صغيرة، وهو معروف مشهور تزوره الناس لقراءة الفاتحة.

في «أمل الآمل»، كان الشيخ حسين عالماً محققاً مدققاً متبحراً جامعاً، أديباً منشاءً شاعراً، عظيم الشأن جليل القدر ثقة، من فضلاء تلامذة شيخنا الشهيد الثاني، له كتب منها كتاب الأربعين حديثاً، ورسالة في الرد على

(١) وإلى إقباره في البحرين يشير إليه ولده الشيخ البهائي في قصيدته الهائية التي يرثيه بها، ومنها قوله:

يا جيرة هجروا واستوطنوا هجراً ... واهاً لقلبي المعنّى بعدكم واها

يا ثاوياً بالمصلّى من قرى هجر ... كُسيت من حلل الرضوان أضفاها

أقمت يا بحر في البحرين فاجتمعت ... ثلاثة كنّ أمثالاً وأشباها

ثلاثة أنت أنداها وأغزرها ... جوداً وأعذبها طعماً وأصفاها

حويت من درر العلياء ما حويا ... لكن درّك أعلاك وأغلاها

ويا ضريحاً حوى فوق السماك علا ... عليك من صلوات الله أزكاها

«سفينة البحار» ١: ٢٧٤.

أهل الوسواس. أسماها العقد الحسيني، وحاشية الإرشاد، ورسالة في رحلته إلى غير ذلك.

كان في عصر السلطان شاه طهماسب الصفوي المتوفى سنة ٩٨٤هـ، وقد جاء الشيخ زائراً مرقد الإمام الرضا عليه السلام في طوس، فأقام في خراسان، ثم أرسله السلطان الصفوي المذكور إلى أهل مدينة «هراة»[1] ليرشد الناس ويهديهم ويثبت روح التشيّع فيها، فصار الشيخ يرقى المنابر ويخطب الناس ويعظهم من جهة ويفيض علومه عليهم أخرى، ويثبت أحقية مذهب الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بالحجج والبراهين فانثالت عليه علماء بلدانهم وأهل العلم والمعرفة، وغرفوا من فيض منهل علمه الجم.

وبفضل جهوده وجهاده انتشر مذهب التشيّع في هراة ونواحيها، ثم أخذ يتسع وإلى يومنا هذا.

---

(١) كان أهل «هراة» عارين عن معرفة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام فأمر السلطان طهماسب الشيخ حسين والد الشيخ البهائي بالتوجه إليها والإقامة بها لإرشاد الناس، وأعطاه السلطان ثلاث قرى من هراة، فأقام الشيخ بها ثمان سنين بإفادة العلوم الدينية، فتشيّع لذلك خلق كثير، وجاءته العلماء والفقهاء من الأطراف لسماع حديثه وأخذ العلوم الدينية منه.

أمر السلطان المذكور الأمير شاه قلي سلطان بكان أغلي حاكم بلاد خراسان بأن يحضر كل جمعة - بعد الصلاتين - السلطان محمد خدابندا ميرزا والد السلطان المذكور في المسجد الجامع الكبير بهراة إلى خدمة هذا الشيخ واستماع حديثه والانقياد لأوامره ونواهيه، بحيث لا يخالفه أحد، فأقام الشيخ بهراة ثمان سنين على هذا المنوال، ثم سافر إلى «قزوين» لإدراك السلطان، فاستأذن منه السفر إلى الحج له ولولده الشيخ البهائي، فأجازه ولم يجز الشيخ البهائي بل أمره بالإقامة في إيران لتدريس العلوم الدينية بها.

فتوجه الشيخ حسين إلى بيت الله الحرام، وقد رجع على طريق البحرين وأقام هناك مدة إلى أن توفي بها سنة ٩٨٤هـ.

«الكنى والألقاب» ١: ٩٧

٨٧ - حفصة بنت جبل

حفصة بنت جبل هي أخت معاذ بن جبل.

قبرها في «بعلبك» من الشام معروف عندهم ومشهور، وقد سألونا عنه أيضاً.

في «معجم البلدان» **٢ : ٢٢٧** للحموي: أن في بعلبك قبراً يقولون إنه قبر حفصة بنت عمر بن الخطاب، والصحيح أنه قبر حفصة أخت معاذ بن جبل لأن قبر حفصة زوج النبي ﷺ بالمدينة معروف.

وببعلبك أيضاً قبر إلياس النبي ﷺ، وبقلعتها مقام إبراهيم الخليل عليه السلام وبها قبر أسباط.

٨٨ - حمزة بن عبد المطلب

أسد الله وسيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، عم النبي الأكرم ﷺ، استشهد في وقعة أحد[١] واستشهد معه سبعون مسلماً، وكان في اليوم يوم تمحيص، ويوم أحد لسنتين وتسعة أشهر وسبعة أيام من مهاجرة النبي ﷺ

---

(١) قال أبو غسان: أحد على ثلاثة أميال من المدينة في شاميها.. وما ذكره من المسافة إلى أحد يقرب مما حررته فإني ذرعت ما بين عتبة باب المسجد النبوي المعروف بباب جبرائيل وبين المسجد الملاصق لجبل أحد المعروف «مسجد الفتح» فكان ثلاثة أميال وخمسة وثلاثين ذراعاً، وما بين باب المدينة المعروف «بباب البقيع» وبين أول جبل أحد فميلان وأربعة أسباع الميل، وبين باب البقيع ومشهد سيدنا حمزة ميلان وثلاثة أسباع الميل وخمس سبع ميل وأذرع يسير.

«وفاء الوفاء» للمسهودي ٢ : ١٠٢

وهو في سنة ثلاث[(١)]، قتله وحشي[(٢)] الحبشي مولى جبير بن مطعم وكان من جيش المشركين.

مرقده في سهول جبل أحد، أقبره النبي ﷺ في أرض المعركة، وجبل أُحد يبعد عن مدينة الرسول ﷺ قرابة فرسخ، كان على قبره قبة مبنية بالجص والحجر الثقيل، وله مشهد يزار[(٣)] قديماً وحديثاً، حتى جاء

---

(١) معجم البلدان ١ : ١٣٣.

(٢) وفي «وفاء الوفاء» ٢ : ١١٤ : أن وحشياً قال في خبر: فلما خرج الناس عام عينين - وعينين جبل بحيال أحد، بينه وبينه واد - خرجت مع الناس إلى القتال فلما أن اصطفوا للقتال خرج سبّاع فقال: هل من مبارز؟ قال: فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فقال: «يا سبّاع يا بن أم أنمار مقطعة البظور أتحادّ الله ورسوله ﷺ؟».
ثم شد عليه فكان كأمس الذاهب، قال: وكمنت لحمزة تحت صخرة فلما دنى مني رميته بحربتي فوضعتها بين ثدييه حتى خرجت من بين وركيه.
ولما أسلم قال له النبي ﷺ : أنت قتلت حمزة؟ قال: قد كان من الأمر ما قد بلغك قال ﷺ : «فهل تستطيع أن تغيِّب وجهك عني».

(٣) وفي «وفاء الوفاء» ٢ : ١٠٥ في مشاهد المدينة: وأما المشاهد المعروفة في غير البقيع فثلاثة أحدهما مشهد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ، عليه قبة عالية حسنة متقنة، وبابه مصفح كله بالحديد بنته أم الخليفة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء، وذلك في سنة ٥٩٠هـ، وجعلت على القبر ملبناً من ساج وحوله حصباء، وباب المشهد كانت من حديد يفتح كل يوم خميس، وقريب منه مسجد يذكر أنه موضع مقتله.
وقبره اليوم مبني مجصص بالقصة لا خشب عليه، وفي أعلاه من ناحية رأسه حجر فيه بعد البسملة «إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر هذا مصرع حمزة بن عبد المطلب عليه السلام، ومصلى النبي ﷺ، عمَّره العبد الفقير إلى رحمة الله حسين بن أبي الهيجاء سنة ٥٨٠هـ».
قال السمهودي: فالتعبير بمصرع حمزة وتصديره بالآية الكريمة [آية المساجد] دليل الخطأ في إثبات ذلك المسن - الحجر هناك، والصواب أن ذلك المسن كان بالمسجد المعروف =

الوهابيون وملكوا الحجار ونجد وما والاهما فهدموا قبور أئمة البقيع في اليوم الثامن من شهر شوال سنة ١٣٤٢، وكل قبر تناله أيديهم حتى قبر سيد الشهداء حمزة، ولم يبقوا من بقعته إلا المسجد الأثري المعروف بـ«مسجد المصرع» ولولا خشية المسلمين عامة لهدموا قبة قبر النبي ﷺ وجعلوا قبره مكشوفاً، حيث أن مذهبهم الفاسد يرى أن بناء القباب على القبور بدعة، وذلك لا يراه جميع مذاهب المسلمين، ثم أنكر كثير من المسلمين على المبدع محمد بن عبد الوهاب النجدي، وممن أنكر عليه أخوه سليمان ابن عبد الوهاب، وقد ألّف كتاباً في الرد عليه أسماه «الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية».

وفي كتاب «الطرف» لما كانت الليلة التي أصيب حمزة في يومها دعاه رسول الله ﷺ فقال له: «يا حمزة يا عم رسول الله يوشك أن تغيب غيبة بعيدة فما تقول: لو وردت على الله تعالى وسألك عن شرائع الإسلام وشروط الإيمان؟».

بكى حمزة وقال: «بأبي أنت وأمي ارشدني وفهمني، فقال النبي ﷺ يا حمزة: «نشهد أن لا إله إلا الله مخلصاً، وإني رسول الله تعالى بالحق..».

وفي «تفسير» الشيخ الأقدم فرات بن إبراهيم الكوفي - في فضل حمزة - أنه إذا كان يوم القيامة يدفع إلى علي عليه السلام لواء الحمد، وإلى حمزة لواء التكبير، وإلى جعفر لواء التسبيح.

ولما استشهد حمزة مثّلت به هند بنت عتبة بن ربيعة فاستخرجت كبده

= اليوم بالمصرع وكأنه لما تهدم نقل إلى المشهد لقربه منه، ثم لما تكسّر الخشب الذي ذكره ابن النجار: أنه كان على القبر، وبنوا القبر على هذه الهيئة وظنوا أن ذلك المسن مما يتعلق بالمشهد فأثبتوه بالقبر.

وأكلت[١] منه، وقطعت أذنيه وجعلتهما قلادة في عنقها، وقطعت يديه ورجليه ومذاكيره.

هند بنت عتبة هي زوجة أبي سفيان أم معاوية، كانت يوم أحد تحرض المشركين على قتل المسلمين، وكانت تُرى في وسط جيوش المشركين فكلما انهزم رجل من مشركي قريش دفعت إليه ميلاً ومكحلة وقالت له: إنما أنت امرأة فاكحتل بها.

يروى أنها أعطت وحشياً عهداً لئن قتل محمداً ﷺ أو علياً عليه السلام أو حمزة عليه السلام لتعطيه رضاه..، وعرفت بعد هذه الوقعة بـ«آكلة الأكباد».

دفن رسول الله ﷺ عمه حمزة بثيابه التي أصيب بها واستشهد، وزاده برداً فقصر عن رجليه، فدعا بأذخر - حشيش من الأرض وطرحه عليه، وصلى عليه سبعين صلاة وكبّر عليه سبعين تكبيرة.

روي أن وحشياً قاتل حمزة عليه السلام لما أسلم بعد قال له النبي ﷺ: أوحشي؟ قال نعم: قال أخبرني كيف قتلت عمي: فأخبره فبكى ﷺ وقال ﷺ: «غيّب وجهك عني».

٨٩ - حمزة بن موسى

أبو القاسم حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن

(١) في «المجالس السنية» ٤: ٣٥ للسيد الأميني: قتل حمزة اغتاله وحشي بحربة بتحريض هند زوجة أبي سفيان عليه وبقرت عن كبد حمزة ولاكتها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها وسميت من ذلك اليوم آكلة الأكباد وسمي بناه ابن آكلة الأكباد.
وفي «المجالس الحسينية» ص ١٣٥ للشيخ محمد جواد مغنية: وهند هذه هي التي أكلت كبد حمزة عم الرسول ﷺ حتى أصبح لفظ آكلة الأكباد علماً لها.
وذكرها ابن الأثير في «الكامل» ٢: ١١١.



صورة مرقد حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام في الري

علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، استشهد في الري في عهد المأمون العباسي، وكان أمه أم ولد.

مرقده في «الري» بارز معنون متصل برواق مرقد السيد عبد العظيم الحسني - شاه عبد العظيم سلام الله عليه - جنوباً[١] عليه قبة شاهقة البناء سمكية الدعائم، وله حرم وشباك[٢] ثمين، يزور مرقده كل من يزور مرقد السيد عبد العظيم.

---

(١) جاء في «تاريخچه وقف در إسلام» ص ٦٨ - ٧٩، إن قبر إمام زادة حمزة في الري في بقعة شاه عبد العظيم، في الضلع الجنوبي الشرقي لحرم شاه عبد العظيم، وإن السيد عبد العظيم الحسني قصد من العراق زيارة قبر حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام في الري، وهذا المعنى موجود في زيارة السيد عبد العظيم «يا زائراً قبر خير رجل من ولد موسى بن جعفر عليه السلام فهذه العبارة إن دلت فإنما تدل على جلالة قدره وعظم شأنه، وكان الشاه طهماسب الصفوي يزور قبر الحمزة لأن السادة الصفوية من سلالة حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام .

(٢) وفي سنة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م زرته أيضاً فكان شباك قبره من فضة طوله ٤ × ٣ أمتار =



صورة مرقد حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام في قم

= بارتفاع ١/٢ ٢ متراً، وحرمه أصغر من حرم السيد عبد العظيم وكان مزدحماً بالزائرين، وإلى جنب بقعته الميمونة أروقة للزائرين، أما مرقده شرقاً إيوان كبير مزّين بالمرايات مزوّق بالمقرنس، عالي البناء ومنه مدخل القبر الشريف، وله مدخل آخر من حرم السيد عبد العظيم، وعليه قبة مفروشة بالقاشي الملون النفيس عالية البناء ارتفاعها بحدود ١٨ متراً سمكية الجدران، كما تشاهد صورتها والإيوان الكبير، كان أمامه صحن صغير متصل بصحن عبد العظيم الحسني.

ولا يخفى أنه يؤثر لحمزة ابن الإمام موسى بن جعفر عدة مراقد في مدن متعددة منها ما مرّ عليك في الري وهو أشهرها وروداً، ومنها في مدينة قم المشرفة عامر مشيد[1] قديم البناء عليه قبة بديعة الصنع، ومنها في ميدان شيراز أيضاً عامر مجلل، ومنها في كرمان وهو أضعف الأقوال.

---

(١) قلت: وقفت عليه أيضاً يوم الجمعة ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٣٨٨هـ - ٢٣ آب ١٩٦٨م، في مدينة قم بمحلة «شاه زاده حمزة» وعرفت المحلة باسمه، دخلنا إلى صحنه وكان يحوطه اسطوانات وبعض الغرف للزائرين، فكانت مساحة صحنه ٨ × ٥ اسطوانات، ويقع مرقده على أحد جوانب الصحن، ثم دخلنا إلى قبره من إيوان كبير شاهق البناء نفيس الصنع، مزين بعدة كتائب بالقاشي، وموشى بألوان القاشي الزاهية والمقرنس والنقوش والتزويقات الثرية، وكان هيئة بناء بقعته مثمنة الشكل بمساحة حدود ٣٦ متراً، مفروشة بالسجاد الإيراني النفيس، وفي وسطها شباك على قبره، أبعاده ٤ × ٣ أمتار بارتفاع ١/ ٢ ٢ متراً، مصنوع من الخشب الثمين والصفر الأصفر، وكانت جدران بقعته مزوقة بالكتيبات والنقوش الأثرية القديمة، ورأينا مرقده حافلاً بالزائرين، وإلى جنب مرقده خارجاً ضمن صحنه مرقد يعرف لأخيه أحمد ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.
قلت: والقول السديد أن مرقد أحمد بن موسى بن جعفر عليه السلام في شيراز وهو المعروف هناك بـ«شاه چراغ» وقد تقدم في ص ١١٦، وأما «مرقد شاه زاده أحمد» في قم هذا هو أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام، وسيأتي ذكره في مستدركنا على «مراقد المعارف».
وجاء في كتاب «أنوار المشعشعين» مخطوط فارسي تأليف الشيخ محمد علي بن حسين بن علي بن بهاء الدين الكجوئي القمي المتخلص بمفلس المتوفى سنة ١٣٣٥هـ بثلاث مجلدات في مزارات بلدة قم المشرفة، رأيته في قم من مخطوطات المكتبة العامة لآية الله السيد المرعشي النجفي.
قال فيه: ٢ : ٢٢٥ [بعنوان مزار شاه زاده حمزة بالميدان العتيق في قم] عن «مجالس المؤمنين» وفي الري مدفن سيد حمزة موسوي، وسيد عبد الله الأبيض، وإمام زادة سيد عبد العظيم الحسني، وكتب في لوح زيارته على قبره في الري «يا زائراً قبر خير رجل من ولد موسى بن جعفر عليه السلام والمقصود من خير رجل هو حمزة بن موسى عليه السلام. قلت: =

وكان الحمزة ابن الإمام موسى الكاظم من العلماء الأجلاء والفقهاء

= ونص هذه الزيارة لعلمائنا الأقدمين.

وفي كتاب «تاريخ أولاد الأطهار» فارسي ص ١١٧: إن حمزة ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام مدفون بقرب قبر شاه عبد العظيم.

وفي «بدائع الأنوار» إن مدفن شاه زادة حمزة في ميدان شيراز.

وفي «المجدي في النسب» للسيد أبي الحسن علي بن محمد العلوي: إن حمزة ابن الإمام موسى عليه السلام المكنى بأبي القاسم قبره في إصطخر شيراز معروف وله محل زيارة.

وفي «عمدة الطالب» حمزة ابن الإمام موسى المكنى بأبي القاسم مدفون في إصطخر شيراز، وله ثلاثة أولاد: علي وهو بلا عقب، والقاسم الأعرابي، وحمزة.

وفي كتاب «لب الأنساب» إن حمزة ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أمه أم ولد وهو في «سيرجان كرمان».

وفي «تحفة الفاطميين» في ذكر أحوال قم والقميين الفارسي ١: ٢٦٢ أن صاحب كتاب «جنة النعيم» قال: إن حمزة بو موسى بن جعفر عليه السلام مدفون في الري وبقعته متصلة ببقعة سيد عبد العظيم الحسني وأنه أعقب ثلاثة أولاد وثمان بنات، أما أولاده حمزة الثاني وقد توفي بخراسان وأعقابه في بلخ، والثاني أبو محمد القاسم وأعقابه في الري، وطبرستان، ودامغان كثيرون، وأعقب القاسم أحمد ومحمد، أما أحمد فهو جد السادة الصفوية سلاطين إيران، والثالث من أولاد حمزة بن موسى عليه السلام علي فهو مدفون في شيراز خارج إصطخر وهو بلا عقب.

قال المجلسي في «تحفة الزائر»: إن قبر الحمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام في الري.

وفي «تاريخ قم»: إن قبر حمزة بن موسى عليه السلام مدفون في قم في محلة «شاه زادة حمزة» وبقعته واسعة، عليه قبة عالية، أمام مرقده صحن، وفي السابق له صحن صغير وقبة من آجر، وفي سنة ١٣١٦هـ جاء الميرزا علي أصغر خان أتابيك أعظم وعمر صحنه بأحسن عمارة، كما عمر قبته بشكل عال مرتفع، وزينها بالقاشي عليها، وعمر الإيوان الكبير أمام بقعته الميمونة، وصنع له ضريحاً من الخشب الثمين، وكان جميل الصنع أثري الهيئة، كما صنع كتيبة في الإيوان فوق باب الحرم ومما كتب فيها هذه الأبيات الفارسية:

اين كفش كن سليل موساي كظيم كو طعنه زند بطورما موساي كليم

بنيا دز أصغر أين إبراهيم است عونان كه بناي كعبه كرد إبراهيم=

الورعين، وكان يقول بإمامة أخيه علي بن موسى الرضا عليه السلام وفي خدمته، ملبياً لامتثال أوامره ومن أصحابه عليه السلام، وكان يتولى خدمة أخيه في السفر[١] والحضر.

وكان من المعقبين، ومن ولده علي[٢] ابن حمزة وقبره بشيراز، والقاسم ابن الحمزة[٣].

٩٠ – الحمزة الغربي

أبو يعلى[٤] حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله ابن أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

= أين وادي مقدَّس است فاخلع نعليك   وأين باب خداست فادخلوا للتعظيم

(١) وفي «حياة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ٢: ٣٧٥: بعد ما وصفه بالعلم والفضل قال: سافر مع أخيه الإمام الرضا عليه السلام إلى خراسان وكان واقفاً في خدمته ساعياً في مآربه طالباً لرضاه، ممتثلاً لأوامره، فلما وصل إلى «سوسعد» إحدى قرى «ترتسبر» خرج عليه قوم من أتباع المأمون فقتلوه، وقبره في بستان.

(٢) في «نزهة الحرمين»: أبو حمزة علي بن حمزة بن موسى الكاظم عليه السلام بشيراز قرب باب إصطخر خارج البلد.

(٣) وفي «تحفة الأزهار» المخطوط ٣: ٧٧: أبو محمد القاسم بن الحمزة ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام كان سيداً جليلاً عظيم الشأن رفيع المنزلة متنسكاً متمسكاً بنهج آبائه الكرام معلناً بمذهب أجداده، مبرهناً بما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله فبلغ أمره أحمد بن محمد بن المعتصم بالله العباسي فأمر بقتله، فانهزم خائفاً وجلاً إلى أصفهان، فلزمه بأثره فوجدوه مع ابن أخيه حمزة نائمين في قرية «أشترجان» من توابع أصفهان فقتلوهما معاً يوم السبت من شهر . . سنة ٢٤٤هـ وقبرهما مشهور يزار.

(٤) في «نزهة الحرمين» للسيد الصدر: أبو يعلى حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسن ابن عبيد الله بن العباس بن علي عليه السلام.
هو أبو يعلى الثقة الجليل قبره في الجزيرة جنوب الحلة بين دجلة والفرات له مزار معروف، =

مرقده قرب قرية «المزيدية» إحدى قرى «الحلة» الفيحاء الجنوبية عند قبائل «البوسلطان».

وهو اليوم مشيد بارز يزار، يقصده الزائرون وأرباب الحوائج في التوسل إليه تعالى عند مرقده.

كان أبو يعلى من علماء الإمامية الثقات الأجلاء، ومن مشايخ الإجازة ورواة الحديث، ذكره علماء الرجال بكل ثناء وإطراء عليه بالعلم والورع والوثاقة.

في «رجال النجاشي» ص ١٠١: حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة ابن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام أبو يعلى ثقة جليل القدر من أصحابنا، كثير الحديث، له كتاب من روى عن جعفر

= وكانت الأعراب تقول: إنه قبر حمزة بن الكاظم وهو غلط، وأظهره السيد مهدي القزويني أنه أبو يعلى هـ.

وفي «فلك النجاة» للسيد مهدي القزويني حمزة أبو يعلى بن القاسم قبره مما يقرب من قرية المزيدية من أعمال الحلة السيفية.

وفي «رسالة الوالد الشيخ علي نجل المؤلف» في «قبور علماء الحلة»: أبو يعلى الحمزة بن القاسم قبره مجلل شيدت عليه قبة بارزة مرتفعة البناء بنيت بالقاشي الأزرق المشجر، يحوط قبره صحن مزدحم بالزائرين، يقصده المرضى والمصابون ليالي الجمعات بكثرة، حتى يكون حول قبره في بعض الجمعات خلق كثير، وفي سنة **١٣٣٩**هـ أنشأ بناء مرقده والقبة الموجودة اليوم، قد سعى في بنائها عدّاي آل جريان رئيس قبيلة «البو سلطان» وبعض التجار والوجوه فقد بذلوا المصاريف الطائلة، وممن بذل جهده في البناء جابر الكريمي ناحية «الحمزة» وقد أرخ هذا البناء الشيخ جاسم الحلي ببيتين من الشعر ومدح فيهما جابر الكريمي بقوله:

لا تلمني على وقوفي بباب تتمنّى الأملاك لثم ثراها

هي باب لحمزة الفضل أرخ جابر الكسر بالخلود بناها

سنة ١٣٣٩هـ



مرقد الحمزة الغربي أبو يعلى

ابن محمد من الرجال وهو كتاب حسن، وكتاب التوحيد، وكتاب الزيارات، والمناسك، وكتاب الرد على محمد بن جعفر الأسدي.

أخبرنا الحسين بن عبد الله قال: حدثنا علي بن محمد القلانسي عن حمزة بن القاسم بجميع كتبه هـ.

٩١ - الحمزة الشرقي

هو لقب السيد الشريف المقدّس أحمد بن هاشم بن علوي «عتيق الحسين» بن حسين «العلامة الغريفي البحراني» بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن خميس بن أحمد بن ناصر بن علي كمال الدين بن سليمان بن جعفر بن أبي العشائر موسى الصالح بن أبي الحمراء[١] محمد بن علي الطاهر ابن علي الضخم ابن أبي علي الحسن بن أبي الحسن محمد

(١) ويقال لولده آل أبي الحمراء عن العلامة السيد محيي الدين الغريفي وقال: إن جدنا السيد علي - ابن السيد إسماعيل بن محمد الغياث بن علي المعروف بالمشعل بن أحمد المقدس الغريفي هذا - يشير في قصيدته الحماسية الرائية إلى ذلك ويذكر سبب نزوحه ووالده من بلاده «غريفة البحرين» إلى النجف الأشرف بقوله: =

الحائري [المعروف بالعقار - عگّار دفين قرية الخابورة في حي واسط العراق] ابن إبراهيم المجاب [دفين الحائر الحسيني] ابن محمد العابد ابن الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

مرقده[1] في عشائر الحسكة بين الديوانية والرميثة وإلى الرميثة أقرب وقد اشتهرت القرية التي تقرب من قبره بلقبه الحمزة، ثم اتسعت إلى مدينة عامرة تعرف بمدينة «الحمزة الشرقي - الشرجي».



مرقد الحمزة الشرقي السيد أحمد المقدس الغريفي

= فنحن «بنو الحمراء» والبيض بيضنا قديماً ألا فاستخبر السمر والشفرا

ومنها:

حمى حوزة البحرين جدي ووالدي وقد أوقفوني إثرهم اطلب الوترا

(١) وقفت على مرقده ظهر يوم الخميس ١٠ شوال سنة ١٣٨٧هـ - ١١ كانون الثاني ١٩٦٨م وعلى رسم قبره شباك من الإبرنج جميل الصنع نفيس الأثر، طوله ٣ أمتار وعرضه ٢ متراً وارتفاعه ١/٢ ٢ متراً، في حرم مفروش بالسجاد الإيراني تظله قبة عامرة بارتفاع حدود ١٢ متراً وقد أعدت قبته لتكسى بالطابوق القاشي كما تشاهد في الصورة.
ويقع مرقده في الطرف الجنوبي لصحنه الواسع الذي كان طوله ١٨ اسطوانة وعرضه ١٥.

وقبره في موضع شهادته عندما قتله اللصوص مع أولاده وعياله.

كان على قبره قبة قديمة البناء صغيرة الحجم، وفي منتصف القرن الرابع عشر الهجري جدد له رواق[١] وقبة أوسع وأعلى من الأولى.

وسدنته أماجد يقرون زوار قبره في وقت لم يكن القبر مشهوراً كشهرته الآن، ويعرفون بـ«القوام - الگوام» نسبة إلى قيامهم بخدمة المرقد.

وأما تسميته بالحمزة عند السواد قيل: كانت الأعراب بتلك المنطقة لا تعرف اسمه الحقيقي ويعتقدون أن اسمه الحمزة، وقيل إنما سموه بالحمزة حيث ما استجار أحد بقبره أو طلب حاجة إلا وأعطاه الله تعالى مسألته كرامة للسيد الشهيد، فسرعة الاستجابة عند قبره كاستجابة الدعاء عند قبر أبي يعلى الحمزة بن القاسم دفين قرية «المزيدية» من قرى الحلة السيفية فبهذه المناسبة سموه بالحمزة الشرقي - الشرجي، نسبة إلى مرقد أبي يعلى الحمزة الغربي، لأن قبره يكون غريباً بالنسبة إلى قبر السيد أحمد الغريفي هذا والغريفي شرقي بالنسبة إلى أبي يعلى.

---

(١) بتاريخ عام ١٣٥٥هـ وقد أرخه الشيخ إبراهيم أطيمش النجفي بمقطوعة مطلعها قوله:

مقامك يا بن حيدرة مقام ... به الأملاك تنزل ثم تصعد
تبين به المعاجز كل يوم ... وضوء الشمس بادٍ ليس يجحد
عكوفاً حوله الزوار تتلوا ... وخير الذكر (صل على محمد)
رقدت من النعيم بخير زاد ... وأفضل بقعة وأجل مرقد
تقاصده ذوو الحاجات لما ... به سمعوا فنالوا خير مقصد
أضف عدد الأئمة ثم أرخ ... (على أوج السماك ضريح أحمد)

سنة ١٣٥٥هـ

كان السيد أحمد الغريفي[١] من الفضلاء الأتقياء العباد، شريفاً في قومه، وبلاده قرية «الغريف» في البحرين، وإليها تنسب السادة الغريفية جميعاً.

قدم العراق قاصداً زيارة مرقد جده أمير المؤمنين وأولاده المعصومين عليهم السلام، وكان يومئذ الطريق لزوار العتبات المقدسة في العراق من الخارج كالبحرين وما والاها هو طريق السفن الشراعية إلى البصرة ومنها يدخلون الفرات من القورنة إلى النجف الأشرف، أو إلى الكوفة بعد ذلك وقلما يسلك الزوار الطريق البري أعني ضفتي نهر الفرات على البغال والخيل خوف القتل والنهب في تلك العصور المظلمة التي تسودها الفوضى.

والمعروف في كيفية شهادته رحمه الله أنه سلك الطريق البري واعترض ركبه جماعة من قطاع الطريق فدافعهم حتى أردوه قتيلاً وولده وزوجته وأخذوا ما يملكونه، وقد أقبروا حيث قتلوا.

---

(١) في «مشجرة السادة الغريفية» كان السيد أحمد من العلماء أتى زائراً إلى جده أمير المؤمنين عليه السلام وقتل وعياله وابنه، وقبره في موضع يقال له: «الملوم العتيق»، في طريق البصرة مشيد يزار، وكان قتلته من عشيرة «الجبور»، وهو من أهل القرن الحادي عشر من الهجرة.

رأيت هذه المشجرة في النجف الأشرف سنة ١٣٨٦هـ بخط النسابة الشهير العالم السيد رضا ابن السيد مهدي الغريفي البحراني، وقد أطلعني عليها العلامة الجليل السيد علي ابن السيد إبراهيم ابن السيد محسن بن عبد الله الغريفي البحراني نزيل النجف اليوم.

٩٢ - حنظلة الغسيل

هو حنظلة[١] بن عمرو الراهب بن صيفي بن زيد بن أمية، استشهد في واقعة «أحد» سنة ٣ للهجرة، قتله أبو سفيان بن حرب، ويروى أنه كان جنباً فغسلته الملائكة فلقب بغسيل الملائكة.

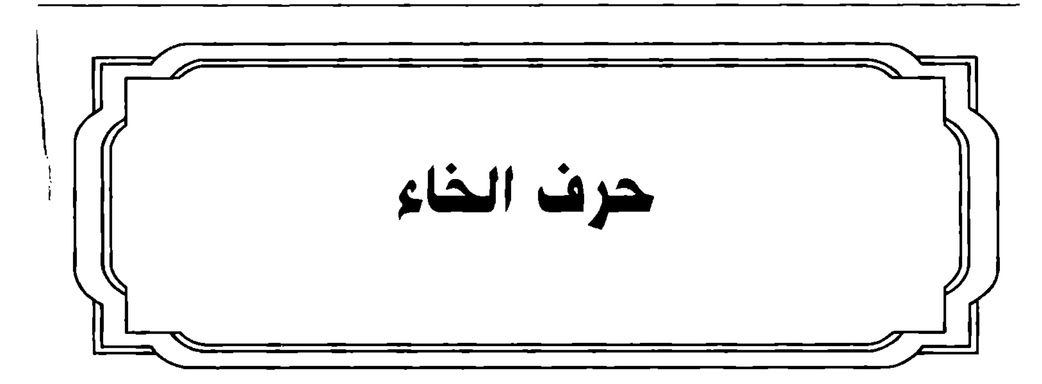
قبره في «أحد» مع الشهداء وكانوا سبعين مسلماً.

وأبو حنظلة هذا هو عمرو الراهب، ترهبَ في الجاهلية ولبس المسوح فلما قدم النبي ﷺ إلى المدينة حسد النبي ﷺ وحزّب عليه الأحزاب، ثم هرب بعد فتح مكة إلى الطائف، ولما أسلم أهل الطائف هرب إلى الشام ولحق بالروم وتنصَّر فسماه النبي ﷺ عمرو الفاسق.

أنفذ إلى المنافقين أن استعدوا وابنوا مسجداً فإني ذاهب إلى قيصر وآت بجنود من عنده وأخرج محمداً من المدينة، وكان المنافقون يتوقعونه، فمات قبل أن يبلغ قيصر بـ«قنسرين».

---

(١) في «الاستيعاب، على هامش الإصابة» ١ : ٢٧٩ : حنظلة بن أبي عامر واسم أبي عامر عمرو بن صيفي بن زيد بن أمية بن صنيعة، ويقال: اسم أبي عامر الراهب عبد عمرو بن صيفي..
وأما أبو عامر خرج إلى مكة ثم قدم مع قريش يوم أُحد محارباً، فسماه رسول الله أبا عامر الفاسق، فلما فتحت مكة لحق بهرقل هرباً إلى الروم فمات كافراً عند هرقل سنة ٩ وقيل سنة ٢٠هـ.



٩٣ - ست خديجة

ست خديجة المشهورة بلسان أهل شوشتر بـ«نيك زن» أي المرأة الصالحة.

قبرها في «برية عسكر» في «شوشتر»[١].

٩٤ - خضر شلال

الشيخ خضر بن شلال بن حطَّاب بن خدام الشيبي[٢] العفكاوي النجفي، توفي في النجف الأشرف سنة ١٢٥٥هـ، وقد ناهز عمره الشريف الثمانين سنة.

مرقده بالنجف الأشرف في «محلة العمارة» بداره الكبيرة في غرفة منها مطلة على الشارع المعروف بشارع السلام، وأصبح قبره اليوم في «سوق

(١) قلت: ولم تعد بقعتها في كتاب «تاريخچه وقف در إسلام» إيران ص ١٠٥ عند ذكر بقاع ومساجد شوشتر.

(٢) نسبة إلى القبيلة الشهيرة «آل شيبة» الفراتية التي هي إحدى حمائل قبيلة «شمر» من قبائل «طيىء» وقد أصبحت اليوم من أحلاف قبائل باهلة القاطنة في منطقة «عفك - عفج».

«من المؤلف»

العمارة»، ولمقبرته شباك حديد فوقه صخرة كتب عليها اسمه وسنة وفاته وبيتا شعر في مدحه[١].



مرقد الشيخ خضر شلال

ومقبرته بحدودها منفصلة عن داره التي بيعت بعد وفاته، وقد أوقف الشيخ مقبرته هذه وأعدها لدفنه في حياته فلم يسمح لأحد بالدفن معه في المقبرة إلا لزوج كريمته السيد هاشم الرفيعي سادن الروضة الحيدرية، وتقف عند قبره العلماء وأهل العلم والأتقياء بل والسوقة لقراءة الفاتحة لروحة الطاهرة .

كان الشيخ خضر من العلماء العاملين العبّاد، والفقهاء الأمناء الورعين الزهاد، الذين يستسقى بهم وبدعواتهم الغمام إذا منعت السماء قطرها، كما وقع ذلك للشيخ مراراً في النجف الأشرف، ومن مؤلفاته «التحفة الغروية»

---

(١) هما:

هو الخضر في فيه ماء الحياة — وفي فضله تشهد الكائنات

فكم من سجايا له صالحات — لحشر الورى في الملا باقيات

في شرح اللمعة الدمشقية. في أجزاء بخطه في الفقه، وقد ترجمناه في كتابنا «معارف الرجال، في تراجم العلماء والأدباء» فانظره.

٩٥ - الشيخ الخلاني

الشيخ أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري الأسدي المعروف بالشيخ الخلاني، ثاني النواب الأربعة لإمام العصر «عجل الله فرجه» المتوفى ببغداد في آخر جمادى الأولى سنة ٣٠٥ هـ وقيل ٣٠٤هـ.

مرقده ببغداد جانب الرصافة بالشارع المؤدي إلى باب الكوفة قديماً والآن يقع في «محلة الخلاني» نسبه إليه وإلى مرقده الطاهر.

وقد زرناه في أواخر الحكم العثماني المنقرض في العراق وكان مرقده مشيداً عامراً مشهوراً[1] تزوره المسلمون، وهو أحد المراكز الشيعية في بغداد.

---

(١) وقد جدد مرقده وجامعه سنة ١٣٤٩هـ، ومدح بعض أدباء العصر من أشاده بأبيات كتبت بالقاشي على باب جامعه جنب مرقده الشريف وفيها تأريخ بنائه بقوله:

معبد شرفه الله بقبر ... خدّ فيه نائب المهدي محمد

شاده زيدان في جدومال ... وأخوه القاسم الشهم الممجد

عمران عمر الرحمن قصراً ... لهما في جنة الخلد مخلّد

مذ أتماه بناءً أرخاه ... (معبد أسس في ذكرى محمد)

وذكرنا ما يتعلق بالشيخ الخلاني في كتابنا «النوادر» ج٧ المخطوط.

«من المؤلف»

قلت: واليوم ظهر مرقده على الشارع الجمهوري العام الجديد كما يشاهد في التصوير، وله حرم مجلل إلى جنب جامع عامر بالمصلين، أمامه صحن واسع فيه مكتبة عامرة ذات =



مرقد الشيخ الخلاني محمد بن عثمان العمري

اشتهر الشيخ بالخلاني قيل هو مصحف الخولاني كما جزم به الحجة الشيخ عباس ابن الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء النجفي ولم أتحققه، وزعم بعض فضلاء الكرخ والزوار أنه لقب بالخلاني نسبة إلى بيعه الخل حيث كان يكتسب به تستراً بالكسب عن ضغط بعض المتعصبين من أهل الخلاف كما كان الشيخ والده عثمان بن سعيد يبيع السمن حتى عرف بالسمان، وقيل: إن من حلمه وورعه وعقليته الجبارة ووداعته وصفائه كان لا يحمل حقداً على أحد قط فهو خل لكل إنسان وصاحب وصديق، فاشتهر عند الناس بالخيلاني.

كان أبو جعفر محمد من أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري ونائب الناحية المقدسة وسفير إمام العصر الحجة ابن الحسن محمد

= الكتب القيمة والعدد الضخم من الكتب تعرف بمكتبة الشيخ الخلاني العامة تأسست سنة ١٣٦٤هـ قامت بعناية سماحة الحجة الكبير السيد محمد الحيدري، عالم وإمام جماعة يقيمها في مسجده.

المهدي عليه وعلى آبائه أفضل التحيات، وكانت التواقيع تخرج على يده إلى الشيعة حدود الخمسين سنة، وقد أخبر الإمام الحسن العسكري عليه السلام بذلك في حياته لما حضر عنده جمع من شيعته قائلاً: «اشهدوا على أن عثمان بن سعيد العمري وكيلي وأن ابنه محمداً وكيل ابني مهديكم».

وكان أبو جعفر ثقة عدلاً أميناً بإجماع الشيعة الإمامية، وعند بعض المخالفين أيضاً، ونصّ على وثاقته وعدالته في حياة الإمام العسكري وبعد وفاته عليه السلام من قبل الإمام المنتظر عليه السلام، وقد وثق في حياة والده عثمان وبعد وفاته أيضاً.

ويؤيده التوقيع الشريف من الناحية المقدسة إلى أبي جعفر محمد بن عثمان في التعزية بأبيه عثمان بن سعيد، وإليك بعض فصوله «أجزل الله لك الثواب، وأحسن العزاء، رزأت ورزئنا، وأوحشك فراقه وأوحشنا فسره الله في منقلبه، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله ولداً مثلك».

وفي «بحار الأنوار» ج ٢٤ وغيره أنه سأل أحمد بن إسحاق الإمام أبا محمد عليه السلام قائلاً له: من أعامل وعمن آخذ وقول من أقبل؟ فأجابه عليه السلام «العمري وابنه ثقتان، فما أديا إليك فعني يؤديان، وما قالا لك فعني يقولان، فاسمع لهما وأطعمهما فإنهما الثقتان المأمونان».

روي أن الشيخ أبي جعفر حفر قبراً له في حياته وسواه باللبن والساج وكتب على جوانبه آيات من القرآن الكريم وأسماء الأئمة المعصومين عليهم السلام، وصار ينزل إليه في كل يوم ويقرأ فيه جزءاً من القرآن الكريم فسئل عن صنعه بالقبر هكذا، أجاب: «إن للناس أسباباً في النجاة».

٩٦ - الخليعي الموصلي

أبو الحسن جمال الدين علي بن عبد العزيز الخليعي[١] الموصلي الحائري الحلي، الشاعر الأديب المعروف، المتوفى سنة ٨٥٠هـ.

مرقده في الحلة المزيدية[٢] في بستان جانب البلد، وقيل غير هذا ولكن الشهرة والتلقي خلفاً عن سلف قائمتان على إثباته في الحلة.

وكان قبره عتيقاً جداً، عليه قبة صغيرة، وبالقرب منه على مسافة رمية سهم مرقد - في بستان قليلة النخل - يعرف بمرقد ابن حمّاد الليثي الواسطي وقد ذكرناه في أوائل هذا الكتاب.

---

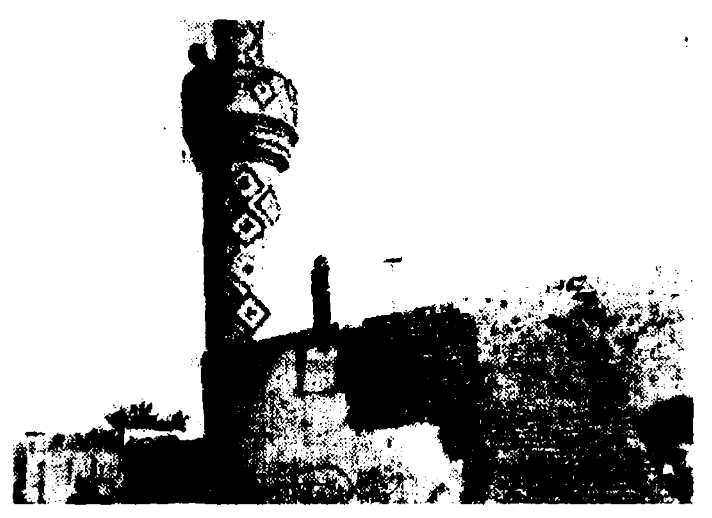
(١) في «الكنى والألقاب» ٢ : ١٩٦ عن «مجالس المؤمنين» للقاضي نور الله المرعشي، جمال الدين الخلعي الموصلي من شعراء الشيعة، ولم يذكر اسمه ولا عصره، وقال أيضاً: إن والديه كانا ناصبيين ولم يكن لهما ولد ذكر فنذرت أمه إن ولد لها ذكر تبعثه على قتل زوار الحسين بن علي عليه السلام من أهل جبل عامل الذي يعبرون الموصل، فولد لهما الخلعي فلما بلغ السعي بعثته أمه على ما نذرت، فنام فرأى في المنام ما صرفه عن ذلك ودلّه على الحق والهداية فاستبصر واختار مجاورة قبر الحسين عليه السلام والاشتغال بمدح أهل البيت عليهم السلام، ومن شعره قصيدته الرائية في مدح أمير المؤمنين عليه السلام قوله:

سارت بأنواع علمك السير وحدثت عن جلالك السور

إلى قوله:

يا صاحب الأمر في الغدير وقد بخبخ لما وليته عمر

(٢) في «محلة الجامعين» في ملتقى شارعين، وكان قبره في غرفة عليه شباك من الخشب، أمامه طارمة صغيرة وصحن دار فيه مرافق للزائرين والمصلين، ولم يكن على قبره قبة عندما وقفنا عليه ١٠ شوال سنة ١٣٨٧هـ وحدثنا سادنه أنه كانت عليه قبة وسقطت لمرور السنين عليها، وفي عزمنا بناء مرقده جديد. وفي ركن مرقده على الشارعين مأذنة يرفع علَيها الأذان في أوقات الصلوات وها هي ترى في تصوير مرقده.



مرقد الخليعي الموصلي الحلي

كان الشيخ أبو الحسن أديباً شاعراً مجيداً ممن يتولى أهل البيت عليهم السلام ، بعدما أناب إليه تعالى ببركة الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام وعدل عن طريقة آبائه، وذكر في ترجمته القاضي نور الله المرعشي في «مجالس المؤمنين» والمجلسي في «بحار الأنوار» وغيرهما: أنه كان بادئ أمره من قطّاع الطريق لزوار الحسين عليه السلام وفي ذات يوم تعب ونام في طريق القوافل فمرَّت عليه القافلة التي فيها زوار الحسين عليه السلام فلم ينتبه حتى صار عليه غبار قوافل الزائرين، ورأى في منامه هذا فيما يرى النائم كأن القيامة قد قامت وأُمر به إلى النار ولكنها لم تحرقه فانتبه مرعوباً فوجد على بدنه غبار قوافل الزوار، فتفكر قليلاً ثم أدركته الهداية الإلهية وعدل عما كان عليه مصمم.

ذهب إلى كربلاء خلف الزائرين يعتذر من سيد الشهداء عليه السلام مؤمناً بولاء علي وأولاده المعصومين عليهم السلام ، ويروى أنه نظّم مضمون رؤياه في بيتين هما قوله:

إذا شئت النجاة فزر حسيناً لكي تلقى الإله قرير عين

فإن النار ليس تمس جسماً عليه غبار زوار الحسين

وأقام في كربلاء مدة ثم رغب بالإقامة في الحلة فهاجر إليها واتصل بعلمائها وأدبائها ونال منهما سهماً وافراً ومات فيها.





٩٧ - دانيال

دانيال النبي عليه السلام [(١)] مات في بيت المقدس «فلسطين» ونقل جسده إلى «الشوش» بخت نصر لما فتح بيت المقدس وقتل اليهود، وورد أيضاً أنه مات بالشوش ودفن فيها.

مرقده في «الشوش»[(٢)] معربه السوس عامر مشيد عليه قبة مخروطة

---

(١) في «سفينة البحار» ١ : ٤٦٣ دانيال بكسر النون كان غلاماً يتيماً لا أب له ولا أم، ربته عجوز من بني إسرائيل وقد أسره بخت نصر وعزيزاً فأنجاهما تعالى من العذاب ومات دانيال بناحية الشوش، وقد وجد خاتمة في عهد عمر وكان على فصه صورة أسدين بينهما رجل يلحسانه، وذلك أن بخت نصر لما أخذ في تتبّع الصبيان وقتلهم، وولد هو ألقته أمه في غيضة رجاء أن ينجو منه فقيض الله له أسداً يحفظه ولبوة ترضعه وهما يلحسانه، فلما كبر صور ذلك في خاتمة حتى لا ينسى نعمة الله عليه، كذا في المغرب اهـ.

(٢) في «تاريخچه وقف در إسلام» ص ٩٨ : بقعة دانيال في شوش من بقاع دزفول.

قلت: كانت حول قبره قرية تعرف بـ«قرية دانيال» قرب الجبل، واليوم أصبحت مدينة «ناحية الشوش».

في «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» ط ليدن ص ٤٠٧ للبشاري: إن قبر دانيال في السوس في نهر خلف المدينة، وعلى حافة النهر قبال القبر مسجد حسن.

وفي ص ٤١٧ منه : قصة ظهور قبر دانيال وجعله في التابوت، وكان يحمل إلى المواضع يستقى به، قالوا فتباعد التابوت عنا ثم عاد إلى تستر. . .



مرقد النبي دانيال عليه السلام

الشكل أشبه ببنايات المقابر في العهد السلجوقي، وبقعته اليوم على نهر الشوش وهو يجري مقابل مرقده ويصد بجدرانه ثم ينحرف يسيراً خلف القبر ويذهب جارياً، وله حرم أثري التصميم والبناء، في جوانبه نقوش وكتابات، ولرسم قبره شباك من الإبرنج صنع في أصفهان سنة ١١٩٦هـ، وبجنب قبره رواقان يحوط قبره صحن واسع.

في «المراصد» السوس بلدة «بخوزستان» وجد فيها جسد دانيال عليه السلام فدفن في نهرها تحت الماء وعمر قبره، وموضعه ظاهر يزار.

وفي «القاموس» السوس كورة في «الأهواز» فيها قبر دانيال عليه السلام ويؤيد ذلك الحديث المروي في بعض الكتب المعتبرة عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام هو «أن أهل الشوش كتبوا إليه عليه السلام يشكون كثرة المطر فكتب إليهم أن سبب ذلك هو عظام دانيال عليه السلام لم تدفن، وإذا انكشف شيء من عظام أنبياء الله تعالى بكت عليه السماء بالمطر» فعاد القوم للشوش ودفنوا عظام دانيال فانقطع المطر.

وفي «معجم البلدان»: ٥: ١٧٢ فتحت الأهواز في أيام عمر بن الخطاب على يد أبي موسى الأشعري وكان آخر ما فتح منها «السوس» فوجد بها موضعاً فيه جثة دانيال النبي عليه السلام وأخبر بذلك عمر، فسأل المسلمين عن ذلك فأخبروه أن بخت نصر نقله إليها لما فتح «بيت المقدس» وأنه توفي هناك.

فكان أهل تلك البلاد يستسقون بجثته إذا قحطوا، فأمر عمر بدفنه، فسّكروا نهراً ثم حفروا تحته ودفنوه وأجري الماء عليه، فلا يدرى أين قبره إلى الآن؟.

وفي بعض كتب التأريخ عن أبي موسى الأشعري: أنه لما فتح المسلمون «تستر» وجدوا هناك تابوتاً من الرصاص وفيه ميت وكيس فيه دنانير ذهبية، ومن احتاج أخذ منه مقدار ما يحتاج إليه قرضاً فإذا أيسر ردها إلى محلها، وإن آخرها لغير سبب مرض حتى يردها فوصل هذا الأمر الغريب إلى ما في المدينة المنورة من الصحابة فكتبوا في الجواب «إن هذا الميت دانيال النبي عليه السلام وأمروا بدفنه، ومدفنه اليوم في الشوش معروف، واصطنع له مزاراً كبيراً وماء نهر الشوش يجري تحته».

أقول: وقد تسالم العلماء وأهل السير على أن قبر دانيال عليه السلام ظهر في فتح المسلمين لهذه الناحية معتضداً بما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد تقدم، ونسبته إلى شعيب متروك.

٩٨ - دعبل الخزاعي

يكنى أبا علي، وأبا جعفر على قلة ويلقب بدعبل وبه اشتهر، اسمه محمد بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن

ورقاء بن عمرو بن ربيعة الخزاعي الكوفي، ولد سنة ١٤٨هـ بالكوفة، واستشهد مسموماً سنة ٢٤٦هـ كما في «كشف الظنون» و«الأغاني» وغيرهما، وقيل كان قتله سنة ٢٤٨هـ عن عمر قارب المائة سنة، سعى في قتله مالك بن طوق التغلبي[١].

مرقده في «الأهواز» في قرية «الطيب»[٢] من نواحي «السوس» معرب «شوش» وكان على قبره دكة فوقها غرفة صغيرة معروف قبره عند الكثيرين.

قال الشيخ أبو الفتوح الرازي الخزاعي: إن دعبلاً نظم أبياتاً عند موته وأوصى بأن توضع في كفنه، فرأى في المنام وأخبر أن الله قد رحمه بهذه الأبيات وهي:

---

(١) في «شرح القصيدة» ص١١: قيل لملك بن طوق أن دعبلاً قد هجاك بقوله:

سألت عنكم يا بني مالك ... نازحة الأرضين والدانيه

فلم تكن تعرف لكم نسبة ... حتى إذ قلت بني الزانيه

وكان دعبل يتبرأ من هذين البيتين ويقول إنهما لبعض أعدائه نسبهما إليه ليغري بدمه، فهمّ ابن طوق بقتله فهرب إلى البصرة ثم إلى الأهواز فبعث ابن طوق سملاً حصيفاً مقداماً وأعطاه عشرة آلاف درهماً ليقتله، فلم يزل يطلبه حتى وجده في قرية من نواحي السوس فضرب ظهر قدمه في ليلة بعد صلاة العتمة بعكازة لها زج مسموم فمات في غد تلك الليلة، ودفن في تلك القرية، وقيل حمل إلى السوس ودفن به.

وفي «تقويم البلدان» لأبي الفداء ص٢٨١: «رحبة مالك» بن طوق التغلبي مدينة على الفرات بين الرقة وعانة، ومالك بن طوق كان من قواد الرشيد، قيل إنه أول من عمرها فنسبت إليه.

(٢) في «معجم البلدان» ٦: ٧٦ «الطيب» بالكسر بليدة بين واسط وخوزستان، بينها وبين كل واحدة منهما ثمانية عشر فرسخاً.

وجاء في «دعبل بن علي الخزاعي» ص٥١ تأليف علي عبد الله الخزاعي: كان يقيم الصلاة بجامع في قرية «الطيب» بين واسط، وخوزستان وهي تابعة لبلدة «السوس»، قيل دفن في نفس القرية، وقيل حمل إلى السوس ودفن هناك.

أعـــدّ لله يــــوم يـــلـــقـــاه دعـــبـــل أن لا إلـــه إلا هـــو
يـقـولـهـا مـخـلـصاً عـسـاه بـهـا يــرحــمــه فــي الـقـيـامـة الله
الله مـــولاه والـــرســـول ومـــن بـعـدهـمـا فـالـوصـي مـولاه

وروى محمد بن الحسن الكرخي أنه رأى هذه الأبيات مكتوبة على قبره وقيل إنها لا تزال مكتوبة على قبره.

كان دعبل عالماً متكلماً أديباً شاعراً مشهوراً موالياً لأهل البيت عليهم السلام، شيعياً إمامياً متعصباً، رفيع المنزلة عالي الشأن، وجيهاً عند خلفاء بني العباس، وقد عاصر منهم هارون الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل.

عاصر من أئمة الحق الإمام موسى الكاظم عليه السلام، والرضا عليه السلام، والجواد عليه السلام، والهادي عليه السلام، ووجدت في بعض الكتب أنه من أهل قرقيسيا[١] وهو صاحب كتاب «طبقات الشعراء» وكان لا يرغب في مدح الملوك والأمراء، واعترض عليه بذلك فأجاب بأن مدح هؤلاء للطمع بما لديهم من المال والجاه وأنا لا أطمع فيهما.

وقد هجا بعض خلفاء بني العباس لجورهم على آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان يقول لأبي إسحاق: إني أحمل خشبتي منذ أربعين سنة[٢] ولا أجد من يصلبني عليها.

---

(١) في «معجم البلدان» ٧ : ٥٩ : قرقيسيا بالفتح ثم السكون بلد على نهر الخابور قرب «رحبة مالك» بن طوق على ستة فراسخ، وعندها مصب الخابور في الفرات، فهي مثلث بين الخابور والفرات، قيل سميت بقرقيسيا بن طهمورث الملك.

(٢) في «وفيات الأعيان» ٢ : ١٧٩ : لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك.

ورد دعبل بغداد في أيام هارون الرشيد، وحكي أن المغني غنى عند هارون بأبيات لدعبل فاستحسنها هارون وأمر بإحضاره واستحسن منادمته وكان عنده جليل القدر.

ولما ولي الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد وقصده الشعراء يهنئونه بولاية العهد كان منهم أبو دعبل الخزاعي.

روى الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله بإسناده عن كتاب «عيون أخبار الرضا» عن أبي الصلت الهروي قال: دخل دعبل بن علي على أبي الحسن الرضا عليه السلام بمرو فقال يا بن رسول الله: إني قد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك فقال عليه السلام هاتها فأنشده تائيته الرائعة في مائة وعشرين بيتاً مطلعها قوله:

تجاوبن بالأرنان والزفرات نوائح عجم اللفظ والنطقات

ومنها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

ومنها:

أناس علي الخير منهم وجعفر وحمزة والسجاد ذو الثفنات

ومنها:

وإن فخروا يوماً أتوا بمحمد وجبريل والفرقان والسورات

ولما بلغ إلى قوله:

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات

بكى الإمام عليه السلام وقال له: صدقت يا خزاعي، ولما بلغ إلى قوله:

إذ وُتروا مدوا إلى واتريهم أكفاً عن الأوتار منقبضات

جعل أبو الحسن عليه السلام يقلب كفيه ويقول: أجل والله منقبضات، ولما بلغ إلى قوله:

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها وإني لأرجو الأمن بعد وفات

قال له الإمام: آمنك الله يوم الفزع الأكبر، ولما صار دعبل يعدد قبور أهل البيت بقصيدته ويذكر مواضعها، وانتهى إلى قوله:

وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن بالغرفات

قال له الرضا عليه السلام: أفلا الحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك قال: بلى يا بن رسول الله فقال عليه السلام:

وقبر بطوس يا لها من مصيبة ألحَّت على الأحشاء بالزفرات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً يفرج عنا الغم والكربات

قال دعبل: يا بن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو؟ أجابه الإمام عليه السلام «هو قبري ولا تنقضي الأيام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري، ألا ومن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له».

هجا المأمون العباسي بقصيدة رائية مطلعها قوله:

تأسفت جارتي لما رأت زوري وعدَّت الحلم ذنباً غير مغتفر

فلما بلغ ذلك المأمون توعده واختفى دعبل.

وفي «أمالي الشيخ الطوسي» مسنداً عن القاضي يحيى بن أكثم أن

المأمون أعطى دعبل الأمان واستنشده قصيدته هذه فأنكرها ثم أكد له الأمان فأنشده إياها بكاملها منها:

يا أمة السوء ما جازيت أحمد عن ... حسن البلاء على الآيات والسور
خلفتموه على الأبناء حين مضى ... خلافة الذئب في أبقار ذي بقر

قال يحيى: فأنقذني المأمون في حاجة فعدت وقد انتهى دعبل إلى قوله:

لم يبق حيّ من الأحياء نعلمه ... من ذي يمان ومن بكر ومن مضر
إلا وهم شركاء في دمائهم ... كما تشارك إيسار على جزر[1]
قتل وأسر وتحرّيق ومنهبة ... فعل الغزاة بأرض الروم في الخزر
أرى أمية معذورين إن قتلوا ... ولا أرى لبني العباس من عذر
قوم قتلتم على الإسلام أولهم ... حتى إذا استمكنوا جازوا على الكفر
أبناء حرب ومروان وأسرتهم ... بنو معيط الحقد والوغر
أربع بطوس على قبر الزكي إذا ... ما كنت تربع من دين إلى وطر
قبران في طوس خير الناس كلهم ... وقبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا ... على الزكي بقرب الرجس من ضرر

---

(١) في «معجم البلدان» ٧: ٤٠٤ «جيشان» من مدن اليمن لم يزل بها علماء وفقهاء.. ومن شعرائهم ابن حبران وهو من شعراء الرافضة وصاحب الكلمة المحرضة على المسلمين منها هذا البيت وما بعده:

وليس حي من الأحياء نعلمه ... من ذي يمان ولا بكر ولا مضر

ثم قال: وهذا يروى لدعبل.

هيهات كل امرئ رهن بما كسبت يـداه فـخـذ مـا شـئـت أو فـذر

قال يحيى لما أتمَّ دعبل قصيدته ألقى المأمون عمامته على الأرض وقال: صدقت والله يا دعبل.

روى البيهقي عن الصولي عن هارون بن عبد الله التغلبي عن دعبل أنه نظم قصيدته الرائية هذه في «قم» لما جاءه خبر وفاة الإمام الرضا عليه السلام في طوس.





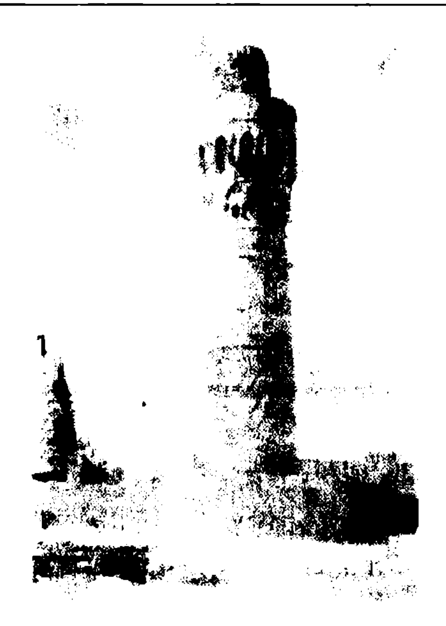
٩٩ - ذو الكفل

يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن النبي عليه السلام.

مرقده في «برملاحة» في «قرية القسونات»، واليوم تعرف تلك القرية «قرية الكفل» التابعة إلى الحلة السيفية في العراق، ويقع قبره في منتصف الطريق بين الكوفة والحلة، على الضفة الشرقية للفرات، جنب مسجد النخيلة، له حرم وأروقة سميكة البناء مرتفعة الدعائم، قديمة الإنشاء تظلل قبره قبة قديمة مخروطة(١) الشكل.

---

(١) هي أشبه بآثار بناء العهد السلجوقي، التقطنا هذه الصورة يوم ٣٠ ذي القعدة سنة ١٣٨٦هـ - ١٢ آذار ١٩٦٧م، ويشاهد في تلك الصورة القبة ومنارة مسجد النخيلة وشرفات جدران المسجد الإسلامي، كما يشاهد على المنارة شيء من الخط الكوفي الناتىء على طول المنارة، والموجود اليوم من الكتيبة عليها في الجانب الشرقي هذه الكلمات في السطر الثاني «الإمام المعظم العادل منشىء العدل ومقرره وخارج . .» ومن السطر الأول كلمة «السلطان» وموضعها فوق كلمة «وخارج».
واليوم ليس لمسجد النخيلة عنوان يتميز به سوى أن المأذنة هذه القائمة تقضي بأن تكون على طرف المسجد، ولم تزل أسوار ثلاثة قديمة عالية الجدران موجودة إلى هذا التأريخ، أما المنارة فتقع فيما يسمونه بـ«خان قريش»، والسور الثاني يسمونه «خان النبي»، وثالث لم يسموه لنا، وهذه الآثار في ناحية الكفل ضمن لواء الحلة.



مرقد ذي الكفل ومنارة مسجد النخيلة

وكان رسم قبره شباكاً من الصفر الأصفر، وإلى جنبه حجرة مظلمة يزعمون أنها مقام الخضر عليه السلام.

وفي مسجد النخيلة محراب - مقام أدركناه ورأينا رسمه في العهد العثماني، المشهور أنه الموضع الذي صلى فيه الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام عند خروجه إلى صفين، وخرج إليها عندما بلغه قتل عامله على الأنبار، وعند خروجه إلى حرب الخوارج في «النهروان» ماراً ببلد الحلة.

والمعروف عند مشايخنا والمعمرين أنه كان في المسجد منبر كبير عال من الصخر، وقد حفر اليهود الفسقة إلى جنبه حفيرة وأردوه فيها وسووا عليه التراب، ولا يزال موجوداً تحت الأرض.

وفي شرقي المسجد منارة قديمة فخمة البناء كانت قائمة في سنة ١٣١٠هـ نقش عليها كتيبة كوفية بخط عريض من الحجارة مستديرة على

طول المنارة، الموجود منها في جانب الشرقي الشمالي «أحمد. محمد. علي. حسن. حسين» وعليها كتيبة أخرى مستديرة في رأس ثلثي المنارة بخط عربي في سطرين بينهما خط يطوق المنارة، وفي بعض جدران المسجد الشمالية تأريخ بنائه القائم ومن بناه، والموجود منه اليوم هذا: «بنى هذا البرج المشيّد أبو الفرج المنصور. . .».

وقد أقام اليهود الأرجاس جداراً إلى جانب الكتيبة هذه في المسجد وضيعوها بين جدارين، والظاهر لا تزال الكتيبة موجودة لمن نقب عنها.

كانت اليهود تأتي لزيارته في السنة مرة، وبعد حادثة فلسطين عام ١٩٤٥م واغتصابها من المسلمين والعرب - بتسويل من أسيادهم الإنجليز والأمريكان وإعطائها إلى اليهود سقطات المتاع - صارت اليهود تهاجر إلى فلسطين من جميع أقطار العالم ومنهم يهود[1] قرية الكفل، فأخليت من كل

---

(١) وفي أواخر العهد العثماني بالعراق تجمهرت الشيعة في قرية الكفل على طرد اليهود من قريتهم، ويومئذ كان عميدهم الذي يحمل لواء المقاومة لليهود هو فضيلة الشيخ علي خيري زاهد النجفي المتوفى سنة ١٣٢٠هـ، المقيم في تلك القرية لتبليغ الأحكام الشرعية، وممثل بعض علماء النجف الأشرف.
ويرى الشيخ المذكور بل والمسلمون أجمع أن من الواجب عليهم نفي اليهود عن القرية المسلمة منذ أن فتح المسلمون العراق من الفرس وإلى يومنا هذا وتخليص مسجد النخيلة الإسلامي المعظم منهم ومن مناكيرهم وفسقهم وفجورهم، وإفسادهم في القطر المسلم.
فتألب اليهود الذين في العراق على الشيخ ولصقوا به التهم فلم تجد شيئاً، ثم دبروا له وشاية الشمول للخدمة العسكرية التركية عند والي بغداد وبعد حديث وزمن طويلين أرسل الأتراك وفداً إلى قرية الكفل للنظر في هذا الحادث الخطير، وحل الوفد التركي ضيفاً على بعض اليهود أياماً، فأغروهم بالمال، والمغريات. . التي هي من عاداتهم إبرازها إذا عجزوا عن التوصل لحل مشاكلهم فكانت هي الشفيع المشفع. =

يهودي ورجع الحق إلى نصابه، ولا يزال القبر والجامع بيد المسلمين، والتولية الرسمية بيد الأماجد آل الحاج ذرب، مع سدانة القبر وتولية الأراضي الزراعية الوقف، ومنها دار الضيافة جنب المسجد والقبر.

اختلفوا في ذي الكفل من هو؟ فقيل: هو بشر بن أيوب بعثه الله نبياً بعد حومل بن أيوب عليه السلام وسماه ذا الكفل وأمره بالدعوة إلى توحيد الله سبحانه، وكان مقيماً مدة عمره بالشام حتى مات عن ٩٥ عاماً، عن الثعالبي.

وقيل: إنه إلياس، وقيل: إنه أليسع، وقيل: إنه نبي كان بعد

= ولذا أنكر الوفد العثماني أن في المنطقة أثراً إسلامياً، ولم تكن هناك منارة ولا مسجد النخيلة.

وحدثني الثقة من موظفي الأتراك في النجف الأشرف أنهم صوروا منظر القرية من خارجها فظهر في التصوير منارة المسجد الرامية في العلو وقبة القبر المخروطة، ثم قصوا المنارة من التصوير الأول وسوّوه، ثم صوروه ثانية فلم تكن فيه منارة المسجد، فصار التصوير الثاني شاهد حال للوفد.

ألا قبح الله تلك الوجوه المموسخة، كما برأ الإسلام من منتحليه الفجرة صنائع اليهود الأرجاس.

وقد أصبح إنكار منارة مسجد النخيلة في الكفل مثلاً سائراً في زماننا هو «مثل منارة الكفل» يضرب للشيء المرئي الثابت بالعيان والوجدان والتباني على جحوده وإنكاره.

وذكرنا جملة من هذه الحوادث في كتابينا «النوادر» ومعارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، وبالمناسبة منها في ترجمة الشيخ علي خيري فانظره.

(المؤلف)

قلت: وفي إنكار منارة الكفل نظّم الحجة الكبير السيد رضا الهندي بيتين هما:

عجبت لجحد الناس بيعة حيدر ... وما كان قد أوصى به سيد الرسل

إلى أن أعاد الدهر تاريخ مثله ... فأخفى عن الأبصار مأذنة الكفل

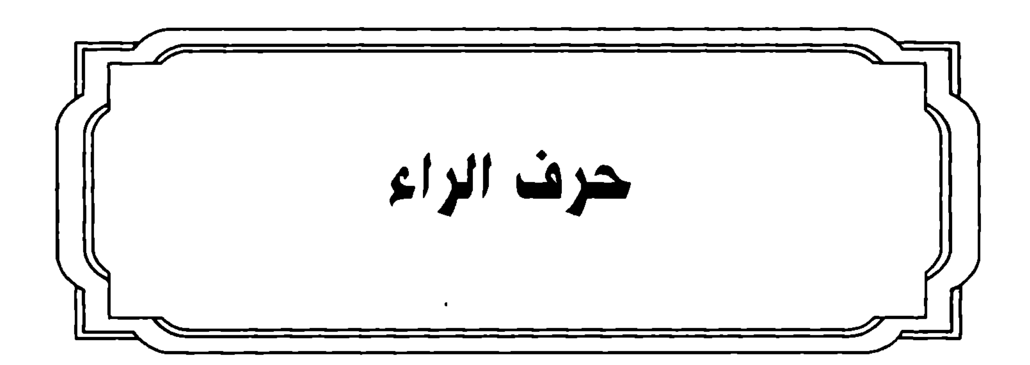
سليمان عليه السلام يقضي بين الناس كقضاء داود عليه السلام، ولم يغضب قط إلا لله تعالى، وقيل: لم يكن نبياً وكان عبداً صالحاً تكفل برجل صالح عنه، وقيل: تكفل لنبي بقومه أن يقضي بينهم بالحق ففعل فسمي ذو الكفل، وعن بعض التواريخ أنه نبي بُعث قبل عيسى عليه السلام سُمي بذي الكفل لأنه كفل سبعين نبياً ونجاهم من العذاب.

قلت: وعندنا إنه قبر يهوذا ابن يعقوب بكره وأكبر أولاده، لما ورد في كتاب «صفين» لنصر بن مزاحم المنقري الكوفي عن الأصبع بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه يقول عليه السلام «هذا قبر يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام، بكر يعقوب وهو الذي أشار على إخوته بأن يلقوا أخاهم يوسف الصديق عليه السلام في الجب لما أراد بعضهم قتله وسلّ عليه السكين، وحكى القرآن الكريم ذلك بقوله: ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾[1].

في القاموس «شوشى» موضع بأرض بابل بقربها قبر ذي الكفل، وفي معجم البلدان «شوشى» قرية بأرض بابل أسفل من حلة بني مزيد بها قبر القاسم بن موسى بن جعفر عليه السلام وبالقرب منها قبر ذي الكفل.

وتقدم منا ما يتعلق بتلك الآثار وبعض الحوادث التأريخية، وطرد اليهود منه في السيد تاج الدين الآوي الأفطسي قتيل اليهود في سنة ٧١١هـ في عهد السلطان محمد خدابنده المتوفى سنة ٧١٧/ ٧١٩هـ.

(١) سورة يوسف، الآية: ١٠.



حرف الراء

١٠٠ - الشيخ راضي النجفي

أبو الحسن فقيه العراق الشيخ راضي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ محسن بن الشيخ خضر بن يحيى المالكي النجفي، المتوفى في النجف الأشرف سنة ١٢٩٠هـ.



مرقد الشيخ راضي النجفي

مرقده في النجف الأشرف بـ«محلة العمارة» قبال مرقد جده لأمه وعم أبيه شيخ الإسلام الشيخ جعفر كاشف الغطاء، يكون موقعه رأس زاوية لملتقى شارعين في حجرة كبيرة عليها قبة متوسطة الحجم والارتفاع.

وتُعرف اليوم بمقبرة آل الشيخ راضي، أقبر فيها أولاده وأحفاده وذراريهم.

كان الشيخ فقيه العراق على الإطلاق، وممن عرف علم الفقه بذوقه وسليقته قبل أخذه من دليله، ومن اعترف علماء العرب والعجم ببراعته وتحقيقه في العلوم الفقهية والأصولية وغيرهما، وصار الشيخ راضي أبو قبيلة، عرفت به واشتهرت في النجف الأشرف وخارجها.

١٠١ - رُشيد الهجري

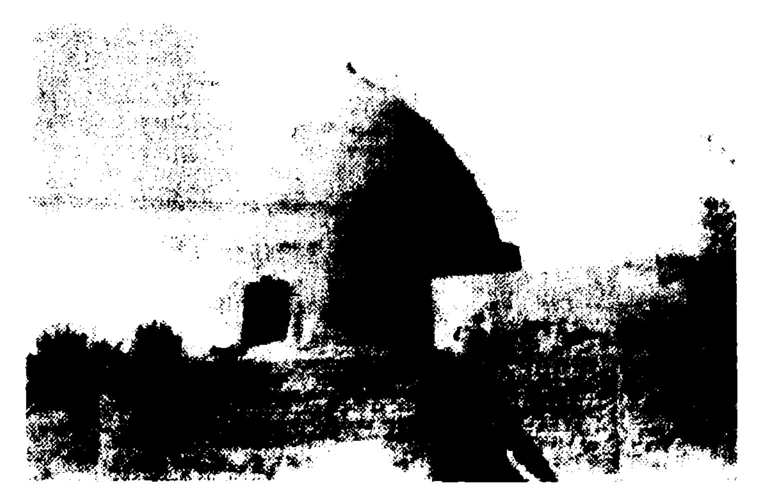
رُشيد - كعمير بلفظ التصغير - الهجري نسبة إلى هجر مدينة باليمن.

مرقده بباب «النخيلة»[1] ضمن حدود الكوفة قديماً، يقع شرقي مرقد «ذي الكفل» على بُعد نصف فرسخ منه، وهو على يمين الذاهب من مسجد الكوفة - بالطريق العام عبر فرع نهر الفرات على جسر العباسيات - إلى

(١) في «القاموس» النخيلة كجهينة موضع بالعراق به مقتل علي أمير المؤمنين عليه السلام اهـ.
أقول: وقد غلط الفيروزآبادي حيث أن علياً أمير المؤمنين عليه السلام استشهد في مسجد الكوفة بمحرابه عند صلاة الصبح وتوفي في بيته جنب مسجد الكوفة وقصر الإمارة بحيث يتصل جدار داره بقصر الإمارة، والنخيلة هي عبارة عن قرية الكفل الحالية ونخيلات من جهة الغرب إلى الصحراء عبر مجرى نهر الفرات اليوم، وبين النخيلة ومسجد الكوفة حدود أربعة فراسخ، وموضع شهادته عليه السلام في محرابه بمسجد الكوفة مما اتفق عليه المؤرخون، ويرى البعض أن النخيلة هي العباسيات اليوم، والمراد بباب النخيلة هو منقطع عمارة الكوفة من جهة النخيلة فإنه كالباب للبلد، واتصال العمارات بمنزلة السور للمدينة، وذكرنا ما له صلة بتحقيق النخيلة بالمناسبة في الجزء الثالث من كتابنا «معارف الرجال» في ترجمة الشيخ ناصر سميسم النجفي.

«المؤلف»

الحلة السيفية، في مقاطعة «الشهابية» التي أصبحت من أملاك علوان الحاج سعدون رئيس قبائل «بني حسن».



مرقد رشيد الهجري

وقفنا على مرقده[1] سنة ١٣٠٨هـ، وكان في حجرة صغيرة عليها قبة بيضاء عتيقة مبنية بالجص والحجارة القديمة، بارتفاع حدود سبعة أذرع بذراع اليد.

---

(١) زرت مرقده بصحبة الأخ الكاتب الشهير العلامة الشيخ باقر القرشي في ٢٩ ذي القعدة سنة ١٣٨٧هـ - ١٢ آذار سنة ١٩٦٧م، ويبعد قبره عن ناحية الكفل خمس كيلومترات، كما يبعد عن جذول الكفل الحالي قرابة ١٠٠ متراً إلى الشرق الجنوبي في مزرعة.
مرقده عبارة عن غرفة مربعة طولها وعرضها ٥ × ٥ أمتار، وعليها قبة ارتفاعها بحدود سبعة أمتار، ويبدو من عمارتها أنها جديدة حادثة، غير القبة التي يصفها شيخنا «المؤلف» في سنة ١٣٠٨هـ والقبة الموجودة اليوم أكبر من الأولى وأعلا منها.
رسم قبره كان عليه شباك خشبي، وكل من أبعاده الثلاثة في ٢ متر، وعلى باب مرقده من الإيوان الخارجي صخرة مبنية بالجدار صغيرة الحجم من حجر النورة كتب عليها ما نصه:
«هذا قبر المرحوم راشد بن علي الهادي».
قلت: والذي يبدو من هذه الصخرة أنها جديدة الصنع والكتابة.

وكان مرقده محاطاً بمياه فيضانات الفرات - الهندية، وكانت الأعراب التي حوله تجهل قبره ومقامه العلمي الرفيع، وتسميه راشد، وإمام راشد ابن علي.

رُشيد الهجري من حواري علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام وتلامذته الذين تخرجوا عليه في الكوفة، وأخذوا عنه العلوم الجمّة، ألقى الإمام عليه السلام إليه علم المنايا والبلايا[1]، وكان يقول له عليه السلام: «أنت رشيد البلايا»، فإذا لقي رشيد الرجل قال له: يا فلان «تموت بميتة كذا، وتقتل أنت يا فلان بقتلة كذا» فيكون كما يقول رشيد بعد.

في «بصائر الدرجات» عن إسحاق بن عمار قال إسحاق: سمعت العبد الصالح أبا الحسن عليه السلام ينعى إلى رجل نفسه، فقلت في نفسي وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته، فقال الإمام عليه السلام شبه المغضب:

«يا إسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا فالإمام أولى بذلك».

روي عن الفضيل بن الزبير قال: مرّ ميثم التمار على فرس له فاستقبله حبيب بن مظاهر الأسدي عند مجلس بني أسد فتحدثا حتى اختلفت أعناق فرسيهما، فقال حبيب: «فكأني بشيخ أصلع [يعني ميثم التمار] ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صلب في حب أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وتبقر بطنه على الخشبة»، وقال ميثم: «وإني لأعرف رجلاً أحمراً [يعني حبيب بن مظاهر الأسدي] له ظفيرتان يخرج لنصرة ابن بنت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فيقتل ويجال برأسه في الكوفة»، ثم افترقا، فقال أهل المجلس: ما رأينا أحداً أكذب من هذين.

(١) أعلام الورى ص ١٧٧.

قال الراوي: ولم يفترق أهل المجلس حتى أقبل رشيد الهجري فطلبهما وسأل أهل المجلس عنهما فقالوا افترقا وسمعناها يقولان كذا الحديث.

فقال لهم رشيد رضوان الله عليه: «إن ميثم نسي ويزاد في عطاء الذي يجيء بالرأس مائة درهم» ثم أدبر عنهم وانصرف، فقال القوم: هذا والله أكذبهم، ثم قال القوم: والله ما ذهبت الأيام والليالي حتى رأينا ميثماً مصلوباً على باب دار عمرو بن حريث، وجيء برأس حبيب الأسدي وقد قتل مع الحسين عليه السلام في كربلاء ورأينا كلما قالوا.

وعنه رضوان الله عليه قال: حدثني أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعيّ بني أمية وقطع يديك ورجليك ولسانك؟».

قلت: يا أمير المؤمنين وآخر ذلك إلى الجنة قال علي عليه السلام: «يا رشيد أنت معي في الدنيا والآخرة» قال الراوي: والله ما ذهبت الليالي والأيام حتى أرسل إليه الدعيّ عبيد الله بن زياد فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى ثم قال له ابن زياد: ما قال لك: خليلك إنا فاعلون بك قال: تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني، فقال ابن زياد: أما والله لأكذبن حديثه خلوا سبيله، فلما أراد أن يخرج قال: ردوه لا نجد شيئاً أصلح مما قال لك صاحبك إنك لن تزال تبغي لنا سوءاً إن بقيت، اقطعوا يديه ورجليه فقطعوهما وهو يتكلم، وقال: اصلبوه خنقاً.

في «رجال الكشي» عن قنو بنت رشيد الهجري قالت: لما قطع ابن زياد يدي أبي ورجليه حملت أطراف يديه ورجليه المقطوعات فقلت له: يا

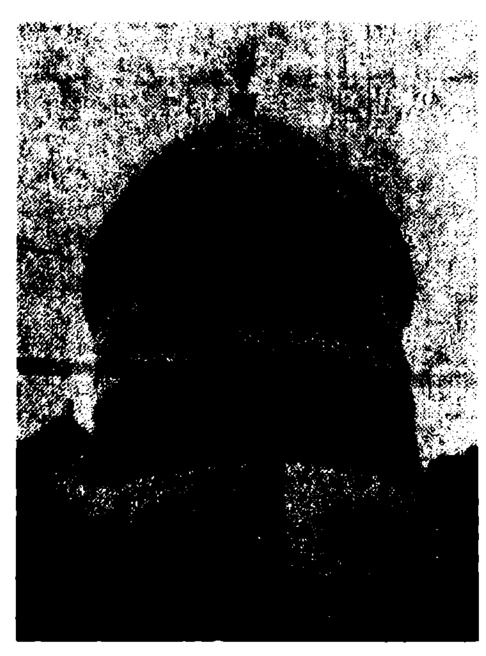
أبتي هل تجد ألماً لما أصابك؟ فقال: لا يا بنتي ما هو إلا كالزحام بين الناس، فلما احتملناه وأخرجناه من قصر الإمارة اجتمع الناس حوله فقال لهم: آتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم ما يكون إلى يوم الساعة، فأرسل إليه ابن زياد الحجام ليقطع لسانه فقطع لسانه فمات من ليلته.

وروى الكشي في «رجاله» قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام يوماً إلى بستان البرني ومعه أصحابه فجلس تحت نخلة، ثم أمر بنخلة فلقطت فأنزل منها رطب ووضع بين يديه، فقال رشيد الهجري يا أمير المؤمنين ما أطيب هذا الرطب فقال: «يا رشيد أما إنك تصلب على جذعها».

فقال رشيد: فكنت اختلف إليها طرفي النهار أسقيها، ومضى أمير المؤمنين عليه السلام، قال: فجئتها يوماً وقد قطع سعفها قلت: اقترب أجلي، ثم جئت يوماً فجاء العريف وقال: أجب الأمير فأتيته فلما دخلت القصر فإذا الخشب ملقى، ثم جئت يوماً آخر فإذا النصف الآخر قد جعل زرنوقاً يستقى عليه الماء، فقلت: ما كذبني خليلي، فأتاني العريف وقال: أجب الأمير فأتيته فلما دخلت القصر فإذا الخشب ملقى وفيه الزرنوق، فجئت حتى ضربت الزرنوق برجلي، ثم قلت: لك غذيت ولي أنبتت، ثم أُدخلت على عبيد الله بن زياد فقال: هات من كذب صاحبك فقلت والله ما أنا بكذاب ولا هو، ولقد أخبرني إنك تقطع يدي ورجلي ولساني قال: إذاً والله نكذبه... الحديث.

١٠٢ - الشريف الرضي

هو أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم ابن الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي



مرقد الشريف الرضي

ابن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ولد ببغداد سنة ٣٥٩هـ، وتوفي في الكرخ ببلد الكاظمية يوم الأحد ٢٦ محرم سنة ٤٠٦هـ عن عمر لم يتجاوز السبعة والأربعين عاماً.

مرقد مشهور له في الكاظمية بداره في «محلة الأنباريين» مشيد عامر عليه قبة، ورسم قبره صندوق قديم تسرج عليه الشموع يزار وتنذر له النذور وللناس فيه كمال العقيدة والأكبار.

زرناه في سنة ١٣٠٥هـ في عهد حكومة آل عثمان بالعراق، وكان قبره على رأس مفرق ثلاثة طرق، يصير قبلة للمرقد المعروف والمشهور لأخيه علم الهدى الواقع في السوق العام، وكان بين مرقديهما حدود المائة خطوة، وسيأتي الكلام على مرقد السيد المرتضى.

القول في حديث نقل الشريف الرضي، إلى الحائر الحسيني يعده أهل

الكرخ من الخرافات قديماً وحديثاً، وأنه أقبر بداره في سوق الصفارين ولم ينقل بعد.

قلت: وقد ورد من البعض نقله إلى الحائر الحسيني في كربلاء.

ولما توفي السيد الشريف رحمه الله حضر جنازته الوزير فخر الملك وأعيان بغداد وأشرافها، وكان من جزع أخيه علم الهدى أن ترك الحضور عليه ومضى إلى مشهد جده الإمام موسى بن جعفر عليه السلام حيث لم يستطع أن ينظر إلى جنازة أخيه وإقبارها، وصلى عليه فخر الملك أبو غالب، ورثاه أخوه علم الهدى بمقطوعة منها قوله:

يا للرجال لفجعة جذمت يدي   وودت لو ذهبت علي برأسي

ما زلت أحذر وردها حتى أتت   فحسوتها في بعض ما أنا حاسي

ومطلتها زمناً فلما صممت   لم يثنها مطلي وطول مكاسي

لله عمرك من قصير طاهر   ولرب عمر طال بالأدناس

كان الشريف الرضي طيب الله رمسه عالماً فاضلاً محققاً، وأديباً شاعراً محلقاً عرفه المؤالف والمخالف حتى قيل إنه أشعر من المتنبي، ولا يزال النزاع قائماً بين أهل الفن في تقدمه على المتنبي وبالعكس، وذلك دليل على سمو منزلته الأدبية وملكته الشعرية، وهو الجامع والمنتقي من خطب أمير المؤمنين عليه السلام - «نهج البلاغة».

وقد يستدل أيضاً على مكانته السامية في العلوم والأدب والفصاحة والبلاغة بنسبة «نهج البلاغة» إليه من بعض الناس، ولم ينسبوه لغيره لقابلية المحل وإنا نعد تلك النسبة أسطورة، وكان الجل منهم لا يرى لهذه النسبة الزائفة نصيباً من الواقع حيث إن قدماءهم يروون جملة من خطبة عليه السلام قبل

أن يولد الشريف الرضي. ولم يثبت السيد الشريف جملة من خطبه في «النهج» إما لعدم عثوره عليها وهو الأولى، أو لعدم اختياره بأن تكون في هذا الكتاب، وقد وقفت على مجموعة مخطوطة من خطبه عليه السلام معتبرة مصححة مضى عليها قرون تقارب عصر الشريف الرضي، وفيها من خطبه عليه السلام الشيء الكثير الذي لم نجده في «نهج البلاغة» المطبوع.

وقد رأيت هذه المخطوطة في النجف الأشرف بمكتبة صاحبنا العالم الجليل الشيخ سلمان ابن الشيخ محمد الفلاحي الدورقي الربعي، ولعلي أنقل الخطب الزائدة على «النهج» إن مكنني الله تعالى.

ومن أثاره العلمية حقائق التنزيل في التفسير، والمجازات النبوية، ومختصر في حساب الشهور الرومية والعربية. وهو كتاب نجوم جيد نافع جامع، في الفصول وخواصها من الأحكام النجومية التي يحتاج إليه المغارسون والمزارعون، وعلاج المرضى، وديوان شعره الذي لا يحيط الواصف بشؤون جودته ومتانة شعره كما لا يخفى ذلك على الناقد البصير، واللوذعي الأديب المنصف الخبير.

١٠٣ - روبيل

روبيل بن يعقوب النبي عليه السلام.

مرقده في «مغارة سيّه بجهران»[(١)] قريب من صنعاء في اليمن.

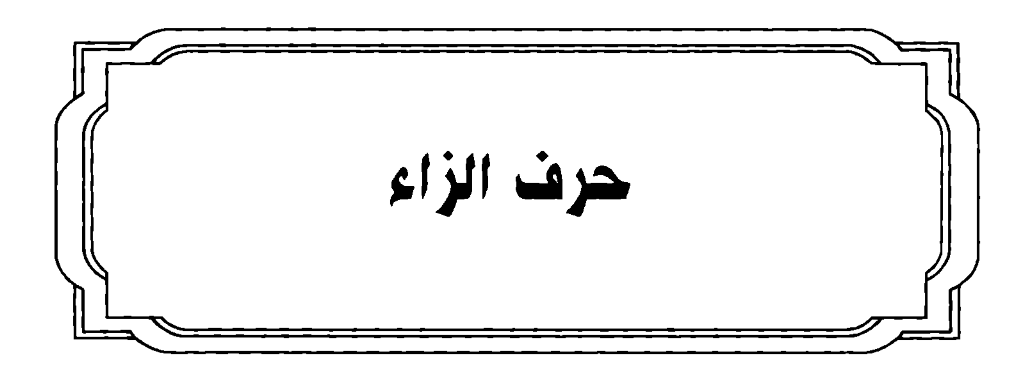
قال ياقوت في «معجم البلدان» ٥: ٢٠٤: حدثني القاضي المفضل بن

---

(١) في «معجم البلدان» ٣: ١٨٣ «جهران» من مخاليف اليمن قريب من صنعاء، وفيه أيضاً ٧: ٤٠٦ «مخلاف جهران» يقرب من صنعاء، ويعد من بلاد همدان، وهو ينسب إلى جهران ابن يحصب بن دهمان بن سعد بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير بن سبأ.

أبي الحجاج قال: حدثني راشد بن منصور الزبيدي ساكن جهران أن روبيل ابن يعقوب النبي مدفون بظاهر جهران في معادن ذمار بمغارة تعرف بـ«مغارة سيّه» وفي معادن ذمار أيضاً مغارة أخرى فيها موتى أكفانهم من الأنطاع - الجلود، وبباب المغارة كلب قد تغير جلده، وعظامه متصلة، وحدث أهل سيّه أن قريتهم لم تمحل قط، ويرون أن ذلك ببركة المغارة، يتناقلون ذلك خلفاً عن سلف اهـ.





١٠٤ - الزبير بن العوام

أبو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي، قتله عمرو بن جرموز غدراً بعد اعتزاله حرب وقعة الجمل بالبصرة سنة ٣٦هـ في جمادى الأولى وله ٦٦ سنة[١].

مرقده في بادية البصرة في موضع يعرف قديماً بـ«وادي السباع»[٢] واليوم اشتهر موضع قبره في مدينة «الزبير»، وروى المؤرخون غير هذا[٣].

---

(١) الاستيعاب ١: ٥٢٦.

(٢) في «معجم البلدان» ٨: ٣٧٣ وادي السباع الذي قتل فيه الزبير بن العوام بين البصرة ومكة، وبينه وبين البصرة خمسة أميال.

(٣) أي لا يعرف قبره، أما قبره الحالي الواقع في مدينة الزبير فقد شيّد على الظن، قال ابن كثير في «تاريخه»: ١١: ٣١٩ في حوادث سنة ٣٨٦هـ ما هذا نصه: وفي محرمها كشف أهل البصرة عن قبر عتيق فإذا هم بميت طري عليه ثيابه وسيفه فظنوه الزبير بن العوام، فأخرجوه وكفنوه ودفنوه واتخذوا عند قبره مسجداً ووقفوا عليه أوقافاً كثيرة، وجعل عنده خدام وقوام وتنوير.
ويقول أبو الفرج بن الجوزي في «المنتظم» ٧: ١٨٧ في حوادث سنة ٣٨٦هـ ما نصه: فمن الحوادث فيها أن أهل البصرة في شهر المحرم ادعوا أنهم كشفوا عن قبر عتيق فوجدوا فيه ميتاً طرياً بثيابه وسيفه، وأنه الزبير بن العوام فأخرجوه وكفنوه ودفنوه بالمربد بين الدربين، =



مرقد الزبير بن العوام

كان الزبير من وجوه المسلمين المرموقين في صدر الإسلام، وكان رجلاً شجاعاً فارساً مقداماً، أمه صفية بنت عبد المطلب فهو ابن عمة رسول الله ﷺ، شهد أمير المؤمنين عليه السلام بشجاعته وبسالته في الحروب بقوله عليه السلام في كتابه إلى أصحابه: «فمنيت بأطوع الناس في الناس عائشة بنت أبي بكر، وأشجع الناس الزبير، وبأخصم الناس طلحة».

وكان الزبير أول أمره من المتفانين في حب علي أمير المؤمنين عليه السلام لما روي عن سُليم، وعن سلمان الفارسي في «الاحتجاج» قال: «وكان الزبير أشدنا بصيرة في نصرته وهو أحد الأربعة الذين لم يجد لهم أمير المؤمنين عليه السلام خامساً وهم سلمان وأبو ذر والمقداد والزبير، وأن الزبير وهب حقه يوم الشورى لعلي بن أبي طالب عليه السلام لحمية النسب، وممن شهد دفن فاطمة الزهراء في الليل.

= وبنى عليه الأثير أبو المسك عنبر بناءً وجعل الموضع مسجداً. .
«الإمام الصادق والمذاهب الأربعة» ١ : ١٣ .

في «كتاب الاختصاص»: إنه لما أُخرج علي أمير المؤمنين عليه السلام من داره ملبباً بحبل أسود أقبل الزبير مخترطاً سيفه وهو يقول: «يا معشر بني هاشم أيفعل هذا بعلي وأنتم أحياء؟»، وشد على عمر ليضربه بالسيف فرماه خالد بن الوليد بصخرة فأصابت قفاه وسقط السيف من يده، وأخذه عمر وضربه على صخرة فكسره.

وروي أن الزبير ممن أُعير الإيمان، وكان إيمانه مستودعاً فمشى في ضوء نوره ثم سلبه الله إياه، وكان علي عليه السلام يقول: «ما زال الزبير منا حتى نشأ ابنه المشؤوم عبد الله»[1] وكان عبد الله يبغض بني هاشم ويسب علياً، وكان آخر أمر الزبير نكث بيعة أمير المؤمنين عليه السلام هو وطلحة بتسويل وإغراء من معاوية.

«الزبير ووقعة الجمل»

خرج الزبير مع عائشة في يوم الجمل بالبصرة سنة ٣٦هـ، شاهراً سيفه على إمام زمانه أمير المؤمنين عليه السلام فقام عمار بن ياسر وكلم القوم، ولما يأس من عذلهم وتأنيبهم ومكالمة عائشة الطالبة بدم عثمان، قام أمير المؤمنين عليه السلام ليكلم الزبير وهو حاسر، وقد ركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) عبد الله بن الزبير أمه أسماء ذات النطاقين، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي بمكة في اليوم السابع من جمادى الثانية سنة ٧٣هـ وصلبه على شجرة هناك قبل قتل عبد الله بن عمر بن الخطاب بثلاثة أشهر، وسيأتي ذكر عبد الله بن عمر، وكان ابن الزبير يبغض أمير المؤمنين عليه السلام ويسبه وقد أخبر عليه السلام عن صلبه قبل وقوعه في كلمات هي من الإخبار بالمغيبات، وكم أخبر بالمغيبات. قال عليه السلام: «خبّ ضّب يروم أمراً ولا يدركه ينصب حبالة الدين لاصطياد الدنيا وهو بعد مصلوب قريش».

(المؤلف)

فنادى «يا زبير اخرج إلي» فخرج شاكاً في سلاحه، فقال له علي: «ويحك يا زبير ما الذي أخرجك؟ قال: دم عثمان، قال: قتل الله أولانا بدم عثمان، أما تذكر يوم لقيت رسول الله ﷺ في بني بياضة وهو راكب حماره، فضحك إلي رسول الله ﷺ وضحكت أنت معه، فقلت أنت يا رسول الله ﷺ ما يدع علي زهوه فقال ﷺ: لك ليس به زهو، أتحبه يا زبير؟ فقلت إني والله لأحبه فقال لك: إنك والله ستقاتله وأنت له ظالم، فقلت أستغفر الله» لو ذكرتها ما خرجت، فقال: يازبير ارجع فقال: وكيف أرجع الآن؟ وقد التقت حلقتا البطان هذا والله العار الذي لا يغسل، فقال علي عليه السلام: «ارجع بالعار قبل أن تجمع العار والنار» فرجع الزبير وهو يردد أبياتاً من الشعر منها قوله:

اخترت عاراً على نار مؤججة   ما إن يقوم لها خلق من الطين

ثم جاء إليه ولده عبد الله قائلاً له: أين تدعنا؟ فقال: يا بني ذكرني أبو الحسن بأمر كنت قد نسيته، فقال: لا والله ولكنك فررت من سيوف بني عبد المطلب فإنها طوال حداد تحملها فتية أنجاد قال: لا والله ولكني ذكرت ما أنسانيه الدهر، أبا لجبن تعيّرني لا أباً لك، ثم أمال سنانه وشد في الميمنة فقال علي عليه السلام: افرجوا له ثم رجع فشد في الميسرة ثم رجع فشد في القلب ثم عاد إلى ابنه عبد الله فقال له: أيفعل مثل هذا جبان؟ ثم ترك معسكر عائشة وانصرف ماراً بوادي يقال له واد السباع والأحنف بن قيس معتزل القتال في قومه من بني تميم فسبقهم إليه عمرو بن جرموز المجاشعي، وقد نزل الزبير إلى الصلاة فقال: أتؤمني أو أمك؟ فأمه الزبير فقتله عمرو في الصلاة، وكان له من العمر خمس وسبعون عاماً، ويروى

أن الأحنف هو الذي أرسل إليه من يقتله، ولما قتل أتى عمرو إلى أمير المؤمنين عليه السلام بسيف الزبير وخاتمه(١).

فقال علي عليه السلام: وهو يقلب سيفه «سيف طالما جلا الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله».

ويروى أن الإمام عليه السلام قال في عمرو بن جرموز لما غدر به وقتله «بشروا قاتل ابن صفية بالنار، لغدره به وقد أعطاه الأمان».

ولما اشتهر ذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام قالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل في غدرته:

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرّد

يا عمرو لو نبهته لوجدته لا طائشاً رعش اللسان ولا اليد

١٠٥ - زكريا بن آدم

زكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري الكوفي القمي، وذكروا أن الأشعري نسبة إلى الأشعر وهو نبت الذي صار أبو قبيلة باليمن وكان يلقب بالأشعر واسمه نبت بن أُدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

مرقده في مدينة «قم المشرفة» في مقبرتها في الموضع المعروف قديماً

---

(١) وفي «المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء ١: ١٧٤، أقبل ابن جرموز برأس الزبير إلى علي عليه السلام فقال قال صلى الله عليه وآله: بشروا قاتل الزبير بالنار، فقال عمرو بن جرموز:

أتيت علياً برأس الزبير وقد كنت أحسبها زلفه

فبشر بالنار قبل العيان فبئس البشارة والتحفه

وسيّان عندي قتل الزبير وضرطة عير بذي الجحفه

بـ «الشيخان الكبير» عليه بنية يقصده العارفون لفضله وولائه لقراءة الفاتحة، ويقع مرقده بالقرب من مرقد ابن عمه زكريا بن إدريس بن عبد الله بن سعد الأشعري، وبالقرب من مرقد الميرزا القمي أبي القاسم الشفتي الجيلاني صاحب «القوانين» في الأصول المتوفى سنة ١٢٣١هـ.

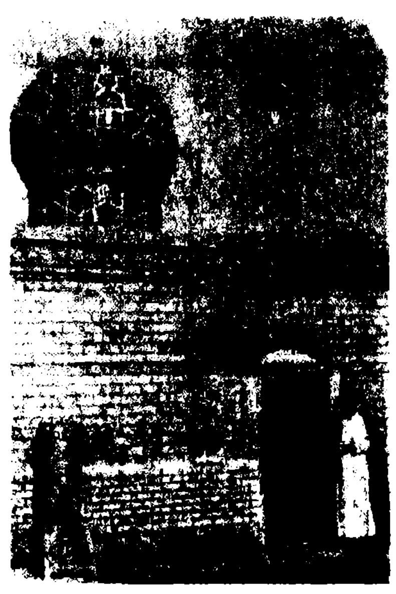
وبالقرب من قبر ابن عمه الثاني آدم بن إسحاق(١) بن عبد الله بن سعد الأشعري الكوفي القمي الذي هو من ثقات أصحابنا، ومن رواة الحديث عن أهل البيت عليهم السلام.

كان زكريا بن آدم من الرواة الثقات الأجلاء الموجهين عند الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام (٢)، ومما يستدل به على جلالة قدره وعلو منزلته من الإيمان والتقوى ما رواه هو نفسه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت للإمام: إني أريد الخروج عن أهل بيتي فقد كثر السفهاء فقال: «لا تفعل

---

(١) في «أعيان الشيعة» ٥ : ٤، آدم بن إسحاق منسوب إلى هذه القبيلة - أي الأشعريين - التي سكنت قماً من بلاد العجم بعد الفتوحات الإسلامية، وسبب سكناهم بها أنهم خرجوا في جيش أيام الحجاج وبقوا هناك وتغلبوا على تلك النواحي وسكنوها، وكثر فيهم الرواة والعلماء وكانوا شيعة ثقات أجلاء، ويقال: الأشعرون بحذف ياء النسبة تخفيفاً، والأشعريون بإثباتها مخففة، والمترجم من رواة الحديث من أواخر أهل القرن الثالث.
يروي عنه محمد بن خالد البرقي المتوفى سنة ٢٧٤، ومحمد بن عبد الجبار الذي هو من أصحاب الإمام علي الهادي عليه السلام، وجدّه آدم بن عبد الله من أصحاب الصادق عليه السلام.
قال العلامة في «الخلاصة»: قمي ثقة، وقال الشيخ أبو جعفر الطوسي في «فهرست» أسماء المصنفين من الإمامية: آدم بن إسحاق بن آدم له كتاب أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي المفضل الشيباني عن أبي جعفر محمد بن بطة القمي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي - وهو أحمد بن محمد بن خالد - عن آدم بن إسحاق بن آدم. . .

(٢) وكتب على لوح حجر بني على قبره: زكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري كان من أصحاب الإمام الصادق والرضا والجواد عليهم السلام، ونقش هذا الحجر سنة ١٠١٣هـ.



مرقد زكريا بن آدم الأشعري

فإن أهل قم يدفع عنهم بك كما يدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن موسى عليه السلام».

وروي عن علي بن المسيب قال: قلت للإمام الرضا عليه السلام شقّتي بعيدة ولست أصل إليك في كل وقت فممن آخذ معالم ديني؟.

قال عليه السلام: «من زكريا بن آدم القمي المأمون على الدين والدنيا» إلى غير ذلك.

وورد أيضاً أن زكريا بن آدم وزكريا بن إدريس وعيسى بن عبد الله بن سعد الأشعري القمي ممن أكرمهم وبجّلهم الأئمة المعصومون عليهم السلام وأتحفوهم بالتحف والهدايا والأكفان.

١٠٦ - زكريا بن إدريس

أبو جُرير زكريا بن إدريس بن عبد الله بن سعد الأشعري الكوفي القمي.

مرقده في وسط مقبرة مدينة «قم المشرفة» في موضع يعرف بـ «الشيخان الكبير» عليه بنية وله مزار معروف عند أصحابنا، وعلى دكة قبره حجر كتب[١] عليه اسمه وكنيته ولقبه وبعض مميزاته، ومرقده بالقرب من قبر ابن عمه آدم بن إسحاق بن عبد الله بن سعد الأشعري[٢].

ويكنى بأبي جرير بالضم وكان جليلاً معظماً ومن وجوه أصحابنا، روى الحديث عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق وأبي الحسن علي ابن موسى الرضا عليهما السلام، ولما توفي أبو جرير ترحم عليه الإمام الرضا عليه السلام روى ذلك ابن عمه زكريا بن آدم.

١٠٧ - زيد بن صوحان

زيد بن صوحان العبدي - نسبة إلى عبد القيس - الكوفي، استشهد في البصرة في وقعه الجمل سنة ٣٦هـ.

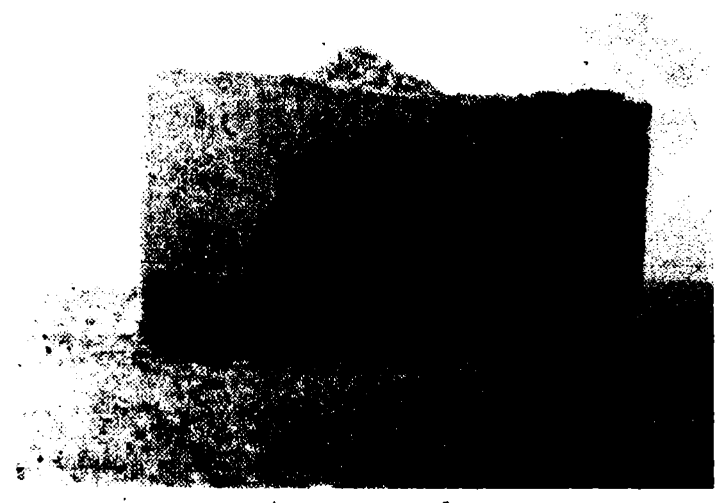
مرقده في «البصرة» عليه قبة صغيرة قديمة البناء تشاهد على يمين الذاهب إلى «السيبة» في قرية «الزين» وتعرف اليوم بـ«كوت الزين»[٣] وحدثنا أيضاً من زار قبره ووقف عليه، وقد سألونا عنه بعض البصريين فأجبناهم بأنه مرقده لا ريب فيه ولا إشكال.

---

(١) وهذا نص ما كتب عليه: أبو جرير زكريا بن إدريس بن عبد الله بن سعد الأشعري كان من أصحاب الإمام الصادق والكاظم عليهما السلام.

(٢) نقش على حجر قبره: هو الشيخ الأجل آدم بن إسحاق بن عبد الله بن سعد الأشعري القمي وكان من أصحاب مولانا أبي الحسن الهادي عليه السلام وكان أبوه إسحاق من أصحاب الرضا عليه السلام، رسمت ذلك سنة ١٣٧٦هـ عند زيارتي الأولى إلى الإمام الرضا عليه السلام وعرجت على «قم».

(٣) «كوت الزين» تابعة إلى ناحية السيبة. ضمن قضاء أبو الخصيب من لواء البصرة في العراق.



مرقد زيد بن صوحان

كان زيد عالماً ذا بصيرة وروية، ومن العباد والزهاد، والمتفانين في حب أمير المؤمنين عليه السلام هو وأخواه سبحان. وصعصعة بن صوحان وسيأتي ذكره، وكان فارساً شجاعاً صاحب الراية في حرب يوم الجمل، أعطاه أمير المؤمنين عليه السلام بعد شهادة أخيه سبحان.

وفي «خرائج الراوندي»: ذكر زيد بن صوحان في حضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «زيد وما زيد يسبق عضو منه إلى الجنة» هـ.

ويروى أنه قطعت يده يوم فتح «نهاوند»[1] لما فتحها المسلمون من الفرس سنة ٢٠ اهـ.

---

(١) في «معجم البلدان» ٨: ٣٢٩، «نهاوند» مدينة عظيمة في قبلة همدان بينهما ثلاثة أيام، ويقال: إنها من بناء نوح عليه السلام، واسمها «نوح أوند» فخففت وقيل نهاوند، وهي أعتق مدينة في الجبل فتحها المسلمون سنة ١٩ وقيل سنة ٢٠/٢١هـ أيام عمر بن الخطاب، وأمير المسلمين النعمان بن مقرن المزني، قال عمر: إن أُصبت فالأمير حذيفة بن اليمان ثم جرير بن عبد الله ثم المغيرة بن شعبة ثم الأشعث بن قيس، فقتل النعمان وكان صحابياً فأخذ الراية حذيفة وكان الفتح على يده صلحاً، وكانت جموع الفرس بنهاوند مائة =

روى الشيخ الكشي في رجاله: إن عائشة كتبت كتاباً من البصرة إلى زيد بن صوحان وهو في الكوفة وفيه:

«من عائشة زوجة النبي ﷺ إلى ابنها زيد بن صوحان الخالص، أما بعد إذا أتاك كتابي هذا فاجلس في بيتك وخذّل الناس عن علي بن أبي طالب حتى يأتيك أمري» فلما قرأ كتابها كتب في الجواب:

«أُمرت بأمر وأُمرنا بغيره، فركبتِ ما أمرنا به وأمرِتنا أن نركب ما أُمرتِ به، أُمرت أن تقّرِ في بيتكِ وأُمرنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة والسلام».

ويروى أنه كتب أيضاً «فأمرك غير مطاع، وكتابك غير مجاب».

ولما صرع زيد بن صوحان في وقعة الجمل بالبصرة جاء إليه أمير المؤمنين عليه السلام وجلس عند رأسه قائلاً: «رحمك الله يا زيد قد كنت خفيف المؤنة عظيم المعونة».

وكان لزيد بن صوحان مسجد ومحراب يعبد الله فيه بالكوفة، ويقع في الجنوب الغربي لمسجد سهيل - مسجد بني ظفر، قريب منه ومن «الخندق - كري سعد» ابن أبي وقاص، وقد طرأت على هذا المسجد عدة عمارات وهو اليوم باق رسمه، وفيه تستجاب الدعوات وقد ورد قراءة الدعاء المأثور فيه بعد ركعتين من الصلاة وهو «إلهي قد مدّ إليك الخاطىء المذنب يديه بحسن ظنه بك.. إلخ».

= وخمسين ألف فارساً بقيادة الفيروزان، فلم يقم للفرس بعد هذه الوقعة قائم، وسماها المسلمون بـ«فتح الفتوح» وتقدم في حذيفة بن اليمان ما له صلة.

١٠٨ - زيد الشهيد

زيد الشهيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، استشهد في الكوفة يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة ١٢٠هـ وقيل في أول يوم من صفر سنة ١٢١هـ، وكان عمره الشريف عند شهادته ٤٢ سنة عن طبقات ابن سعد، وإرشاد الشيخ المفيد.

مشهده عامر[1] بالزائرين والوفود في ليالي الجمعات والمواسم



مشهد زيد الشهيد

(١) وله رسم قبر رمزي عليه الستور النفيسة، فوقه شباك حديد جميل الصنع أثري المنظر، في وسط حرم طوله وعرضه ٦ × ٦ أمتار مفروش بالسجاد، إلى جانبه رواق للزائرين، وكان حرمه مجهزاً بالمعلقات والثريات وأنواع المصابيح الكهربائية، تظله قبة ضخمة عالية البناء كما تشاهد في التصوير، أما مشهده طارمة بخمس اسطوانات مسقوفة، يحوطه صحن طوله ٨ × ١٠ اسطوانات، وفي مدخل صحنه طارمة مسقوفة ببناء مسلح ضخم أشدها بعض المحسنين من أهل الخير رأيناها محتشدة بالزائرين، وحول مشهده بيوت تقيم فيها سدنته.

الإسلامي ويقع في الشرق الجنوبي لقرية «الكفل» يبعد حدود الفرسخين عنه، وهذا المشهد هو موضع دفنه وإقباره.

فإنهم بعد شهادته دفنوه ليلاً تحت نهر جار في بستان رجل اسمه زائدة كما في «أمالي الشيخ الصدوق» بعد أن سكَّروا ماء النهر من جريانه وحفروا فيه قبراً ووضعوا جثمانه الطاهر فيه وألقوا عليه الحشيش ثم أهالوا عليه التراب وأجروا فيه الماء، حيث لم يتمكنوا من نقله فيشاهد، خشية من أن يمثل فيه أعداء الله ورسوله، وكان معهم عند الدفن غلام سندي لبعضهم فذهب في غده إلى يوسف بن عمر والي الكوفة ورئيس شرطته وأخبره بموضع دفنه، فبعث يوسف بن عمر العباس بن سعيد المزني فنبشوا القبر وأخرجوا جسده الطاهر وحملوه على جمل، وكان عليه قميص هروي فألقي بباب قصر الإمارة فخر كأنه جبل.

أمر يوسف بن عمر بقطع رأسه فقطع وصلب بدنه الشريف منكوساً بسوق الكناسة في الكوفة مع جملة من أصحابه، وبقي مصلوباً على الخشبة سنين، أقل الروايات تصرح بأنه بقي سنة وأشهراً وأكثرها ست سنين، وبعد هذا كله أنزلوه وأحرقوه في كناسة الكوفة جنوب «تل تراب»[١].

كان زيد بن علي فقيهاً ومن أكابر العلماء وأفاضل أهل البيت في العلم والفقه، صرح بذلك ابن حجر في صواعقه، والذهبي في تأريخه وغيرهما من علماء الإسلام، وكان عابداً قائماً ليله صائماً نهاره مجاهداً في سبيل

(١) ذكروا أن دار حبيب بن مضاهر الأسدي كانت في «تل تراب» وإليها جاء رسول الحسين عليه السلام من كربلاء يدعوه لنصرته، ومنها سار حبيب إلى طف كربلاء واستشهد بين يدي الحسين عليه السلام.

(المؤلف)

الله آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، وكان أعقل الناس وأدهاهم وأسخاهم بعد الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

خرج زيد منكراً على طاغية زمانه هشام بن عبد الملك، بعد أن قدم الكوفة فلا يزال حتى بايعوه أهل الكوفة على الحرب والجهاد بين يديه والطلب بثار الحسين عليه السلام ثم نقضوا بيعته وأسلموه فقتل بسهم البغي والفساد، وقد أصابه في جبهته الكريمة، قيل رماه به راشد مملوك يوسف ابن عمر، ولما انتزع السهم من جبهته فاضت نفسه الزكية معه، ولما وصل الإمام الصادق عليه السلام خبر شهادته حزن عليه حزناً عظيماً حتى بان عليه وفرق من أمواله على عيالات من أُصيب معه ألف دينار، وقال الإمام الصادق عليه السلام: «عند الله أحتسب عمي زيداً إنه كان نعم العم، إن عمي كان رجلاً لدنيانا وآخرتنا».

ولما بلغ الإمام الصادق عليه السلام قول الحُكيم بن العباس الكلبي:

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ولم أر مهدّياً على الجذع يصلب
وقستم بعثمان علياً سفاهة وعثمان خير من علي وأطيب

رفع الإمام يديه إلى السماء وهما يرتعشان وقال: «اللهم إن كان عبدك كاذباً فسلط عليه كلبك».

واتفق أن أُرسل الحكيم إلى الكوفة فبينما هو يدور في سككها إذ افترسه الأسد، فلما وصل خبره إلى الإمام الصادق عليه السلام خر لله تعالى ساجداً، ثم قال: «الحمد لله الذي أنجزنا ما وعدنا» عن «كشف الغمة».

وجاء في «فرحة الغري» عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت أزور علي ابن الحسين عليه السلام في كل سنة مرة في الحج فأتيته سنة من ذاك وإذا على

فخذيه صبي فقعدت إليه مجاور الصبي، فوقع الصبي على عتبة الباب فانشّج فوثب إليه عليه السلام مهرولاً فجعل ينشف دمه بثوبه ويقول له: «يا بني أعيذك بالله أن تكون المصلوب في الكناسة» قلت له: بأبي أنت وأمي أي كناسة؟ قال: «كناسة الكوفة»، قلت: جعلت فداك ويكون ذلك؟ قال: «إي والذي بعث محمداً بالحق إن عشت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة مقتولاً مدفوناً منبوشاً مسحوباً مصلوباً في الكناسة ثم ينزل فيحرق ويدق ويذر في البر».

قلت: جعلت فداك وما اسم هذا الغلام؟ قال: «هذا ابن زيد» ثم دمعت عيناه وقال عليه السلام: «ألا أحدثك بحديث ابني هذا، بينا أنا في ليلة ساجد وراكع إذ ذهب بي النوم من بعض حالاتي ورأيت كأني في الجنة فكأن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً والحسن والحسين عليهم السلام قد زوجوني جارية من الحور العين فواقعتها فاغتسلت عند سدرة المنتهى ووليت، وهاتف بي يهتف ويقول: ليهنك زيداً ثلاثاً فاستيقظت فأصبت جنابة فقمت فتطهرت للصلاة وصليت صلاة الفجر فدق الباب فقيل لي على الباب رجل يطلبك فخرجت وإذا أنا برجل معه جارية ملفوف كمها على يده مخمرة بخمار، فقلت ما حاجتك ما جناك؟ قال: أردت علي بن الحسين، قلت أنا علي بن الحسين، فقال: أنا رسول المختار بن أبي عبيدة الثقفي يقرؤك السلام ويقول وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريناها بستمائة دينار وهذه ستمائة دينار استعن بها على دهرك ودفع إليّ كتاباً فأدخلت الرجل والجارية وكتبت له جواب كتابه وبيّت الرجل، ثم قلت للجارية ما اسمك قالت حوراء فيهؤوها لي وبت بها عروساً فعلقت بهذا الغلام فسميته زيداً وهو هذا سترى ما قلت لك».

قال أبو حمزة: فوالله ما لبثت إلا برهة حتى رأيت زيداً بالكوفة في دار

معاوية بن إسحاق فأتيته وسلمت عليه ثم قلت: جعلت فداك ما أقدمك على هذه البلاد قال: «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» فكنت أختلف إليه فجئت إليه ليلة النصف من شعبان فسلمت عليه - وكان ينتقل في دور بارق وبني هلال - فلما جلست عنده قال: «يا أبا حمزة تقوم حتى نزور قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام قلت: نعم جعلت فداك، ثم ساق أبو حمزة الحديث. حتى قال: أتينا الذكوات البيض فقال: «هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام» ثم رجعنا فكان من أمره ما كان، فوالله لقد رأيته مقتولاً مدفوناً منبوشاً مسلوباً مسحوباً قد أحرق ودق في الهواوين وذر في العريض من أسفل العاقول.

ومما ورد في مدح زيد الشهيد ما روي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام قائلاً فيه: «هذا [أي زيد] سيد من أهل بيته والطالب بأوتارهم لقد أنجبت أم ولدتك يا زيد».

روى الثقة الجليل الشيخ أبو القاسم الخزار القمي في «كفاية الأثر» عن المتوكل بن هارون قال لقيت يحيى بن زيد بعد قتل أبيه وهو متوجّه إلى خراسان فما رأيت مثله رجلاً في عقله وفضله فسألته عن أبيه فقال: إنه قتل وصلب بالكناسة. ثم بكى وبكيت حتى غشي عليه فلما سكن قلت له: يا بن رسول الله وما الذي أخرجه إلى قتال هذا الطاغي وقد علم من أهل الكوفة ما علم؟ فقال: نعم لقد سألته عن ذلك فقال: سمعت أبي يحدّث عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على صلبي: وقال: «يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له: زيد يقتل شهيداً فإذا كان يوم القيامة يتخطى هو وأصحابه رقاب الناس ويدخل الجنة فأحببت أن أكون كما وصفني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

فقلت يا بن رسول الله: هكذا يكون الإمام بهذه الصفة.

قال يحيى: [راداً على رؤساء الزيدية مقالتهم من أن الإمام من خرج يدعو الناس بسيفه] «يا عبد الله إن أبي لم يكن بإمام، ولكن من سادات الكرام وزهادهم، وكان من المجاهدين في سبيل الله».

قلت: يا بن رسول الله أما إن أن أباك قد ادعى الإمامة وخرج مجاهداً في سبيل الله، وقد جاء عن رسول الله ﷺ فيمن ادعى الإمامة كاذباً.

فقال له يحيى: «مه يا عبد الله إن أبي أعقل من أن يدعي ما ليس له بحق، وإنما قال: أدعوكم إلى الرضا من آل محمد عنى بذلك عمي جعفر عليه السلام».

قلت: فهو اليوم صاحب الأمر؟ قال: «نعم هو أفقه بني هاشم».

روى الشيخ الصدوق في «أماليه» عن حمزة بن حمران قال: دخلت على الإمام الصادق عليه السلام وقال لي: «يا حمزة من أين أقبلت؟ قلت: من الكوفة. قال: فبكى عليه السلام حتى بلّت دموعه لحيته، فقلت له: يا بن رسول الله ما لك أكثرت البكاء فقال: «ذكرت عمي زيداً وما صنع به فبكيت» فقلت له: وما الذي ذكرت منه قال: «ذكرت مقتله وقد أصاب جبينه سهم فجاءه ابنه يحيى فانكب عليه وقال له: «ابشر يا أبتاه فإنك ترد على رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قال: أجل يا بني ثم دعى بحداد فنزع السهم من جبينه فكانت نفسه معه».

وقال عمنا الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله حرز الدين المتوفى سنة ١٢٧٧هـ في شجاعته زيد الشهيد:

ولما ارتقى ظهر المطّهم وانثنى على الجيش يسطو بالحسام المهند

أراق دماء المشركين بفيصل أطال حنين الأمهات الفواقد
أطلّ فأهوت كالجراثم جثما سراحين حرب حاسر ومجرد
يصول بغضب لا يفل فرنده وأسمر أملود وسهم محدد

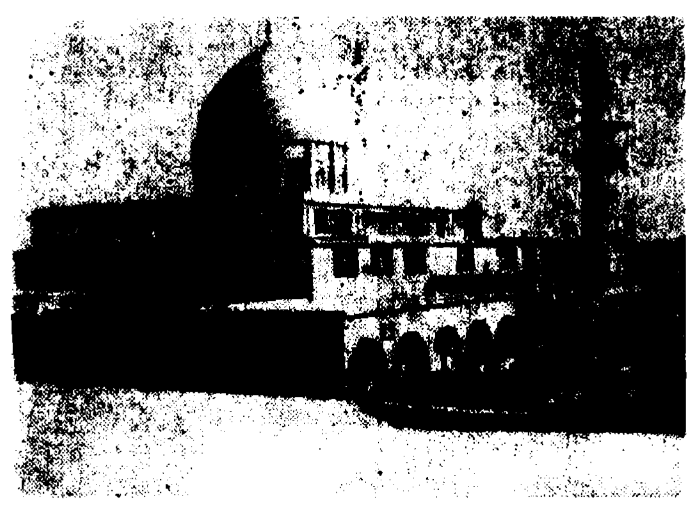
وقال مخمساً أبيات الجزيني الكناني في مدح زيد بن علي سلام الله عليه:

أبيّ يرى أن المصاليت والقنا لديها المعالي في الكريهة تجتنى
تولّت حيارى الخيل تطلب مأمنا لما تردى بالحمائل وانثنى
يصول بأطراف القنا والذوابل
فتى كان لا يهفو حذاراً جنانه وقوع العوالي في الكريهة شأنه
ولما انثنى للشوس يعدو حصانه تبينت الأعداء أن سنانه
يطيل حنين الأمهات الثواكل
همام إذا ما القعضبية في اللقا تحوم تراه في الكتيبة فيلقا
ولما علا ظهر المطّهم وارتقى تبيّن منه مبسم العز والتقى
وليداً يفدى بين أيدي القوابل

١٠٩ - زينب الكبرى

السيدة زينب الكبرى[١] بنت الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، أمها فاطمة الزهراء بنت الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله.

(١) في «نزهة الحرمين» للحجة السيد حسن الصدر: زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليه السلام وكنيتها أم كلثوم، قبرها قرب زوجها عبد الله بن جعفر الطيار خارج دمشق الشام معروف. =



منظر خارجي لمرقد السيدة زينب

مرقدها في «رواية»(١) هي قرية من قرى الشام مشيّد عامر مجلل تختلف إليه الوفود والزائرون من الأقطار الإسلامية تزوره، ولا ريب فيه.

= جاءت مع زوجها عبد الله بن جعفر أيام عبد الملك بن مروان إلى الشام سنة المجاعة ليقوم ابن جعفر ما كان له من القرى والمزارع خارج الشام حتى تنقضي المجاعة، فماتت زينب هناك ودفنت في بعض تلك القرى، وهذا هو التحقيق في وجه دفنها هناك وغيره غلط لا أصل له انتهى.

(١) وفي «رواية» أرض زراعية وبساتين موقوفة على مرقد السيدة زينب الكبرى، وفيها صك بالوقف قديم، بيد السادة سدنة مرقدها الشرف، ولطوله اقتطفنا بعض نصوص المهمة وها هي:

لقد أوقف ذو النسب الزاهي شيخ الفقهاء والأصوليين المفتي السيد حسين بن علم الأعلام السيد موسى ابن شيخ الإسلام قدوة الفقهاء السيد علي الحسيني الشافعي النقيب على السادة الأشراف وشيخ الفتوى بمدينة «بعلبك...» [جميع ما يملكه من البساتين والأراضي المحيطة بقرية راوية] «على مصالح التربة المنورة التي بها قبر السيدة الجليلة صاحبة الفضل الصدّيقة الطاهرة الزكية الفاخرة الزاهدة العابدة الراكعة الساجدة التي شرفت بقبرها قرية «راوية» شقيقة السبطين بضعة البضعة المحمدية والجوهرة الأحمدية من خصها الله بالكرامة الأبدية السيد الجليلة «أم كلثوم زينب الكبرى» بنت أسد الله الغالب=



واجهة مدخل حرم السيدة زينب

= الإمام الجليل أمير المؤمنين أبي الحسنين علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه ورضي الله عنهما وعن أصحاب رسول الله أجمعين..».

«ويصرف [نماء البساتين والأراضي] على عمارة أماكنها وتنوير قريتها الشريفة وفرشها حول ضريحها الشريف، ثم على تنوير المسجد والمزار والمنارة المعمورين بذكر الله تعالى الذي جددهما الواقف المومى إليه، ثم على خدام ذلك وأرباب شعائره..».

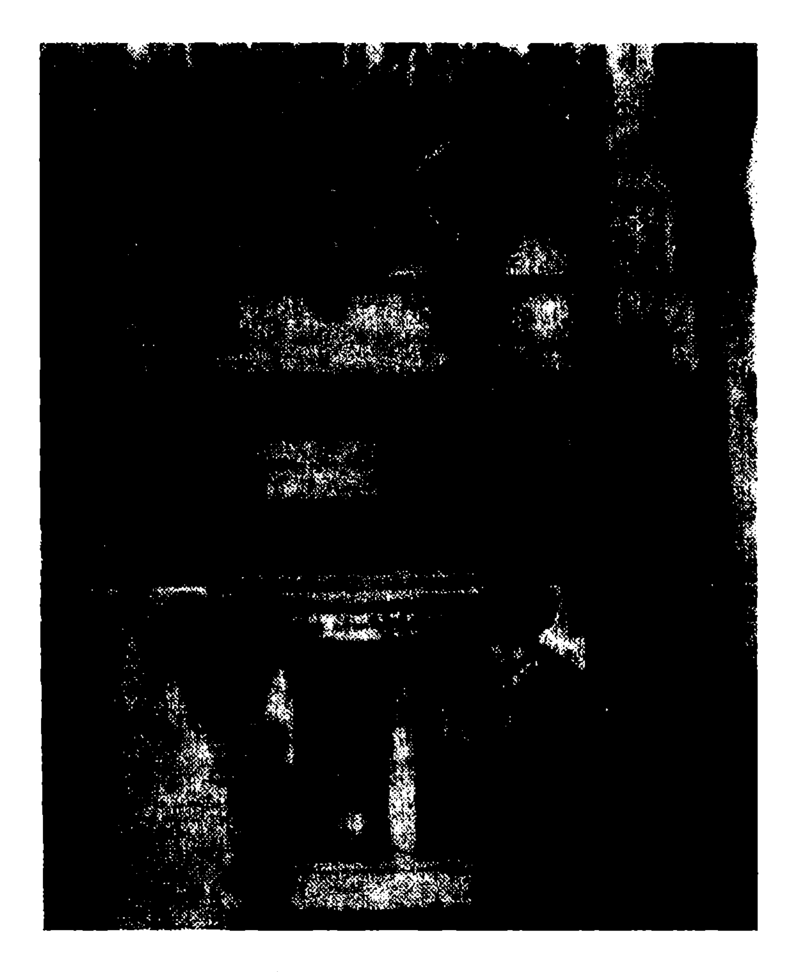
«وجعل التولية لنفسه مدة حياته ومن بعده على ولده سليل السادة الأشراف السيد علي، ومن بعده لأولاد وأولاده أولاده وأعقابه الأرشد فالأرشد..».

«وسلم الواقف الوقف لولده الشريف السيد علي بعدما جعله شريكاً له في التولية.. وبعد أن تم الوقف بشروطه لدى قاضي القضاة في دمشق مصطفى بن مصطفى أفندي..

[وكانت شهادة القاضي المومى إليه] في آخر ربيع الأول سنة ثمان وستين وسبعمائة سنة ٧٦٨هـ»، وقد شهد القضاة بصحة الوقفية وهذا نص شهاداتهم:

١ - تعلق به نظر الفقير إلى الله تعالى مصطفى القاضي بدمشق، ٢ - الفقير إلى الله إبراهيم القاضي بدمشق، ٣ - الفقير إلى الله خليل بن إبراهيم القاضي في بعلبك، ٤ - الفقير إلى الله علي بن ناجي المولى بالنظر في هذه القضية بـ«عسكر المنصورة» من قبل من له الأمر وقال هذه الأبيات:

كتاب جرى وقفاً صحيحاً مسجلاً بأحكام أحكام الكرام مكملا =



الروضة المقدسة وشباك القبر المطّهر

= حكمت به حكماً متيناً أساسه ... وعلمي محيط بالخلاف مفصلا

فأصبح وقفاً ليس يمكن نقضه ... وما دامت الأيام لن يتبدلا

وشهد بعض القضاة: منهم السيد يونس ابن السيد نور الدين الحسيني والشيخ محمد ابن شيخ الإسلام الشيخ عز الدين الحنبلي بأنه ثبت لديهما ما ثبت عند قاضي القضاة بدمشق مصطفى أفندي على الوجه المشروح فيه ثبوتاً شرعياً انتهى. =

وفي «رحلة ابن جبير» عند ذكر قبور الشام: ومن مشاهد أهل البيت ﷺ مشهد أم كلثوم ابنة علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، ويقال لها زينب الصغرى وأم كلثوم كنية. . ، مشهدها الكريم بقرية قبلي البلد تعرف بـ«راوية».

وفي معجم البلدان ٤ : ٢١٦ : «رواية» قرية من غوطة دمشق بها قبر أم كلثوم.

وفي «خيرات الحسان» في تراجم النسوان لمحمد حسين خان ابن ميرزا علي خان المراغي ما نصه: ويقال أصابت الحجاز مجاعة فجاء بزينب زوجها عبد الله بن جعفر إلى ضيعة له بالشام، وفي هذا المحل توفيت ودفنت فيه.

= قلت: فتحصل من صورة هذه الوقفية أن القبر في قرية راوية هو لعقيلة آل محمد ﷺ زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليه السلام المكناة بأم كلثوم، ولم يشك فيه أحد من القضاة المدرجة أسماؤهم في القرن الثامن اهـ.

وجاء في «الثمر المجتنى» رسالة مخطوطة للسيد البراقي: إنه اتفق في سنة ١٣٠٢ هـ جاء الحاج مصطفى ابن الحاج محمد صالح كبة البغدادي زائراً إلى النجف الأشرف ومعه رجال من أهل الشام والتمس مني أن آخذ أحدهم معي - كان اسمه السيد سليم - إلى الشيخ محمد حسين الكاظمي «قدس سره» ليسلم عليه وأدخلته على الشيخ، قال الشيخ: أيها السيد هل عندك خبر عن قبر زينب وكيف أقبرت بالشام؟. قال السيد: أنا متولي قبرها والولاية لي ولآبائي وأجدادي. وأن قبرها في الشام مشهور عندنا لم يختلف فيه اثنان، ثم أنه في هذه السنة سقطت القبة على قبرها لقدم بنائها ولم يكن عندي ما أبني به قبرها فبلغ الوالي ذلك وأخذ إعانة من التجار وأمر البنائين فكشفوا التراب عن قبرها وإذا بصخرة على القبر عظيمة من المرمر طولها قدر قامة رجل وعليها كتابة فقلعوها بالجهد وأمر الوالي بقراءتها فعجز المسلمون واليهود والنصارى هناك عن قراءتها، ثم أخبروا الوالي عن رجل طاعن في السن بنواحي الشام وأنه عالم بالسير والتواريخ والألسن فأحضره وعرض عليه الصخرة فما قدر أن يقرأ منها غير السطرين الأولين هما «هذا قبر السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب بنت فاطمة الزهراء، توفيت في هذا المكان وأقبرت في رجوعها الثاني».

قلت: وحدثنا سدنة قبرها الشريف - وكان بعضهم سيداً علوياً من آل السيد ابن زهرة - في النجف الأشرف سنة ١٣٠٢هـ في درس أستاذنا الأعظم رئيس الطائفة ومفتيها الشيخ محمد حسين الكاظمي إن في هذا العام سقطت القبة - لقدم بنائها - على القبر الشريف وانخسف جانب منه، وكان في عهد السلطان عبد العزيز خان العثماني وأعلم السلطان بذلك وصدر الأمر منه إلى والي الشام ببناء المرقد المطهر، وعثرنا على صخرة داخل القبر مكتوباً فيها بالخط الكوفي القديم «هذا قبر السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب أمير المؤمنين» فوضعناها على القبر وهي اليوم موجودة ولا ريب فيه هـ.

وحدثنا العالم الرباني الشيخ ميرزا محمد حسن الأشتياني الطهراني[1]

---

(١) في «الثمر المجتنى» للسيد البراقي جاء فيه أيضاً: إني اجتمعت بالعالم التقي النقي الورع العادل الشيخ محمد حرز الدين [مؤلف هذا الكتاب] وجرى حديث قبر زينب فقال: إني سمعت من الشيخ ميرزا محمد حسن الأشتياني أنه وجد تأريخاً وفيه أن المدينة أجدبت وأقحطت قحطاً عظيماً وأملق عبد الله بن جعفر حتى أراد أن يهلك فحمل أهله وأولاده وقصد الشام فلما بلغ إليها ماتت زوجته زينب بنت علي عليه السلام فأقبرها بمكانها فعجبت مما قال وافترقنا، ثم بعد أيام دخلت على العالم العامل الشيخ ميرزا حسين الخليلي وجرى بيننا ذكر زينب فحدثني بحديث الأشتياني أنه رأى تاريخاً ثم ذكر الكلام كما مر، إلى أن قال: والتأريخ ذكر اسمه لي، فذهب من خاطري ما تداخلني.

وفي «الإشارات إلى أماكن الزيارات» لابن الحوراني ص١٨ عن كتاب محاسن الشام: أن قبر السيدة زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بمقبرة باب الصغير معروف يزار، وفي ص ٣١ منه: قرية يقال لها: «راوية» بها السيدة زينب أم كلثوم ابنة علي بن أبي طالب «رضي الله تعالى عنه» أمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم..

توفيت بغوطة دمشق عقيب محنة أخيها الحسين عليه السلام ودفنت في هذه القرية، ثم سميت القرية باسمها وهي الآن معروفة بقبر السيدة زينب.

سنة ١٣١٨هـ في النجف الأشرف [عند عودته من الحج ماراً بالشام لزيارة مرقد السيدة زينب، وزرناه مع الأستاذ الحاج ميرزا حسين الخليلي الرازي] قائلاً: روى بعض المؤرخين الباحثين من علماء الإسلام في كتابه... إن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه زوج زينب بنت علي بن أبي طالب كانت له صداقة مع يزيد بن معاوية في الصغر قبل حوادث كربلاء الدامية، وقد أجدبت وأقحطت قحطاً عظيماً مدينة الرسول الأعظم بعد قتل الحسين بن علي عليه السلام فكتب يزيد لعبد الله بن جعفر بلسان الأمر أن احمل عيالك وآتنا، فرحل إلى الشام، ومذ وصل إلى ذلك المكان الذي هو قبرها اليوم قالت زينب بنت علي رضي الله عنهما: «لا أدخل بلداً دخلتها مسبيّة» [تعني الشام] وأعلموا يزيد بذلك فأقطعها الأرض وبقيت فيها حتى توفيت ا.هـ.

أقول: وذكرنا شيئاً مما يتعلق بموضع قبرها سلام الله عليها في الجزء الأول من كتابنا «معارف الرجال، في تراجم العلماء والأدباء» عند ترجمة الشيخ ميرزا محمد حسن الأشتياني.

كانت زينب الكبرى عالمة عابدة مجاهدة بليغة، من أطهر النساء الخفرات، شاركت أخاها الإمام الحسين في نهضته الكبرى على الفساد والطغيان والتمرد على الدين من علوج بني أمية، ولولا موقف زينب ذلك الموقف المشرف واحتجاجها على يزيد الخنى والفجور في مجلسه بالشام، وإظهار عتوّه ومروقه من الدين الحنيف، وما اقترفه من قتل الذرية الطاهرة آل الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابهم البررة الميامين إلى غير ذلك من الجرائم لما سمعت ذكراً لنهضة الإمام الحسين عليه السلام وثورته وتضحياته.

تروي عن أمها فاطمة الزهراء سلام الله عليها، كما تروي خطبة أمها

المشهورة، وحضرت شهادة أخيها الحسين في كربلاء وسبيت مع أهل بيتها كرائم الوحي والرسالة من كربلاء إلى الكوفة، ومنها إلى الشام.

خطبتها في الكوفة مشهورة رواها العامة والخاصة، كأنها من خطب أبيها أمير المؤمنين عليه السلام رادة فيها على الكوفيين لما أظهروا الندم، وعلى نسائهم الباكيات على الحسين عليه السلام.

وردّها على العتل الزنيم عبيد الله بن زياد بالقول الجريء سجله التأريخ للأجيال القادمة الصالحة الأبيّة، ومما ردت عليه قولها: «ثكلتك أمك يا بن مرجانة».

روى الشبلنجي في «نور الأبصار» أن الجاحظ ذكر في كتابه «البيان والتبيين» عن أبي إسحاق عن خزيمة الأسدي قال: دخلنا الكوفة سنة ٦١ فصادفت منصرف علي بن الحسين عليه السلام بالذرية من كربلاء إلى ابن زياد بالكوفة، ورأيت نساء الكوفة يومئذ قياماً يندبن متهتكات الجيوب، وسمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول بصوت ضئيل قد نحل جسمه من شدة المرض: «يا أهل الكوفة إنكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم».

ورأيت زينب بنت علي عليه السلام فلم أر والله خفرة أنطق منها كأنما تفرغ عن لسان أبيها أمير المؤمنين عليه السلام فأومأت أن اسكتوا فسكنت الأنفاس وهدأت الأجراس فقالت: «الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، أما بعد يا أهل الكوفة يا أهْل الختل والخذل إلى آخر خطبتها..».

وبخطبتها قلبت الكوفة رأساً على عقب على ابن زياد الأثيم.

وردها على يزيد في مجلسه العام بالشام لما خطبت خطبتها المشهورة،

وفي بعض فصولها عيرته بجدته هند آكلة الأكباد بقولها: «وكيف يرتجي مراقبة من لفظ فوه أكباد الأزكياء، ونبت لحمه من دماء الشهداء» وذلك عند افتخاره بخندف حيث قال:

لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل

تريد أن تقول له: يا يزيد لا تفخر بخندف زوجة إلياس بن مضر أحد أجداد قريش، فكم بينك وبينها، وافتخر بجرائم ومخازي جدتك هند المخازي والفجور.

وأعقبت من عبد الله بن جعفر عوناً وعلياً وعباساً ومحمداً.





١١٠ - السامري أو السِمّري

مرقد فيه دكتان وعليه قبة صغيرة عتيقة جداً، على تل من تراب فيه الحجارة القديمة والخزف وبعض الفخار الأثري، يقع هذا المرقد في قبائل «خفاجة المعرية - المكرية» شرقي مرقد «ذي الكفل» ببعد حدود ثلاثة فراسخ، في مقاطعة «البترة» المجاورة لمقاطعة «العلّية» في الأرض التي يمرّ بها «نهر الشاه»، من أعمال الحلة المزيدية أحد ألوية العراق اليوم.

أقول: وصاحب هذا القبر مجهول لدينا فعلاً، فهو من القبور التي تحت الفحص عندنا. ونحتمل فيه ثلاثة احتمالات أحدها أوجهها كما عليه الشهرة الموضعية عند أعراب المنطقة نفسها فحسب بأنه السمّري وهو قبر رجل من العلماء من أهل واسط يعرف بالسمّري منسوب إلى قرية «سِمَّر»[1].

(١) في «معجم البلدان» ٥: ١٢١ «سمّر» أظنه نبطياً بكسر أوله وتشديد ثانيه وفتحه، وآخره راء مهملة. بلد من أعمال كسكر وقد دخل الآن في أعمال البصرة وهو بين البصرة وواسط. . ، وإليه ينسب أبو عبد الله محمد بن الجهم السمري، وأبو عبد الله الحسين بن عبد الله السمري الكاتب من فضلاء الكتاب وعلمائهم وله كتاب جيد في الجراح، وأمثلة الكتاب.

وثانيها: إنه السامري الرجل الذي كان من شيعة موسى عليه السلام.

وثالثها أضعفها وقد قال به بعض معاصرينا: إنه السامري الذي أضلّ قوم موسى عليه السلام وحكى عنه تعالى في كتابه المجيد قوله: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ﴾[١].

في «مجمع البيان» للطبرسي قال الصادق عليه السلام: «إن موسى عليه السلام هم بقتل السامري، فأوحى إليه سبحانه لا تقتله فإنه سخي» ثم حكى سبحانه عن موسى قائلاً للسامري: ﴿فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا﴾[٢] أي انظر إلى معبودك الذي ظلت على عبادته مقيماً يعني العجل، لنحرقنه بالنار ثم لننفسنه في اليم نسفاً، أي لنذريه في البحر.

قال ابن عباس: فحرقه ثم ذراه في البحر. وهو يدل على أن العجل كان حيواناً لحماً ودماً، وعلى القراءة الأخرى أي لنبردنه بالمبرد. وهو يدل على أن كان ذهباً وفضة ولم يصر حيواناً.

١١١ - السبزواري

صدر المتألهين الشيخ ملا هادي[٣] بن ملا مهدي بن هادي بن مهدي الملقب بـ«أسرار» والمشهور بالسبزاوري، ولد في سبزوار سنة ١٢١٢هـ وتوفي بها ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٢٨٩هـ وأقبر بها.

---

(١) سورة طه، الآية: ٩١.

(٢) سورة طه، الآية: ٩٧.

(٣) له ترجمة بعنوان «ذكراه - شرح زندگاني» ط سبزاور سنة ١٣٥٩هـ قطع صغير في ٩١ صحيفة.

بقلم سماحة العلّامة الجليل الشيخ حاج ولي الله أسراري نجل حجة الإسلام الحاج شيخ=

مرقده في سبزوار عامر مشيد بضواحي المدينة القديمة جانب الشرق لها على الجادة العامة القديمة المؤدية إلى خراسان - مشهد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، على قبره قبة أشادها الصدر الأعظم مستوفى الممالك الميرزا يوسف.



مرقد صدر المتألهين ملا هادي السبزواري

مرقده اليوم من مزارات سبزوار، وأصبحت مقبرته مدفناً لأولاده وأحفادهم، وبجنبها مراقد بعض الوجوه.

كان الحاج ملا هادي السبزواري عالماً حكيماً متضلعاً بالعلوم العقلية

= محمد إبراهيم الأسراري المشتهر بالمدرس والمتخلص بالمحبوب، فقد استطرد حياته وسيرته ومؤلفاته وما يتعلق بشؤونه حتى سنة وفاته وبعدها من تشييد بقعته ومن أقبر فيها، وتصوير مرقده والصندوق الموضوع على قبره، وفي الخاتمة مشجرة تضم أسماء أولاده وأحفاده وذراريهم، وأسباطه وذراريهم، فكانت ذكراه على إيجازها بديعة الأسلوب في غاية من الروعة وحسن الإخراج.

تفضّلَ علينا بها سماحة حجة الإسلام التقي الورع الحاج سيد عبد الأعلى السبزواري النجفي، نزيل النجف الأشرف اليوم.

والشرعية، فيلسوفاً متألهاً أوحدي عصره ونابغة دهره، وكان مدرساً متفرداً بتدريس الحكمة والفلسفة الإشراقية.

أصبحت سبزوار بوجوده فيها مهبط العلماء والحكماء رواد الحكمة والفلسفة، وكان من المؤلفين والمصنفين، واشتهر من مؤلفاته «منظومة السبزواري» في الفلسفة، وله ديوان فارسي موسوم بـ«ديوان أسرار» وغيرهما.

ولجلالة قدره وسمو رفعته وصفاء طويته زاره السلطان ناصر الدين شاه قاجار في شهر صفر سنة ١٢٨٤هـ عند مروره بمدينة «سبزوار» في طريقه إلى خراسان للتشرف بزيارة مرقد الإمام الرضا عليه السلام، وقد نزل عليه ضيفاً ساعات من النهار إجلالاً له وإكراماً وإكباراً للعلم وحملته.

وقد ترجمناه في كتابنا «معارف الرجال، في تراجم العلماء والأدباء».

أعقب أولاداً ثلاثة محمداً، ومحمد إسماعيل، وعبد القيوم، وأربع بنات وقد بارك الله في ذريته، حدثنا عن أولاده بعض أصحابنا السبزواريين.

١١٢ - سبط ابن الجوزي

أبو المظفر شمس الدين يوسف بن قزاغلي - ويقازغلي بن عبد الله التركي العوني البغدادي الحنفي، الشهير بسبط ابن الجوزي، المولود نحو سنة ٥٨١هـ - ١١٨٦م، والمتوفى ليلة ٢١ من شهر ذي الحجة سنة ٦٥٤هـ - ١٢٥٧م بجبل قاسيون[1] بظاهر دمشق. . . . .

(١) «قاسيون» بالفتح وسين مهملة وياء مضمومة جبل مشرف على مدينة دمشق، وفيه عدة =

وقيل توفي سنة ٥٩٧هـ[١].

قبره بظاهر دمشق الشام في مقبرة بسفح الجبل، كانت عليه دكة ولوح حجر كتب عليه اسمه وسنة وفاته.

أبو المظفر شمس الدين الفقيه الواعظ صاحب كتاب مرآة الزمان، وهو سبط الحافظ الكاتب أبي الفرج عبد الرحمن الشهير بابن الجوزي البغدادي الحنبلي، وقيل الشيعي أيضاً.

سمع أبو المظفر ببغداد من جده لأمه عبد الرحمن بن الجوزي القرشي التيمي البكري البغدادي المتصل نسبه بالقاسم الفقيه ابن محمد بن أبي بكر ونسبه كما يلي:

أبو الفرج عبد الرحمن [الشهير بابن الجوزي] بن محمد بن علي بن عبد الله بن حُمّادي بن أحمد بن محمد بن جعفر [الجوزي] بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة كذا نسبه سبطه[٢] أبو المظفر.

ولد ابن الجوزي سنة ٥٠٨هـ، وقال ابن خلكان[٣]: ولد سنة ٥١٠هـ، وتوفي ببغداد في شهر رمضان سنة ٥٩٧ ودفن ببغداد في «باب حرب» وقيل بداره بالجانب الشرقي وقيل غير ذلك، وقد سبق.

= مغاير، وفيها آثار الأنبياء وكهوف، وفي سفحه مقبرة أهل الصلاح، وهو جبل معظّم مقدس، وبه مغارة تعرف بمغارة الدم، يقال: بها قتل قابيل أخاه هابيل.
معجم البلدان ٧: ١١

(١) «منتخب المختار»: في تأريخ علماء بغداد ص ٢٣٦، الأعلام للزركلي ٩: ٣٢٤، «نكت الهميان. في نكت العميان» للصفدي ص٤.

(٢) في «مرآة الزمان» ٨: ٢٨١.

(٣) في «وفيات الأعيان» ٥: ٣٢٢، «مرآة الزمان» ٨: ٤٨١، «النجوم الزاهرة» ٦: ١٧٥.

١١٣ - السِّري

أبو الحسن بن المفلس السقطي السري[1] المتوفى سنة ٢٥٣هـ.

مرقده في بغداد، وقيل في شوشتر في «برّية عسكر» له رسم قبر قديم.

كان السري من كبار مشايخ أهل الطريقة والمتصوفة، وقد تتلمذ على الشيخ أبي محفوظ معروف بن فيروز الكرخي، روى ابن خلكان أن معروف الكرخي قال لتلميذه السري بن المفلس يوماً إذا كانت لك حاجة إلى الله تعالى فاقسم عليه بي.

قال السري السقطي: رأيت معروف الكرخي في النوم كأنه تحت العرش والباري جلت قدرته يقول لملائكته: من هذا؟ وهم يقولون أنت تعلم يا ربنا منا، فقال: هذا معروف الكرخي سكر من حبّي فلا يفيق إلا بلقائي.

وفي «فهرست ابن النديم» عند ذكر أخبار الزهاد والعباد من المتصوفة: قرأت بخط أبي محمد جعفر الخلدي وكان رئيساً من رؤساء المتصوفة ورعاً زاهداً، وسمعته يقول: ما قرأته بخطه أخذته عن أبي القاسم الجنيد بن محمد، وقال لي: أخذت عن أبي الحسن السري بن المفلس السقطي، وقال: أخذ السري عن معروف الكرخي وأخذ معروف الكرخي عن فرقد

---

(١) في «مجالس المؤمنين» الفارسي ٢: ٢٩: الشيخ الكامل سري بن المفلس السقطي، ويكنى بأبي الحسن وهو خال جنيد وأستاذه، وتلميذ الشيخ معروف الكرخي، ولقب بالسقطي لأنه كان عطاراً يبيع الأدوية وغيرها، له كتاب «جامع الأنوار».
توفي يوم السبت ٣ رمضان سنة ٢٥٣هـ في بغداد وقبره فيها، وفي مدينة المؤمنين شوشتر هناك قبر ومزار يزعمون قبره.

السنجي، وأخذ فرقد عن الحسن البصري، وأخذ الحسن عن أنس بن مالك اهـ.

١١٤ - سعد الأشعري

أبو القاسم سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري الكوفي القمي المتوفى سنة **٣٠١**هـ وقيل سنة **٢٩٩**هـ ذكره النجاشي، وعن العلّامة الحلي في «الخلاصة» توفي يوم الأربعاء **٢٨** شوال سنة **٣٠٠**هـ.

مرقده في مدينة «قم المشرفة» في إيران، يقع في وسط مقبرتها القديمة عليه بنية وفيها دكة، قبره بالقرب من مرقد زكريا بن آدم، وزكريا بن إدريس الأشعريين:

في «رجال النجاشي» سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي أبو القاسم، هو شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها، سمع من حديث العامة شيئاً كثيراً، وسافر في طلب العلم ولقي من وجوههم الحسن بن عرفة، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي، وأبا حاتم الرازي، وعباس البرقي.

ولقي الإمام أبا محمد عليه السلام، ورأيت بعض أصحابنا يضعّفون لقياه لأبي محمد عليه السلام ويقولون هذه حكاية موضوعة عليه والله أعلم.

وفي «الخلاصة» سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي يكنى بأبي القاسم جليل القدر واسع الأخبار كثير التصانيف، ثقة فقيه رئيس الطائفة، لقي الإمام الحسن العسكري.

مؤلفاته كثيرة منها كتاب فرق الشيعة، وكتاب الرد على الغلاة، وكتاب ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه، إلى غير ذلك.

١١٥ - سعد بن عبادة

سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة، وقيل حارثة بن حزام ابن حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الساعدي عن «أسد الغابة».

وكان سيد الخزرج صحابياً، قتل سنة ١٤هـ وقيل ١٦ هـ مات بـ«حوران» قتيلاً بسهم، وأشاعوا أن الجن قتلته تضليلاً وتمويهاً على البسطاء والسذَّج من الأعراب.

قبره بالشام في «حوران» في قرية «المنيحة»(١).

---

(١) في «الإشارات إلى أماكن الزيارات» لابن الحوراني ص٣١: قرية «المنيحة» بها قبر سعد ابن عبادة بن حارثة الخزرجي الأكبر الأنصاري سيد الخزرج.
توفي سنة ١٤هـ في خلافة أبي بكر، وأجمعوا على أنه مات بالشام وسبب موته ذكره الحاكم في مستدركه: أن سعداً أتى سباطة - قوم فبال قائماً وفرّ منه الجن وسمعوا هاتفاً من الجن يهتف:

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده
فرميناه بسهم فلم يخط فؤاده

وقيل إنه بال في حجر [وهو الثقب المستدير في الأرض] وفرّ منه الجن وقتلته، وأجمع أهل دمشق على تقادم الزمان أن قبره بغوطة دمشق بقرية يقال لها: «المنيحة».
قال النوري في «تهذيب الأسماء»: سعد بن عبادة الصاحبي الأنصاري الخزرجي الساعدي، كان نقيب بني ساعدة وصاحب راية الأنصار في المشاهد كلها، وكان سيداً جواداً ذا رئاسة وكرم، قال فيه رسول الله ﷺ: «إنه من بيت جود».
شهد العقبة وبدراً والمشاهد، توفي سنة ١٦هـ، واتفقوا على أنه كان بحوران ومات بها.
قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر وغيره من الأئمة: وهذا القبر المشهور في «المنيحة» القرية المعروفة بقرب دمشق يقال: إنه قبر سعد بن عبادة فيحتمل إنه نقل من حوران إليها.

في «الاستيعاب» أنه كان عقيباً نقيباً سيداً جواداً مقدماً وجيهاً، له سيادة ورئاسة يعترف له قومه بها، تخلّف عن بيعة أبي بكر وخرج من المدينة ولم يرجع إليها إلى أن مات بحوران من أرض الشام.

روى الثقة الجليل أحمد بن علي الطبرسي في «الاحتجاج» أنه لما قبض النبي ﷺ اجتمعت الأنصار عند سعد بن عبادة وجاؤوا به إلى «سقيفة بني ساعدة» فلما سمع عمر أخبر به أبا بكر ومضيا مسرعين إلى السقيفة ومعهما أبو عبيدة بن الجراح، وفي السقيفة خلق كثير من الأنصار وسعد بن عبادة بينهم مريض فتنازعوا الأمر بينهم..

قال أبو بكر: هذا عمر وأبو عبيدة شيخا قريش فبايعوا أيهما شئتم وقال عمر وأبو عبيدة: ما نتولى هذا الأمر عليك امدد يدك نبايعك، فقال بشير بن سعد: وأنا مثلكما وكان سيد الأوس، وسعد به عبادة سيد الخزرج، فلما رأت الأوس صنيع بشير وما دعت إليه الخزرج من تأمير سعد أكبّوا على أبي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك فجعلوا يطأون سعداً من شدة الزحام، فقال سعد: قتلتموني، قال عمر: اقتلوا سعداً قتله الله فوثب قيس بن سعد وأخذ بلحية عمر وقال: والله يا بن صهاك الجبان في الحرب والفرار الليث في الملأ والأمن لو حركت منه شعرة ما رجعت وفي وجهك واضحة، فقال أبو بكر: مهلاً يا عمر فإن الرفق أفضل وأبلغ.

حمل سعد إلى داره وبقي أياماً فأرسل إليه أبو بكر ليبايع فقال لا والله حتى أرميكم بما في كنانتي، واخضب سنان رمحي، واضرب بسيفي ما أطاعني، وأقاتلكم بأهل بيتي ومن تبعني، ولو اجتمع معكم الجن والإنس ما بايعتكم حتى أعرض على ربي.

فقال عمر: لا تدعه حتى يبايع، وقال بشير بن سعد: إنه قد لجّ وليس بمبايع لكم حتى يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه أهله وطائفة من عشيرته، ولا يضركم تركه إنما هو رجل واحد فاتركوه.

فلم يزل كذلك لم يبايع حتى هلك أبو بكر، ثم ولي عمر من بعده فخشي سعد غائلة عمر فخرج إلى الشام فمات بحوران، وكان سبب موته أن رمي بسهم في الليل فقتله، وزعموا أن الجن رموه.

١١٦ - سعدي الشيرازي

هو الشيخ مصلح الدين[1] بن عبد الله بن مشرف بن مصلح بن مشرف

---

(١) وقد ترجم له في «مجلة العربي» الكويتية بعدد ١١١ ص ١٤٦: سعدي الشيرازي هو مصلح الدين أبو محمد عبد الله بن مشرف بن مصلح بن مشرف، واللقب سعدي هو انتساب إلى الأمير أبي بكر سعد بن زنكي وابنه الأمير سعد أيضاً، من حكام شيراز التي منها هذا الشاعر.
كان أبو بكر سعد وابنه سعد يؤثران قربه ويعنيان به، يقول: الدكتور حسين علي محفوظ في كتابه «المتنبي وسعدي» إن الشاعر ولد بشيراز في أوائل العشر الأول من القرن السابع الهجري أي بعد سنة ٦٠٠، ويقول الدكتور محمد غنيمي هلال في كتابه «مختارات من الشعر الفارسي»: إنه ولد قبل سنة ٦٠٠ بحوالي عشرة أعوام، والمهم أن والده توفي وهو صغير، وأن دراسته كانت بالعراق ففيه حفظ القرآن وتلقى علوم التفسير والفقه والتوحيد والأدب، وكان أهم ما عنى به هو شعر المتنبي، وعاد إلى بلده شيراز فصار متمكناً من العلوم العربية وآدابها.
وفي كتاب الدكتور حسين علي محفوظ تخريج لأشعاره الفارسية التي اقتبسها من القرآن، والحديث، وكلام الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، والحكم والأمثال العربية، ومن أشعار العرب الجاهليين والإسلاميين والأمويين والعباسيين، ومن المتنبي خاصة.
ألف كتباً منها: بوستان، وگلستان، وله ديوان يبلغ ١٣٠٠ صفحة وإشعاره سبعة عشر ألف بيت غير النثر، ولم تترجم مؤلفاته إلى العربية، وإنما ترجمت مقتطفات من أدبه، وله شهرة في العربية.
=

المشهور بـ«سعدي» [نسبة إلى الأمير أبي بكر سعد بن زنكي الكازروني الشيرازي، الشاعر الشهير].

ولد سنة ٥٨٩هـ بشيراز وتوفي بشيراز في شهر شوال سنة ٦٩١هـ.

مرقده في شيراز بارز معنون أثري الصنع والبناء.



مرقد سعدي الشيرازي

قرأ العلوم في العراق كعلم التفسير والفقه والأدب وغيرها، وكان

= وقع سعدي أسيراً في أيدي الصليبيين فقداه كبير من حلب بعشرة دنانير ثم زوجه ابنته، وقد عانى سعدي من خلقها السيىء، وحين افتخرت عليه بأن أباها فداه، أجابها: أنه فداه بعشرة دنانير ليبيعه بمائة دينار هي قيمة الصداق الذي تكفل به والدها: ثم أورد شعراً هذه ترجمته:

سمعت أن راعياً مسناً أنقذ شاة من فم ذئب ومخالبه
وفي المساء حز عنقها بالسكين
فانتحبت روح الشاة قائلة
قد أنزعتني من مخالب الذئب.
على حين رأيت فيك أنت لي ذئباً.

مولعاً بحفظ أشعار العرب الجاهليين والمخضرمين وشعر المتنبي، والشيخ سعدي من الشعراء العارفين المتفننين بنظم أنواع الشعر الفارسي، وكان ينظم الشعر العربي السائر[١] وقد أثبت له عشرين قصيدة في النظم العربي جامع ديوانه الفارسي المطبوع بطهران سنة **١٢٩٧**هـ، ويقع ديوانه في **٤٧٤** صفحة محشّى، وكان المعيا بفنون الشعر الفارسي محلقاً بخياله الواسع، مبدعاً في نظم الغزل.

وقد عده بعض العلماء من شعراء الشيعة، وكان لا يظهر ذلك لمآربه الخاصة، ومنهم القاضي نور الله المرعشي في «مجالس المؤمنين» وغيره.

ومما يروى أن السلطان نادرشاه الأفشاري أراد تخريب قبره، فقال له وزيره الميرزا مهدي نتفاءل لذلك بديوانه فأنعم، فخرج ما مضمونه مع التعريب: «كل أحد ذنبه عليه. وما يدريك ما وراء الحجاب» فترك هدمه.

١١٧ - سعيد بن جبير

سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي الكوفي، استشهد على يد طاغية زمانه الحجاج بن يوسف الثقفي في شعبان سنة **٩٥**هـ وهو ابن **٤٩** سنة.

مرقده في ضواحي مدينة «الحي»[٢] بواسط العراق معروف مشهور عامر

---

(١) ومن نظمه العربي في مدح النبي ﷺ قوله:

بلغ العلى بكماله ... كشف الدجى بجماله

حسنت جميع خصاله ... صلوا عليه وآله

عن ديوانه الفارسي

(٢) يبعد عن مدينة قضاء «الحي» اليوم قرابة كيلو متر، وقد أشرفت قبة مرقده القديمة على=

مشيد عليه قبة قديمة البناء وله حرم تزوره الناس، قال: في «مجالس المؤمنين»: إن قبر سعيد بن جبير في مدينة واسط مشهور.



مرقد سعيد بن جبير

كان سعيد بن جبير من التابعين المشهورين بالتفقه في الدين الإسلامي وكان عالماً بتفسير القرآن زاهداً عابداً، ويعرف أيضاً بجهبذ العلماء، أخذ العلم عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام، وعن ابن عباس رضي الله عنه وكان ممن كتب القرآن الكريم، وفي «طبقات الشعراني» كان

= الانهدام لمرور السنين عليها، وكان يرجع تاريخ بنائها العتيق إلى القرن الحادي عشر الهجري لوجود الشاهد على ذلك وهي الصخرة التي على قبره، وكان مكتوباً عليها ما نصه: «جدده كنعان آغا في صفر الخير من القرن الحادي عشر الهجري».

وقد أشاد مرقده اليوم جماعة من المحسنين من أهل مدينة الحي فحياهم الله وكثر من أمثالهم إلى استباق الخيرات، وكان بناء مرقده بأضخم بناء وأحدثه كما يشاهد في التصوير، وحوله صحن كبير له أربعة أبواب، وقد تمَّ بناؤه سنة ١٣٧٨هـ.

كان ذلك بسعي واهتمام العلامة الجليل الشيخ عبد الأمير آل قسام النجفي، وغير خفي أن لسماحة آية الله السيد محسن الطباطبائي الحكيم أياد مشكورة بتشييد مرقده رضي الله عنه.

يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء في رمضان، ويختم القرآن في كل ركعة في جوف الكعبة.

صار والياً على الكوفة في خلافة عثمان، وعلى المدينة في عهد معاوية وورد أن الحجاج ولّاه القضاء في الكوفة بادئ الأمر، فضج جماعة من أهل الكوفة وقالوا لا يصلح للقضاء إلا عربي فعزله وعين للقضاء مكانه أبا بردة بن موسى الأشعري وأمره أن لا يقطع أمراً دونه.

كان الإمام زين العابدين يثني عليه ثناءً عاطراً حيث كان مستقيم الرأي، يرى في أئمة الحق المعصومين ما لا يراه في غيرهم، وكان شيعياً صلب الإيمان والعقيدة.

روى الشيخ الصدوق في «معاني الأخبار» عن سعيد بن جبير عن عائشة قالت: كنت عند رسول الله ﷺ فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: «هذا سيد العرب» فقلت: يا رسول الله ألست سيد العرب؟ قال: «أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب».

روي أن سبب قتل الحجاج له هو اعتناقه واعترافه بولاية أهل البيت عليهم السلام، ولما دخل على الحجاج قال له: أنت شقي ابن كسير فأجابه سعيد أن أُمي أعرف بي سمتني سعيد بن جبير ثم قال له الحجاج: ما تقول في أبي بكر وعمر هما في الجنة أو في النار؟. أجابه لو دخلت الجنة ونظرت إلى أهلها لعلمت من فيها، ولو دخلت النار ورأيت أهلها لعلمت من فيها.

فما قولك في الخلفاء؟.

- لست عليهم بوكيل.

- أيهم أحب إليك؟

- قال: أرضاهم لخالقي.

- فأيهم أرضى للخالق؟

- قال - علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم.

ثم قال له الحجاج: أبيت أن تصدقني.

فأجابه سعيد بل لم أُحب أن أكذبك.

ويروى أيضاً أن الحجاج قال له: أي قتلة شئت؟.

قال له: اختر لنفسك فإن القصاص أمامك، ثم أمر بقتله.

قال سعيد: وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين، قال الحجاج: شدوا به إلى غير القبلة.

قال سعيد: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾[١].

كبوه على وجهه.

قال سعيد: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾[٢] الآية، ثم قتلوه شهيداً صابراً محتسباً.

يحكى أن الحجاج بعد قتل سعيد لم يقتل أحداً قط لدعائه حيث قال سعيد عند الشروع بقتلة داعياً ربه: «اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدي».

قال ابن الأثير في جملة ما قال الحجاج لسعيد بن جبير: والله لأقتلنك أجابه إني إذاً لسعيد كما سمتني أمي وضربت رقبته فبدر رأسه وعليه كمة بيضاء لاطية، فلما سقط رأسه هلّل ثلاثاً أفصح بمرة ولم يفصح بمرتين.

ولما قتل سعيد التبس عقل الحجاج فجعل يقول: «قيودنا قيودنا» فظنوا أنه يريد القيود فقطعوا رجلي سعيد من أنصاف ساقيه وأخذوا القيود.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١١٥.

(٢) سورة طه، الآية: ٥٥.

وكان الحجاج إذا نام يراه في منامه يأخذ بمجامع ثوبه ويقول: يا عدو الله فيم قتلتني؟ فيقول: «ما لي ولسعيد بن جبير، ما لي ولسعيد بن جبير»[١].

١١٨ - سعيد بن الحسين

سعيد بن الحسين له قبر عتيق مشرف على الانهدام ينسب إليه ويعرف بهذا.

يقع القبر بضواحي قرية القاسم ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام على نهر الجربوعية[٢] في الهاشمية وسورى، واليوم هو ضمن الحلة السيفية بالعراق.

أقول: وسعيد بن الحسين مجهول عندنا ولحد الآن لم نعرف عنه شيئاً هل هو علوي أو غيره فهو من القبور التي تحت الفحص والتنقيب إن وفقنا لذلك.

١١٩ - السفاح

أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أول خليفة ولي الخلافة من بني العباس، مات بالأنبار[٣]

---

(١) الطبقات الكبرى، للشعراني ١: ٣٦.

(٢) يقع في مقاطعة «المطرية» عند عشيرة الجنابين، وهو ضمن أراضيَ الحاج عسل آل حسين الجنابي في ناحية القاسم من قضاء الهاشمية في لواء الحلة، واليوم هذا القبر خراب فلم يبق منه إلا بعض أُسس الجدران وقبته مردومة عليه أنقاض وحجارة.

(٣) في «فيضانات بغداد» ٢: ٢٧١: تقع إطلال مدينة الأنبار على ضفة نهر الفرات اليسرى جنوب قرية «الصقلاوية» الحالية، وعلى بعد زهاء ستة كيلو مترات من جنوب صدر =

[المدينة التي استحدثها] ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٦هـ[١]، وقد بويع له بالخلافة ليلة الجمعة ١٣ ربيع الثاني سنة ١٣٢هـ فكانت مدى خلافته أربع سنين وتسعة أشهر قاله المسعودي: في مروج الذهب.

له قبر يعرف في سورى[٢] على شعبة من «نهر الجربوعية» على سمت مرقد القاسم ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، في الجهة الغربية ببعد حدود نصف فرسخ أو يزيد، عليه قبة مردومة فوق تل من الأنقاض وبهذا اشتهر عند أعراب تلك المنطقة في أواخر العهد العثماني المنقرض في العراق.

في «مراصد الإطلاع» الهاشمية مدينة بناها السفاح بالكوفة، وذاك أنه لما ولي الخلافة نزل بقصر ابن هبيرة واستتم بناؤه وجعله مدينة وسماها «الهاشمية»، فكان الناس يسمونها بابن هبيرة، فقال: ما أرى ذكر ابن هبيرة سقط عنها فرفضها وبنى أخرى حيالها وسماها الهامشية ونزلها، ثم انتقل إلى الأنبار وبنى مدينته المعروفة به إلى جانبها فلما مات دفن بها.

= «جدول الصقلاوية» الحالي كان الفرس يسمونها «فيروز سابور» باسم بانيها الملك سابور سنة ٢٤١ - ٢٧٢م، وفي العهد العربي أصبح اسم «فيروز سابور» يشمل منطقة واسعة منها مدينة الأنبار، وقد كان للأنبار مكانة سامية في العهد العربي، إذ اتخذها العباسي الأول عبد الله السفاح سنة ١٣٢هـ - ٧٥٠م عاصمة لمملكته وبنى فيها قصراً سماه «الهاشمية» يعني مدينة الهاشمية، وقد توفي في القصر الذي شيده فيها وبها قبره.

(١) في «مختصر تاريخ العرب» لمؤلفه سيد أمير علي، نقله إلى العربية عفيف البعلبكي ط بيروت ص ١٩٨: إن وفاة السفاح كانت في ذي الحجة ١٣٦ هـ - حزيران ٧٥٤م في الأنبار ولم يعقب غير أحمد وبنت اسمها ريطة تزوجت ابن عمها محمد المهدي.

(٢) سجل في المقامات والمراقد [المسجلة في مديرية الأوقاف العامة العراقية] الواقعة في ناحية القاسم من قضاء الهاشمية: مرقد الإمام أحمد السفاح يقع في المقاطعة المرقة ٣٨ قطعة ٢٢.

ذكروا إنما لقب بالسفاح لكثرة من قتل وسفح من دماء بني أمية، ومن ذلك ما يروى أنه دخل عليه سديف الشاعر وقد قدم الطعام وعنده سبعون رجلاً من بني أمية فأنشده سديف:

أصبح الملك ثابت الأساس بالبهاليل من بني العباس
طلبوا وتر هاشم فشفوها بعد ميل من الزمان وياس
لا تقيلّن عبد شمس عثاراً واقطعن كل رقلة وغراس
انزلوها بحيث أنزلها الله بدار الهوان والأتعاس
واذكروا مصرع الحسين وزيداً وقتيلاً بجانب المهراس
والقتيل الذي بحران أضحى ثاوياً بين غربة وتناس

فالتفت أحد الأمويين إلى من بجانبه وقال: قتلنا العبد، ثم أمر بهم السفاح فضربوا بالسيوف حتى قتلوا وبسط النطوع عليهم وجلس فوقهم فأكل الطعام وهو يسمع أنين بعضهم حتى ماتوا جميعاً.

١٢٠ - سلاّر الديلمي

أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز الديلمي الطبرستاني المشهور بـ«سلاّر» وقد يلقب بـ«سالار» والأول أشهر كذا ورد في «لؤلؤة البحرين» عن منتجب الدين[1]، توفي بضواحي مدينة تبريز يوم السبت في السادس من شهر رمضان سنة ٤٦٣هـ، وقيل توفي في صفر سنة ٤٤٨هـ.

---

(١) في «روضات الجنان» فارسي ١: ٥٤٣. عن رياض العلماء: الشيخ أبو يعلى سلار بن عبد العزيز الديلمي الطبرستاني الفقيه الجليل الذي يقال فيه سالار أيضاً، وكان اسمه حمزة وهو من أجلة تلامذة الشيخ المفيد والسيد المرتضى وهو صاحب كتاب المراسم المعروف. =



مرقد سلّار الديلمي الطبرستاني

مرقده في قرية «خسرو شاه» من قرى «تبريز» في «آذربيجان».

= وليعلم أن المولى حشري التبريزي الصوفي الشاعر المقارب عصره لهذه الأعصار قد قال: في كتاب «تذكرة الأولياء» الذي عقده لذكر أسامي الأولياء والعلماء والصلحاء والأكابر والمشاهير المدفونين في تبريز ونواحيه، وبيان المقابر والمشاهد فيها: إن سلار بن عبد العزيز الديلمي مدفون في قرية «خسرو شاه» من قرى تبريز.

ثم قال: أقول قد وردت عليها أيضاً وسمعت من بعض أكابرها بل عن جميع أهلها إن قبره قدس سره بها، وكان قبره هناك معروفاً وقد زرته بها.

ثم أفاد صاحب «روضات الجنان» ما ملخصه مع التعريب: إن هناك قبر باسم شيخ سلار مشهور معين أيضاً، وهو واقع جنب «شاه راه جديد» وعليه صخرة كبيرة مكتوب عليها اسمه واسم أبيه وجده بالحفر، ويظن أن تأريخها تحت التراب، وبمرور الأيام إن بعض كتابة صخرة قبره قد اندرست.

ثم أورد قولاً: إن هذا القبر المعروف لسلار في تبريز محل شك وتأمل.

قلت: وفي سنة ١٣٨٨هـ - سنة ١٩٦٨م سافرت إلى تبريز للتحقيق والوقوف على المراقد التي فيها وفي ضواحيها، ففي ضحى يوم السبت ٢٢ جمادى الأولى من تلك السنة ذهبت إلى مرقده بصحبة مضيفنا فضيلة العالم الجليل السيد محمد علي الطباطبائي القاضي، وكان مرقده في مقبرة قصبة «خسرو شاه» التي تبعد عن تبريز أربعة فراسخ، فكانت دكة قبره=

كان الشيخ سلّار من وجوه أصحابنا وعيون علمائنا، ثقة عدل، جليل القدر، عظيم الشأن، أقام ببغداد وقرأ على الشيخ المفيد والسيد المرتضى أعلا الله مقامهما، وقد يدرّس الفقه بمكان أستاذه السيد علم الهدى لقوة باعه في علم الفقه.

قال العلّامة في «الخلاصة»: سلار بن عبد العزيز الديلمي أبو يعلى

= تبعد عن سور المقبرة الحالي ١/٢ ٨ أمتار، قرب الجادة العامة التي تذهب إلى مدينة «مراغة» التي وضع الرصد فيها من قبل الخاجة نصير الدين الطوسي قدس سره المتوفى سنة ٦٧٢هـ وهذه الجادة المحاذية إلى قبره هي التي صرح بها صاحب كتاب «روضات الجنان» الفارسي من قبل بقوله: وقبره واقع جنب «شاه راه جديد»، ويقع قبره في الحد الشمالي للمقبرة المعروفة قديماً بمقبرة الشعراء ثم عرفت بعد بمقبرة خسرو شاه.

ومن حسن الصدف أن رأيت البنائين يبنون دكة قبره - بتبرع أهل الخير من المؤمنين -، وكانوا قد وضعوا صخرة جديدة على ظهر دكة قبره وسيأتي ذكر ما كتب عليها، وأما الصخرة الأولى القديمة سوداء اللون وهي قائمة اليوم كالوتد المثبت عند رأسه في الأرض فكان الخارج منها هو متر واحد و٣٥ سنتيماً طولاً، وعرضها ٥٥ سنتيماً وكان تأريخ كتابتها تحت التراب والبناء فأمرنا العملة أن يقلعوا بعض ما بنوه من الآجر المتصل بكتابة الصخرة فقلعوا حدود شبرين وأبانوا التراب وغسلوها بالماء فظهر تأريخ الصخرة، وهذا نصّ ما استطعنا أن نقرأه من كتابة الصخرة: «الله الباقي، كل من عليها فان. هذا قبر العالم العارف الشيخ سلار...» في تأريخ ذي الحجة سنة ثلاث عشر وسبعمائة.

وهذا ما كتب على الصخرة الجديدة بالفارسي: «مرقد بزوار عالم عظيم الشأن حمزة بن عبد العزيز معروف به سلار، أزاهالي ديلم وطبرستان واز أعاظم مجتهدين ودانشمندان شيعة است كه علماي رجال نويس شيعة دستي به شرح زندگانيش برداخته واورا ستواند ازشاگر دان جناب شيخ مفيد وسيد مرتضى علم الهدى بوده بقول صحيح، در تاريخ ماه صفر سال ٤٤٨هـ درگذ نشسته در قبرستان خسروشاه ١٣٣٨ مدفون شده است قمري:

والديلمي قدوة الأعاظم   سلار الجليل ذو المراسم

ويرى تصوير دكة قبره وإلى جنب صخرته القائمة سماحة الحجة السيد محمد علي القاضي الطباطبائي كان يقرأ له الفاتحة.

شيخنا المتقدم في الفقه والأدب وغيرهما، ثقة وجه، له المقنع في المذهب، والتقريب في أصول الفقه، والمراسم في الفقه، والرد[١] على أبي الحسن البصري في نقض الشافي، والتذكرة في حقيقة الجوهر قرأ على الشيخ المفيد والسيد المرتضى.

١٢١ - سلطان علي

هو السيد علي[٢] ابن إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

مرقده ببغداد جانب الرصافة قريب من الضفة اليسرى لنهر دجلة، في «محلة سلطان علي»[٣] سميت المحلة باسمه ولقبه.

---

(١) في «سفينة البحار» ١: ٦٣٩ إن السبب في تصنيف سلار الرد على الحسن البصري هو أن القاضي عبد الجبار صنّف كتاباً في إبطال مذهب الشيعة وسماه «المغني الكافي» ثم صنّف السيد المرتضى كتاباً سماه «الشافي في نقض الكافي» ثم صنّف أبو الحسن البصري كتاباً في نقض الشافي، فرده سلار بهذا.

(٢) في «نزهة الحرمين» للحجة السيد حسن الصدر الكاظمي: علي بن إسماعيل ابن الإمام الصادق عليه السلام يعرف عند أهل بغداد بالسيد سلطان علي، وأخوه محمد بن إسماعيل بن الصادق عليه السلام ويعرف عند أهل بغداد بالفضل حتى أن المحلة التي فيها قبره تسمى «محلة الفضل»، وهما مذمومان.

(٣) يقع مرقده وجامعه في «شارع الرشيد» وقفت عليه عند الزوال من يوم ٢٥ صفر ١٣٨٧هـ - ٤ حزيران ١٩٦٧م وقد استقبلنا الحاج كاظم إمام جامع سلطان علي بحفاوة وفتح لنا المرقد بجانب الجامع الشرقي، وبابه من صحن الدار، ولرسم قبره شباك خشبي بارتفاع ١/٢ ٢ متر متناسق الأبعاد وعلى باب مرقده من الخارج لوح حجر كتبت عليه مقطوعة بتسعة أبيات تخلص في آخرها ناظمها بتأريخ تجديد بنائه في عهد السلطان عبد الحميد قائلاً: =

أقول: والسيد سلطان علي وأخوه محمد الفضل ممن أعرضت عنهما الشيعة قديماً وحديثاً، لقربهما من سلطان الرشيد العباسي، وبعدهما عن عمها وإمام زمانهما موسى بن جعفر عليه السلام، بل وإيذائهما عمهما إمام الحق والصدق، ووشايتهما به عند هارون الرشيد.

وورد أيضاً أن الذي قدم العراق ودخل بغداد هو علي بن إسماعيل،

= ارخ قـد جـدد تـعـمـيـره إمـامـنـا الـعـادل عـبـد الـحـمـيـد ١٣١٠هـ

وكان على قبره قبة زرقاء تكون شرقي قبة الجامع البيضاء.

وكتب بالقاشي سطراً مستديراً على واجهة الإيوان في مدخل القبر من الخارج ما نصه: «هذا مرقد الغوث الأكبر والبدر الأنور الشيخ السيد أحمد الرفاعي هو السيد سلطان علي بن يحيى بن ثابت بن الحازم بن أحمد بن علي بن الحسن بن رفاعة بن المكي بن المهدي بن القاسم بن محمد الحسن بن الحسين بن أحمد بن موسى الثاني ابن إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم بتأريخ سنة ١٣١٠.

وحدثني الشيخ إمام الجامع أن صور النسب هذه كتبت بنظر الشيخ إبراهيم الراوي من قبل.

قلت: وورد نسب الرفاعي في الرسالة الموسومة بـ«صحاح الأخبار» ص ٦٥/ ٨٢ التي ألفت في نسب الرفاعي بعد عصره، وقد تقدم ذكره ونسبه في ص ١٣٠ فانظره.

ثم لا يخفى على البصير أولاً أن هناك فرقاً بين ما ذكر في «صحاح الأخبار» من نسبه وبين ما كتب في الكتيبة المومى إليها فانظرهما، وثانياً إن الشيخ أحمد الرفاعي غير السيد سلطان علي، ومن قال لك بأنه هو وهذا قبره، وثالثاً إن مرقد الرفاعي في قرية «أم عُبيدة» قرب واسط، حتى قيل إنه ولد بها سنة ٥٠٠هـ أيضاً، «وأم عُبيدة» تقع اليوم في أراضي قبيلة «آل بزون» المجاورة لقبيلة «البو دراج» في قضاء الميمونة ضمن لواء العمارة، وقد أشاد مرقده - في عهد السلطان عبد الحميد - حكومة الأتراك، وسدنته من السادة النعيمية، وطالما قصدوا مرقده للزيارة ويصنعون الذكر عند قبره، فلا موجب لهذا التغيير والتحريف المقصود.

وهو الذي وشى بعمه الإمام موسى الكاظم عليه السلام عند الرشيد وقصته مشهورة مدونة فلا حاجة إلى ذكرها، وسيأتي ذكر أخيه محمد الفضل وما قيل فيه.

١٢٢ - سلمان الفارسي

أبو عبد الله سلمان الفارسي الصحابي الجليل، توفي بالمدائن في العراق سنة ٣٦هـ، وبلغ عمره ٢٥٠ سنة، وفي رواية بلغ ٣٥٠ سنة.

مرقده في «المدائن» بالقرب من نهر دجلة، و«طاق كسرى» الأثري في العراق، عامر مشيد عليه قبة قديمة ورواق فخم سميك الدعائم يحوطه صحن للزائرين فيه الغرف، وحوله بعض البيوت، وتسميه الأتراك والأكراد وجمهور السواد في العهد العثماني «سلمان پاك» بلفظ أعجمي ومعناه «سلمان الطاهر».

في «شرح النهج» سلمان رجل من فارس من «رامهرمز» وقيل من أصفهان من قرية يقال لها «جي» وهو معدود من موالي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم



مرقد الصحابي الجليل سلمان الفارسي

وكنيته أبو عبد الله، وكان إذا قيل له من أنت يقول: أنا سلمان ابن الإسلام صار من حواري رسول الله ﷺ أسلم سلمان عند قدوم النبي ﷺ المدينة وكان عبداً لقوم من بين قريظة فكاتبهم فأدى رسول الله ﷺ كتابته وعتق ووالى بني هاشم.

وفي «الخرائج» للقطب الراوندي ص ١٨٦: أنه لما وافى رسول الله ﷺ المدينة مهاجراً نزل «قبا» قال ﷺ: «لا أدخل المدينة حتى يلحق بي علي بن أبي طالب».

وكان سلمان يومئذ يخدم نخلاً لصاحبه، فلما وافى ﷺ «قبا» وكان سلمان قد عرف بعض أحواله من بعض أصحاب عيسى عليه السلام، فحمل طبقاً من تمر وجاءهم به وقال: سمعنا أنكم غرباء وافيتم إلى هذا الموضع فحلمنا هذا إليكم من صدقتنا فكلوه، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «سَّموا وكلوا» ولم يأكل منه شيئاً، وسلمان واقف ينتظر فأخذ الطبق وهو يقول: هذه واحدة بالفارسية، ثم جعل في الطبق تمراً آخراً وحمله فوضعه بين يدي رسول الله ﷺ وقال: رأيتك لم تأكل من تمر الصدقة فحملت هذا وهو هدية فمد ﷺ يده وأكل وقال لأصحابه: «كلوا باسم الله» وأخذ سلمان الطبق وقال: هذه اثنان، ثم دار خلف رسول الله ﷺ فعلم النبي ﷺ مراده منه فأرخى رداءه عن كتفه الشريف فرأى سلمان الشامة فوقع عليها وقبلها وقال: «أشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله» وقيل إنه أسلم في المدينة[1] بعد قدوم النبي إليها بأيام.

---

(١) وفي «نفس الرحمن» ص ٢٢ للميرزا حسين النوري، عن «المنتقى» للكازروني في بعض طرق روايات سلمان وإسلامه، أنه قال سلمان: اشترتني امرأة يقال لها خليسة بنت فلان حليف بن النجار بثلاثمائة درهم فمكثت عندها ستة عشر شهراً حتى قدم رسول الله ﷺ=

وجاء في «الاستيعاب» أن رسول الله ﷺ، اشتراه من أربابه وهم قوم من اليهود على أن يغرس لهم من النخل كذا وكذا ويعمل فيها حتى يدرك النخل، فغرس رسول الله ﷺ ذلك النخل كله بيده إلا نخلة واحدة غرسها عمر بن الخطاب، فأطعم النخل كله إلا تلك النخلة فقال رسول الله ﷺ: من غرسها؟ فقيل عمر فقلعها وغرسها رسول الله ﷺ بيده فأطعمت.

قال أبو عمر: وكان سلمان يسف الخوص - وهو أمير على المدائن - ويبيعه ويأكل منه ويقول: لا أحب أن آكل إلا من عمل يدي، وكان قد تعلم سف الخوص في المدينة، وأول مشاهده الخندق[1] وروي أنه شهد بدراً واحداً ولم يفته بعد ذلك مشهد، وكان سلمان خيراً فاضلاً حبراً عالماً زاهداً متقشفاً.

«مكانة سلمان»

ما رواه الكشي بسنده عن أسباط بن سالم قال: قال أبو الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام «إذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين حواري محمد بن عبد الله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر».

= المدينة فبلغني ذلك بعد خمسة أيام وأنا في أقصى المدينة في زمن الخلال فالتقطت شيئاً وجعلته في ثوبي وأقبت أسأل عنه حتى بلغت دار أبي أيوب الأنصار ورسول الله ﷺ قد دخل فيها فدنوت منه ﷺ وسلمت عليه، ثم أخذت ذلك الخلال ووضعته بين يديه. . ، فأسلم سلمان وأخبر بقصة خليسة ورقية.

(١) في «وفاء الوفاء» للسمهودي ٢: ٣٠٣ وكان الذي أشار على رسول الله ﷺ بحفر الخندق سلمان الفارسي وكان أول مشهد شهده مع رسول الله ﷺ وهو يومئذ حر، فقال: يا رسول الله إنا كنا بفارس إذا حضرنا خندقاً علينا، فعمل فيه رسول الله ﷺ والمسلمون حتى أحكموه.

ومنها ما جاء في «الاختصاص» عن الأصبغ بن نباتة قال: سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن سلمان الفارسي رضوان الله عليه، قلت: ما تقول فيه؟ فأجاب «ما أقول في رجل خلق من طينتنا، وروحه مقرونة بروحنا خصه الله من العلوم بأولها وآخرها وظاهرها وباطنها، وسرها وعلانيتها، ولقد حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسلمان بين يديه فدخل أعرابي ونحاه عن مكانه وجلس فيه فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى در العرق بين عينيه واحمرتا عيناه، ثم قال: يا أعرابي أتنحي رجلاً يحبه الله تعالى في السماء ويحبه رسول الله في الأرض؟.

يا أعرابي أتنحي رجلاً ما حضرني جبرائيل إلا وأمرني عن ربي عز وجل أن قرأه السلام؟.

يا أعرابي إن سلمان مني، من جفاه جفاني، ومن آذاه آذاني، ومن باعده فقد باعدني، ومن قربه فقد قربني ، يا أعرابي لا تغلطن في سلمان فإن الله تبارك وتعالى قد أمرني أن أطلعه على علم المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب».

كان سلمان من رجال المسلمين المبرزين بإسلامهم وآرائهم السديد[1]

(١) وقد اختير سلمان الفارسي هو وحذيفة بن اليمان لأن يرتادا محلاً للجند الإسلامي في العراق بعد فتح من الفرس فاختارا كوفة الجند.
قال ابن الأثير في الكامل ٢: ٣٦٧، كتب عمر إلى سعد بن أبي وقاص أخبرني ما الذي غير ألوان العرب ولحومهم؟ فكتب إليه سعد أن الذي غيرهم وخومة البلاد [المدائن ودجلة] وإن العرب لا يوافقها إلا ما وافق إبلها من البلدان.
فكتب إليه عمر أن ابعث سلماناً وحذيفة رائدين فليرتادا منزلاً برياً بحرياً ليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسر. فأرسلهما سعد فخرج سلمان رائداً حتى أتى الأنبار فسار في غربي الفرات لا يرضى شيئاً حتى أتى الكوفة وسار حذيفة في شرقي الفرات لا يرضى شيئاً حتى=

وحنكتهم، وكان أحد الأركان الأربعة من أصحاب علي أمير المؤمنين عليه السلام صار والياً على المدائن في العراق في عهد عمر بن الخطاب.

روى القطب الراوندي في «خرائجه» عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه دخل المسجد بالمدينة غداة يوم وقال: «رأيت في النوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال لي: إن سلمان توفي وأوصاني بغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، وها أنا خارج إلى المدائن لأتولى دفنه».

ويروى أن المستنصر بالله منصور الخليفة العباسي خرج يوماً من بغداد إلى زيارة قبر سلمان الفارسي رضوان الله عليه وكان بصحبته السيد عز الدين أبو محمد الحسن الشاعر ابن علي بن حمزة بن محمد بن محمد بن أبي القاسم الحسن بن كمال الشرف الأقساسي الحسيني من نقباء الكوفة، وقد تحدثا في الطريق في فضل سلمان الفارسي فقال الخليفة المستنصر للسيد الأقساسي: كذب غلاة الشيعة حيث قالوا : إن علي بن أبي طالب عليه السلام في ليلة واحدة خرج من المدينة إلى المدائن وغسل سلمان ورجع إلى المدينة في تلك الليلة، فأجابه السيد على البديهة قائلاً :

أنكرت ليلة إذ سار الوصي إلى أرض المدائن لما أن لها طلبا

= أتى الكوفة، فأعجبتهما البقعة فنزلا وصليا ودعوا الله تعالى أن يجعلها منزل الثبات اهـ.
وذكر هذه القصة ابن جرير الطبري في تأريخه في حوادث سنة ١٧هـ.
وفيه نص دعاء سلمان وحذيفة هكذا : «اللهم رب السماء وما أظلت ورب الأرض وما وما أقلت، والريح وما ذرت، والنجوم وما هوت، والبحار وما جرت، والشياطين وما أضلت، والخصاص وما أجنّت، بارك لنا في هذه الكوفة واجعلها منزل ثبات».
وذكرها العلامة الشيخ عبد الله السبيتي في كتابه «سلمان الفارسي» ص ٦٤ تحت عنوان «سلمان يرتاد محلاً للعسكر».

وغسل الطهر سلماناً وعاد إلى عراض يثرب والأصباح ما وجبا
وقلت ذلك من قول الغلاة وما ذنب الغلاة إذا لم يوردوا كذبا
فآصف قبل رد الطرف من سبأ بعرش بلقيس وافى يخرق الحجبا
فأنت في آصف لم تغل فيه بلى في حيدر أنا غال إن ذا عجبا
إن كان أحمد خير المرسلين فذا خير الوصيين أو كل الحديث هبا

١٢٣ - سليمان بن صرد الخزاعي

سليمان بن صرد بن الجون أبو مطرف الخزاعي الصحابي، أمير التوابين استشهد سنة ٦٥ هـ في «عين الوردة» وكان عمره يومذاك ٩٣ عاماً.

قبره في «عين الوردة»[١] بالجزيرة[٢] بين العراق والشام.

كان سليمان الخزاعي فاضلاً خيراً متعبداً ممن شاهد النبي ﷺ وصحبه وكان شيعياً، أقام في الكوفة في أول تمصيرها سنة ١٧هـ، وبنى بها داراً في حي خزاعة، وكان له فيها شأن وقدر وشرف بين قومه وأحلافهم.

صحب علي بن أبي طالب عليه السلام وكان من رجاله في حرب صفين وهو الذي قتل حوشب ذا ظليم حينما بارزه بصفين، وصحب من بعده الإمام الحسن السبط عليه السلام وصار من خلص أصحابه وأنصاره، ولما عقد معاوية

---

(١) في معجم البلدان ٦ : ٢٥٨ «عين الوردة» هو رأس عين المدينة المشهورة بالجزيرة، كانت فيها وقعة للعرب ويوم من أيامهم وكان أحد رؤسائهم يومئذ رفاعة بن شداد بن عبد الله بن قيس بن جعال بن بدّا بن فتيان.

(٢) في معجم البلدان ٣ : ٩٦ سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات وهما يقبلان من بلاد الروم وينحطان متسامتين حتى يلتقيان قرب البصرة ثم يصبان في البحر، وفتح الجزيرة عياض بن غنم أحد قواد المسلمين سنة ١٧هـ.

الصلح بينه وبين الإمام الحسن عليه السلام بشروط اشترطها الإمام [عندما خذله قواد جيشه بإغراء من معاوية] وقبول معاوية بها بادئ الأمر ثم نقضها كلها ولم يف بشيء منها، قال سليمان بن صرد مخاطباً إمامه الحسن عليه السلام ما ملخصه: «ما ينقضي تعجبنا من بيعتك معاوية ومعك أربعون ألف مقاتل من أهل الكوفة ومعهم مثلهم من أبنائهم وأتباعهم سوى شيعتك من أهل البصرة والحجاز، ثم لا تأخذ لنفسك ثقة في العقد ولا حظاً من العطية، فأعطاك معاوية شيئاً لم يف به ولم يلبث أن قال: على رؤوس الأشهاد (إني كنت شرطت شروطاً ووعدت عداة إرادة لإطفاء نار الحرب فلما أن جمع الله لنا الكلم والألفة فإن ذلك تحت قدمي) والله ما عنى معاوية بذلك غيرك وقد نقض، فإذا شئت فأذن لي في تقدمي إلى الكوفة فأخرج عنها عامله وأظهر خلعه وتنبذ إليه على سواء أن الله لا يحب الخائنين» وتكلم المسيب بن نجبة الفزاري والباقون بمثل كلامه.

فأجابهم الإمام الحسن عليه السلام بقوله: «أنتم شيعتنا وأهل مودتنا، فلو كنت بالحزم في أمر الدنيا اعمل ولسلطانها اركض ما كان معاوية ببأبس مني بأساً، ولا أشد شكيمة، ولا أمضى عزيمة، ولكني أرى غير ما رأيتم، وما أردت بما فعلت إلا حقن الدماء فارضوا بقضاء الله، وسلموا لأمره، والزموا بيوتكم وامسكوا».

سليمان أمير التوابين

ولما استشهد الإمام أبو عبد الله الحسين عليه السلام سنة ٦١هـ ولم يحض سليمان بنصرته ولا جماعة من الشيعة منهم المسيب بن نجبة الفزاري، وعبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي، وعبد الله بن وال، ورفاعة بن شداد،

ووجوه الشيعة من أهل الكوفة فقد أصابهم الندم والذل والهوان بقتله عليه السلام لذا نهض هؤلاء النفر بعد ما اجتمع عليهم خلق كثير إلى الطلب بدم سيد الشهداء عليه السلام، وقد أمّروا عليهم سليمان بن صرد هذا وسموه أمير التوابين وخرجوا من الكوفة عند مستهل ربيع الآخر سنة ٦٥هـ وساروا إلى عبيد الله ابن زياد وقد قدم من الشام يريد العراق بجيش كثير فالتقوا بـ«عين الوردة» فاقتتلوا فترجل سليمان فرماه الحصين بن نمير بسهم فقتله ووقع إلى الأرض قائلاً «فزت ورب الكعبة» ثم قتل معه المسيب بن نجبة فقطع رأسيهما وبعث بهما إلى مروان بن الحكم، كما عن التذكرة.

وقال ابن الأثير في «الكامل»، ولما سمع عبد الملك بن مروان بقتل سليمان وانهزام أصحابه صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد فإن الله قد أهلك من رؤوس أهل العراق ملقح فتنة، ورأس ضلالة، سليمان بن صرد. .

١٢٤ - سليمان بن داود

سليمان بن داود، أو النبي سليمان.

مرقد مشيد في جنوب العراق، في الأرض المسماة بـ«الدير»[1] ويقع في الجزيرة بين البصرة والقورنة، والمرقد إلى البصرة أقرب، وقد يعد من

(١) في معجم البلدان ٤ : ١٢٩ «دير حابيل» كان أهل البصرة يشربون قبل حفر الفيض من خليج يأتي من دير حابيل إلى موضع نهر نافذ.

وفي معجم البلدان ٤ : ١٣٩ «دير الدهدار» بنواحي البصرة في الطريق المؤدي إليها من واسط، وإليه ينسب «نهر الدير» وهو دير قديم أزلي كثير الرهبان، بناؤه قبل الإسلام وفيه يقول محمد بن أحمد المعنوي البصري الشاعر:

كم بدير الدهدار لي من صبوح وغبوق في غدوة ورواح

ضواحي البصرة اليوم، وفي عصرنا كانت عليه قبة صغيرة قديمة جداً، وقد وجه إلينا سؤال عنه.

وشهرته عند السواد الأعظم في محيطه سليمان بن داود أكثر من تسميته بالنبي سليمان ولا يخفى أن هناك قبراً لسليمان بن داود بطبرية في شرقي بحيرتها من أعمال الأردن، والمشهور أن قبره في بيت لحم في المغارة التي فيها مولد عيسى عليه السلام.

وحدثني فضيلة الشيخ جعفر ابن العالم الجليل الشيخ باقر حيدر عن جده الشيخ علي حيدر عن العالم الخبير السيد ناصر البصري أن هذا القبر هو لآصف بن برخيا.

أقول: أما الشهرة الموضعية المدعاة عند السواد لم أعثر لها على شاهد يدل عليها من كتب التأريخ والسير والآثار.

وأما رواية الشيخ الثقة الورع عن السيد البصري فهي من الدعاوى التي مصدرها المنامات والخرص، أو أنه عثر على ما يشبه الدليل على أن صاحب المرقد هو آصف بن برخيا.

والذي يغلب على الظن وتسكن إليه النفس بعض السكون هو أن هذا القبر لسليمان بن رزين مولى الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام ورسوله[١]

---

(١) في «أبصار العين» للشيخ محمد السماوي ص ٥٣: سليمان بن رزين أرسله الحسين عليه السلام يكتب إلى رؤساء الأخماس بالبصرة حين كان بمكة وظن المنذر بن الجارود أنه دسيس من عبيد الله وكان صهره، فإن بحرية بنت الجارود كانت تحت عبيد الله، فأخذ الكتاب والرسول وقدمهما إلى عبيد الله ابن زياد في العشرة التي عزم على السفر إلى كوفة صبحيتها، فلما قرأ الكتاب قدم الرسول سليمان وضرب عنقه وصعد المنبر صباحاً وتوعد الناس وتهددهم ثم خرج إلى الكوفة ليسبق الحسين عليه السلام إليها.

الذي أرسله إلى رؤساء الأخماس من شيعته وشيعة أبيه في البصرة، وقبض عليه ابن زياد وقتله في البصرة قبل ورود الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق.

١٢٥ - سلطان محمد علم دار

سلطان محمد علم دار، أي صاحب اللواء.

مرقده ومزاره في «شوشتر - تستر» بموضع يعرف «بئر فتح»[1].



مرقد سلطان محمد علم دار

والمعروف عندهم في شوشتر أن سلطان محمد هو من أصحاب الأولية للمسلمين الفاتحين مدينة شوشتر في سنة ٢٠ للهجرة النبوية، وأنه كان مع البراء بن مالك الصحابي أخي أنس بن مالك والمستشهد في شوشتر وقد تقدم ذكره.

(١) في كتاب «تاريخچه وقف در اسلام» ص ١٠٤، أن من جملة بقاع شوشتر بقعة «پير فتح» ولم يذكر البقعة بعنوان «سلطان محمد علم دار».

أقول: لم نوفق لمعرفة محمد هذا صاحب المرقد من هو؟، وعسى أن يوفق لمعرفته رجل ممن حباه تعالى سعة الإطلاق وطول الباع بالتأريخ والآثار.

وفي شوشتر[١] حوالى هذه البقعة، قبر صالح الشهيد[٢] أيضاً مجهول عندنا تحت الفحص والتنقيب.

أقول: وغير خفي على القارئ الفطن أن من عرف المسلمين وتكريمهم لمراقدهم ومقاماتهم ومزاراتهم سواء كانت مراقد للشهداء أو الصلحاء أو آل الرسول الأعظم ﷺ فلا يستنكر ما شيدوه على تلك البقاع، وإن كنا لم

---

(١) ومن محلات مدينة شنشتر «دستوا»، و«گرگر»، و«پيرا» في طريق «عسكر».
وقد تسمى شوشتر دستوا أيضاً، وجاء في «القاموس» أنه اسم البلد، وفي «معجم البلدان» دستوا بلدة بالأهواز. منها أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن الحسن الدستوائي الحافظ سكن تستر، ودست آباد، ودشت آباد غلط، أو اصطلاح لم نعرفه.
ومحلة گرگر يليها النهر العروف «بردوخانه» وعلى ضفته اسطوانتان وناعورة تخرج الماء تسمى هناك گرگر فسميت المحلة بها، وهناك موضع يعرف «بندبرج عيار» ويليه مقام يعرف «مقام علي عليه السلام»[*] ولم نعرف وجه النسبة إليه في ذلك الصقع، وفي تستر أيضاً موضع يعرف بـ «كف علي» وعليه الأبنية الفخمة، والمعروف أن الذي اشاده الحاج طهماسب ملازم اسفنديار بيك ميرشكار.

(المؤلف)

(٢) في كتاب «تاريخچه وقف در إسلام» ص ١٠٥ عد «بقعة صالح ديغمبر» من بقاع شوشتر.

(*) وفي كتاب «تاريخچه وقف در اسلام» ص ١٠٥ : عد «بقعة مقام علي» من بقاع شوشتر، وفي «معجم البلدان ١/ ٣٨١ وعلى الوادي الأعظم وهو ماء تستر شاذروان حسن عجيب، وبازائه مسجد لعلي بن موسى الرضا عليه السلام بناه في اجتيازه به وهو مقبل من المدينة يريد خراسان.

نصل إلى معرفة قسم منهم، فلا يحق لنا النفي والإنكار المؤبد، ومن المسلمين من إذا رأوا كرامة لصاحب القبر وإن كانوا لا يعرفونه بكنهه وحقيقته يعظم عندهم ويحترم وتبنى عليه الأبنية الفخمة وتوقف عليه الأوقاف ذات الدخل الوافر وينذر إليه النذور والهدايا.

١٢٦ - السمَّري

أبو الحسن علي بن محمد السمَّري، النائب الرابع لإمام العصر الحجة ابن الحسن عجل الله فرجه، توفي ببغداد في النصف من شهر شعبان سنة ٣٢٩هـ.

مرقده ببغداد جانب الرصافة في سوق الهرج[1] القديم، قرب «المستنصرية» في الضفة اليسرى من «نهر دجلة» يقع قبره في حجرة بين السوق وبين المسجد المعروف بـ«مسجد القبلانية» وهو اليوم عامر عليه قبة تزوره المسلمون خصوصاً وفود الشيعة الإمامية فهو يعتبر من المراكز الشيعية في بغداد.

---

(١) في «فلك النجاة» للحجة السيد القزويني: وقبر علي بن محمد السمري في بغداد مما يقرب من سوق الهرج والسراجين.
وفي «نزهة الحرمين» للبحاثة المتتبع السيد حسن الصدر: إن قبر علي بن محمد السمري ببغداد في سوق الهرج في حجرة من المسجد له شباك في السوق المذكور على يسار الداخل إلى سوق الهرج الفوقاني.
قلت: وقفت على قبره سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م وكان عليه شباك خشبي فوقه ستار. تظلله قبة ويشاهد في التصوير منارة المسجد أيضاً، كما يشاهد قبره من السوق من الشبابيك الثلاثة، وله كتيبة نقشت بالقاشي الأزرق كتب عليها اسمه ولقبه.



مرقد ومسجد السمّري

زرناه في العهد العثماني بالعراق وكان طريقه من مدخل المسجد المذكور ولقبره نافذة - شباك على السوق تقف عنده المارة لقراءة الفاتحة في السوق الذي فيه مرقد ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة **٣٢٩**هـ.

وسنذكره إن شاء الله تعالى.

السمّري هو الشيخ الأجل، والثقة الأمين المبجل، موضع أسرار الشريعة، والقائم بأعمال النيابة والسفارة عند الشيعة، فقد قام ممتثلاً بأعباء النيابة بعد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي رضي الله تعالى عنهما.

أخباره الغريبة

كان من الأمور الغريبة الغيبية التي أخبر بها لجمع من أصحابه ومشايخ بغداد هو إخباره بوفاة الصدوق الأول وشيخ الفقهاء والمحدثين علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي في مدينة «قم المقدسة» مخاطباً لهم بقوله: «آجركم الله فيه فقد قبض في هذه الساعة».

قالوا: فأثبتنا تأريخ الساعة واليوم والشهر، من سنة **٣٢٩**هـ، فما مضى سبعة عشر يوماً حتى ورد الخبر من مدينة «قم المقدسة» في إيران بوفاة الشيخ القمي، وأنه قبض بذلك التأريخ الذي ذكره الشيخ أبو الحسن السمّري وهو في بغداد.

ومن أخباره رضوان الله عليه أنه أخبر الناس بموت نفسه بعد مرور ستة أيام، فقد أخبره الإمام صاحب العصر عليه السلام بموته، وأخرج الشيخ السمّري توقيع الحجة عليه السلام إلى الناس بخبر وفاته قبل أن يموت بأيام وفيه مخاطباً له:

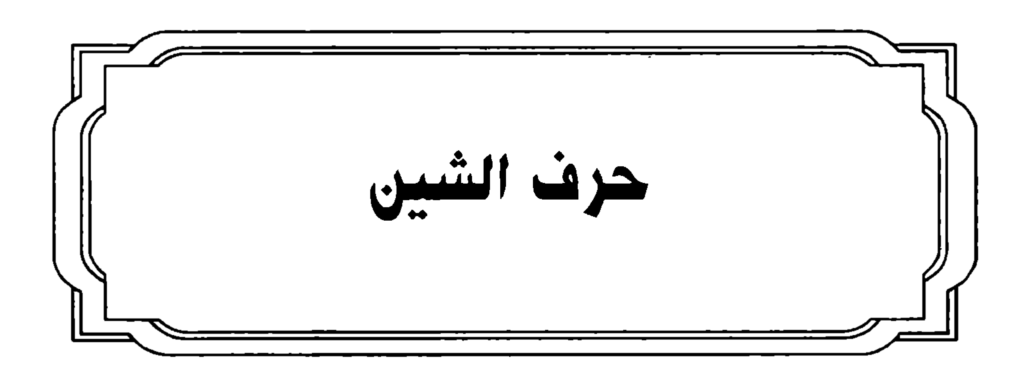
«بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمّري أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توصي إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله»[١] . .

---

(١) احتجاج الطبري: ص٢٦٧.

فلما كان اليوم السادس دخل عليه أصحابه وهو يجود بنفسه، فقيل له: من وصيِّك من بعدك؟ قال: «لله أمر هو بالغه»، وقضى نحبه إلى الجنان والرحمة والرضوان.





١٢٧ - المولى شبر الموسوي

المولى السيد شبر ابن السيد محمد بن ثنوان بن عبد الواحد بن أحمد ابن علي بن حسان بن عبد الله بن علي بن حسن بن محسن بن محمد المهدي بن فلاح ابن العلامة هبة الله ابن أبي محمد الحسن بن علم الدين المرتضى علي ابن النسابة عبد الحميد ابن العلامة شمس الدين الحائري بن معد بن فخار بن أحمد بن أبي القاسم محمد بن أبي الغنائم محمد بن أبي عبد الله الحسين شيتي بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد الصالح العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

ولد المولى في الحويزة غرة ربيع الثاني حدود سنة ١١٠٢هـ، وتوفي سنة ١١٧٠هـ في النجف بداره الشهيرة.

مرقده بالنجف الأشرف معروف بارز في «محلة المشراق» قرب «باب الطوسي» في الشمال الغربي منه، وقبره في جزء من داره في زاوية الزقاق الضيق النافذ.

ولما تعاقبت الأيدي على دوره المتجاورة واغتصاب بعضها - من

جانب الملا يوسف حاكم النجف الأشرف ورئيس سدنة مرقد أمير المؤمنين عليه السلام - بقي موضع قبره خراباً سنين طوال. وقد أشاد قبره حفيده الوجيه فخر الحاج والمعتمرين المولى السيد موسى شبر النجفي في حديث معه، ذكرنا شيئاً منه في كتابينا «معارف الرجال، في تراجم العلماء والأدباء» و«النوادر».

ومقبرته التي أشادها السيد حفيده هي عِبارة عن غرفة صغيرة يجلس فيها قارئ القرآن، ولها شباك صغير جانب الغرب فوقه الصخرة القديمة وقد نقش عليها تأريخ وفاته بالرقم سنة ١١٧٠هـ وبيتين من الشعر هما:

إذا مت فادفني مجاور حيدر أبا شبر أعني به وشبير
فتى لا يذوق النار من كان جاره ولا يختشي من منكر ونكير

كان السيد المولى من العلماء البارزين والفقهاء والمدرسين، صاحب التأليف والتصنيف والسيف والقلم، الأمير المولى الذي ناهض السلطة العثمانية المعادية لعلماء الشيعة الإمامية في العراق، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، وكان مؤيداً ومسدداً من العلماء الأعلام في النجف ومن رؤساء قبائل الشيعة الإمامية الفراتية في العراق.

وهو جد الأسرة الكريمة «آل شبر» الموسوية الموالي وإليه تنسب وبه تشتهر في النجف الأشرف وغيرها من المدن والقرى والأرياف في العراق.

١٢٨ - شرف الدين بن طاوس

شرف الدين محمد بن سعد الدين أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن جعفر ابن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي عبد الله محمد الملقب

بالطاوس ابن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .



مرقد شرف الدين محمد بن طاوس

مرقده في الحلة السيفية[1] فقد اشتهر عند بعض الشيوخ والعرفاء

---

(١) وفي «بابليات» الشيخ اليعقوبي ١ : ٦٤ إن قبر شرف الدين مشهور بالحلة في الشارع العام الذي يخترق البلد من باب النجف جنوباً إلى الشط، وقد أنشأت حسينية كبيرة تقام بها ذكريات أهل البيت عليهم السلام .
ويحتمل أن يكون هذا القبر هو قبر ابن أخيهم محمد بن عز الدين الحسن بن موسى بن جعفر الذي خرج إلى هولاكو وصنّف له البشارة هـ.
قلت: وقفنا عليه والتقطنا صورته من الشارع العام في آخر شهر شوال سنة ١٣٨٧هـ.
وكان مدخل المرقد من يسار الداخل إلى الحسينية التي أمامه، ثم إني لم أجد في حرمه رسم دكة لقبره أو شباك كما تعارف في المراقد، بل رأيت آثار الترك والهَجرات في بقعته، ما ذاك والله العالم إلا لعدم تشخيص من ثوى فيه بعينه في الأزمنة المتأخرة، ورأيت لوحة صغير معلقة على باب حرمه كتب عليها ما نصه «هذا مرقد السيد رضي الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن طاوس»، وأجاب سادنه أنه علقها شيخ من أهل كربلاء يدعي العلم به. . =

الحليين، وعرفوه بأنه المرقد الواقع في الشارع العام القديم الجنوبي، على يسار الذاهب فيه من باب النجف إلى شط الحلة، وكانت عليه قبة سميكة البناء، عالية بيضاء مطلة على الطريق العام. أمامه صحن دار واسعة.

وقيل إن هذا القبر لبعض السادة آل طاوس لم يسمّى بعينه، قلت: وكلا القولين لم أقف لهما على مأخذ من كتب التأريخ والسير سوى ما رسمناه لك من الشهرة الموضعية.

فالسيد شرف الدين محمد مات ولم يعقب، وهو أحد الأخوة الأربعة وقد ذكرهم ابن عنبة في «عمدة الطالب» ومنهم عز الدين الحسن بن موسى وقد أعقب مجد الدين محمد السيد الجليل، خرج إلى السلطان هولاكو وصنف له كتاب «البشارة» وسلّم الحلة والنيل والمشهدين الشريفين من القتل والنهب، وردّ إليه النقابة بالبلاد الفراتية ومات بلا عقب، والسيد قوام الدين أحمد أمير الحاج مات بلا عقب أيضاً، وبموتهما انقرض السيد عز الدين الحسن. ومنهم السيد جمال الدين أبو الفضائل أحمد وقد تقدم ذكره في أبي الفضائل، ومنهم رضي الدين أبو القاسم السيد علي صاحب «الإقبال» وسيأتي ذكره في علي بن طاوس.

١٢٩ – شريف العلماء

هو الشيخ ملا محمد شريف بن حسن علي الآملي المازندراني الحائري المعروف بـ«شريف العلماء».

ولد في الحائر الحسيني - كربلاء المقدسة على المشهور، وتوفي أيضاً

= قلت لهم: إن مرقد رضي الدين أحمد بن موسى بن جعفر أليس هو معلوماً مشيداً لظاهر مدينة الحلة العربي؟ بباب كربلاء بمحلة الجباويين معروف.

فيه في أواخر سنة ١٢٤٥هـ بمقدمات هبوب رياح الوباء في العراق خصوصاً في كربلاء والنجف الأشرف، وقد توفي السيد باقر ابن السيد أحمد القزويني النجفي في ختام هذا الوباء تاسع ذي الحجة سنة ١٢٤٧هـ، وقد ترجمنا شريف العلماء والسيد القزويني وذكرنا حسن بلاء السيد بالمصابين بالوباء في كتابنا «معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء».

مرقده في كربلاء المقدسة بداره[١] عند منتهى الزقاق الغير النافذ الواقع في الجهة الجنوبية من الصحن الحسيني بالقرب من باب القبلة للصحن.

كان الشيخ شريف العلماء عالماً محققاً، وأصولياً قديراً، ومدرساً بارعاً قصده إلى كربلاء وجوه العلماء للحضور عليه، وحدثنا الثقات من مشايخ الغري والحائر أنه كان يحضر تحت منبر درسه لا يقل عن ألف مجتهد ومراهق لدرجة الاجتهاد، وكان متكلماً فيلسوفاً بأصول المتأخرين.

١٣٠ - شريفة بنت الحسن

العلوية شريفة بنت الحسن.

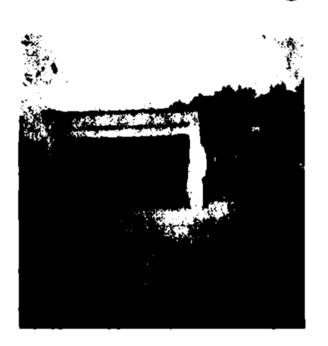
مرقد عليه بنية قديمة وقبة صغيرة، يقع[٢] في حدود قرى «جناجة -

---

(١) واليوم أصبحت داره مدرسة لطلاب العلوم الدينية تعرف بـ«مدرسة شريف العلماء»، قام بإشادتها المرجع الأعلى سماحة آية الله السيد الحكيم، بعد أن أضاف إليها توسعة من الدور المجاورة بالشراء، وقد كتب على بابها بالقاشي أنها وقف على طلاب العلوم الدينية في كربلاء والنجف الأشرف.
كما وأشاد قبره بأفخم بناء وأجمله، وقبره عبارة عن غرفة مستقلة مدخلها من الزقاق جانب اليسار، ومتصلة بالمدرسة المذكورة، وقد كمل بناؤه والمدرسة سنة ١٣٨٤هـ.

(٢) قرب الطريق العام التبليط الجديد حلة - ديوانية، على يسار الذاهب من الحلة إلى الحمزة والقاسم، ضمن ناحية القاسم التابعة لقضاء الهاشمة، في المقاطعة المرقمة ٣٤ قطعة ٣٤ كما جاء في سجل تسوية الأراضي.

قناقة» التي هي اليوم من توابع الحلة السيفية أحد ألوية العراق الفراتية.



مرقد شريفة بنت الحسن

يقع قبرها على يمين الذاهب من الكفل إلى الحة وإليها أقرب، ولا يرى قبرها الرائي من هذا الطريق العام، بل يرى من طريق الحلة المؤدي إلى قرية القاسم ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، والهاشمية، ويقع على يسار السالك بهذا الطريق.

واشتهر هذا القبر عند أهل القرى والأرياف بتلك المنطقة بقبر العلوية شريفة بنت الحسن.

أقول: وهو عندي من القبور الغير المعلومة فعلاً، ويحتمل البعض من أصحابنا بأنه قبر القاسم بن العباس بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وسيجيء قريباً ذكر القاسم ابن العباس وتحقيق موضع قبره في «شوشى» بالقرب من قرية الكفل والكلام فيه أيضاً.

ولا يخفى سبب جهالة كثير من القبور أنه كان في القرن التاسع الهجري في العراق زوابع وفعاليات طائفية بين الشيعة والسُّنة في أوائل العهد الصوفي، فعفّيت لذلك كثير من قبور العلويين والعلماء، وبعضها أبقيت وسميت بأسماء الأنبياء، وأخرى بأسماء النساء لكي لا يشملها الهدم والنبش والتخريب.

وكثيراً ما نجد سواد الشيعة في العراق يسمون جملة من القبور ببنات الحسن السبط عليه السلام لهذا.

١٣١ - شعيب النبي

هو شعيب بن مكيل بن يشجب بن مدين بن إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام، المعروف بشعيب مدين(١)، وكان يعرف بخطيب الأنبياء لحسن مراجعته لقومه، وهو الذي ذكره القرآن الكريم بقوله: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ﴾(٢).

(١) في معجم البلدان «مدين» تقع على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو من ست مراحل، وهي أكبر من تبوك، وبها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لسائمة شعيب، قال: ورأيت هذه البئر مغطاة وبني عليها بيت، وهي مدينة قوم شعيب سميت بمدين بن إبراهيم عليه السلام.
وفيه قال: الحازمي مدين بين وادي القرى والشام، وقيل: تجاه تبوك بين المدينة والشام على ست مراحل وبها استقى موسى عليه السلام لبنات شعيب وبها بئر قد بني عليها بيت.
وقيل: مدين اسم لقبيلة وبهذا قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [الأعراف: ٨٥].
وقيل: مدين هي «كفرمَندة» قرية بين عكا وطبرية بالأردن يقال لها: مدين المذكورة في القرآن، والمشهور إن مدين في شرقي الطور، وفي «كفر مندة» قبر صفورا زوجة موسى عليه السلام، وبه الجب الذي قلع الصخرة من عليه وسقى لهما، والصخرة باقية هناك إلى الآن اهـ.
وحدثنا بعض المعمرين ومشايخ تلك المنقطة الفراتية إن الأرض التي فيها قبر شعيب بالعراق كانت تسمى «مُدينة» بلفظ التصغير، ولعلها كانت داراً لمدين بن إبراهيم سميت بالمناسبة.

(المؤلف)

(٢) سورة هود، الآية: ٨٤.

مرقد قديم البناء بالحجارة القديمة يعرف بمرقد النبي شعيب عليه السلام في عشائر الفرات الأوسط.



مرقد شعيب النبي

بموضع يسمى «الدغارة» من توابع «عفك»[١] ضمن لواء الديوانية من المنطقة الوسطى في العراق، والمرقد يبعد عن مجرى نهر الفرات حدود الفرسخين، وهو مشهور عندهم وعليه قبة بالية تزور الناس وتنذر له النذور.

وفي المراصد «سمينة» بليدة بها قبر شعيب، وفي معجم البلدان: بها

---

(١) «عفك» معرب «عفج» بعين مهملة وفاء مفتوحة وجيم فارسية أرض قرب مقام شعيب عليه السلام - على الفرات شرقي الكوفة - عرفت برجل اسمه محمد بن عُفاج كرقاش بجيم فارسية.
أقول: ويمكن أن يقال: إن قبر شعيب هنا لما ورد أن العراق كانت فيه دار جده إبراهيم الخليل عليه السلام وآله أيضاً، وورد أن إبراهيم عليه السلام ولد في العراق في بلد الكلدانيين المعروف عند العرب بـ«ذي قار - أور» ونشأ في بلد الآشوريين «كوثاربى - بابل»، وذي قار بناء عظيم موجود وبعضه دارس اليوم، وهو أثر تأريخي قديم جنب الفرات، حفره المنقبون بعد احتلال العراق ووجدوا فيه الأصنام والخطوط القديمة. ولدينا شيء من بعض الخطوط التي استخرجت من هذه الحفريات والنقود الذهبية وغيرها.
(المؤلف).

قبر موسى بن شعيب، فيحمل ما في «مراصد الاطلاع» أما على سقط كلمة «موسى وابن» منه أو زيادتهما في المعجم.

أقول: الظاهر صحة ما جاء في المراصد لتأخر مؤلفه صفي الدين بن عبد الحق المتوفى سنة ٧٣٩هـ، عن مؤلف معجم البلدان ياقوت الحموي الرومي المتوفى سنة ٦٢٦هـ.

واختلف في قبر شعيب عليه السلام في مواضع قيل إن قبره في «خيارة» وهي قرب «طبرية» من جهة «عكا» قرب «حطّين» عن الكمال بن العجمي ٣: ٤١٥.

وقيل في «حطين» هي قرية بين «أرسوف» و«قيسارية» عن معجم البلدان، كذا قاله: الحافظان أبو القاسم الدمشقي وأبو سعد المروزي، وفي موضع آخر منه أن حطين بين طبرية وعكا، بينه وبين طبرية نحو فرسخين بالقرب من قرية يقال لها: «خيارة» بها قبر شعيب عليه السلام وهذا صحيح لا شك فيه، وإن كان الحافظان ضبطا أن حطين بين أرسوف وقيسارية ضبطاً صحيحاً، فهو غير الذي عند طبرية وإلا فهو غلط منها اهـ.

وفي القاموس «حطين» كسجين بلدة بالشام بها قبر شعيب، وقال أيضاً: خيارة بلدة بطبرية بها قبر شعيب وشعيب من الأنبياء.

كما اختلف في شعيب من هو؟

قيل هو شعيب الحميري الحضوري نسبة إلى بلدة باليمن[1] من أعمال زبيد سميت باسم حضور بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير بن سبأ، قال السهيلي: لما قصد بخت نصر بلاد العرب ودوّخها وخرب

(١) وجاء في معجم البلدان: في «مخلاف حضور» إن شعيب النبي عليه السلام ابن مهدم بن ذي مهدم ابن المقدم بن حضور هو الذي قتله قومه، وليس بصاحب موسى عليه السلام.

المعمور استأصل أهل حضوراء وهم الذين ذكرهم تعالى في القرآن الكريم بقوله: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾[١] وذلك لقتلهم شعيب بن عقيقي، ويقال: ابن ضيفون.

قال أرباب السير والتأريخ: إنه لما أخذ العرب ينزلوا أرض العراق واتخذوا الحيرة والأنبار مسكناً لهم أوحى الله تعالى إلى يوحنا بن برخيا من ولد يهوذا بن يعقوب إن ائت بخت نصر وامره بأن يغزوا العرب الذين لا إغلاق لبيوتهم ولا أبواب، ويطأ بلادهم ويقتل مقاتلهم ويستبيح أموالهم لكفرهم واتخاذهم الآلهة دوني وتكذيبهم أنبيائي ورسلي، وذلك بعد قتل أهل حضوراً نبياً لهم بعثه الله تعالى إليهم وهو شعيب بن عقيقي أو ابن ضيفون الحضوري الحميري، فأقبل يوحنا حتى قدم على بخت نصر ببابل وأخبره بما أُوحي إليه، وما أُمر به - وذلك في زمن معد بن عدنان - ومما أوحي إلى يوحنا أيضاً إني قد سلّطت بخت نصر على أهل قرية «عربة»[٢] لأنتقم به منهم فعليك بمعد بن عدنان الذي سيكون من ولده النبي

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١١.

(٢) في معجم البلدان «عرَبَة» بالتحريك هي في الأصل اسم لبلاد العرب، وموضع في أرض فلسطين. . ، وقال آخرون: نشأ أولاد إسماعيل بعربة وهي من تهامة فنسبوا إلى بلدهم. وروي عن النبي ﷺ خمسة من الأنبياء من العرب وهم إسماعيل وشعيب وصالح وهود ومحمد ﷺ، وورد أيضاً أن عربة باجة العرب وباجة دار أبي الفصاحة إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام.

وفيه أيضاً أن في عربة يقول قائلهم وهو أبو طالب بن عبد المطلب عم النبي ﷺ:

وعربة دار لا يحل حرامها ... من الناس إلا اللوذعي الحلاحل

يعني النبي ﷺ، وأقامت قريش بعربة فنتجت بها وانتشر سائر العرب وبها كان مقام إسماعيل عليه السلام.

محمد ﷺ، الذي أخرجه في آخر الزمان واختم به النبوة، وارفع به من أطاعه اهـ.

في «سبائك الذهب» ص ١٨: بني حضور بطن من حمير، ومن بني حضور شعيب بن ذي مهدم عليه السلام بعثه الله تعالى إليهم نبياً فقتلوه فسلط الله عليهم بخت نصر.

روي مرسلاً عن سيد الساجدي الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام: إن أول من عمل المكيال والميزان هو شعيب النبي عليه السلام عمله بيده فكانوا يكيلون ويوفون، ثم إنهم طففوا في المكيال وبخسوا في الميزان فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في ديارهم جاثمين.

وروي أن مكيل والدة شعيب هي بنت لوط النبي عليه السلام، وإن شعيب ابن صالح كان رسولاً لشعيب النبي إلى قومه، وإن قومه قتلوه وألقوه في الجب.

حدثني بعض الثقات من الأهواز أن لشعيب قبرين في ناحية الأهواز أيضاً، ويعرف له قبر على ضفة نهر دزفول، حدثني به أهل دزفول وسألوني عنه.

وفي «حسام آباد» من دزفول قطعة أرض تسمة شعيب وكان في قديم الأيام تل تراب أثري قديم، زعم أهل ذلك القطر أن رجلاً من ناحيتنا وقريتنا رأى فيما يرى النائم من قال له: شق هذا التل ففيه قبر شعيب النبي وبنتيه معه مدفونتان، واصنع لهم قبراً وبقعة ومزاراً.

فأجاب الرائي بأن لا مال لي أصرفه في بناء البقعة، فقيل له لا تحتاج إلى كثير مال لأن في هذا الضلع تل آجر مطبوخ ونورة قدر ما يكفي لبناء بقعته فاخرجه واصرفه في البناء.

ولما استيقظ قص رؤياه على أهل قريته وكل من سمعه استهزأ به فلم يعبأ بمستهزء واشتغل هو وولده وباقي أهل بيته بشق التل حتى ساوى سطح الأرض وهنا خرجت جثة ميت في نهاية الطول وعظم الجثة موصولة الأعضاء على هيكلها، وعند رجليه جسدا امرأتين بهذه الصفة لم يسقط من أعضائهما شيء، ووجد في الضلع الآخر من التل آجراً ونورة دفينة بذلك المقدار الذي رآه ليلاً فأخرجه.

وذكروا أنه كان هناك رجلاً صالحاً من أهل القرية يدعى الحاج أبو الحسن ابن خواجة عناية الله ابن خواجة عبد الباقي، ذا دخل وافر فأعطى أجرة العملة والبنائين لبناء هذه البقعة المعروفة اليوم.

أقول: وقبر شعيب في الأهواز مستبعد جداً حيث إن مساكن القوم في بيت المقدس ونواحيه وانتقاله إلى تلك البقاع بعيد جداً لكبر سنه وعجزه وكف بصره.

وفي صحراء گرگر من شوشتر بقاع كثيرة مجهولة وآثار وعمارات قديمة إلى «جبال كرائي» وفيها بعض آثار الملوك السالفة في تلك الديار.

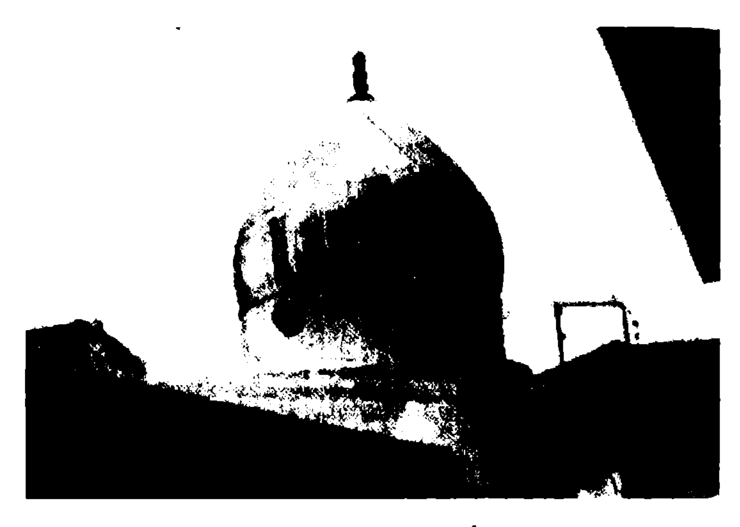
١٣٢ - الشفهيني

هو الشيخ أبو الحسن علاء الدين علي بن الحسين المعروف بالشفهيني الحلي المتوفى حدود منتصف القرن التاسع الهجري بالحلة السيفية.

مرقده بالحلة[١] عامر مشيد ويقع في ملتقى زقاقين نافذين عليه قبة صغيرة بيضاء.

---

(١) في «محلة المهدية» إحدى محلات مدينة الحلة، وقبره يشكل زاوية ملتقى شارعين اليوم، ولقبره على كل من الشاعرين شباك - نافذة. =



مرقد أبي الحسن علي الشفهيني

وقبره اليوم معروف مشهور عند الحليين لا ريب فيه.

كان الشيخ علاء الدين الشفهيني من أهل الفضل والفضيلة البارزين في الحلة، ومن أدبائها وشعرائها العرفانيين، ويعد من شعراء الشيعة الإمامية الذين تشرفوا بمدح وصي سيد المرسلين وآله الميامين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وقد مدح أمير المؤمنين عليه السلام بعدة قصائد، وذكرنا بعض شعره في كتابنا «النوادر».

ومن شعره قصيدته الدالية في مدح أمير المؤمنين عليه السلام منها قوله:

يا روح أنس من الله البدئ بدا   وروح قدس على العرش العلي بدا

يا علة الخلق يا من لا يقارب   خير المرسلين سواه مشبه أبدا

يا من به كمل الدين الحنيف   وللإيمان من بعد وهن ميله عضدا

= وقد فتح لنا سادنه باب المرقد فكان على قبره صندوق من الخشب وكل من أبعاده الثلاثة لا تتجاوز ١/٢ ١ متراً، وإلى جانبه غرفة أخرى متصلة به كرواق للقبر، وكان على الغرفة الأولى القبة البيضاء المتوسطة الحجم والارتفاع كما تشاهد في التصوير.

يا صاحب النص في (خم) ومن رفع النـ بيّ منه على رغم العدى عضدا
أنت الذي اختارك الهادي البشير أخاً وما سواك ارتضى من بينهم أحدا
أنت الذي عجبت منك الملائك في (بدر) ومن بعدها شاهدوا (أُحدا)
مولاي دونكها بكراً منقحة ما جاوزت غير مغني (حلة) بلدا
رقت فراقت لذي علم وينكر معناها البليد ولا عتب على البُلدا

١٣٣ - شمس الدين گلچشم

شمس الدين گلچشم، يحتمل أنه هو شمس الدين محمد بن صدر الدين علي بن شهاب الدين أحمد ابن السيد عبيد الله ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ، وأنه في سلسلة سادات تلغر[1] كما احتمله السيد عبد الله الجزائري في تذكرته.

---

(١) قال: شيخنا «المؤلف» رحمه الله في كتابه «النوادر» المخطوط ج ٥ إن سادات تلغر تنسب إلى السيد عبيد الله ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وجل سلسلتهم من رجال المعرفة والحقيقة وكبار مشايخ الطريقة وفيهم السيد أحمد الملقب بسيد تلغر، جاء من النجف الأشرف وأقام في شوشتر، واشترى هناك من أراضي الأحشام العقيلية وبعض السادات المرعشية.
وهذه صورة من مشجرة نسبهم تبتدىء بالسيد مهدي:
«السيد محمد مهدي ابن السيد شاه محمد ابن شاه نعمة الله ابن شاه محمد بن فخر الدين علي بن قطب الدين عبد الله بن نصير الدين أحمد بن عز الدين داود بن ركن الدين خداداد ابن شهاب الدين حسن بن شرف الدين حسين بن شهاب الدين أحمد بن شمس الدين محمد ابن صدر الدين علي بن شهاب الدين أحمد ابن السيد عبيد الله ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام».
ويؤثر قبر للسيد ركن الدين خداداد المذكور في شوشتر بمحلة «دشت خروج»، قيل والقبور التي حوله دفنت أصحابها للتبرك بالمجاورة له اهـ. =

مرقده في شوشتر بصحراء گرگر.

وفي «تذكرة» السيد الجزائري أن حال شمس الدين غير معلوم وإن أكثر عماراته خراب في عصره، ويوجد على طاق عمارة بقعته بعض الشعر الفارسي منه هذا البيت:

شَيخَم بخوان كاه زاده آل دپيمبرم

مدفون بشوشتر وصحراي گرگر

ويعرف بـ«شپهر»، وكان باني عمارته هذه الخواجة محمداً، وفيها أن لفظ «خواجة محمد» هو تاريخ عمارته سنة ٧٠٧هـ، وهو غير خواجة محمد باني مسجد عباس اهـ.

وفي قرية «زاوية» من قصبة «دلكشاي عقيلي» في شوشتر من الأملاك المحدثة لمير أسد الصدر، وهناك قبر يعتقد العوام والسواد بأنه قبر بشر الحافي الذي قيل فيه أنا تاب وأناب بموعظة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام حتى صار يعد من أكابر الأولياء ببغداد بعد تيهه في أودية الجهل والضلال والفسوق، وقد تقدم ذكره وموضع قبره ببغداد كما هو التحقيق فيه.

١٣٤ - الشواي

أحمد بن الحسن العلوي المعروف والمشهور عند أعراب تلك المنطقة - التي مرقده فيها - بـ«الشواي».

= **أقول**: وقد تقدم ذكر للسيد حسين تلغري وموضع قبره، وفيه صورة من نسبهم أيضاً فانظرها وتأمل ما فيهما من الفروق.

مرقده يقع في أراضي السنية[1] في قرية «الدولاب» إحدى قرى الحلة السيفية.

وكان ظهور قبره واشتهاره سنة ١٣٠٩هـ، وقد بنيت على مرقده قبة.

تزوره الأعراب بكثرة، وتنذر له النذور للكرامات التي يروونها له.

وعندي أنه مجهول فلم نعرف من هو أحمد بن الحسن في الوقت الحاضر، وهو من القبور التي تحت الفحص والتنقيب.

١٣٥ - الشهيد الثاني

هو الشيخ زين الدين بن نور علي بن أحمد بن محمد بن جمال الدين ابن تقي بن صالح بن مشرف العاملي الجبعي، ولد في اليوم الثالث عشر من شهر شوال سنة ٩١١هـ، وتوفي مقتولاً شهيداً «رضوان الله عليه» بالديار التركية بقسطنطينية سنة ٩٦٦هـ، واحتزوا رأسه وأهدي إلى السلطان.

مرقده على ساحل بحر القسطنطينية في الموضع الذي قتلوه فيه، وبعد أن قطعوا رأسه بقي جسده الشريف مطروحاً على الأرض ثلاثة أيام، وكان هناك جماعة من التركمان رأوا في تلك الليلة التي قتل فيها أنواراً تنزل من السماء وتصعد في ذلك المكان، ثم أتوا إلى موضع جسده الطاهر فرأوه مطروحاً مقطوع الرأس فدفنوه في بقعته وبنوا عليه قبة، كذا جاء في رسالة «بغية المريد» من الكشف عن أحوال الشيخ زين الدين الشهيد، لتلميذه الشيخ محمد بن علي بن الحسن بن العودي الجزيني العاملي.

---

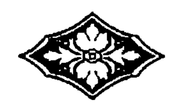
(١) جاء في سجل تسوية حقوق الأراضي العراقية أنه يقع في مركز الحلة في مقاطعة رقم ١ قطعة رقم ١٨٦ بعنوان مرقد إمام أحمد بن حسن الشواي.

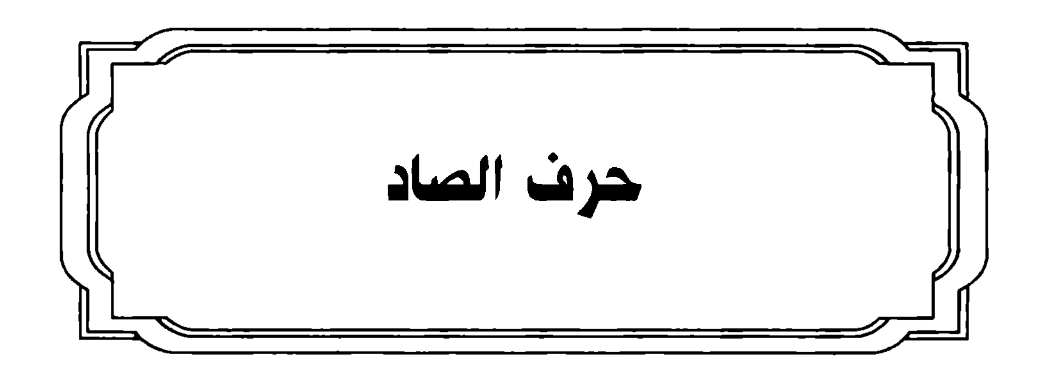
والشيخ زين الدين هو الجامع للعلوم الجمَّة، والحاوي لصفات الكمال والآداب والفنون المهمة. المجاهد العالم التقي الورع الثقة الأمين، صاحب التأليف والتصنيف، ويقال: في مصنفاته أنه أولها كتاب الروض، وآخرها كتابه الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، التي ألفها في مدة ستة أشهر وستة أيام، وهي اليوم مدار الدرس والتدريس في علم الفقه لطلاب العلوم الدينية في زماننا.

وقد ذكروا سبباً لاستشهاده ما ملخصه:

أنه لما كانت سنة ٩٦٥هـ ترافع عنده رجلان في «جبع» فحكم لأحدهما فذهب المحكوم عليه إلى معروف قاضي صيدا يخبره بقضائه فكتب القاضي إلى السلطان في القسطنيطينية أنه قد وجد ببلاد الشام رجل مبدع خارج عن المذاهب الأربعة.

فأرسل السلطان في طلب الشيخ زين الدين - وكان الشيخ قد هرب من بلاده إلى مكة المكرمة حاجاً - وألقي القبض عليه في المسجد الحرام بعد الفراغ من صلاة العصر، وأودع في السجن بمكة شهراً وعشرة أيام، ثم سيروه على طريق البحر ذاهبين به إلى السلطان، وفي الأثناء اشتد بهم وجد التعصب الطائفي البغيض ونفذوا فيه القتل قبل مثوله عند السلطان، فقدموا رأسه إلى السلطان، ثم إن السلطان قتل قاتله بعد - بسعي السيد عبد الرحيم العباسي - لما ظهر للسلطان خلاف ما نسب إليه.





حرف الصاد

١٣٦ - الصاحب بن عباد

أبو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن عباد بن عباس الطالقاني، المعروف بالصاحب بن عباد، ولد سنة ٣٢٦هـ، وتوفي بالري في الرابع والعشرين من شهر صفر سنة ٣٨٥هـ ونقل إلى أصفهان.

وفي معجم البلدان جاء ذكره في «طالقان» وأنه ولد سنة ٣٢٦هـ. ومات سنة ٣٧٥هـ.

مرقده في أصفهان في محلة «درية» وفي عصرنا تعرف بـ«باب الطوقچي» تارة و«الميدان العتيق» أخرى، وهو اليوم مشيد عامر عليه قبة عامرة تزوره الناس لقراءة الفاتحة بكثرة. حدثنا عنه بعض أصحابنا الأصفهانيين.

كان أبو القاسم فاضلاً أديباً شاعراً كاتباً مؤلفاً، واشتهر من مؤلفاته كتاب «المحيط» في اللغة يقع في سبع مجلدات، أخذ علم العربية والأدب عن أبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي، وعن أبي الفضل العباس بن محمد النحوي تلميذ أحمد بن عبد الله البرقي، وعن ابن العميد الوزير، ويروي عن البغداديين وغيرهم.

صار وزيراً للسلطان أبي منصور مؤيد الدولة ابن ركن الدولة ابن بويه

الديلمي، وصحبه كثيراً، فلأجل صحبته لهذا السلطان البويهي اشتهر بالصاحب بن عباد، ويروى أنه هو لقبه بالصاحب فغلب عليه، وقيل لصحبته الوزير الأعظم أبا الفضل بن العميد لقب بالصاحب.

كان الصاحب من وزراء الشيعة الإمامية وأدبائهم، يروى له الشعر الكثير في مدح أهل البيت عليهم السلام ومن مدحه لأمير المؤمنين عليه السلام قوله:

إن المحبة للوصي فريضة   أعني أمير المؤمنين عليا
قد كلف الله البرية كلها   واختاره للمؤمنين وليا

وله أيضاً:

بحب علي تزول الشكوك   وتصفو النفوس ويزكو النجار
فمهما رأيت محباً له   فثّم العلاء وثمَّ الفخار
ومهما رأيت بغيضاً له   ففي أصله نسب مستعار

ومن شعره قوله:

من كمولانا علي   والوغى تحمي لظاها
من له في كل يوم   وقعات لا تضاهى
كم وكم حرب عقام   سد بالصمصام فاها
اذكرا أفعال بدر   لست أبغي ما سواها
اذكرا غزوة أُحد   إنه شمس ضحاها
اذكرا حرب حنين   إنه بدر دجاها
واذكرا بكرة طير   فلقد طار نباها

واذكــرا لــي قــلــل الــعــلــم ومــن حــل ذراهــا
حــالــه حــالــة هــارون لــمــوسى فــافــهــمــاهــا
أعــلــى حــب عــلــيّ لامــنــي الــقــوم سـفــاهــا
أهــمــلــوا قــربــاه جــهــلا وتــخــطــوا مــقــتــضــاهــا
ردت الــشــمــس عــلــيــه بــعــد مــا غــاب ســنــاهــا

١٣٧ - صاحب الجواهر

هو الشيخ محمد حسين ابن الشيخ باقر بن عبد الرحيم بن الأقا محمد الصغير ابن الأقا عبد الرحيم النجفي، توفي عند زوال الشمس من يوم الأربعاء غرة شعبان سنة ١٢٦٦هـ في النجف الأشرف.

مرقده في النجف الأشرف بمحله العمارة، معروف مشهور إلى جنب المسجد المشهور به، ومقبرته عامرة مجللة عليها قبة مفروشة بالقاشي الأزرق وقد أقبر معه أنجاله المشايخ وأولادهم وأحفادهم.



مرقد الشيخ صاحب الجواهر

وقد سعى حفيده المعاصر جناب الشيخ جواد ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد - حميّد ابن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر (قده) بتوسعة مقبرة جده وتعمريها وبناء المسجد القديم بتعمير حسن فخم.

وصاحب الجواهر هو أستاذ العلماء الأجلة، وشيخ فقهاء الإسلام والملة، الرئيس الأعظم عنوان المؤلفين والمصنّفين، والكتاب والمحقّقين في العلوم العقلية والنقلية، مؤلف الموسوعة الفقهية، ودائرة معارف فقه الجعفرية، كتاب «جواهر الكلام» في شرح كتاب (شرائع الإسلام» للمحقق الحلي رحمه الله .

١٣٨ - إمام زاده صالح

إمام زاده صالح المعروف إنه صالح[١] ابن الإمام موسى بن جعفر بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، كذا ذكره بعض النسابين.

مرقده في قرية «تجريش» من قرى مدينة طهران الشمالية في إيران، له حرام مجلل قديم، وعلى قبره شباك فولاذ ثمين، فوقه قبة متوسطة الحجم مفروشة بالقاشي النفيس المشجر، وقد عمّر بقعته الميرزا سعيد خان مؤتمن الملك وزير الخارجية الأسبق، وصنع له ضريحاً وزيّنه بالذهب[٢] .

أمامه صحن مكتظ بالزائرين في الجمعات والمواسم الدينية العامة، بل

(١) في «حياة الإمام موسى بن جعفر» ٢: ٣٩١ عدة من أولاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وأفراده بترجمة ومما قال: وقد أعقب السادة الشهيرين بالشجعان ولهم شجرة، وقد توفي في تجريش.

(٢) وجاء ذكره في كتاب «أنوار المشعشعين» مخطوط فارسي ٢: ٢٦٩ .

وفي سائر الأيام لا يخلو مرقده من زائرين ومتوسلين، وفي سنة ١٣٣٥هـ كانت في صحنه شجرة أثرية عالية الأطراف جبارة يعهد تاريخ غرسها إلى أكثر من ثلاثة قرون، كذا حدثنا بعض أصحابنا الطهرانيين.

وبعد مرقده في إيران من المشاهد المشرفة.

١٣٩ - إمام زاده صالح الحسني

إمام زاده صالح ابن أحد أحفاد الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام بهذا اشتهر في قطره[1].

مرقده في «شوشتر» في إيران، عليه قبة وله حرم ومزار وبقعة عامرة، ولد سدنة يتولون مرقده والنذور التي ترد إليه.

أقول: وعندي لم يتضح لحد الآن حقيقة صاحب هذا المرقد وقد سألونا عنه، وعسى أن يوفق لمعرفته وغيره من القبور المجهولة من حباه الله سعة الاطلاع وطول الباع في هذا البحث الغامض في عصرنا أنه سميع مجيب.

١٤٠ - ملا صدرا

هو صدر الدين محمد إبراهيم الشيرازي المعروف بـ«ملا صدرا» المتوفى بالعراق في مدينة «البصرة» عند ذهابه إلى حج بيت الحرام سنة ١٠٥٠هـ.

مرقده بالبصرة، كان على قبره قبة وبنية، واليوم ليس له قبر بارز فيما أظن.

---

(١) وفي كتاب «تاريخچه وقف در إسلام» فارسي ص ١٠٥: في بقاع شوشتر عدّ منها بقعة صالح دپيغمبر.

المولى صدرا[١] حكيم متأله فيلسوف متكلم، يرى تدعيم التصوف لازماً، كل ذلك يعرف من مصنفاته ومترجميه، فقد وصفه العلماء بالعلم الغزير والتحقيق في فنون الحكمة، وهو صاحب الأسفار الأربعة وبها اشتهر من بين مؤلفاته الأخرى، وله شرح الكافي، وشواهد الربوبية، وكسر الأصنام الجاهلية، وتفسير بعض السور القرآنية.

في «سلافة العصر» للسيد علي خان بن أحمد المدني: إنه كان عالم أهل زمانه في الحكمة، متقناً لجميع الفنون، وكانت وفاته في العشر الخامس من هذه المائة [أي بعد الألف اهـ].

وفي «لؤلؤة البحرين» كان حكيماً فلسفياً صوفياً بحتاً، توفي بالبصرة وهو متوجّه إلى الحج في سنة خمسين بعد الألف.

يروي عنه المولى محسن الفيض الكاشاني صاحب كتاب «الوافي» المتوفى سنة ١٠٩١هـ، ويروي هو عن السيد محمد باقر الاسترابادي الشهير بالمير داماد المتوفى سنة ١٠٤١هـ، وعن الشيخ البهائي قدس الله تعالى أرواحهم الطاهرة[٢].

---

(١) وفي «الحصون المنيعة» ٨: ٥٠١ المخطوط: إنه تتلمذ على السيد الداماد والشيخ البهائي، وجمع بين الفلسفة والكلام والتصوف، له اليد الطولى في التفسير والحديث، أخذ عنه صهره الملا محسن الفيض، وتوفي بالبصرة وهو متوجّه إلى الحج سنة ١٠٥٠هـ، وقبره فيها.

(٢) وجاء ذكره ومن يروي عنه في «نخبة المقال» أرجوزة لآية الله السيد حسين البروجردي وفيها تأريخ وفاته قوله:

ثم ابن إبراهيم صدر الأجل   في سفر الحج (مريض) ارتحل

قدوة أهل العلم والصفاء   يروي عن الداماد والبهائي

وفي «لؤلؤة البحرين» إن ولده الميرزا إبراهيم[1] كان فاضلاً عالماً متكلماً جليلاً نبيلاً محققاً لأكثر العلوم، لا سيما العقليات والرياضيات، قرأ على جماعة منهم والده، وكان على طريقته في التصوف والحكمة.

توفي في دولة الشاه عباس الثاني الصفوي بشيراز في عشر السبعين بعد الألف للهجرة.

١٤١ - صدّيق بن صالح

صديق بن صالح النبي عليه السلام.

قبره في قرية «الشجرة» من قرى فلسطين، وإن قبر دحية الكلبي فيما زعموا في مغارة هناك، ويقال: إن فيها ثمانين شهيداً، عن معجم البلدان في مادة «شجرة».

أقول: ودحية الكلبي هو دحية بن خليفة الكلبي الذي أرسله النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكتابه إلى قيصر ملك الروم، وهو الذي تمثل جبرائيل عليه السلام بصورته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي «كشف اليقين» للعلّامة الحلي رحمه الله، إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لأصحابه: «إذا رأيتم دحية الكلبي عندي فلا يدخلن علي أحد».

«فائدة» والشجرة المذكورة في القرآن في قوله تعالى: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ

---

(١) وفي «الكنى والألقاب» ٢ : ٣٧٢ الميرزا إبراهيم بن محمد كان عالماً بأكثر العلوم، له في الفضل مقام معلوم خصوصاً في العقليات والرياضيات، وكان مسلكه بعكس والده، له العروة الوثقى في التفسير، وحاشية على شرح اللمعة، توفي في العشر السابع بعد الألف في بلدة شيراز.

ٱلشَّجَرَةِ﴾[١] كانت في قرية «الحديبية» والحديبية قرية بينها وبين مكة مرحلة، وسميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله ﷺ تحتها، ولما نزلت هذه الآية الكريمة صار الناس يكثرون الوصول إلى الشجرة هذه والتبرك بها إلى أيام عمر بن الخطاب فأمر بقطعها ليلاً حتى أصبح الناس لم يروا لها أثراً، وقال عمر في ذلك معتذراً: «إني خشيت أن تعبد كما عبد اللّات والعزى».

١٤٢ - صعصعة بن صوحان

صعصعة بن صوحان العبدي.

توفي بالكوفة في أيام معاوية[٢] وقيل بالبحرين عند نفيه عن الكوفة من قبل معاوية.

---

(١) سورة الفتح، الآية: ١٨.

(٢) في «تهذيب التهذيب» و«طبقات ابن سعد» و«أسد الغابة» أنه توفي في خلافة معاوية بالكوفة.

وفي «أعيان الشيعة» ٣٦: ٢٨٥ كانت له مع معاوية مواقف، نفاه المغيرة بن شعبة بأمر معاوية من الكوفة، وفي «الإصابة» ٣: ٢٠٠ نفي المغيرة بأمر معاوية صعصعة من الكوفة إلى «الجزيرة» أو إلى «البحرين» أو إلى «جزيرة ابن كافان» ومات بها.

وفي معجم البلدان ذكر «جزيرة كاوان» ويقال: «جزيرة بني كاوان» وهي «جزيرة لافت» من بحر فارس بين عمان والبحرين، ولم يذكر جزيرة ابن كافان.

وبالمناسبة نذكر ما قاله أبو الحسن علي بن أبي بكر الهروي المتوفى بحلب سنة ٦١١هـ في كتابه «الإشارات إلى معرفة الزيارات» ص ٦٣: عند ذكر مدينة الرقة وما فيها من المشاهد والقبور، قال: وفيها حجرة صعصعة بن صوحان العبدي صاحب علي بن أبي طالب عليه السلام.

وفي ص ٧٩ منه: وبالكوفة المغيرة بن شعبة، وسمرة بن جندب، وخباب بن الأرت، وصعصعة، وسعيد بن جبير، وشريك القاضي، وقد زرنا صعصعة بن صوحان شرقي المطار بالجعفرية.

المعروف أن قبره في ظهر الكوفة بـ «الثوية» وحدثنا بعض أصحابنا البحرانيين أن عندنا قبراً مشيداً مشهوراً معروفاً بقبر صعصعة بن صوحان، يقع في «جزيرة عسكر»، والقبر مجلل عند عامة المسلمين لما يشاهدونه له من الكرامات، وأن الشيعة والسُّنة تتعاهده بالزيارة، وقيل يقع في «جزيرة كاوان».



مرقد صعصعة بن صوحان في جزيرة عسكر بالبحرين

أسلم صعصعة بن صوحان وهو صبي على عهد رسول الله ﷺ (١)

(١) وفي «الاستيعاب» كان صعصعة بن صوحان مسلماً على عهد رسول الله ﷺ ولم يلقه لصغره، وكان فاضلاً ديناً لسناً خطيباً بليغاً، يعد من أصحاب علي عليه السلام.
ولما قسّم عمر بن الخطاب المال الذي أرسله أبو موسى وهو ألف ألف درهم وفضلت منه بقية اختلفوا في وضعها فقال صعصعة وهو غلام شاب: يا أمير المؤمنين إنما تشاور الناس فيما لم ينزل به قرآن، وأما بعد ما أنزل الله فيه ووضعه مواضعه فضعه في مواضعه التي وضعها الله، فقال عمر: صدقت، أنت مني وأنا منك ثم قسّم بين المسلمين.
وفي «طبقات ابن سعد» و«ميزان الاعتدال» و«الجرح والتعديل» لأبي حاتم، و«تهذيب تاريخ الشام» لابن عساكر و«أسد الغابة»: نفاه عثمان إلى الشام وكأنه لما ينكره من الأحداث، ثم قال ابن عساكر في تهذيبه: كان عثمان على المنبر فقام إليه صعصعة وقال له: «يا أمير المؤمنين ملت فمالت أمتك، اعتدل يا أمير المؤمنين تعتدل أمتك».
وسأل صعصعة عن عثمان فقال: كان مسلماً مغضياً متمهلاً مستكفياً.
وسأل عن علي عليه السلام فقال: جمع السلم والإسلام.
وسأل عن معاوية فأجاب بأنه صانع الدنيا فاقتلدها، وضيّع الآخرة فنبذها.

وبقي إلى أيام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي أمير المؤمنين عليه السلام وأيام صلح الحسن معاوية، وتوفي في أيام معاوية.

وكان صعصعة عالماً جليل القدر ثقة لسناً بليغاً من أفصح سادات العرب، عرف الحق فاتبعه ومال إلى جانبه، كما عرف الباطل فاجتنبه ومال عن جانبه، وكان زاهداً عابداً مصلياً له مسجد ومحراب للعبادة في الكوفة، ويؤثر له مسجد في الكوفة[1] قرب مسجد سهيل بالجانب الشرقي ببعد رمية سهم عنه، واليوم مسجده عامر بالمصلين والمتعبدين والمتوسلين إليه تعالى، وهو أحد المساجد والبقاع التي هي مظان استجابة الدعاء، يقرأ فيه الدعاء المأثور ومستهله «اللهم يا ذا المنن السابغة، والآلاء الوازعة، والرحمة الواسعة إلخ».



مسجد صعصعة بن صوحان في الكوفة

(١) وقد جدد بناءه سنة ١٣٨٧هـ المرحوم صاحب الخيرات والآثار الحسان الحاج عبد الزهراء ابن الحاج سلمان فخر الدين النجفي المتوفى في ١١ ذي القعدة سنة ١٣٨٨هـ - ٢٩ كانون الثاني سنة ١٩٦٩م.

وقد مدحه سيد البلغاء والفصحاء - بعد النبي الأكرم ﷺ - الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام في جملة كلام له يمدحه فيه بقوله: «هذا الخطيب الشحشح» أي الخطيب البليغ الماضي في خطبته، ومن هنا قال ابن الحديد المعتزلي في «شرح النهج»: وكفى له فخراً أن يثني عليه علي عليه السلام بالمهارة وفصاحة اللسان.

وفي «أسد الغابة»: إن صعصعة كان من سادات قومه عبد القيس وكان فصيحاً خطيباً لسناً ديناً فاضلاً يعد من أصحاب علي عليه السلام وشهد معه حروبه، وهو ممن سيّره عثمان إلى الشام، وتوفي أيام معاوية، وكان ثقة قليل الحديث.

ومن فصاحته وثباته على المبدأ والعقيدة، وولائه لأمير المؤمنين عليه السلام والتفاني دونه بدمه وما يملكه من طاقات، ما رواه ابن عبد ربه: أنه دخل صعصعة بن صوحان على معاوية وكان معه عمرو بن العاص جالساً على سريره، فقال: وسّع له على ترابية فيه، أجابه صعصعة إني والله لترابي منه خلقت وإليه أعود ومنه أبعث وإنك مارج من مارج من نار.

وما رواه الشيخ أبو علي ابن الشيخ الطوسي رحمه الله في «أماليه» عن صعصعة قال: دخلت على عثمان بن عفان في نفر من المصريين فقال عثمان: قدموا رجلاً منكم يكلمني فقدموني فقال عثمان: هذا؟ - مشيراً إليّ وكأنه استحدثني - فقلت له: إن العلم لو كان بالسن لم يكن لي ولا لك فيه سهم ولكنه بالتعلم، فقال: عثمان هات، قال صعصعة بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾[1].

---

(١) سورة الحج، الآية: ٤١.

فقال عثمان: فينا نزلت هذه الآية، فقلت له: فمُر بالمعروف وأنه عن المنكر، فقال عثمان: دع ذا وهات ما معك من الحديث. . ، قال فغضب عثمان وأمر بصرفنا وغلق الأبواب دوننا هـ.

ومن أجوبة صعصعة ما روي في «الاختصاص» أنه قال: قدم وفد العراقيين على معاوية في الشام. وقد تقدم وفد أهل الكوفة عدي بن حاتم الطائي، وتقدم، وفد أهل البصرة الأحنف بن قيس، وصعصعة بن صوحان فقال عمرو بن العاص لمعاوية هؤلاء: رجال الدنيا وهم شيعة علي الذين قاتلوا معه يوم الجمل ويوم صفين فكن منهم على حذر، وأمر لكل رجل منهم بمجلس سري، واستقبل القوم بالكرامة، فلما دخلوا عليه قاله لهم: أهلا وسهلاً قدمتم أرض المقدسة والأنبياء والرسل والحشر والنشر، فتكلم صعصعة وكان من أحضر الناس جواباً. فقال: يا معاوية أما قولك أرض المقدسة فإن الأرض لا تقدس أهلها وإنما تقدسهم الأعمال الصالحة، وأما قولك أرض الأنبياء والرسل فمن بها من أهل النفاق والشرك والفراعنة والجبابرة أكثر من الأنبياء والرسل، وأما قولك أرض الحشر والنشر فإن المؤمن لا يضره بُعد المحشر، والمنافق لا ينفعه قربه، فقال معاوية: لو كان الناس كلهم أولدهم أبو سفيان لما كان فيهم إلا كيساً رشيداً.

فقال صعصعة: قد أولد الناس من كان خيراً من أبي سفيان - فأولد الأحمق والمنافق والفاجر والفاسق والمعتوه والمجنون - وهو آدم أبو البشر فخجل معاوية.

ومن ذلك ما أورده الكشي في «رجاله» أنه لما قدم معاوية الكوفة دخل عليه رجال من أصحاب علي عليه السلام، وكان الحسن بن علي عليه السلام قد أخذ الأمان لرجال منهم مسمين بأسمائهم وأسماء آبائهم منهم صعصعة بن

صوحان فلما دخل عليه صعصعة قال معاوية لصعصعة: أما والله إني كنت لأبغض أن تدخل في أماني قال صعصعة: وأنا والله أبغض أن أسميك بهذا الاسم، ثم سلم عليه بالخلافة فقال له معاوية: إن كنت صادقاً فاصعد المنبر والعن عليّاً، فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أيها الناس أتيتكم من عندَ رجل قدم شره وأخّر خيره وأنه أمرني أن ألعن علياً فالعنوه لعنة الله» فضج أهل المسجد بآمين، فلما رجع إليه وأخبره بما قال قال: لا والله ما عنيت غيري باللعن، ارجع حتى تسميه باسمه فرجع وصعد المنبر ثم قال: أيها الناس إن أمير المؤمنين أمرني أن ألعن علي بن أبي طالب فالعنوا من لعن علي بن أبي طالب فضجوا بآمين، قال: فلما أخبر معاوية قال: لا والله ما عنى غيري اخرجوه لا يساكني في بلد فاخرجوه.

وفي «تهذيب الكمال» إن صعصعة شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام صفين وأمّره على بعض الكراديس، وأنه كان من أصحاب الخطط الكوفة، ومن أصحاب علي عليه السلام وشهد معه وقعة الجمل هو وأخواه زيد وسبحان، وكان سبحان هو الخطيب قبل صعصعة، وكانت الراية يوم الجمل بيده فقتل وأخذها زيد، وقتل وأخذها صعصعة وتوفي بالكوفة في أيام معاوية وكان ثقة قليل الحديث.

يروى أن صعصعة مرض في يوم وجاء إليه أمير المؤمنين عليه السلام عائداً زائراً ومما قال له عليه السلام: «لا تتخذن زيارتنا إياك فخراً على قومك» فأجابه لا يا أمير المؤمنين ولكن ذخراً وأجراً، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «والله ما كنت إلا خفيف المؤنة كثير المعونة»، فقال صعصعة: وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمتك إلا أنك بالله لعليم، وإن الله في عينك لعظيم، وإنك في كتاب الله لعلي حكيم، وإنك بالمؤمنين رؤوف رحيم.

وورد أن صعصعة جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام عائداً وزائراً لما ضربه الخارجي عبد الرحمن بن ملجم المرادي بالسيف على رأسه وهو يصلي في محرابة بمسجد الكوفة، فقال للآذن: قل له: يرحمك الله يا أمير المؤمنين حياً وميتاً، فلقد كان الله في صدرك عظيماً، ولقد كنت بذات الله عليماً، فقال أمير المؤمنين قل له: «وأنت يرحمك الله فلقد كنت خفيف المؤنة كثير المعونة».

ويروى أن صعصعة قد أبّن سيده أمير المؤمنين عليه السلام بكلمات خرجت معها شظايا من قلبه، عندما وسِّد في لحده بالظهر في النجف الأشرف، وقف على حافة القبر الشريف وقد وضع إحدى يديه على فؤاده والأخرى أخذ يحثو التراب بها ويضرب به رأسه وهو يبكي ويقول: «بأبي أنت وأمي يا أمير المؤمنين هنيئاً لك يا أبا الحسن، فلقد طاب مولدك، وقوي صبرك، وعظم جهادك . . ، ثم عاد إلى البكاء وبكى بكاءً شديداً وأبكى كل من كان معه من الأصحاب وأولاد أمير المؤمنين عليه السلام .

روى الشيخ المجلسي في «بحار الأنوار» ج٢٠ عن النزال بن سبرة قال: خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام «فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: سلوني أيها الناس قبل أن تفقدوني» قالها ثلاثاً، فقال إليه صعصعة بن صوحان وقال: يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجّال؟

فقال له علي عليه السلام : «اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت، والله ما المسؤول منه بأعلم من السائل، ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً حذو النعل بالنعل، وإن شئت أنبأتك بها، قال نعم يا أمير المؤمنين، فقال: «احفظ فإن علامة ذلك إذا أمات الناس الصلاة، وأضاعوا الأمانة، واستحلوا الكذب، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشا ثم

ساق عليه السلام العلامات، فقام إليه الأصبغ بن نباتة فقال يا أمير المؤمنين من الدجال؟ فقال ألا إن الدجال صائد من الصيد فالشقي من صدقه والسعيد من كذبه يخرج من بلدة يقال لها أصبهان من قرية تعرف بـ«اليهودية» عينه اليمنى ممسوحة والأخرى في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح . . .

ومما ينسب إلى صعصعة في الموعظة هذه الأبيات:

هل خبَّر القبر سائليه ... أم قرّ عينا بزائريه

أم هل تراه أحاط علماً ... بالجسد المسّتكن فيه

لو علم القبر من يواري ... تاه على كل من يليه





١٤٣ - الطبرسي

هو الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل المعروف بالشيخ الطبرسي، المتوفى في سبزوار ليلة عيد الأضحى سنة ٥٤٨هـ، مرقده في خراسان[١] في موضع يعرف قديماً بمغتسل الإمام الرضا عليه السلام، واليوم قبره بارز معروف، له مزار في مقبرة «فتلگاه طوس» عليه دكة كتب على لوح فيها اسمه ونسبه وسنة وفاته.

الشيخ الطبرسي هو العالم الكامل الجليل، فقد ذكره العلماء بكل تجلة واحترام وأنه فخر العلماء الأعلام، فقيه ثقة عظيم الشأن جليل القدر، عالي المنزلة، ومما ذكروا من سيرته أيضاً أنه غادر خراسان إلى سبزوار حدود سنة ٥٢٣هـ وأقام بها حتى توفي، ونقل جثمانه الطاهر إلى طوس - خراسان وأقبر فيه.

والشيخ الطبرسي هذا هو صاحب كتاب التفسير «مجمع البيان» يقع

(١) في «خيابان الشيخ الطبرسي» أحد شوارع خراسان الرئيسة، وقد أشاد مرقده نخبة من أهل الخير والدين الخراسانيين، وقد زرته لقراءة الفاتحة سنة ١٣٨٥هـ، وكانت دكة قبره في وسط حرم واسع جديد البناء ولم تبن فوقه قبة كما تعارف في المراقد، ويشاهد في الصورة واجهة مرقده من الشارع العام وبباب مرقده جانب اليسار صورة كاتب الأحرف.

بعشرة أجزاء، والوسيط، والوجيز، وجامع الجوامع، وأعلام الورى، وهو والد الشيخ رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي العالم الفقيه المحدّث مؤلف كتاب «مكارم الأخلاق» وقد تطلق كلمة الطبرسي على غيره من الأعلام هو صاحب كتاب «الاحتجاج» وهو العالم الجليل والفاضل الفقيه النبيل علماء الحديث الشيخ أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي المتوفى حدود سنة ٦٠٠هـ.



مرقد الشيخ أبي علي الطبرسي

١٤٤ - الطريحي

هو الشيخ فخر الدين[١] بن محمد علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن طريح بن خفاجي بن فياض بن حيمة بن خميس بن جمعة بن سليمان بن داود بن جابر بن يعقوب المسلمي الأسدي، هكذا وجدنا صورة نسبه عند بعض أحفاده الأفاضل، ثم أفاد أنه يتصل نسبه بحبيب بن مظاهر [مظهر] الأسدي الكوفي شهيد الطف سنة ٦٠هـ.



مرقد الشيخ الطريحي

ولد الشيخ الطريحي سنة ٩٧٩هـ في النجف الأشرف، وتوفي بمدينة الرماحية[٢] سنة ١٠٨٥ هـ ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف.

---

(١) ترجم له الأستاذ فضيلة الشيخ عبد المولى الطريحي في «مجلة الهدى» تباعاً، لسنتها الثانية مجلد ٣ ص ٤٤٠ إلى ٤٩٦.

(٢) ذكر شيخنا «المؤلف» نور الله ضريحه، مدينة الرماحية ووجه تسميتها وتخطيطها والقبائل العربية التي كانت تقطن فيها ومن انتقل عنها وخرابها، في كتابه «معارف الرجل في تراجم العلماء والأدباء» ط النجف الأشرف ١ : ١٨٨، وكتاب «النوادر» المخطوط.

مرقده في مدينة النجف الأشرف بـ«محلة البراق» في الجنوب الشرقي بداره الكبيرة الوقف، ولمقبرته على الشارع العام رسم المقابر من بناء شباك - نافذة يحوطها الكاشي الأزرق، كذا تعارف لمقابر العلماء في النجف الأشرف وتقف عند قبره العلماء لقراءة الفاتحة في عصرنا.

والشيخ الطريحي كان من أظهر علماء عصره في العلم والورع والتقى والزهد والعبادة، ومن مشايخ الإجازة ورواة الحديث، وكان شاعراً أديباً مؤلفاً.

كانت داره مدرسة، وندوة أدبية، تؤمها العلماء وأهل الفضل والأدباء، وقد خلفه من بعده نجله العالم الجليل الشيخ صفي الدين الطريحي ثم أحفاده العلماء والأفاضل حتى عصرنا أوائل القرن الرابع عشر الهجري.

مؤلفاته

كثيرة أهمها كتاب «مجمع البحرين» في اللغة والتفسير والحديث، وهو من أنفس ما كتب في بابه، و«المنتخب»، والفخرية في الفقه، وجامع المقال، في الحديث والدراية والرجال، وشرح كتاب النافع.

١٤٥ - طلحة بن عبيد الله

طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ابن كعب التيمي القرشي، قتل بالبصرة في واقعة الجمل سنة ٣٦هـ، وهو ابن أربع وستين عاماً قتله مروان بن الحكم.

مرقده بالبصرة(١) كانت عليه قبة صغيرة مشرفة على السقوط والانهدام.

---

(١) في مفرق طريق صفوان وقضاء الزبير اليوم.



مرقد طلحة بن عبيد الله

أسلم طلحة بمكة قبل الهجرة، ولما هاجر النبي ﷺ من مكة إلى المدينة هاجر معه، وقد شهد مع النبي ﷺ كثيراً من حروبه، وروي من طريق أهل السُّنة أنه أحد العشرة المبشرة، بايع طلحة والزبير علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ونكثا بيعته، وتوجها إلى مكة للاجتماع بعائشة في التألب على علي عليه السلام.

وبذلك صرح الإمام عليه السلام نفسه في خطبته بالبصرة منها ما رواه الشيخ المفيد في «الإرشاد» قوله: «وبايعني في أولكم طلحة والزبير طائعين غير مكرهين، ثم لم يلبثا أن استأذناني في العمرة والله يعلم أنهما أرادا الغدرة فجددت عليهما العهد في الطاعة، وأن لا يبغيا الأمة الغوائل فعاهداني، ثم لم يفيا لي، ونكثا بيعتي، ونقضا عهدي، فعجباً لهما من انقيادهما لأبي بكر وعمر وخلافهما لي، ولست بدون أحد الرجلين، ولو شئت أن أقول لقلت:

«اللهم احكم عليهما بما صنعا في حقي، وصغّرا من أمري وظفرني بهما».

وفي بعض خطبه عليه السلام بالبصرة يوم الجمل ما رواه في «الكافي» قال أمير المؤمنين عليه السلام : «واعجباً لطلحة ألب الناس على ابن عفان حتى إذا قتل أعطاني صفقته بيمينه طائعاً ثم نكث بيعتي، اللهم خذه ولا تمهله، وإن الزبير نكث بيعتي وقطع رحمي وظاهر علي عدوي فاكفنيه اليوم».

قال أبو مخنف: ولما تضعضع أهل الجمل قال مروان: لا أطلب ثار عثمان من طلحة بعد اليوم، فانتحى له فأصاب ساقه فقطع أكحله فجعل الدم يبّض، فاستدعى من مولى له بغلة فركبها وأدبر، وقال لمولاه: أما من مكان أقدر فيه على النزول فقد قتلني الدم؟ فقال له مولاه: انج بنفسك وإلا لحقك القوم، فقل: بالله ما رأيت مصرع شيخ أضيع من مصرعي هذا، حتى انتهى إلى دار من دور البصرة فنزلها ومات بها[١].

وفي «إرشاد المفيد» أيضاً أن أمير المؤمنين عليه السلام طاف بالقتلى يوم الجمل وقرض كل قتيل مرَّ به، وممن مرَّ بهم طلحة بن عبيد الله فقال عليه السلام عنده:

«هذا الناكث لبيعتي، والمنشىء للفتنة في الأمة، والمجلب علي، والداعي إلى قتلي وقتل عترتي، أجلسوا طلحة فاجلس فقال أمير المؤمنين عليه السلام : «يا طلحة لقد وجدتُ ما وعدني ربي حقاً فهل وجدت ما

(١) في «توضيح الغامض» للعلامة الشيخ عبد الواحد المظفر ص ٢٢٤: قال المحب الطبري الشافعي في الرياض النضرة ٢: ٢٥٩ في حديث يحيى بن سعيد في مقتل طلحة، إلى أن قال – فمات فدفناه على شاطىء الكلا فرآه بعض أهله في المنام فقال ألا تريحونني من هذا الماء فإني قد غرقت ثلاث مرات يقولها، قال: فنبشوه فإذا هو أخضر كأنه السلق، فنزحوا عنه الماء ثم استخرجوه فإذا ما يلي الأرض من لحيته ووجهه قد أكلته الأرض، فاشتروا له داراً من دور أبي بكرة بعشرة آلاف فدفنوه فيها.

ثم ذكر حديث ابنته عائشة ص ٢٦٠ فيه، وأن ما بين دفنه ونقله بضع وثلاثون سنة.

وعدك ربك حقاً؟ ثم قال: اضجعوا طلحة وسار فقال له: بعض من كان معه: يا أمير المؤمنين أتكلم كعباً[(١)] وطلحة بعد قتلهما؟

فقال: «أم والله لقد سمعا كلامي كما سمع أهل القليب كلام رسول الله ﷺ يوم بدر».

١٤٦ - الطوسي

شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي رضوان الله عليه، ولد في شهر رمضان سنة ٣٨٥هـ، وتوفي في ٢٢ من شهر المحرم ليلة الاثنين سنة ٤٦٠هـ.

مرقده في النجف الأشرف شمال الصحن الغروي بيسير، في داره التي أوقفها مسجداً باستثناء مقبرته الواقعة في حد داره الشمالي، واليوم رسم قبره دكة كبيرة كتب عليها في لوح من حجر النورة اسمه وسنة وفاته، ودكته في وسط أسطوانة مربعة هي تمام حدود مقبرته.

والمعروف والمشهور بل والمأثور أن ولده العالم الجليل الشيخ أبو علي صاحب كتاب «الأمالي» قد أقبر معه إلى جانب أبيه، واليوم مرقده ومسجده أشهر من أن يعَّرفا في النجف الأشرف أو يوصفا بالجلالة

---

(١) هو كعب بن سور الأزدي، كان والياً على البصرة من قبل عمر بن الخطاب، قتل يوم الجمل، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «هذا الذي خرج علينا في عنقه المصحف يزعم أنه ناصر أمه [يعني عائشة] يدعو الناس إلى ما فيه، وهو لا يعلم ما فيه، ثم استفتح فخاب كل جبار عنيد، أما إنه دعى الله أن يقتلني فقتله الله، أجلسوا كعب بن سور فأُجلس، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «يا كعب لقد وجدتُ ما وعدني ربي حقاً فهل وجدتَ ما وعدك ربك حقاً؟، ثم قال: اضجعوا كعباً».
«إرشاد المفيد»: ص: ١٤٩ ط حجر.



مرقد الشيخ الطوسي

والروحانية كما اشتهر الباب الشمالي لصحن مرقد أمير المؤمنين عليه السلام بباب الطوسي نسبة إليه «قدس سره» حيث كان الشيخ الطوسي يدخل ويخرج منها لزيارة مرقد أمير المؤمنين عليه السلام .

والطوسي هو شيخ الطائفة الحقة، ورئيس أعلام العلماء للفرقة المحّقة من خضعت له علماء عصره، وفطاحل عصره، وفطاحل عرفاء مصره، على اختلاف مذاهبهم ونحلهم وأهوائهم، بلى هو صاحب الكرسي المشهور ببغداد فكان يرقاه ويحاجّ الملحدين، ويرد شبه المعاندين والمخالفين.

هجرته

هاجر الشيخ الطوسي إلى العراق سنة ٤٠٨هـ وأقام في بلد الكاظمية متتلمذاً فيها على الشيخ المفيد والسيد المرتضى علم الهدى رضوان الله عليهما ثم أقام ببغداد فصار يناضل المعاندين سنين عديدة حتى ثقل عليهم، وفي هذه الآونة استعرت نيران الفتن، والتعصب الأعمى البغيض، والطائفية النكراء ببغداد حتى عمد أصحاب السلطان - طغرل بك

السلجوقي - إلى حرق مكتبته والكرسي الذي كان يجلس عليه للمناظرة والمحاججة بإمضاء من خلفاء عصره.

وورد أن حضَّار مجلس درسه ببغداد كان عددهم يربو على الأربعمائة رجل وجلهم علماء مجتهدين، وفيهم أهل الفضيلة والمدرسين من العامة والخاصة، وبعد هذه الحوادث المؤلمة ببغداد هاجر إلى بلد العلم والهجرة النجف الأشرف، ويومئذ كانت النجف - كما يبدو من بعض النصوص التأريخية التي عثرنا عليها - بلد علم وعلماء وهجرة في الجملة.

إلا أن الحلة المزيدية وقتذاك كانت عش علماء الشيعة، ومربض أسود الشريعة، وذلك ظاهر غير محتاج إلى برهان، حيث إنها كانت محمية بالبطائح والأهوار، من فتك السلطات الحاكمة في العراق في ذلك العصر المناوأة إلى الشيعة الإمامية، بعكس مدينة النجف الأشرف، فإنها تقع في الظهر حولها صحارى فهي مكشوفة بكل معنى، إضافة إلى أن موقعها الجغرافي لا يقي من كيد كائد، ولما هاجر الشيخ الطوسي إليها وحل بها صارت العلماء وطلاب العلوم الدينية تهوي إليها من جميع نواحي العراق بل ومن كل قطر وصقع إسلامي.

ثم أخذت النجف الأشرف تتسع وتزدهر بأهل العلم والعلماء وإلى يومنا هذا حتى بلغت الذروة العالية، ومنها تخرّج العلماء والمدرسون إلى العالم الإسلامي مثلما أصبحت قدوة ومرجعاً للمسلمين، تهواها النفوس المؤمنة بربها، وتبغضها الذوات الشريرة والمعاندة والحاقدة، وتخشى سطوة علمائها الملوك والأمراء، كل ذلك من اشعاع وقدسية من ضمته تربتها الميمونة، ذلك المجاهد الأول بطل الإسلام والمسلمين علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

الفهرس